سلامة «متفائل» بالحل بعد لقاء حفتر (ص4)



تفكيك خلية لـ«داعش» في الرياض (ص 9)





الساعة البيولوجية وإيقاع الجسم البشري (صحتك)



طبعة السعودية ـ 28 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 16 محرم 1439 - 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14192

London - Friday - 6 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14192

الملك سلمان: لدينا فرص كبيرة لتوسيع قاعدة التعاون... بوتين: محادثاتنا كانت غنية بالمضمون واتسمت بالثقة

قمة سعودية ـ روسية تفتح باب الشراكة... واتفاقات بمليارات

موسكو: «الشرق الأوسط»

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على أهمية الشراكة القائمة بين بلاده وروسيا، خلال قمة تاريخية جمعته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، خلال الزيارة الأولى لعاهل سعودي إلى موسكو.

وأكد الملك سلمان في كلمته خلال محادثاته مع بوتين في الكرملين، قناعته بوجود فرص كبيرة تسهم في تنويع قاعدة التعاون الاقتصادي بين البلدين وتوسيعها على أرضية قادرة على زيادة استغلال الميزات النسبية لصالح البلدين وتقويتها.

وأبرز الرئيس الروسي أهمية الزيارة، مؤكداً أن المحادثات «كانت غنية بالمضمون واتسمت بالثقة». وقال: «إنني متأكد أن هذه الزيارة ستعطي زخماً قوياً جديداً لمواصلة تطوير العلاقات بين البلدين».

ودعا الملك سلمان إيران إلى «الكف عن تدخلاتها في شؤون دول المنطقة، وزعزعة الأمن والاستقرار فيها»، مشدداً على أن أمن منطقة الخليج والشرق الأوسط واستقرارها «ضرورة قصوى لتحقيق الأمن والاستقرار العالمي». ووجه دعوة رسمية إلى الرئيس بوتين لزيارة السعودية. واعتبر أن المجتمع الدولي «مطالب اليوم بتكثيف الجهود لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله».

وشهدت القمة السعودية - الروسية توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والبرامج المشتركة بين الجانبين تقدر بمليارات الدولارات، في مجالات التقنية والتعاون العسكري والفضاء والتجارة والاتصالات والاستثمار والثقافة.

وأشار وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى أن اللقاء الذي جمع الملك سلمان بالرئيس بوتين شهد مناقشة قضايا سوريا وفلسطين والعراق وليبيا ومكافحة الإرهاب، مشدداً على أن بلاده تعمل مع موسكو «عن قرب لتوحيد المعارضة السورية المعتدلة وتوسيع نطاقها لتستطيع دخول العملية السياسية في جنيف». وأضاف أن المملكة «تؤيد مباحثات آستانة»، مشدداً على «أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وعلى المؤسسات السورية».

(تفاصيل ص 2 و 3)



الملك سلمان خلال محادثاته مع الرئيس بوتين في موسكو أمس (تصوير: بندر الجلعود)

صفقة لشراء «إس 400» وتوطينها

موسكو: «الشرق الأوسط»

وقّعت السعودية وروسيا، أمس، عقوداً لتوريد منظومة الدفاع الجوي المتقدم «إس 400» ومنظومات تسليح أخرى متنوعة.

وبناء على مذكرة التفاهم وعقد الشروط العامة، التي أبرمت بين «الشركة السعودية للصناعات العسكرية» وشركة «روزوبورن إكسبورت» الروسية، تلتزم موسكو بنقل التقنية وتوطين صناعة هذه المنظومات واستدامتها في السعودية.

وتأتي هذه الصفقة لتدعم توطين واستدامة صناعة أسلحة نوعية ومتقدمة جداً في السعودية، بما يحقق أهداف «رؤية المملكة 2030».

ويشمل الاتفاق نقل تقنية صناعة منظومة «كورنيت إي إم» الصاروخية المتطورة المضادة للدبابات، وراجمة الصواريخ «تي أو إس 1 إيه»، وراجمة القنابل «إيه جي إس 30». كما اشتملت مذكرة التفاهم على أن يتعاون الطرفان لوضع خطة لتوطين واستدامة صناعة أجزاء من منظومة الدفاع الجوي المتقدم «إس 400»، بينما يعنى عقد الشروط العامة بتوطين صناعة البنادق من طراز «كلاشنيكوف 103» وذخائرها في السعودية، مما سيسهم في رفع المحتوى المحلي وتعزيز الاكتفاء الذاتي السعودي.

(تفاصيل ص 2)

توافق على تمديد خفض إنتاج النفط حتى نهاية العام المقبل

«منتدى الاستثمار السعودي ـ الروسي» يستكشف الفرص في البلدين

روسيا ضيف شرف معرض الكتاب المقبل في الرياض

معرض «السعودية رؤية من الداخل» يبهر زواره في موسكو

«خفض تصعيد» جديد في ريفي حمص وحماة

بيروت - أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت فصائل المعارضة السورية في ريفي حمص وحماة توقيع اتفاق جديد مع روسيا لـ«خفض التصعيد» في المنطقتين، بعد ستة أسابيع من انتهاك النظام اتفاقاً مماثلاً، فيما أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن جيش بلاده «سيخدم في إدلب».

وأعلنت هيئة التفاوض التي شكلتها فصائل المعارضة، أمس، أن لجنة منها اجتمعت مع الوفد الروسي في معبر الدار الكبيرة، واتفقت معه على «وقف إطلاق النار فوراً وفتح المعابر الإنسانية». كما سلمته أسماء 12174 معتقلاً، وتلقت «تعهداً بالعمل بجدية على هذا الملف».

وقال مدير «مركز حمص الإعلامي»، أسامة أبو زيد، إن الاتفاق سبقته سلسلة اجتماعات انطلقت قبل نحو أسبوع، لم يشارك فيها النظام. وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «الاتفاق لم يتضمن كغيره من الاتفاقات التي توقعها بعض الفصائل في مناطق أخرى، أي تفاهم على تهجير مدنيين أو مقاتلين من قراهم أو على تسليم السلاح».

ولفت إلى أن «لجنة التفاوض أكدت للوسيط الروسي رفضها التام فتح طريق حمص - حماة الدولية» التي تشكل جزءاً من طريق حلب - دمشق الدولية، ويصر النظام على فتحها، غير أن المعارضة سجلت انتهاكات للاتفاق بعد ساعات من توقيعه.

وكانت موسكو قد قدمت عرضا لفصائل المعارضة في الريف الشمالي لمحافظة حمص، خلال أغسطس (آب) الماضي، عن طريق وساطة مصرية بضمانة روسية، وذلك عبر تيار «الغد» السوري المتمثل بالمعارض السوري أحمد الجربا، وعضو «الائتلاف» السابق عبد السلام النجيب.

وفي أنقرة، أعلن الرئيس التركي أن الأيام المقبلة ستشهد «خطوات على الأرض في سوريا لإقامة منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب».

ولفت إلى أنه سيجري «تقاسم المهام» في المنطقة التي ستتولى روسيا تأمينها من الخارج، بينما تتولى تركيا تأمينها من الداخل.

(تفاصيل ص 6)

العبادي لا يريد قتال الأكراد... وإردوغان لغلق الحدود

باريس: ميشال أبو نجم
أنقرة: سعيد عبد الرازق

في وقت أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أنه لا يريد مواجهة مسلحة على خلفية أزمة استفتاء الاستقلال الذي أجراه إقليم كردستان العراق الشهر الماضي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده ستغلق حدودها مع الإقليم قريباً، مشيراً إلى تشكيل آلية ثلاثية بين أنقرة وبغداد وطهران لبحث وقف تصدير النفط من شمال العراق.

ودعا العبادي من باريس؛ حيث التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، وناقشا الأزمة الكردية والحرب على «داعش»، إلى ضرورة إلغاء الاستفتاء، وعمل قوات «البيشمركة» الكردية في المناطق المتنازع عليها تحت قيادة القوات الاتحادية، «من أجل إعادة الأمن والاستقرار إلى هذه المناطق». وطالب «الجميع» بـ«الابتعاد عن التصعيد والحلول العسكرية». وأضاف: «لا نريد مواجهة مسلحة ولا نريد أي عداء أو مصادمات».

وفي تركيا، أعلن إردوغان أن بلاده ستغلق قريباً حدودها البرية مع شمال العراق، كما ستواصل غلق مجالها الجوي رداً على الاستفتاء. وطالب حكومة الإقليم بـ«التعلم من أخطائها واتخاذ خطوات للتعويض عنها في أسرع وقت ممكن». وأعلن أن أنقرة شكلت آلية ثلاثية مع إيران والعراق ستتخذ قراراً مشتركاً بشأن وقف إمدادات النفط من كردستان.

(تفاصيل ص 5)

مقاتل من «البيشمركة» يعتقل متهمين بالانتماء إلى «داعش» جنوب كركوك أمس (رويترز)

كمين إرهابي يكشف الوجود الأميركي في النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد
القاهرة: خالد محمود

كشف الإعلان عن مقتل 3 من القوات الخاصة الأميركية في كمين إرهابي دبّره مسلحون في النيجر قرب الحدود مع مالي، أول من أمس، عن الوجود العسكري الأميركي في الساحل الأفريقي الذي يعد منطقة نفوذ لتنظيمات إرهابية أبرزها «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وأكد البنتاغون في بيان أمس مقتل 3 جنود أميركيين من القوات الخاصة ورابع من «دورية شريكة» عندما تعرضت دورية أميركية - نيجرية مشتركة لكمين قرب الحدود مع مالي في جنوب غربي النيجر.

بدورها، تحدثت المصادر الرسمية في النيجر عن مقتل 3 جنود أميركيين و5 نيجريين في الهجوم.

وأسفر الهجوم - الكمين أيضاً عن إصابة جنديين أميركيين نقلا إلى ألمانيا للعلاج، حسبما أفادت القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) التي تتخذ من مدينة شتوتغارت الألمانية مقراً. وتعدّ هذه المرة الأولى التي يجري فيها الإقرار بوجود جنود أميركيين في المنطقة.

وفي البيت الأبيض، قالت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية سارة ساندرز إنه تم إبلاغ الرئيس دونالد ترمب «بشأن النيجر»، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

ووقع الهجوم أثناء إقدام كتيبة الأمن والاستخبارات النيجرية، مرفوقة بعناصر من القوات الخاصة الأميركية يشرفون على تدريبها، على ملاحقة مسلحين مجهولين قدموا من دولة مالي، وشنوا هجوماً على قرية تونغو تونغو الواقعة في منطقة تيلابيري الحدودية. وفور وقوع الهجوم، انطلقت عمليات تمشيط واسعة لمنطقة الشريط الحدودي بين النيجر ومالي، وهي واحدة من أكثر مناطق الصحراء الكبرى صعوبة، لأنها مفتوحة، وتنتشر فيها شبكات تهريب السلاح والبشر، وتتخذ منها الجماعات الإرهابية ملاذاً آمناً وقاعدة خلفية لشن هجمات إرهابية في مالي والنيجر وبوركينافاسو.

(تفاصيل ص 10)

40 >
9 771319 081356

مدريد تعلّق «جلسة استقلال كاتالونيا»

مدريد - برشلونة: «الشرق الأوسط»

علّقت المحكمة الدستورية الإسبانية أمس، جلسة كان مقرراً أن يعقدها برلمان كاتالونيا الاثنين المقبل، وكان من المعتقد أن تتضمّن إعلان استقلال الإقليم إثر الاستفتاء الذي نظّمه الكاتالونيون الأحد الماضي وصوّت لصالحه أكثر من 90 في المائة من المقترعين.

واتُّخذت هذه الخطوة الاستباقية بناء على طلب الكتلة الاشتراكية في برلمان كاتالونيا التي لجأت في شكل عاجل إلى القضاء رافضة عقد جلسة حول الاستفتاء الذي حظرته المحكمة الدستورية.

وتعمقت الأزمة بين مدريد وكاتالونيا مع اتهام رئيس الإقليم كارليس بيغديمونت لملك البلاد فيليبي السادس بالوقوف في صف الحكومة في الأزمة القائمة و«تجاهل» مطالب الناس في كاتالونيا.

وكان الاتحاد الأوروبي دعا للحوار للخروج من الأزمة، إلا أن المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيسي قال أمس إن كاتالونيا «لن تكون عضوا في الاتحاد الأوروبي» إذا استقلت عن إسبانيا.

ومع تهديد قادة كاتالونيا بإعلان وشيك للاستقلال تزايدت المخاوف من التداعيات الاقتصادية للخطوة. وجرى استدعاء إدارة «بنك ساباديل» للاجتماع أمس وبحث مسألة تغيير مقره من برشلونة.

(تفاصيل ص 11)

«نوبل» الأدب لصاحب «بقايا اليوم»

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز الكاتب البريطاني كازو إيشيغورو مؤلف رواية «بقايا اليوم»، بجائزة «نوبل» للأدب، أمس، عن رواياته «البديعة» التي قالت الأكاديمية السويدية إنها تمزج بين الكاتب التشيكي فرانز كافكا والروائية الإنجليزية جين أوستن.

وعبر الكاتب عن شعوره «بإطراء مذهل» للفوز بالجائزة، مشيراً إلى أنه سمع بالأمر في وسائل الإعلام، وأن زوجته كانت عند مصفف الشعر وهرعت عائدة إلى المنزل بعد أن اطلعت على الخبر على هاتفها الجوال.

وقال إيشيغورو للصحافيين في منزله بشمال لندن، بحسب وكالة «رويترز»: «يأتي هذا في وقت يسود فيه العالم الارتباك بشأن قيمه وقيادته وأمانه. أتمنى أن يشجع حصولي على هذا التكريم الكبير قوى الخير ولو بدرجة محدودة». وتمثل الجائزة، التي تبلغ قيمتها 9 ملايين كرونة (1,1 مليون دولار)، عودة للتفسير المتعارف عليه للأدب، بعد أن ذهبت العام الماضي إلى المغني وكاتب الأغاني الأميركي بوب ديلان.

وولد إيشيغورو (62 عاماً) في اليابان ونشأ في بريطانيا. وفازت روايته «بقايا اليوم»، وهي أشهر أعماله، بجائزة «البوكر» في 1989، وتحوّلت إلى فيلم رُشح لجائزة «أوسكار» ولعب بطولته أنتوني هوبكنز الذي جسد شخصية رئيس خدم مقهور في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

وقالت الأمينة العامة للأكاديمية السويدية سارة دانيوس إن إيشيغورو «روائي بديع. في رأيي إذا مزجت بين جين أوستن وفرانز كافكا تحصل على إيشيغورو». وأشادت الأكاديمية بقدرة إيشيغورو على الكشف عن «شعورنا الوهمي بالارتباط بالعالم... في روايات ذات قوة عاطفية هائلة» تمس الذاكرة والزمن وأوهام النفس.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان: أمن واستقرار الخليج والشرق الأوسط ضرورة قصوى... الرئيس بوتين: الزيارة ستعطي زخماً قوياً لمواصلة تطوير العلاقات

قمة سعودية ـ روسية تاريخية تتوج بجملة من الاتفاقيات في مختلف المجالات

موسكو: «الشرق الأوسط»

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إيران إلى الكف عن تدخلاتها في شؤون دول المنطقة، وزعزعة الأمن والاستقرار فيها، مشدداً على أن أمن واستقرار منطقة الخليج والشرق الأوسط «ضرورة قصوى لتحقيق الأمن والاستقرار العالمي».

وأكد الملك سلمان وجود مشتركات بين بلاده وروسيا، وأنه على قناعة بوجود فرص كبيرة تسهم في تنويع وتوسيع قاعدة التعاون الاقتصادي بين البلدين، وإيجاد أرضية اقتصادية وتجارية واستثمارية قادرة على زيادة استغلال وتقوية الميزات النسبية لصالح البلدين، ودفع عجلة التبادل التجاري بكل محاوره وفقاً لـ«رؤية السعودية 2030».

جاء ذلك ضمن الكلمة التي ألقاها الملك سلمان بن عبد العزيز في جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قصر الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو، حيث بدأت أمس زيارته الرسمية لروسيا الاتحادية.

وتطرق خادم الحرمين الشريفين في كلمته، إلى عدة ملفات إقليمية ودولية، ووجه دعوة رسمية للرئيس بوتين لزيارة المملكة، وشدد على أن المجتمع الدولي «مطالب اليوم بتكثيف الجهود لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله»، ودعا إلى ضرورة إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وأن تكون مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية المرجعية للوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم، وأكد أهمية الحل السياسي للأزمة اليمنية وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ونتائج الحوار الوطني اليمني والقرار الأممي في هذا الشأن.

وفيما يخص الأزمة السورية، قال الملك سلمان: «إننا مطالبون بالعمل على إنهائها وفقاً لمقررات جنيف1، وقرار مجلس الأمن رقم: 2254، وإيجاد حل سياسي يضمن تحقيق الأمن والاستقرار، ويحفظ وحدة سوريا وسلامة أراضيها»، كما أكد أهمية الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه وتوحيد جبهته الداخلية، ودعا أيضاً المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته فيما يخص مشكلة مسلمي الروهينغا وإيجاد حل يحميهم من أعمال العنف والانتهاكات التي يتعرضون لها ورفع المعاناة عنهم. وفيما يلي نص الكلمة:

«أود بداية أن أشكر فخامتكم على ما لقيناه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة في بلدكم الصديق، وأن أعرب عن تقديرنا لما تضمنته كلمتكم من مشاعر ودية وإنه من دواعي سرورنا أن نكون في بلدكم الصديق للتأكيد على حرصنا على تعزيز العلاقات وترسيخها بين بلدينا وشعبينا في مختلف المجالات»، مشيداً بما تتسم به من «توافق في كثير من القضايا الإقليمية والدولية، والتنسيق المستمر في كل ما من شأنه تعزيز الأمن والازدهار في أوطاننا وخدمة الأمن والسلم الدوليين، كما أننا حريصون على استمرار التعاون الإيجابي بين بلدينا لتحقيق استقرار الأسواق العالمية للنفط خدمة لنمو الاقتصاد العالمي.

إننا على قناعة تامة بأن هناك فرصاً كبيرة تسهم في تنويع وتوسيع قاعدة التعاون الاقتصادي بين البلدين، وإيجاد أرضية اقتصادية وتجارية واستثمارية قادرة على زيادة استغلال وتقوية الميزات النسبية لصالح البلدين، ودفع عجلة التبادل التجاري بكل محاوره وفقاً لرؤية المملكة 2030.

إن المجتمع الدولي مطالب اليوم بتكثيف الجهود لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله واستشعاراً من المملكة لما يمثله الإرهاب والتطرف من خطورة عظمى على أمن واستقرار الدول والشعوب؛ فقد دعت المملكة إلى تأسيس مركز دولي لمكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة وتبرعت بمبلغ 110 ملايين دولار، كما عملت المملكة على تأسيس التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الذي يضم 41 دولة إسلامية وتأسيس المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف في الرياض.

فخامة الرئيس: إننا نؤكد ضرورة إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وأن تكون مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية المرجعية للوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم يكفل حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وإن أمن واستقرار منطقة الخليج والشرق الأوسط ضرورة قصوى لتحقيق الأمن والاستقرار العالمي، مما يستوجب التزام إيران بالكف عن تدخلاتها في شؤون دول المنطقة، وزعزعة الأمن والاستقرار فيها.

وفي اليمن نؤكد أهمية الحل السياسي للأزمة اليمنية وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ونتائج الحوار الوطني اليمني، وقرار مجلس الأمن رقم 2216، وبما يحفظ لليمن وحدته ويحقق أمنه واستقراره.

أما ما يخص الأزمة السورية فإننا مطالبون بالعمل على إنهائها وفقاً لمقررات جنيف1، وقرار مجلس الأمن رقم 2254، وإيجاد حل سياسي يضمن تحقيق الأمن والاستقرار، ويحفظ وحدة سوريا وسلامة أراضيها.

كما نؤكد أهمية الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه وتوحيد جبهته الداخلية لمحاربة الإرهاب. وإننا ندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته فيما يخص مشكلة مسلمي الروهينغا وإيجاد حل يحميهم من أعمال العنف والانتهاكات التي يتعرضون لها ورفع المعاناة عنهم.

وفي الختام يطيب لي أن أوجه الدعوة لفخامتكم لزيارة المملكة العربية السعودية لاستكمال مشاوراتنا حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز التعاون الثنائي بين بلدينا في المجالات كافة، كما أكرر شكري لفخامتكم وللحكومة الروسية على ما لقيناه من حسن الاستقبال وكرم الضيافة، متمنياً لبلدكم وللشعب الروسي الصديق المزيد من التقدم والازدهار».

وألقى الرئيس الروسي في بداية الجلسة، كلمة أبرز فيها أهمية زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى بلاده، والمحادثات التي تمت، وقال إن «هذه المحادثات كانت غنية بالمضمون واتسمت بالثقة».

وأضاف: «إننا سعداء جداً بهذه الزيارة التي تقومون بها وهي أول مرة في تاريخ العلاقات بين البلدين، وإنني متأكد أن هذه الزيارة ستعطي زخماً قوياً جديداً لمواصلة تطوير العلاقات بين البلدين».

واستعرضت جلسة المباحثات آفاق التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، فيما سبق ذلك لقاء ثنائي جمع الزعيمين، تناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية في الدولتين، وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة القضايا الإقليمية والدولية.

وكان الرئيس الروسي قد رحب في بداية اللقاء بضيفه خادم الحرمين الشريفين، معرباً له عن الشكر لتلبية زيارة بلاده، ومؤكداً أن العلاقات السعودية - الروسية تشهد تطوراً ملحوظاً، وأن زيارة الملك سلمان «ستعطي زخماً قوياً لتطوير العلاقات بين البلدين».

من جانبه، أعرب خادم الحرمين الشريفين عن شكره الرئيس بوتين، على حفاوة الاستقبال، وقال: «نحن سعداء بوجودنا في بلدكم الصديق، ونتطلع إلى تعزيز العلاقات بين بلدينا بما يخدم السلم والأمن والاستقرار ونمو الاقتصاد العالمي».

وشهد الكرملين، مراسم استقبال رسمية لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة زيارته التاريخية، وكان الرئيس فلاديمير بوتين في مقدمة مستقبلي الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث عزف السلامان الملكي السعودي والوطني الروسي.

وتوج اللقاء التاريخي والمباحثات الرسمية، بالتوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرامج تعاون بين حكومتي البلدين، التي شهد مراسمها زعيما البلدين، وشملت المجالات والقطاعات التقنية والفضائية والتجارية والاتصالات والاستثمار والثقافة، والشؤون العمالية، حيث وقع البلدان، اتفاقية في مجال استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووكالة الفضاء الاتحادية الروسية، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ووزارة الاتصالات والإعلام في روسيا الاتحادية، ومذكرة تفاهم بين وزارة التجارة والاستثمار في السعودية ووزارة الصناعة والتجارة بروسيا الاتحادية.

كما تم تبادل خريطة الطريق السعودية - الروسية بين وزارة التجارة والاستثمار السعودية ووزارة الطاقة في روسيا الاتحادية، وتبادل مذكرة تفاهم للتعاون في مجال العمل والتنمية والحماية الاجتماعية بين وزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية ووزارة العمل والحماية الاجتماعية الروسية، وبرنامج تنفيذي للتعاون الثقافي بين وزارة الثقافة والإعلام في السعودية ووزارة الثقافة في روسيا الاتحادية.

وتم تبادل برنامج تعاون في المجالات الزراعية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة بالسعودية ووزارة الزراعة الروسية، ومذكرة برنامج تنفيذي للتعاون في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية بين مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، وشركة روس أتوم عبر البحار.

كما تم تبادل عقود لتوريد أنظمة عسكرية ومذكرة تفاهم لنقل وتوطين التقنية لتلك الأنظمة بين الشركة السعودية للصناعات العسكرية، وشركة «روس أبارون إكسبورت»، ومذكرة لإنشاء منصة سعودية - روسية للاستثمار في مجال الطاقة ومذكرة تفاهم لإنشاء منصة سعودية - روسية للاستثمار في مجال التقنية بين صندوق الاستثمارات العامة بالمملكة العربية السعودية والصندوق الروسي للاستثمار المباشر، ومذكرة تفاهم خاصة باستثمار صندوق الاستثمارات العامة، وشركة «ليدر» للاستثمار في ثلاثة مشروعات للطرق والقطارات الخفيفة في روسيا بين صندوق الاستثمارات العامة بالسعودية، والصندوق الروسي للاستثمار المباشر.

حضر جلسة المباحثات وتوقيع الاتفاقيات والبرامج من الجانب السعودي، الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار، وعادل الجبير وزير الخارجية، والمهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، والمهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، والدكتور عواد صالح العواد وزير الثقافة والإعلام، وأحمد عقيل الخطيب رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية، وياسر الرميان المشرف على صندوق الاستثمارات العامة، وتميم بن عبد العزيز السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين، والمهندس إبراهيم العمر محافظ الهيئة العامة للاستثمار، وأحمد حسن عسيري نائب رئيس الاستخبارات العامة، وعبد الرحمن الرسي سفير السعودية لدى روسيا.

وحضرها من الجانب الروسي، وزير الخارجية سيرغي لافروف، ومساعد الرئيس للشؤون الدولية يوري أوشاكوف، ووزير الطاقة ألكسندر نوفاك، ونائب رئيس الحكومة الروسية ديمتري روغوزين، ونائب رئيس الديوان الرئاسي، الناطق الرسمي للرئيس ديمتري بيسكوف، والسفير الروسي لدى السعودية سيرغي كوزلوف، ووزير الصناعة والتجارة دينيس مانتوروف، ووزير الثقافة فلاديمير ميدينسكي، ووزير الاتصالات والإعلام العام نيكولاي نيكيفوروف، ورئيس جمهورية إينغوشيا يوتس بيك يفكوروف، ورئيس جمهورية تتارستان رستم مينيخانوف، ورئيس الجمهورية الشيشانية رمضان قاديروف، ومدير المصلحة الفيدرالية للتعاون العسكري التقني مع الدول الأجنبية ديمتري شو غاييف.

من جانب آخر، أقام الرئيس بوتين مأدبة غداء تكريماً لخادم الحرمين الشريفين، وحضر مراسم تبادل الاتفاقيات ومأدبة الغداء كل من الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز، والأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز، والأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير فهد بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد، والأمير تركي بن عبد الله بن محمد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن تركي بن عبد العزيز، والأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز المستشار في الديوان الملكي، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير تركي بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن خالد بن سلطان بن عبد العزيز المستشار في الديوان الملكي، والأمير سلمان بن سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير نايف بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير راكان بن سلمان بن عبد العزيز.

من جانب آخر، التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء أمس، في مقر إقامته بالعاصمة الروسية موسكو، وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، واستعرض اللقاء مجالات التعاون العسكري بين السعودية وروسيا.

وفي وقت لاحق، استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء أمس، في مقر إقامته بموسكو، أعضاء مجلس الأعمال السعودي الروسي، وأكد في كلمة ألقاها خلال اللقاء، أن السعودية ماضية في البحث الجاد عن الفرص المشتركة لتطوير العلاقات بين البلدين في جميع المجالات. وأضاف: «ونسجل بارتياح تام ما لمسناه من توافق في الآراء مع القيادة الروسية نحو العمل على نقل مستوى العلاقات الثنائية لآفاق أرحب وأشمل تؤسس بإذن الله إلى شراكة أقوى»، مؤكدا أنه كانت لتوجيهاته لولي العهد في زياراته الثلاث إلى روسيا «أثر واضح في تعزيز الشراكة بين الجانبين من خلال ما تم توقيعه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم».

وقال: «لقد اعتمدت المملكة خطة عريضة للتنمية تحت عنوان (رؤية المملكة 2030)، وذلك من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني وتحريره من الاعتماد على النفط مصدرا وحيدا للاقتصاد الوطني، وتمثل خريطة وأهداف المملكة في التنمية للسنوات المقبلة»، مبينا أن «الرؤية» تفتح آفاقا واعدة لقطاع الأعمال وتعزيز الشراكات مع جميع الدول بما في ذلك روسيا الاتحادية، وقال: «نتطلع إلى مشاركة الشركات الروسية الرائدة بفاعلية للدخول في الفرص الاقتصادية التي ستوفرها هذه الرؤية لتعزيز شراكتنا في جميع مجالات التعاون، وبما يعود بالنفع على البلدين الصديقين والقطاع الخاص فيهما الذي يمثل أهمية كبيرة في تنمية وتقدم الدول، وإن المملكة تولي الرعاية الكاملة لهذا القطاع، وقد وفرت البيئة المناسبة لتطوير أعماله وتنميتها».

وأضاف الملك سلمان، أن السعودية و«باعتبارها منتجا رئيسيا للنفط، كانت ولا تزال تحرص على استقرار السوق العالمية للنفط بما يحقق التوازن بين مصالح المستهلكين والمنتجين، ويفتح آفاقا للاستثمار في قطاعات الطاقة المختلفة، وكانت مساهمتنا مع الأصدقاء الروس محورية للتوصل إلى آفاق نحو إعادة التوازن لأسواق النفط العالمية، وهو ما نأمل في استمراره». وقدم شكره إلى الجميع على جهودهم وعلى سعيهم في تعزيز العلاقات بين البلدين «بما يخدم المصالح المشتركة لشعبينا».

وكان الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار رئيس الجانب السعودي في اللجنة المشتركة، ألقى كلمة أكد فيها أن هذه الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين سيكون لها الأثر الكبير في إحداث نقلة نوعية في العلاقات السعودية الروسية.

وأوضح، أن الجانب السعودي يعمل «بدعم وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وضمن (رؤية 2030) مع الجانب الروسي لنقل العلاقات الثنائية إلى آفاق جديدة، والاستفادة من مقومات البلدين في فتح آفاق وأسواق جديدة، واستثمارات نوعية في الطاقة، والتقنية، والصناعات العسكرية، والبنية التحتية، كما ستشمل مجالات التعاون، النفط، والبتروكيماويات، والغاز، والمعادن، والمجال الزراعي».

وأكد الوزير القصبي أن هذا التعاون البناء سيسهم في إيجاد فرص وظيفية وتعزيز المحتوى المحلي، وزيادة صادرات المملكة واستقطاب استثمارات نوعية. وأشار إلى أنه تم صباح «أمس»، وعلى هامش زيارة خادم الحرمين الشريفين انعقاد منتدى الأعمال السعودي تحت عنوان «الاستثمار لبناء شراكة وثيقة» وشارك فيه أكثر من 200 رجل وسيدة أعمال من البلدين، كما أقيم معرض للمنتجات السعودية الوطنية شاركت فيه أكثر من 27 جهة ومصنعاً.

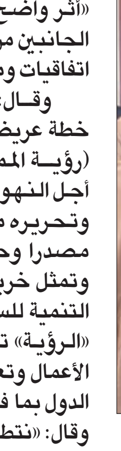
وأكد، أن جميع الجهات ذات العلاقة ستعمل على متابعة نتائج هذه الزيارة التي وقعت فيها 20 اتفاقية بين القطاعات الحكومية والخاصة، التي ستكون انطلاقة لأعمال اللجنة السعودية الروسية والتي ستنعقد بعد نحو أسبوعين في مدينة الرياض.

بينما ألقى الرئيس التنفيذي للصندوق الروسي للاستثمار المباشر، كيلير ديمتريف، كلمة عبر فيها عن الشكر لخادم الحرمين الشريفين على دعمه المستمر لتطوير علاقات التعاون بين رجال الأعمال السعوديين والروس وفقا لـ«رؤية المملكة 2030».

واستعرض مجالات الاستثمار المشتركة بين البلدين في المجالات كافة وبخاصة الاستثمارات الواعدة في البلدين الصديقين، مؤكدا حرص بلاده على تطوير التعاون التجاري والاستثماري مع السعودية.

جانب من مراسم الاستقبال الرسمية التي أقامها الرئيس بوتين لضيفه العاهل السعودي (تصوير: بندر الجلعود)





جانب من توقيع الاتفاقيات بين السعودية وروسيا بحضور الملك سلمان والرئيس بوتين (واس)

ضمن صفقة تتضمن الحصول على أنظمة صاروخية متطورة وراجمات قنابل

السعودية توقع عقداً مع روسيا لتوريد نظام الدفاع الجوي «إس 400»

موسكو: «الشرق الأوسط»

وقعت السعودية وروسيا عقوداً لتوريد نظام الدفاع الجوي المتقدم «إس 400»، وأنظمة «Kornet - EM»، وراجمة الصواريخ «TOS - 1A»، وراجمة القنابل «AGS - 30»، وسلاح كلاشنيكوف «AK - 103» وذخائره.

وبناءً على التزام الجانب الروسي بنقل التقنية، وتوطين صناعة واستدامة هذه المنظومات في المملكة، أعلنت الشركة السعودية للصناعات العسكرية عن توقيع مذكرة تفاهم وعقد الشروط العامة مع شركة «روزوبورن إكسبورت»، التي تتولى تصدير الأسلحة والمنتجات العسكرية التابعة لروسيا الاتحادية.

وبتوجيه من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، وقع الجانبان على هذه الاتفاقيات التي من المتوقع أن تقوم بدور محوري في نمو وتطوير قطاع صناعة الأنظمة العسكرية والأسلحة في السعودية.

وتعنى مذكرة التفاهم بشكل رئيسي بتوطين صناعة واستدامة أسلحة نوعية ومتقدمة جداً في المملكة، بما يحقق أهداف «رؤية المملكة 2030». وتشمل هذه المذكرة نقل تقنية صناعة أنظمة «Kornet - EM»، وهو نظام صاروخي متطور مضاد للدبابات، إضافة إلى نقل تقنية صناعة منظومة راجمة الصواريخ «TOS - 1A» وراجمة القنابل «AGS - 30».

كما اشتملت مذكرة التفاهم على أن يتعاون الطرفان لوضع خطة لتوطين صناعة واستدامة أجزاء من نظام الدفاع الجوي المتقدم «إس 400»، بينما يعنى عقد الشروط العامة بتوطين صناعة سلاح الكلاشنيكوف «AK - 103» وذخائره في السعودية، ما سيسهم في رفع المحتوى المحلي، وتعزيز الاكتفاء الذاتي، بما يتوافق مع «رؤية المملكة 2030».

إضافة إلى ذلك، اشتملت الاتفاقيات على برامج لتعليم وتدريب الكوادر الوطنية في مجال الصناعات العسكرية، بما يضمن استدامة وتطور هذا القطاع في السعودية.

ومن المتوقع أن توفر هذه الاتفاقيات مئات الفرص الوظيفية المباشرة، وأن يكون لها إسهامات اقتصادية ملموسة، كما ستسهم في نقل تقنيات نوعية للمملكة تدعم توطين 50 في المائة من الإنفاق العسكري للمملكة، بما يحقق أهداف «رؤية المملكة 2030» التي أطلقها ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

يذكر أن صندوق الاستثمارات العامة أعلن، في مارس (آذار) الماضي، إنشاء شركة صناعات عسكرية وطنية جديدة، تحمل اسم الشركة السعودية للصناعات العسكرية، تمثل مكوناً مهماً من مكونات «رؤية السعودية 2030»، ونقطة تحوُّل فارقة في نمو قطاع الصناعات العسكرية السعودي، إذ ستصبح منصة مستدامة لتقديم المنتجات والخدمات العسكرية التي تستوفي أرفع المعايير العالمية.

ويتمثل الهدف الاستراتيجي للشركة في الوصول إلى مصاف أكبر 25 شركة صناعات عسكرية عالمية مع حلول عام 2030، بما يجعل المملكة العربية السعودية شريكاً قوياً في قطاع الصناعات العسكرية على الساحة العالمية. ويتوقع أن تبلغ مساهمة الشركة المباشرة في إجمالي الناتج المحلي للمملكة أكثر من 14 مليار ريال (3,733 مليار دولار)، كما ستخصص الشركة نحو 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار) للاستثمار في عمليات البحث والتطوير، وستوفر الشركة أكثر من 40 ألف فرصة عمل في السعودية، معظمها في مجال التقنيات المتقدمة والهندسة. كما ستسهم الشركة في توليد أكثر من 30 ألف فرصة عمل غير مباشرة، وخلق المئات من الشركات الصغيرة والمتوسطة.

الجبير: الرياض وموسكو تؤمنان بمبادئ الحفاظ على سيادة الدول

اتفاق سعودي ـ روسي لحل سلمي لصراعات المنطقة ومكافحة الإرهاب

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية أنها تتفق مع روسيا على الحاجة للحفاظ على وحدة الأراضي السورية، ومؤسسات الدولة، وأن هناك تعاوناً بين البلدين لتوحيد المعارضة السورية، فيما أيدت موسكو الخطوات التي تقوم بها الرياض لتوحيد المعارضة السورية، حتى تتمكن من المشاركة في محادثات السلام.

وأوضح عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي، أمس، أن روسيا والسعودية تؤمنان بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبمبدأ وحدة أراضي الدول الأخرى، مشيراً إلى أنه تم التطرق إلى عدد من الملفات، شملت مكافحة الإرهاب والتطرف، والأوضاع في اليمن والعراق وسوريا وليبيا.

وقال الجبير، بعد لقاء جمع خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين، إن هناك روابط دينية وتجارية بين البلدين، وفي الوقت نفسه تؤمن الرياض وموسكو بمبادئ الحفاظ على سيادة الدول، والقانون الدولي، وعلى مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، كما أن البلدين يرفضان أن تفرض عليهما مبادئ لا تتماشى مع مجتمعاتهما.

وأشار وزير الخارجية السعودي إلى أنه جرى بحث موضوع مكافحة الإرهاب والتطرف والقضية الفلسطينية وأهمية إيجاد حل لها، على أساس القرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية التي تهدف إلى إقامة دولتين؛ دولة فلسطينية عربية وعاصمتها القدس الشرقية.

وأضاف: «فيما يتعلق بالشأن السوري، نعمل في موسكو عن قرب على توحيد المعارضة السورية المعتدلة وتوسيع نطاقها، لتستطيع أن تدخل في العملية السياسية في جنيف، كما تؤيد السعودية مباحثات آستانة، وأهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وعلى المؤسسات السورية».

وأكد الوزير الجبير، أهمية وحدة العراق ومواجهة تنظيم داعش، مشيراً إلى أن البلدين اتفقا على دعم جهود إسماعيل ولد الشيخ، المبعوث الأممي لدى اليمن، وإيجاد حل لليمن، بناء على المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن «2216».

وأضاف: «وفي الشأن الليبي، تسعى الرياض وموسكو، إلى إيجاد تقارب بين الفئات الليبية المختلفة ودعم المبعوث الأممي لإخراج ليبيا من الأزمة التي تعيشها الآن».

وذكر وزير الخارجية السعودي، أنه تباحث مع نظيره الروسي سبل تكثيف التعاون بين وزارتي الخارجية السعودية والروسية، وقال «نعتقد أن العلاقات السعودية - الروسية في هذه اللحظة، نقطة تاريخية، إذ أصبحت العلاقات بين الرياض وموسكو مؤسساتية وتشمل وزارات وقطاعات متعددة».

وأضاف: «أطلقنا جانب الاستثمار، وتعزيز التجارة بين البلدين، كما أن التشاور بيننا على جميع القضايا مستمر وبناء، ونحن على ثقة بأن العلاقات السعودية - الروسية ستسهم في إيجاد الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة والعالم».

إلى ذلك، أكد سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، على العمل لرفع الشراكة الروسية - السعودية إلى مستوى نوعي جديد، وأن بلاده ترغب في تطوير التعاون مع الرياض في مجالي الفضاء والطاقة النووية، وقال: «هناك تفاهم مشترك مع السعودية على مكافحة الإرهاب».

وقال وزير الخارجية الروسي، إن الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس فلاديمير بوتين تبادلا وجهات النظر بشأن الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واتفقا على ضرورة محاربة الإرهاب، وأن الطرفين أكدا ضرورة التوصل لحل سلمي للصراعات في المنطقة.

وذكر لافروف، أن الملك سلمان بن عبد العزيز، وهو أول ملك سعودي يزور روسيا، أبدى تقييماً إيجابياً لعملية آستانة بشأن تسوية الصراع السوري، مردفاً أن روسيا تؤيد خطوات السعودية لتوحيد المعارضة السورية حتى تستطيع المشاركة في محادثات السلام.

بحضور وزراء و200 رجل أعمال من البلدين و25 مشروعاً مشتركاً

«منتدى الاستثمار السعودي ـ الروسي» يشدد على رفع مستوى الشراكة في كل المجالات

موسكو: «الشرق الأوسط»

انطلقت أعمال «منتدى الاستثمار السعودي – الروسي» الأول في موسكو، أمس، تحت عنوان «الاستثمار نحو بناء شراكة قوية»، الذي تنظمه الهيئة العامة للاستثمار بالتعاون مع مجلس الغرف السعودية والمجلس السعودي - الروسي المشترك، وذلك على هامش الزيارة الرسمية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى روسيا الاتحادية.

وحضر حفل افتتاح المنتدى عدد من مسؤولي القطاع الخاص وأكثر من 200 من كبار رجال الأعمال ورؤساء الشركات الذين يمثلون مختلف القطاعات الاستثمارية في البلدين.

وسلّم المهندس إبراهيم العمر، رئيس الهيئة العامة للاستثمار بالسعودية، أربعة تراخيص عمل لشركات روسية للاستثمار في المملكة.

وشدد ألكسندر نوفاك، وزير الطاقة الروسي، في كلمته على أهمية الزيارة التاريخية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين إلى روسيا الاتحادية، مؤكداً أثرها الإيجابي في دعم علاقات الشراكة الدبلوماسية والاقتصادية بين المملكة وروسيا، ورفعها إلى مستويات أرحب في ظل اهتمام الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس فلاديمير بوتين.

وأشار نوفاك إلى الكثير من الشراكات بين رجال الأعمال السعوديين والروس في مجالات استثمارية عدة، لافتاً إلى أن الوقت حان من خلال هذا المنتدى الاستثماري لرفع مستوى هذه الشراكات وتوسيعها وتفعيلها من خلال عقد اتفاقيات تعاون مثمرة بشكل يزيد حجم العلاقات الثنائية بين البلدين نحو الأفضل.

وأكد، أن مجالات التعاون بين السعودية وروسيا تسير وفق المخطط له وتتنوع في قطاعات الصناعة، والصحة، والبنية التحتية، والزراعة، والسياحة، والتقنية، والطاقة النووية، وتحلية المياه، إضافة إلى التعاون في مجالي النفط والغاز، مشيراً إلى أن البلدين يسعيان حالياً إلى تنفيذ 25 مشروعاً اقتصاديا مشتركاً تزيد من التعاون الإيجابي بين البلدين.

وبيّن وزير الطاقة الروسي، أن الجانبين السعودي والروسي مهتمان بتعزيز التفاهم المشترك بينهما في مجال الاستثمار ومعالجة ما يعتري هذه المسيرة من معوقات لتحقيق النجاح في العلاقات المشتركة بين المملكة وروسيا، مشيراً إلى الاهتمام الثنائي بمجال التقنية، والطاقة النووية لتطوير إنتاج الكهرباء في المملكة، ولتحقيق كل ما يفيد مصالح البلدين.

إلى ذلك، أكد الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار السعودي، وجود آمال واسعة لتنمية التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين، مشيراً إلى أن المنتدى إحدى آليات دعم وتطوير التجارة والاستثمار بين البلدين الصديقين وأحد ممكنات اللجنة السعودية الروسية المشتركة ومجلس الأعمال السعودي الروسي لتحقيق المصالح المشتركة.

وقال القصبي: إن السعودية في ظل «رؤيتها 2030» حريصة على تنمية وتشجيع الاستثمار وإسهام القطاع الخاص في تذليل التحديات التي تواجهه لنفاذ السلع والخدمات في ظل انفتاح الأسواق ووجود الأنظمة التي تحمي المستثمرين لتعزيز وتنمية علاقاتها التجارية والاستثمارية التي تتلاقى مع التوجهات الحالية والمستقبلية للاقتصاد الروسي.

وألقى رئيس صندوق الاستثمارات الروسية المباشرة كيريل ديميترييف، كلمة في المنتدى، نوّه فيها بأهمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين متطلعاً إلى تطويرها من خلال المنتدى واللقاءات التي تجمع رجال الأعمال لتفعيل التعاون في مجالات الاستثمار التي تعود بالنفع لصالح البلدين.

وتحدث المهندس إبراهيم العمر، محافظ الهيئة العامة للاستثمار، عن أهمية تعزيز سبل الشراكة وفتح مجالات وفرص واعدة للتعاون في مختلف المجالات ورفع مستويات التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة لتحقيق التطلعات المنشودة بين البلدين الصديقين.

وأكد، أن «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» جاءت لإيجاد فرص واعدة للاستثمار والتنمية؛ إذ تضمنت أهدافها الاقتصادية رفع نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتكون 5,7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، والوصول بإسهام القطاع الخاص من 40 في المائة إلى 65 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وأن تكون السعودية ضمن أفضل عشر دول في مؤشر التنافسية العالمي.

وأوضح، أن هذه الأهداف ستحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للسعودية.

وقال: «لهذا فإننا نشجع الشركات الروسية على التعرف على الفرص المتاحة أمامها في السوق السعودية، حيث تستهدف هذه الرؤية الطموح استثمارات في قطاعات عدة تمثل فرصا واعدة للاستثمار. ومن ضمن هذه القطاعات؛ قطاع النقل، وقطاع البترول والغاز، وقطاع الزراعة، وقطاع أبحاث الفضاء، وقطاع الطاقة المتجددة وتوطين الصناعة، وغيرها من الفرص».

وذكر، أن موقع المملكة الاستراتيجي يمثل منصة انطلاق للمنتجات الروسية نحو أفريقيا وغيرها من مناطق العالم.

وأشار فلاديمير تيكنشوف، رئيس مجلس الأعمال الروسي العربي، إلى أهمية العلاقات بين البلدين، ودور المجلس في تفعيلها في ظل اهتمام قيادتي البلدين، مثمناً زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى روسيا.

وشدد المهندس أحمد الراجحي، رئيس مجلس الغرف السعودية، على دور العلاقات الثنائية السعودية الروسية في تعزيز التعاون المشترك بين البلدين من خلال تقوية أسسها المتينة للتمهيد نحو بناء مستقبل اقتصادي زاهر.

وقال الراجحي: إن السعودية بجانب استهدافها الأمن الغذائي تستهدف كذلك تطوير القطاع الصناعي والتجاري والسياحي، وتعمل على الاستفادة من المقومات التي تمتاز بها بوصفها العمق العربي والإسلامي وقوة استثمارية رائدة ومحور ربط قارات العالم الثلاث، ولديها الكثير من الفرص الاستثمارية التي يضمن تفعيلها القيادة التي تبنت (رؤية المملكة 2030) و(برنامج التحول الوطني 2020) التي يمكن للجانب الروسي المشاركة فيها».

وأعرب عن أمله أن يخرج المنتدى بتفاهم كبير بين رجال الأعمال السعوديين والروس نحو الارتقاء بمستوى حجم التجارة والاستثمار بين البلدين وتعزيزها على المستوى العالمي في ظل دعم قيادتي البلدين لها.

وتطرق إلى اهتمام خادم الحرمين الشريفين ونائبه بتنويع الاقتصاد السعودي وتطويره، وإعادة هيكلته بما ينسجم مع «رؤية المملكة 2030» وبرامجها المرحلية، ويدعمها على المستوى الخارجي الزيارات التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين ونائبه إلى عدد من الدول الصديقة التي لها ثقلها ومكانتها الاقتصادية من أجل تعزيز التعاون معها بما يخدم مصالح المملكة من جهة والدول الصديقة من جهة أخرى.



جانب من «منتدى الاستثمار السعودي - الروسي» الذي عقد أمس في موسكو («الشرق الاوسط»)

«سابك» تستعرض الفرص الاستثمارية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا، عقدت سلسلة من حلقات النقاش، التي شاركت فيها شخصيات عالمية ومحلية بارزة في مجال الصناعة، وتم خلالها تبادل وجهات النظر، وتقديم توصيات حول أفضل السبل لتحسين المعرفة المتبادلة والتفاهم بين القطاعات الخاصة في المملكة وروسيا.

وتحدث يوسف البنيان نائب رئيس مجلس إدارة «سابك» الرئيس التنفيذي، خلال مشاركته في إحدى هذه الحلقات، التي عُقدت تحت عنوان «تعزيز الاستثمار الاستثنائي»، عن المزايا التي ترتبط بـ«رؤية السعودية 2030»، والتي تسعى إلى تعزيز وتنويع قدرات اقتصاد المملكة.

وأوضح أن «سابك»، بوصفها لاعباً رئيسياً في الجهود الرامية إلى تمكين التنويع في مجال الصناعات التحويلية، تحرص على الالتزام التام بالرؤية الطموحة، وتعمل على الاستفادة من مواردها الحالية، ووضع برامج جديدة لتحقيق الأهداف الطموحة التي حددتها الرؤية.

وفي تعليق له بعد انتهاء برنامج الزيارة؛ قال البنيان: «تقدم روسيا فرصاً مهمة للشركات العالمية. وفي الوقت ذاته، توفر المملكة فرصاً اقتصادية للمستثمرين الأجانب، في إطار الأهداف الطموحة التي حددتها رؤية السعودية 2030. ونحن نقدر بشدة علاقاتنا التجارية مع السوق الروسية، ونأمل أن نسهم في تعزيز التجارة الثنائية بين البلدين».

الفالح: تعاون في استكشاف الفضاء والصناعات العسكرية والطاقة الذرية

• شدد المهندس خالد الفالح، وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، في كلمته بـ«منتدى الاستثمار السعودي – الروسي» الأول في موسكو، أمس، على ضرورة التركيز على الانطلاق إلى الأمام، حكومات ورجال وسيدات أعمال، للاستثمار في القطاعات الصناعية والاقتصادية الجديدة المبنية على التقنية مع دعم ريادة الأعمال.

وأكد الفالح، أهمية تبني الأفكار التي من شأنها أن تحول الابتكارات إلى منتجات تحقق عوائد مغرية، وإيلاء اهتمام أكبر بالعوامل التي تدعم ذلك، كترسيخ أنظمة حماية الملكية الفكرية وتوفير رأس المال الجريء، لافتاً إلى ضرورة التركيز على وضع الأطر والآليات التنظيمية اللازمة لذلك من البلدين.

ولاستثمار الفرص الواعدة، أوضح الفالح، أن الزيارة ستشهد التوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات كثيرة تهم البلدين، ومما يخص منظومة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية منها التعاون في مجالات الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية واستكشاف الفضاء الخارجي والصناعات العسكرية وتطوير الملاحة بالأقمار الصناعية وغيرها.

وأضاف، أن الشراكة بين الدول من منظمة «أوبك» وخارجها التي لعبت المملكة وروسيا فيها دورا قياديا، أثمرت تعزيز الاستقرار والثقة في أسواق النفط العالمية، مشيراً إلى الدور الريادي لوزير الطاقة الروسي في تحقيق ما يشهده العالم اليوم من التزام غير مسبوق بين كبار منتجي النفط.

وبيّن الفالح، أن تعزيز التعاون بين البلدين أدى أيضاً إلى إطلاق فرص واعدة للتعاون والاستثمار المتبادل بين البلدين في سعيهما لتطوير اقتصاداتهما، وكان من أبرزها ما أعلن عنه خلال الفترة الماضية عزم صندوق الاستثمارات العامة في المملكة الدخول في استثمارات مع صندوق الاستثمارات المباشرة الروسي، موضحاً أن الزيارة ستشهد الإعلان رسميا عن ثلاث اتفاقيات لتنفيذ التوجيه، وذلك في مجالات الطاقة والتقنيات المتطورة والبنية التحتية تحديداً.

وتطرق إلى أن أهم ما يزيد فرص نجاح التعاون بين البلدين هو ما نجده من «رؤية 2030» الطموح، التي تسعى إلى التنويع الاقتصادي والانتقال إلى الاقتصاد المعرفي والتركيز على تمكين القطاع الخاص من قيادة التوسع الاقتصادي واتخاذ العلوم والتقنية والابتكار وريادة الأعمال أسسا لاقتصادنا المستقبلي لبناء مستقبل أكثر إشراقا لمجتمعنا وللمجتمع الدولي.

وذكر، أن من التوافقات الجميلة أن يكون يوم أمس هو الذكرى الستين لإطلاق القمر الاصطناعي «سبوتنيك»؛ إذ أعقب هذا إطلاق نهضة معرفية كبرى أدت إلى توجه عالمي نحو ضخ استثمارات ضخمة في مجالات العلوم، والتقنية المختلفة؛ الأمر الذي أدى بدوره إلى تعزيز الابتكار ونشأة صناعات جديدة وإيجاد فرص عمل نوعية، فضلا عن توجيه الأجيال القادمة نحو الاهتمام بحقول العلوم والتقنية.

وتابع الفالح: «في عالم اليوم نشهد ما تتمتع به روسيا من مواطن قوة في العلوم والتقنية، وأرى فرصاً هائلة أمام بلدينا للعمل معاً على تأسيس وتطوير أعمال مستقبلية رائدة عالمياً في البلدين تركز على قطاعات التقنيات المتطورة عالية القيمة، وتستثمر التفوق التقني والابتكاري في بناء شركات صناعية متطورة ومؤسسات تجارية ناجحة قادرة على التفوق في هذا العالم الذي يحتدم بالمنافسة».

وأشار إلى أنه بحث مع دينيس مانتوروف، وزير التجارة والصناعة الروسي، التعاون في مجال صناعة الألمنيوم والاستفادة من الخبرات الروسية في الكثير من المجالات الصناعية، كالصناعات الإلكترونية وصناعة القطارات والسكك الحديدية، مؤكدا العزم على تعزيز التعاون بين مؤسسات البلدين في ظل ما تحظى به من دعم غير محدود من قيادتي البلدين.

وقال وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي: «التفاؤل يملأ قلوبنا ونحن نرى قيادتي البلدين حريصتين على بناء جسور التعاون، وفتح فرص رائعة ومشجعة وواعدة أمام بلدينا، وهذا الحرص يزيد من حجم المسؤولية الملقاة على عواتقنا لنتحرك على الفور لاقتناص تلك الفرص وتحقيق آمال شعوبنا في مستقبل مشرق مزدهر».

روسيا ضيف شرف معرض الكتاب في الرياض مارس المقبل

موسكو: «الشرق الأوسط»

افتتح وزير الثقافة والإعلام، الدكتور عواد بن صالح العواد، أمس، فعاليات الأسبوع الثقافي السعودي في روسيا التي تقام في العاصمة الروسية موسكو بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية، وذلك بحضور وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدنيسكي، والوفد الإعلامي السعودي المرافق لخادم الحرمين الشريفين في زيارته لروسيا، وجمهور غفير من الشعب الروسي.

وقال وزير الثقافة والإعلام، إن الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تنقل البلدين إلى مرحلة مهمة من العلاقات، عادا روسيا دولة محورية ليس فحسب على مستوى الشرق الأوسط بل على مستوى العالم، وتسعى هذه الزيارة إلى تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والتجارية والزراعية والعسكرية والتعليمية والثقافية.

وبين الدكتور العواد أن العلاقات بين البلدين تمتاز بالتفاعل والتطور والدعم من خادم الحرمين الشريفين، ونائبه الأمير محمد بن سلمان، وعد الثقافة أحد العناصر الأساسية لدعم الشراكات بين البلدان، ونشر المعرفة الإنسانية وتبادل التجارب والخبرات، وهو ما يمنح الحوار والتبادل الثقافي مجالات أرحب للتفاعل والتأثير الإيجابي بين الشعوب.

وأشار العواد إلى أن «رؤية المملكة 2030» أرست انطلاقة جديدة للثقافة السعودية التي تعد واحدة من محركات تنمية الإنسان حضاريا نحو آفاق أوسع، حيث تهدف الرؤية إلى تطوير قطاع الثقافة والإعلام في بلاده، لإيجاد صناعة ثقافية في مجالات الفنون والآداب والمسرح والسينما، وجعل الثقافة قوة مؤثرة للتواصل الإنساني، تدعمها الجوانب الإعلامية بتحقيق محتوى إعلامي إبداعي يعطي الخطط الوطنية الطموحة ميزة تنافسية دولية.

وذكر العواد، أن وزارة الثقافة تشارك في أسبوع ثقافي ومركز إعلامي لمواكبة هذا الحدث المهم، لافتا إلى أن هذا الأسبوع الثقافي يحتوي على معرض للفنون البصرية يضم مجموعة من الأعمال الفنية والتشكيلية والصور الضوئية والمنحوتات الجمالية التي تعكس الإبداع والحركة الفنية السعودية التي تشهدها المملكة، كما تشارك فرق موسيقية تمثل نماذج من الإيقاع الموسيقي والأداء الفني للأغنية السعودية، وقال، إن «هناك عروضا فولكلورية من التراث السعودي، وكذلك نشارك بتجارب الواقع الافتراضي من خلال فيديو الأبعاد الثلاثية الذي ينقل الزائر إلى المملكة، ويمكّنه من مشاهدة الأماكن التراثية والسياحية في السعودية، كما يتم عرض ثلاثة أفلام سعودية قصيرة تبرز الثقافة والحياة الاجتماعية والمتغيرات التي تعيشها المملكة، كما حرصنا على تقديم نماذج من الأكلات الشعبية السعودية المشهورة التي تعطي مجالا للزوار للتعرف على طبيعة الحياة اليومية التي نعيشها في السعودية».

وكشف العواد أن روسيا ستكون ضيف شرف معرض الكتاب الدولي بالرياض في شهر مارس (آذار) المقبل 2018م.

من جهته، ألقى وزير الثقافة الروسي كلمة أشاد فيها بالعلاقات السعودية الروسية التي انعكست على زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا، ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية، ونوه بما تحظى به السعودية من مكانة وقيمة تاريخية وحضارية وثقافية. وأعرب عن سعادته بإقامة هذه الفعاليات الثقافية في موسكو، لإطلاع الشعب الروسي على تاريخ وحاضر السعودية، مشيرا إلى أن الفعاليات لاقت استحسان الجميع.

اهتمام روسي واسع بـ«مملكة الثقافة الرفيعة» بالتزامن مع زيارة الملك سلمان

معرض «السعودية رؤية من الداخل» يبهر موسكو

موسكو: طه عبد الواحد

توجت محادثات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، أمس، مرحلة جديدة مميزة وواعدة من العلاقات بين البلدين، وأظهرت الفعاليات الكثيرة التي شهدتها العاصمة الروسية موسكو، بالتزامن مع المحادثات في الكرملين، رغبة ثنائية مشتركة لتعزيز العلاقات ليس في مجالات السياسة والاقتصاد فحسب، بل وفي العلاقات الإنسانية والثقافية بين الشعبين في البلدين.

وفي هذا الإطار استضاف مبنى المعارض خلف مقر البرلمان الروسي، وسط العاصمة موسكو فعاليات الأسبوع الثقافي السعودي في روسيا، الذي تضمن عرضا فنيا لفرق فلكلورية سعودية ومعرض لوحات فنية بعنوان «المملكة - رؤية من الداخل» تتحدث عن الجانب الجمالي الفني وتنوعه في المملكة. وكان وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدينسكي وجه شخصيا دعوة للمواطنين الروس لزيارة المعرض، مشيرا إلى توقيع اتفاقية تعاون بين وزارتي الثقافة السعودية والروسية، ووصفها «خطوة غاية في الأهمية على درب تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين».

وقدم معرض «المملكة - رؤية من الداخل» مشاهد من روح الحياة في السعودية، كي يتمكن المواطن الروسي من التعرف أكثر على السعودية التي وصفتها صحف روسية «مملكة الثقافة الرفيعة».

وبرز جانب من هذه الثقافة في لوحات فنية كثيرة تعرض معاني الوطن بالنسبة للمواطن السعودي، ولوحات أخرى تعرض أعمالا يدوية تمثل المهارات الفنية في مناطق مختلفة من المملكة، ولم يخل الأمر من صور إبداعية فنية، تظهر عمق الحس الإنساني في السعودية، فكانت الصورة الفنية الجميلة التي تحمل عنوان «كلنا جميعا إخوة»، أثارت مثل غيرها من اللوحات اهتمام الحضور وكاميرات القنوات التلفزيونية الروسية. كما كانت صورة تعرض الكعبة الشريفة محط اهتمام الحضور أيضاً، وكذلك صور لمدينة مكة المكرمة تعرض المشهد العمراني الحضاري هناك. وكان هناك إقبال واسع على قسم «جولة افتراضية في المملكة»، وهي جولة يجريها الزائر عبر نظام «3D» تترافق مع شرح توضيحي.

وقال قسورة حافظ، أحد القائمين على المعرض، إن «المعرض يعطي السعودية بصفتها دولة كبرى فيها 13 منطقة إدارية حقها، فهي دولة فيها زخم فني، والمعرض يقدم هذا الزخم وتنوعاته. وهذا التنوع يعطي فكرة عن المملكة وتطور الفنون الجملية فيها»، وقال إنه لاحظ حضورا جماهيريا كبيرا، الأمر الذي يساعد على إيصال الرسالة الإنسانية الثقافية عبر هذا المعرض.

وبشكل عام شهد المعرض حضورا جماهيريا وإعلاميا واسعين. وكان الزوار من المواطنين الروس يتمعنون اللوحات المعروضة بدقة ويستمعون باهتمام للتوضيح الذي قدمه القائمون على المعرض والمشاركون فيه. وفي البهو كان ممثلو وسائل الإعلام يقفون بكاميراتهم، يلتقطون مشاهد حية للمعرض وحركة الزوار، ويسجلون حوارات مع الضيوف والمشاركين في المعرض. وفردت وكالات الأنباء الروسية الكبرى «تاس» مساحة واسعة للحديث عن المعرض وعن الأسبوع الثقافي السعودي في روسيا. وفي تقريرها بعنوان «الأسبوع الثقافي السعودي في روسيا يولد انطباعات إيجابية لدى الموسكوفيين»، قالت «تاس»، إن «سكان موسكو لن يكون بوسعهم ملامسة ثقافة بلد الحرمين الشريفين فحسب، بل أن يروا المملكة بأعينهم بفضل تقنية الواقع الافتراضي التي يوفرها المعرض».

امرأة تنظر إلى لوحة للفنان السعودي أحمد مطر خلال فعاليات الأسبوع الثقافي السعودي المقام وسط موسكو (أ.ف.ب)

تناول المستجدات في المنطقة والعالم



الملك سلمان يتلقى اتصالاً هاتفياً من الأمين العام للأمم المتحدة





موسكو: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أول من أمس، اتصالاً هاتفياً من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ناقش الجانبان خلاله الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المنطقة والعالم.

قال إن الإعلان عن الخطوة قد يتم اليوم

مسؤول أميركي: الولايات المتحدة سترفع العقوبات عن السودان

الخرطوم: أحمد يونس
واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول أميركي، أمس، إن الولايات المتحدة تستعد لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة منذ سنوات طويلة على السودان بعدما تحقق وجود تحسن في ملف حقوق الإنسان وتقدم في مواجهة الإرهاب.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة رويترز أنه من المتوقع أن تعلن إدارة الرئيس دونالد ترمب عن الخطوة في وقت قريب، قد يكون اليوم الجمعة.

وخفف الرئيس السابق باراك أوباما قبيل تركه لمنصبه العقوبات المفروضة على السودان منذ عقدين بشكل مؤقت، وفي يوليو (تموز) الماضي أجلت إدارة ترمب لثلاثة أشهر قرارا بشأن رفع العقوبات بالكامل، وحددت مهلة للقرار تنتهي في 12 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وسيؤدي إلغاء العقوبات إلى تعليق الحظر التجاري، ورفع التجميد عن الأرصدة، وإزالة القيود المالية التي تعرقل الاقتصاد السوداني. وستشكل هذه الخطوة أيضاً تحولاً كبيراً لحكومة الرئيس عمر حسن البشير. وسيبقى السودان في الوقت الراهن مدرجاً على القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب جنباً إلى جنب إيران وسوريا. لكن قرار رفع العقوبات يعكس تقييماً أميركياً بأن السودان حقق تقدماً في تلبية مطالب واشنطن؛ ومن بينها التعاون في مكافحة الإرهاب، والعمل على حل النزاعات الداخلية، والسماح بتقديم مزيد من المساعدات الإنسانية إلى دارفور والمناطق الحدودية المتمردة الأخرى. ورفض البيت الأبيض التعليق. ولم ترد وزارة الخارجية على الفور على طلب للتعليق.

وقال حامد ممتاز، وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية، أول من أمس: «السودان أوفى بجميع التزاماته الخاصة ببنود خريطة الطريق وبشهادة الإدارة الأميركية، ولذلك نتوقع رفع العقوبات».

من جهة ثانية أعرب السودان عن أسفه البالغ لإدراجه ضمن القائمة الأميركية للدول المتهمة بالتقاعس في الحد من ظاهر الاتجار بالبشر، واعتبره تقليلاً من جهوده الكبيرة التي تعترف بها المنظمات الدولية والدول المعنية، ودعا المجتمع الدولي والولايات المتحدة لتقديم الدعم له في التدريب وبناء القدرات والمراقبة.

وكانت الإدارة الأميركية قد أضافت السبت الماضي إيران وفنزويلا والكونغو الديمقراطية وغينيا الاستوائية وجنوب السودان والسودان إلى قائمتها للدول المتقاعسة في وقف الاتجار بالبشر، والتي تتضمن «كوريا الشمالية، إريتريا، روسيا، سوريا». وبموجب «قانون حماية ضحايا الاتجار بالبشر» لا تقدم الولايات المتحدة أي مساعدات غير إنسانية أو غير مرتبطة بالتجارة لأي من تلك الدول.

وقالت الخارجية السودانية في بيان أمس إن الإدارة الأميركية قامت بـ«إدراج اسم السودان ضمن قائمة الدول المتهمة بالتقاعس عن الحد من ظاهرة الاتجار بالبشر، بدلاً من الإقرار بالجهود الكبيرة المبذولة التي تشهد بها المنظمات الدولية المختصّة والدول الكثيرة المعنيّة». وأكدت الخارجية في بيان الناطق باسمها قريب الخضر التزام حكومة السودان بمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر، «وفقاً للتشريعات الوطنية، وأهمها قانون مكافحة الاتجار بالبشر لعام 2014»، فضلاً عن تأسيسها لآلية وطنية لمكافحة الظاهرة، والتزامها بالقوانين الدولية المختصة.

من جهة ثانية، تعهد السودان بتسخير إمكانياته كافة لدعم وحدة واستقرار الصومال، واتفق البلدان على العمل المشترك لإعادة الأمن والاستقرار للبلد الذي مزقته الحروب الأهلية. وبحث الرئيسان السوداني عمر البشير والصومالي محمد عبد الله فرماجو في الخرطوم أمس أهمية إعادة الأمن والاستقرار في الصومال، وضمان وحدته وسلامة أراضيه.

وقال الرئيس البشير في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الصومالي فرماجو، إنهما اتفقا على ضرورة وحدة الأراضي الصومالية، بالتشاور مع دول الجوار كافة، وتعهد بتسخير إمكانات بلاده لدعم ضيفه، وقال بهذا الخصوص: «سنسخر كل إمكانات السودان لدعم وحدة واستقرار الصومال.. وقد تحدثنا أيضاً عن الجفاف في الصومال، وكيفية مساعدة السودان في هذا الأمر».

بدوره، قال الرئيس فرماجو إن السودان ظل يتضامن مع بلاده طوال العقدين الماضيين، موضحا أنه نظم عددا من مؤتمرات الصلح بين الزعماء الصومال لتحقيق السلام والاستقرار، وذلك منذ انهيار الدولة في 1991، بسقوط حكم الرئيس الأسبق محمد سياد بري. وأوضح فرماجو أن السودان لم يدخر جهداً لدعم الصوماليين، حيث «وفّر المنح الدراسية للطلاب الصوماليين، والدعم والتدريب لقطاع الأمن الصومالي».

الحوثيون يطلقون النار على وفد طبي دولي في إب وينشئون سجوناً سرية في ذمار

طيران التحالف العربي يستهدف تعزيزات عسكرية للحوثيين في بيحان

جدة: سعيد الأبيض
تعز: «الشرق الأوسط»

استهدفت مقاتلات التحالف العربي تعزيزات عسكرية لميليشيا الانقلاب الحوثية، ودمرت مخزنا للسلاح ومواقع لتجمعاتهم في مديرية بيحان غربي محافظة شبوة.

وذكر مصدر عسكري يمني، في تصريح لموقع «26 سبتمبر» التابع للقوات المسلحة اليمنية، أن مقاتلات التحالف العربي تصدت بغارتين لتعزيزات الانقلابيين، استهدفت الأولى محيط جبال جندلة من الجبهة الشرقية وأسفرت عن تدمير عربة من طراز «بي إم بي» وسقوط قتلى وجرحى في صفوف الميليشيا، فيما أسفرت الغارة الأخرى عن تدمير مخزن للأسلحة وتجمع لعناصر الانقلاب بمنطقة طوال السادة في عسيلان بعد رصد تعزيزات ورصد تحركات لهم بهدف الإعداد لعملية هجومية.

كما قصفت قوات الجيش اليمني والمقاومة الشعبية بالمدفعية مواقع وتحصينات لميليشيا الحوثي الانقلابية وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح بجبهة مزوبة التابعة لمديرية المتون غرب محافظة الجوف.

وقال مصدر عسكري يمني، إن الميليشيا الانقلابية لجأت إلى التمترس وسط مزارع ومنازل السكان متخذة منهم دروعًا بشرية. وفي محافظة تعز، لقي ضابط تابع لميليشيات المخلوع صالح مصرعه خلال المواجهات مع الجيش والمقاومة الشعبية التي شهدتها جبهة الصلو جنوب شرقي المحافظة.

إلى ذلك، أدت مواجهات بين الجيش الوطني والميليشيات في إقليم تهامة، إلى مقتل قيادات انقلابية يمنية تلقت تدريبها في العاصمة الإيرانية طهران، وذلك بعد أن نجحت المخابرات والأجهزة الأمنية اليمنية بالتنسيق مع قوات التحالف العربي في رصد مواقعهم.

وقال ناصر دعقين، وكيل محافظة حجة مسؤول الإسناد للمقاومة في إقليم تهامة، لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك عملا كبيرا جرى تنفيذه قبل تنفيذ هذه العمليات من المخابرات والأجهزة المعنية، وقوات الجيش الوطني لتحديد مواقع هذه القيادات وضربها بالتنسيق مع قوات التحالف العربي.

وأضاف دعقين، أن عمليات البحث والتحري التي قامت بها الأجهزة المعنية، كشفت أن هذه القيادات وبعض المقاتلين سافروا في وقت سابق إلى طهران وتلقوا تدريبات عسكرية فيها من قيادات في الجيش الإيراني، ثم قدموا للبلاد متخفين تحت ستار أنهم تجار وطلاب علم. وبعد فترة وجيزة من دخولهم البلاد بدأوا يتحركون في عدد من المدن، ثم التحقوا بالانقلابيين في الجبهات خصوصا في إقليم تهامة.

ولفت إلى أن العمليات الأخيرة التي جرت في الإقليم كشفت النقص الذي يعانيه الانقلابيون، ووجود هذه القيادات. وأشار وكيل محافظة حجة، إلى أن الانقلابيين يدركون ضعفهم وعدم قدرتهم على المواجهة وتحديدا في المواجهات المباشرة، الأمر الذي انعكس على مقاتليهم، إذ سجلت الأيام الأخيرة ارتفاع عدد قتلاهم في الجبهات كافة، وتراجعا كبيرا وفرارا من المواقع الرئيسية التي تسيطر عليها الميليشيات.

وتطرق إلى أن تراجع الميليشيات دفع بعض القيادات إلى اللجوء لبعض مشايخ القبائل في تهامة، لطلب العون والمساعدة لمساندتهم في صد هجوم الجيش الوطني، وذلك عبر التهديد بالسلاح أو دفع مبالغ مالية لبعض المشايخ للموافقة على إرسال أبنائهم إلى ساحات القتال.

وأكد دعقين أن الجيش الوطني والجهات الحكومية رصدوا ذلك وجرى التفاهم مع هذه القبائل على ضرورة وقف الدعم وسحب أفرادهم الذين انتسبوا إليهم، لافتا إلى أن هذه الدعوات لقيت استجابة فورية من مشايخ هذه القبائل الذين وعدوا بوقف أي دعم للانقلابيين. وأكدت القبائل وشرائح المجتمع اليمني كافة في إقليم تهامة الدعم الكامل للشرعية. وشدد على أن تقهقر القوة العسكرية للانقلابيين والتفاف شرائح المجتمع في الإقليم مع الحكومة الشرعية، سيمهد تدريجيا إلى تحرير المواقع كافة، خصوصا أن الانقلابيين يعانون كثيرا من نقص العتاد والرجال للدفاع عن المناطق التي يسيطرون عليها.

وتحدث عن تقدم في العديد من جبهات إقليم تهامة بدعم قوات التحالف العربي، وذلك وفق ما خططت له قيادات الجيش الوطني، موضحا أن هناك تحركات تسير على الأرض لتسريع بعض العمليات في الجبهات الرئيسية التي من شأنها تحقيق أهداف كبيرة وتضييق الخناق على الانقلابيين.

وعلى صعيد متصل، تعرض فريق إغاثي دولي لإطلاق نار من قبل ميليشيات الحوثي وصالح الحوثي في محافظة إب. وقالت مصادر محلية إن «عناصر من الميليشيات الانقلابية كانت على متن طقمين عسكريين قدمت إلى منطقة قحزة، غرب مدينة أب، حيث تمول الهيئة الطبية الدولية (خيرية عالمية) عمليات نظافة وإزالة مخلفات في المنطقة وأطلقت عليهم النار بكثافة، ما جعلها تضطر إلى مغادرة المكان». وأضافت أن «عملية إطلاق النار جاءت بعد تدشين العمل في المشروع وبحضور أمين عام المجالس المحلية في المحافظة ووفد الهيئة».

ويأتي هذا الحادث بعد حوادث مماثلة تعرضت لها في وقت سابق هيئات طبية دولية لمضايقات وانتهاكات من قبل الانقلابيين، الأمر الذي يجعلها تغادر المحافظة، بما فيها اختطاف الميليشيات الانقلابية قبل أشهر نحو 9 من موظفي الهيئة الطبية الدولية واقتادتهم إلى أحد سجونها في المحافظة قبل أن تطلق سراحهما بعد أيام من الاختطاف.

من جهة ثانية، كشف تقرير حقوقي عن ارتكاب ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية نحو 115 حالة انتهاك وجريمة بحق المدنيين بمحافظة ذمار، المعقل الثاني لميليشيات الحوثي، خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وقال التقرير الصادر عن منظمة «نهضة وطن» بمحافظة ذمار، وهي منظمة حقوقية غير حكومية، إن الانتهاكات تنوعت بين القتل والاختطاف والتهجير القسري ونهب الممتلكات، وتفتيش ونهب المنازل واحتلالها وملاحقات ومضايقات ونهب تجار واحتلال المؤسسات الحكومية ومقرات وجمعيات خيرية ودور للقرآن الكريم، واستحداث ونصب نقاط تفتيش جديدة. كما رصد التقرير ثلاثة سجون ومحاكم خاصة في ذمار، يمارس فيها الحوثيون أبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي بحق نزلاء هذه السجون.

وأشار التقرير أيضا إلى أن الحوثيين كثفوا من أنشطتهم الميدانية في ذمار واستخدموا المدارس الحكومية وحرم جامعة ذمار لإقامة مؤتمرات تهدف إلى نشر التعبئة العقائدية والأفكار الطائفية، التي تغرس الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع وتحث على القتال. كما ذكر التقرير الحقوقي أن الحوثيين قاموا بنصب 45 نقطة تفتيش ليمارسوا فيها ابتزاز التجار والمزارعين وجباية أموالهم بقوة السلاح والقيام بالاختطافات والملاحقات للمناوئين لهم، في الوقت الذي تستمر فيه بنهب المعونات الغذائية المقدمة من المنظمات الإغاثية والإنسانية، وبيعها في السوق السوداء.

ودعت المنظمة جميع المنظمات الحقوقية المحلية والخارجية إلى «زيارة المحافظة لتفقد أحوال المختطفين والمعتقلين في سجون الميليشيات التي استحدثتها، والاطلاع على حجم الانتهاكات وجرائم التعذيب التي تمارسها الميليشيات في سجونها خصوصا السجون السرية التي لم تستطع المنظمة رصدها».

جندي يمني تابع للجيش الوطني بسلاحه في محافظة مأرب (إ.ب.أ)

برلمان طبرق يدعو نوابه لمناقشة نتائج اجتماعات تونس الأسبوع المقبل

سلامة يبدي تفاؤله بحل الأزمة الليبية عقب لقائه مع المشير حفتر

القاهرة: خالد محمود

حاول غسان سلامة، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، أمس، إشاعة أجواء من التفاؤل بإمكانية نجاح مهمته العسيرة هناك، بعد لقائه الأول مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الموالي لمجلس النواب.

وقال سلامة في سلسلة تغريدات له عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مصحوبة بصور فوتوغرافية تظهره وهو يتبادل الضحك مع حفتر بحضور اللواء عبد الرزاق الناظوري رئيس أركان الجيش الوطني، إن حفتر أبدى دعمه له وخطة عمل الأمم المتحدة من أجل ليبيا، مشيرا إلى أنه أطلعه على آرائه للدفع قدماً بالعملية السياسية. كما أوضح سلامة أنه أطلع المشير حفتر أيضا على نتائج اجتماعات لجنة الصياغة الموحدة لمجلسي النواب والمجلس الأعلى للدولة في تونس، والخطوات المقبلة لمحاولة حلحلة الأزمة الليبية.

في غضون ذلك، أعلن مجلس النواب الليبي، الذي التقى رئيسه المستشار عقيلة صالح مع المبعوث الأممي أول من أمس، عن توجيه الدعوة لأعضائه لحضور جلستين بمقره في مدينة طبرق خلال الأسبوع المقبل، وذلك لمناقشة ما تم التوصل إليه في اجتماعات تونس.

وعلى صعيد متصل، من المقرر أن يجتمع اليوم في العاصمة الإيطالية روما عبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى للدولة الذي يتخذ من طرابلس مقرا له، مع وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو. وقالت وكالة «آكي» الإيطالية إن ألفانو سيستقبل السويحلي بمقر وزارة الخارجية في روما، موضحة أن إيطاليا استقبلت عدة مسؤولين ليبيين؛ آخرهم أحمد معيتيق نائب السراج، وسبقه المشير حفتر بأسبوع.

من جانبه، استغل حفتر الاحتفال بذكرى مرور 44 عاما على حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 التي شارك فيها، ليتعهد في بيان، أصدرته قيادة الجيش الوطني الليبي أمس، بـ«أننا كعسكريين؛ لن نفرط في مكتسباتنا التاريخية، ولن نفرط في شبر واحد من أرضنا الغالية».

وعدّ البيان أن «الجيش الوطني الليبي، وهو يسطر ملاحم البطولة والفداء ويستذكر أمجاده ومبعث فخره، يقف بكل شموخ وكبرياء أمام ذكرى من ذكريات الأمة العربية الخالدة صنعها الجيش المصري البطل، وكان لنا شرف المشاركة الحقيقية فيها... وهي ذكرى مجيدة في تاريخ الجيوش العربية التي كان لها دور فاعل في إثبات قوة وصلابة الجندي العربي».

ميدانيا؛ تجددت الاشتباكات العنيفة بين الميليشيات المسلحة مساء أول من أمس في طرابلس، حيث قال سكان ومصادر أمنية إن معارك ومناوشات جرت قرب منطقة قصر بن غشير جنوب المدينة. ولم تعلق حكومة الوفاق، التي يفترض أنها تدير شؤون العاصمة، على هذه الاشتباكات التي تعد الثانية من نوعها خلال أسبوع، لكن مصادر مقربة من حكومة السراج تحدثت في المقابل عما وصفتها بحالة استنفار لميليشيات «كتيبة ثوار طرابلس»، وسط معارك عنيفة مع عناصر محسوبة على «الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة» في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية الموالية لحكومة السراج عن مصدر أمني قوله إن قوات من رئاسة الأركان العامة ووزارة الداخلية قامت مساء أول من أمس بعملية عسكرية وأمنية ضد مجموعات خارجة عن القانون في منطقتي سيدي السايح وقصر بن غشير جنوب مدينة طرابلس. وبحسب المصدر، فقد جاءت هذه العملية استنادا إلى تقارير أمنية تفيد باستفحال الجريمة وقطع الطريق، وعزم هذه المجموعات على زعزعة أمن العاصمة ومناطق جنوب وغرب طرابلس، مشيرا إلى أنه «تم التنسيق والتخطيط للعملية الأمنية التي كللت بالنجاح، حيث تم اعتقال مجموعات من الخارجين عن القانون ومطاردة مجموعات أخرى».

بدوره، أكد هاشم بشر، المستشار الأمني لحكومة السراج والرئيس السابق للجنة الأمنية العليا، أن هذه العملية الأمنية تمت بناء على تعليمات من السراج وبإشراف اللواء عبد الرحمن الطويل، رئيس أركان الجيش الموالي للحكومة، مشيرا إلى أن عدة تشكيلات مسلحة شاركت في العملية التي أسفرت عن اعتقال عشرات الخارجين عن القانون وخلايا كانت تهدف إلى زعزعة النظام.

تخفيض ميزانية الدفاع لأول مرة لمواجهة عجز خزينة الدولة

بوتفليقة يكذب إشاعات تدهور صحته بظهوره في مجلس الوزراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ظهر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الليلة ما قبل الماضية، بعد فترة من الغياب أثارت جدلا كبيرا في الأوساط السياسية، ليفند بذلك ما أشيع عن «عدم قدرته على الاستمرار في الحكم».

وترأس بوتفليقة اجتماعا لمجلس الوزراء، هو الثاني منذ بداية العام، تناول فيه مع أعضاء طاقمه الوزاري تدابير استعجالية لمواجهة أزمة مالية خانقة. وبث التلفزيون الحكومي صورا عن الاجتماع، دامت أقل من دقيقتين، شوهد فيها بوتفليقة وهو يمسك بين يديه ملفا ويخاطب من حين لآخر وزراءه، لكن من دون أن يسمع صوته. كما لوحظ استعانة بعض الوزراء بسماعات لالتقاط كلام الرئيس، الذي يبدو أن صوته كان خافتا.

واللافت أنه من عادة رئاسة الجمهورية التصرف بهذه الطريقة لنفي الإشاعات عن «تدهور صحة الرئيس». فكلما ازداد الجدل حول هذا الموضوع يتم تنظيم إطلالة للرئيس، وفي غالب الأحيان يكون ظهوره مع مسؤول أجنبي يزور الجزائر. وقد أعلنت الرئاسة الأسبوع الماضي أن بوتفليقة دعا المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى زيارة الجزائر. وكانت المستشارة تستعد للقاء بوتفليقة في فبراير (شباط) الماضي، لكن السلطات الجزائرية ألغت في آخر لحظة اللقاء بسبب «نزلة برد أصابت الرئيس».

وصادق مجلس الوزراء في اجتماعه على قانون المالية لسنة 2018 الذي تضمن ضرائب جديدة على أصحاب الثروة. وصنّفت الحكومة ثلاث فئات من الأغنياء المعنيين بالضريبة على مداخيلهم السنوية. وتتمثل الفئة الأولى في الأشخاص الذين تتراوح مداخيلهم بين 500 ألف دولار ومليون دولار، وهؤلاء مطالبون بدفع واحد في المائة من ثروتهم. والفئة الثانية تتكون ممن تتراوح مداخيلهم السنوية بين مليون ومليوني دولار (ضريبة بـ1,5 في المائة). فيما تم تحديد نسبة اثنين في المائة ضريبة على المداخيل ما بين مليوني و3 ملايين دولار. ومن يكون دخله ما بين 3 ملايين و4 ملايين دولار مطالباً بدفع 2,5 في المائة ضريبة، ترتفع إلى 3,5 في المائة بخصوص المدخول الذي يفوق 4 ملايين دولار.

وبهذا الخصوص، ذكر بيان لمجلس الوزراء أنه في حالة عدم تناسب نمط الحياة مع الدخل الرسمي للمكلف بالضريبة، فتنص المادة «98» من قانون المالية على تحديد الوعاء الضريبي للضريبة على الدخل الإجمالي، وذلك بتطبيق بعض عناصر نمط الحياة. وتتمثل العناصر التي ستدخل في حساب الضريبة على الدخل الإجمالي، حسب مشروع قانون المالية الجديد، في محل الإقامة الرئيسية باستثناء المحلات ذات الطابع المهني، التي تعادل قيمتها خمس مرات القيمة الإيجارية الحالية، ومحلات الإقامة الثانوية التي تعادل قيمتها 6 مرات القيمة الإيجارية الحالية.

وتطبق الضريبة أيضا، بحسب قانون المالية، على الدخل الإجمالي، من يشغل خدما في منزله بأجر يعادل 500 دولار (بالعملة الوطنية الدينار). أما بخصوص السيارات بكل أنواعها، فتحسب في الضريبة على الدخل الإجمالي، من يملك ما يعادل ثلاثة أرباع قيمة السيارة الجديدة بعد خصم 20 في المائة، بعد عام واحد من الاستخدام، و10 في المائة إضافية سنويا على مدى السنوات الأربع المقبلة. وستدخل الدراجات النارية الجديدة في الضريبة على الدخل، مع تخفيض 50 في المائة بعد ثلاث سنوات من الاستعمال. كما تم فرض ضرائب أيضا على مالكي سفن النزهة والطائرات السياحية وخيول السباق وخيول السرج.

ولأول مرة تم تخفيض ميزانية وزارة الدفاع، إذ تراجعت إلى 10 مليار دولار بعدما كانت 15 مليار دولار (قانون المالية 2017). وتعالت أصوات المعارضة في البرلمان لتقليص الاعتمادات المالية لصالح قطاع الدفاع والشؤون العسكرية، واحتج برلمانيون على رفض مسؤولي الجيش النزول إليهم لمناقشتهم بخصوص الإنفاق العسكري الكبير. فيما أبقت الحكومة في قانون المالية الجديد على دعم أسعار المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، وبخاصة بودرة الحليب والخبز.

ماكرون يعرض دوراً فرنسياً ضمن وساطة أممية بين بغداد وأربيل

العبادي: لا نريد مواجهة مسلحة مع الأكراد

باريس: ميشال أبونجم

أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أنه لا يريد مواجهة مسلحة مع الأكراد، على خلفية أزمة استفتاء الاستقلال الذي أجراه إقليم كردستان العراق الشهر الماضي. لكنه شدد على ضرورة إلغاء الاستفتاء وعمل قوات «البيشمركة» الكردية في المناطق المتنازع عليها تحت إمرة السلطات الاتحادية.

وهيمن الملف الكردي على محادثات العبادي في باريس، أمس، مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، رغم ردة الفعل العراقية السلبية مبدئياً على اقتراح ماكرون لعب دور الوسيط في الأزمة بين بغداد وأربيل. ولم تغير باريس موقفها الذي يتلخص، كما جاء على لسان ماكرون في حديثه المشترك مع العبادي إلى الصحافة أمس، بثلاث نقاط، هي «التمسك بالحوار سبيلاً للوصول إلى حل، ورفض أي تصعيد خصوصاً العسكري منه، والتمسك بسيادة العراق واستقراره ووحدة أراضيه، وأخيرا التمسك بحصول الأكراد على حقوقهم كاملة، ولكن من ضمن منطوق الدستور العراقي».

وإذا كانت الدبلوماسية الفرنسية قد سعت، بشخص وزير الخارجية جان إيف لودريان وعبر الاتصالات الهاتفية المتعددة بين ماكرون والعبادي، إلى ثني الأكراد عن اللجوء إلى الاستفتاء، إلا أن باريس لم تذهب إلى ما ذهبت إليه واشنطن من إدانة كما لم تطلب أبداً الرجوع عنه.

الجديد في موقف ماكرون أنه لم يطرح وساطة فرنسية فردية ومباشرة بين بغداد وأربيل، بل سلك إلى ذلك طريق الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن بلاده «جاهزة للمساهمة بشكل فعال، وإذا رغبت السلطات العراقية في ذلك، في الوساطة... التي أطلقتها الأمم المتحدة». وأضاف أن باريس «مستعدة لمساعدة مبعوث الأمم المتحدة يان كوبيس في الأسابيع والأشهر المقبلة». وكان الأخير حمل مقترحات إلى حكومة الإقليم قبل الاستفتاء، داعياً إلى تأجيله أو التخلي عنه مقابل التزام أممي بالانخراط في المحادثات بين الجانبين.

وبعد الاستفتاء، جاء كوبيس بمقترحات إضافية للحد من تفاقم الأوضاع والبحث عن أسس مشتركة للحوار بين الطرفين في أسرع وقت ودعوة الأطراف الخارجية إلى الامتناع عن التدخل في الشؤون العراقية. وتفيد معلومات نشرتها صحيفة «لو موند» الفرنسية، أمس، بأن رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني طلب من ماكرون الوساطة مع بغداد، وأن هناك بحثاً عن مدينة أوروبية لاستضافة «طاولة حوار» بين الطرفين، وربما وقع الخيار على باريس.

وبانتظار التأكد من معلومات الصحيفة المذكورة التي تأتي في اتجاه مغاير عن نهج التصعيد السياسي والإعلامي والتصريحات التي أدلى بها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عقب زيارته طهران أول من أمس، فإن أجواء باريس كانت تميل إلى الدعوة إلى الامتناع عن صب الزيت على النار. فالرئيس الفرنسي شدد، إلى جانب أهمية الحوار، على «المصالحة الوطنية وإقامة حوكمة تشمل الجميع وتستجيب لمكونات العراق كافة، بمن فيها الأكراد الذين تقيم باريس معهم علاقات صداقة». أما أسس الحوار فقوامها «احترام وحدة أراضي العراق وسيادته والاعتراف بحقوق الشعب الكردي في إطار الدستور».

وشدد ماكرون على «ضرورة المحافظة على التنوع والتعددية واحترام حقوق الأقليات». وأشار إلى أن باريس تعتبر أن «الاستقرار السياسي» أحد أهم الأهداف في العراق مقروناً بـ«قيام دولة قوية». وأكد أهمية «أن يكسب العراق معركة السلام بعد كسب معركة الحرب على الإرهاب»، مركزا على عزم فرنسا على البقاء إلى جانب العراق حتى دحر «داعش» نهائياً.

وتنم تصريحات ماكرون عن رغبة فرنسية في لعب «دور مفيد» في العراق. ويبدو أن العبادي لا يجد ضيراً في ذلك، إذ اعتبر أن زيارته لباريس تبين مدى تمسك بغداد بالعلاقة معها وحرصها على «بناء أفضل العلاقات في مختلف المجالات». ورأى أن فرنسا «تستطيع بفضل علاقاتها الفريدة مع العراق أن تلعب دوراً مهماً في مساعدتنا على فرض الأمن والاستقرار في بلدنا والمنطقة». لكنه تلافى الإشارة إلى الوساطة التي اقترحها ماكرون.

وأكد العبادي أنه يدعو إلى «حل جميع المشاكل في البلد والمنطقة عبر الحوار». وطالب «الجميع بالابتعاد عن التصعيد والحلول العسكرية»، إذ قال: «لا نريد مواجهة مسلحة ولا نريد أي عداء أو مصادمات». ووجه رسائل إلى الطرف الكردي بتأكيده أنه «ليست هناك درجات في المواطنة في العراق، واحترم تطلعات المواطنين كلها، ومن ضمنها تطلعات المواطنين الكرد... العراق لكل العراقيين».

وشدد رئيس الوزراء العراقي أكثر من مرة أمام ماكرون على أنه يعتبر أن الاستفتاء «خروج على الدستور» الذي صوت له جميع العراقيين بمن فيهم الأكراد. وكرر دعوته قوات «البيشمركة» إلى «أن تعمل جنبا إلى جنب في المناطق المتنازع عليها مع القوات الاتحادية وتحت قيادتها من أجل إعادة الأمن والاستقرار إلى هذه المناطق».

وأضاف أنه «لا يجوز أن يعتدى على السلطة الاتحادية في هذه المناطق» التي يمكن أن تكون الشرارة التي ينطلق منها التصعيد بسبب تعقيداتها السكانية واعتبار أربيل أنها كردية. وطالب العبادي بأن توضع المنافذ الحدودية، وفق منطوق الدستور، تحت إشراف السلطة الاتحادية.

ولم يكن الملف الكردي، رغم أهميته، الوحيد على طاولة المباحثات في اليوم الطويل الذي أمضاه العبادي في باريس مصطحباً وفداً وزارياً واسعاً من سبعة وزراء، بينهم وزير الدفاع، فيما غاب وزير الخارجية. وإلى جانب اجتماع الإليزيه الذي بدأ ضيقاً ثم انضم إليه الوزراء والمساعدون من الجهتين، التقى العبادي بعد الظهر وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي وناقشا ملف محاربة الإرهاب والتعاون الدفاعي والعسكري بين باريس وبغداد.

وأشار ماكرون في كلمته إلى أن «الجنود الفرنسيين يحاربون إلى جانب الجنود العراقيين في الخطوط الأولى للجبهة». وهذه هي المرة الأولى التي يأتي فيها مسؤول فرنسي على ذكر مشاركة مباشرة لبلاده في المعارك ضد «داعش» في العراق. وكشف ماكرون عن طموحات قوية لبلاده في علاقاتها مع العراق. فقد أعلن أنه يريد إقامة «علاقات استراتيجية وشراكة جديدة مع بغداد والوقوف إلى جانبها لمواجهة التحديات المختلفة أمنياً وسياسيا واقتصاديا وثقافياً وتعليمياً».

ولخص أهداف باريس بالوصول بداية العام القادم إلى توقيع اتفاق - إطار لهذه الشراكة الاستراتيجية «يتيح لنا أن نساعدكم في أن تربحوا معركة السلام». وأكد ماكرون مد بغداد بقرض قيمته 430 مليون يورو لهذا العام، كما وقع على مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في مجالي التعليم الجامعي والبحث العلمي.

والتقى العبادي ووفده رجال أعمال فرنسيين مهتمين بالسوق العراقية. وعلى هامش الزيارة، زار العبادي معرض «مسيحيو المشرق: 2000 عام من التاريخ» في «معهد العالم العربي».

ماكرون والعبادي أمام قصر الإليزيه في باريس أمس (أ.ف.ب)

آلية عراقية - تركية - إيرانية لدرس وقف صادرات النفط

أنقرة تعلن قرب إغلاق حدودها مع كردستان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خطوات جديدة تستهدف تضييق الخناق على إقليم كردستان العراق، مشيراً إلى أن بلاده ستغلق قريباً حدودها مع شمال العراق، كما ستواصل غلق مجالها الجوي رداً على استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم الشهر الماضي.

وقال إردوغان في خطاب في القصر الرئاسي بأنقرة: «علقنا الرحلات الجوية إلى شمال العراق، كما سيتم إغلاق الحدود والمجال الجوي قريباً». وأضاف أن «قرار إجراء الاستفتاء أظهر الجحود التام من جانب حكومة إقليم كردستان التي طورت علاقات تجارية وسياسية وثيقة مع تركيا... نطالب حكومة الإقليم بالتعلم من أخطائها واتخاذ خطوات للتعويض عنها في أسرع وقت ممكن».

ورأى الرئيس التركي الذي زار طهران، أول من أمس، لتنسيق رد دول الجوار على الاستفتاء الكردي، أن «مؤامرات التمزيق والتقسيم والتحريض العرقي والمذهبي التي تجري في سوريا والعراق هدفها محاصرة تركيا من الجنوب، ليس فقط عبر الحدود». وأضاف أن «هناك مؤامرة كبيرة تمتد إلى داخل البلاد أيضاً، وسنعمل على إفشالها على غرار المؤامرات السابقة».

وخاطب أكراد العراق قائلاً: «ماذا ستفعلون الآن بعد الإصرار على الاستفتاء؟ من الشمال تركيا ومن الجنوب حكومة بغداد ومن الغرب سوريا ومن الشرق إيران. إلى أين ستذهبون؟ وكيف ستدخلون وتخرجون من الإقليم؟ المجال الجوي لشمال العراق أُغلق وقريباً ستغلق المعابر البرية أيضاً».

وأوضح أن رفض تركيا للاستفتاء «لا علاقة له بالأكراد، وإنما مرده إجراء الاستفتاء من دون مشاورة أنقرة، وفي وقت يحتاج العراق إلى الوحدة»، واصفاً الاستفتاء بأنه «خيانة لوحدة الأراضي العراقية». وأشار إلى أن «إسرائيل هي الوحيدة التي تقف وراء رئيس الإقليم مسعود بارزاني»، وخاطبه قائلاً: «أنت تجلس على الطاولة وعن يمينك وزير خارجية فرنسي سابق (برنارد كوشنير) وعن يسارك يهودي آخر... هؤلاء ليسوا أصدقاء لك، فاليوم يقفون إلى جانبك وغداً سيختفون. عليك أن تتعاون معنا».

وأعلن أن بلاده شكلت آلية ثلاثية مع إيران والعراق ستتخذ قراراً مشتركاً بشأن وقف إمدادات النفط من كردستان. وأضاف: «سيتم اتخاذ إجراءات بشأن مدينة كركوك» التي رفض إدراجها في الاستفتاء، قائلاً إن «الأكراد لا شرعية لهم هناك... لا يمتلك الأكراد أي حقوق في كركوك. فهم عبارة عن محتلين هناك». وأشار إردوغان في تصريحاته التي أدلى بها لدى عودته من طهران، إلى أنهم لم يتلقوا إشارة تهدئة من شمال العراق: «وسنواصل خريطة الطريق التي وضعناها، والإدارات المعنية ستواصل مفاوضاتها حول الاستفتاء الباطل». وشدد على أنه «لا خيار أمام إدارة الإقليم سوى إلغاء الاستفتاء». وأضاف: «على سبيل المثال انظروا إلى كوسوفا. على رغم اعتراف 114 دولة بها، لا أحد فيها يقول هذه دولتي، فيما بارزاني لم يتلق الدعم سوى من إسرائيل... سيتراجع عن هذه الفعلة وسيلغي الاستفتاء».

في السياق ذاته، دعا نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة التركية بكير بوزداغ إدارة إقليم كردستان إلى إعلان بطلان الاستفتاء الذي أجرته في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي. وأضاف خلال كلمة في إسطنبول، أمس، أن على بارزاني «التصريح علانية بقبوله بوحدة الأراضي العراقية وسيادتها والجلوس إلى طاولة الحوار مع الحكومة المركزية في بغداد من دون أي شرط مسبق، لحل الخلافات القائمة بينهما».

وأكد بوزداغ أنّ تركيا وإيران والعراق يراقبون مستجدات الأوضاع في المنطقة عن كثب، وأن الدول الثلاث «لن تسمح بأي خطوة من شأنها الزج بالمنطقة في مآزق وصراعات جديدة». وشدد على أن بلاده «تعتبر مسألة الأمر الواقع في العراق، تهديداً لأمنها القومي، وأن من أولوياتها إزالة جميع التهديدات التي تضر بها».

تأييد أميركي للإدارة المشتركة للمناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد سفير الولايات المتحدة لدى العراق دوغلاس سيليمان، أمس، تأييد بلاده مقترح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بإدارة مشتركة للمناطق المتنازع عليها بين بغداد وإقليم كردستان، عاداً أن الحديث عن «حصار اقتصادي» تفرضه بغداد على الإقليم «غير دقيق»، وهو «موجود في وسائل الإعلام فقط، ولم يحدث واقعياً على الأرض».

ورفض السفير الأميركي خلال حديثه لمجموعة من الصحافيين بمقر سفارة بلاده في بغداد، الإجابة عن سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستساند حكومة بغداد في حال نشوب نزاع عسكري مع إقليم كردستان العراق. وقال: «لن أجيب عن سؤال افتراضي. هذا شيء غير محتمل، وأدعو الجميع إلى التهدئة». ولفت سيليمان إلى أن الولايات المتحدة «تتفهم الاستياء في بغداد من موضوع الاستفتاء، وتتفهم استياء الأكراد من الموقف الدولي الرافض له، لكنها في الوقت نفسه تؤمن بعراق فيدرالي موحد ومزدهر».

وبالتزامن مع تحرير القوات العراقية قضاء الحويجة في كركوك، نفى السفير الأميركي مشاركة قوات أميركية في المعركة. لكنه أكد وجود «دعم جوي تقدمه الولايات المتحدة ودول التحالف، إلى جانب قصف المدفعية الأميركية لعناصر (داعش) من مسافات بعيدة، إضافة إلى المعلومات الاستخباراتية التي نقدمها للقوات العراقية». وأثنى سليمان على «التقدم الكبير» الذي أحرزته تلك القوات في الحويجة، لكنه حذّر من أن «(داعش) لا يستسلم بسهولة، والمعركة ضده مستمرة». وأعرب عن «الأسف والاستياء» لإجراء الاستفتاء الكردي الذي عدّ أنه «أثرّ ويؤثر على نتائج الحرب ضد (داعش)».

ورحّب نائب رئيس «الجبهة التركمانية العراقية» النائب حسن توران بالموقف الأميركي المؤيد لموقف بغداد من إدارة المناطق المتنازع عليها مع إقليم كردستان، وفي مقدمتها محافظة كركوك الغنية بالنفط. وقال توران لـ«الشرق الأوسط» إن «المناطق المتنازع عليها تابعة للحكومة الاتحادية بموجب الدستور، لحين حسم أمرها النهائي حسب الآليات الدستورية».

وأشار إلى «انفراد الأكراد بإدارة تلك المناطق بعد انسحاب الجيش العراقي في يونيو (حزيران) 2014 (إثر صعود تنظيم داعش)، ونسفهم كل الاتفاقات المتعلقة بالإدارة المشتركة، خصوصاً في محافظة كركوك». واستبعد لجوء بغداد إلى الحل العسكري لاستعادة السيطرة على المناطق المتنازع عليها، لكنه اشترط «عدم اعتراض الجانب الكردي على اشتراك الحكومة الاتحادية في الإدارة، خصوصاً في الملف الأمني». ورأى أن حل مشكلة المناطق المتنازع عليها «يكمن في إيمان كل طرف بعدم قدرته على الإدارة بمفرده».

وعقد النواب التركمان في البرلمان العراقي، أمس، مؤتمراً صحافياً عدّوا فيه أن «70 في المائة من أهالي كركوك هم من المكون التركماني». وقال النواب في بيان إن الهيئة التنسيقية لتركمان العراق عقدت اجتماعاً موسعاً بحضور ممثلي المكون في السلطتين التشريعية والتنفيذية، و«ناقشوا مستقبل كركوك والمناطق المتجاوز عليها بعد الاستفتاء الكردي، وقرارات مجلس النواب ومجلس الوزراء للأمن الوطني والسلطة القضائية التي صدرت من الدولة العراقية». وأضاف أن «المجتمعين رأوا أن الاستفتاء الكردي أثر بشكل سلبي على الاستقرار في كركوك والمناطق المتجاوز عليها».

الإصلاح في إيران: على غرار ويستمنستر أم الإمامة؟

تحليل إخباري

لندن: أمير طاهري

كان الأمر منذ قرابة خمس سنوات ماضية عندما أطلق «المرشد الأعلى» في إيران، آية الله علي خامنئي، فكرة الإصلاح الدستوري بهدف تحويل النظام الرئاسي للجمهورية الإسلامية إلى نظام برلماني. وتمحورت الفكرة حول إنهاء عملية انتخاب رئيس الجمهورية من خلال الاقتراع العام ومنح «المجلس الإسلامي» (البرلمان) سلطة اختيار رئيس للوزراء بحيث يترأس السلطة التنفيذية.

وجاء إعلان خامنئي هذه الفكرة في أعقاب شجار علني اندلع عندما سعى الرئيس آنذاك محمود أحمدي نجاد لاستبدال وزير الأمن حيدر مصلحي، لكن صدرت له أوامر بالامتناع عن ذلك من قبل «المرشد الأعلى».

ودارت حجة أحمدي نجاد في هذا الشأن حول أنه نظراً لأن الرئيس منتخب مباشرة من جانب أفراد الشعب، فإنه ينبغي له التمتع بحق اختيار مجلس الوزراء المعاون له. في المقابل، تمثلت حجة خامنئي في أنه في ظل الدستور الإسلامي، فإن لـ«المرشد الأعلى» الكلمة الأخيرة في جميع الشؤون، بل وبمقدوره تجميد سريان القواعد الرئيسة التي يقوم عليها الإسلام ذاته. وتمثل رد فعل أحمدي نجاد حينها في قضاء 11 يوماً في حالة من العزلة والخصام امتنع خلالها عن الاضطلاع بمهام منصبه كرئيس. إلا أنه رضخ نهاية الأمر لأوامر خامنئي.

وتبعاً لما ذكرته بعض المصادر، فإن هذا الخلاف العلني دفع خامنئي إلى إصدار توجيهاته إلى مجموعة صغيرة من الخبراء الدستوريين لإعداد تقرير بخصوص إقرار نظام برلماني بالبلاد. وأضافت المصادر، أن التقرير، الذي لم يكشف النقاب عنه علانية، أوصى على ما يبدو بثلاثة خيارات ليختار «المرشد الأعلى» واحداً منها.

يتمثل الخيار الأول في الإبقاء على منصب الرئيس، لكن بحيث يتولى «المرشد الأعلى» ترشيح الشخص الذي سيتولى هذا المنصب ويعرض على «المجلس الإسلامي» لنيل موافقته. وتحمل مسألة الإبقاء على لفظ «رئيس» أهمية كبيرة كي يضمن النظام قدرته على الادعاء بأن إيران ستظل جمهورية.

وتمثل الخيار الثاني، والذي نال لبعض الوقت تأييد الرئيس الراحل هاشمي رافسنجاني، فيقوم على مزج منصب الرئيس مع «المرشد الأعلى»، بحيث يجري اختيار الشخص الذي يتولى هذا المنصب المستحدث من قبل أعضاء كل من «المجلس الإسلامي» ومجلس خبراء القيادة. ومن شأن هذا النظام وضع نهاية للتناقض الواضح بين الرئيس السياسي المنتخب والسلطة الدينية غير المنتخبة.

أما الخيار الثالث، فيدور حول تعيين رئيس السلطة التنفيذية مباشرة، بل واستبداله إذا لزم الأمر، من جانب «المرشد الأعلى» الذي بمقدوره حمل لقب «الإمام». في إطار مثل هذا النظام، يتحول رئيس السلطة التنفيذية إلى مسؤول إداري، وليس صانع سياسات، بحيث يتولى تنفيذ السياسات التي يقرها «الإمام».

من ناحيته، قال المؤرخ برويز نوري: «تعج الجمهورية الإسلامية التي أنشأها آية الله الراحل روح الله الخميني بالتناقضات منذ البداية، وذلك لرغبتها في الظهور بمظهر ديمقراطي بهدف إغراء الطبقات الوسطى ذات الطابع الغربي، لكن مع سعيها في الوقت ذاته لوضع سلطة مطلقة في يد رجال الدين الشيعة».

بادئ الأمر، تضمن النظام الخميني رئيساً، يجري انتخابه مباشرة من جانب الشعب، ورئيساً للوزراء يختاره الرئيس ويوافق عليه «المجلس الإسلامي». إلا أن هذا شكل مصدر خلاف منذ اللحظة الأولى، ذلك أن أبو الحسن بني صدر، أول رئيس للجمهورية الإسلامية، والذي ظل في منصبه لما يزيد قليلاً على العام، كان في خلاف مستمر مع رئيس الوزراء محمد علي رجائي.

وقد تعرض بني صدر للطرد من منصبه على يد الخميني الذي عمل حينها باعتباره «المرشد الأعلى». ومع هذا، استمر التشاحن بين الرئيس ورئيس الوزراء، فعلى امتداد ثماني سنوات اضطلع خلالها علي خامنئي: «المرشد الأعلى» الحالي، بمهام الرئيس، ظل على خلاف مستمر مع رئيس الوزراء مير حسين موسوي. في نهاية الأمر، شكل خامنئي تحالفاً مع رئيس المجلس حينها، هاشمي رافسنجاني وعملا معاً على دفع تعديل دستوري ألغى منصب رئيس الوزراء تماماً.

وبذلك، يتضح أن التوجه العام كان يتحرك نحو التركيز التدريجي للسلطة التنفيذية في يد «المرشد الأعلى».

إلا أن التساؤل هنا: ما السبب وراء عودة هذا الجدال اليوم، في غضون أسابيع قليلة من إعادة انتخاب الرئيس حسن روحاني لفترة رئاسية ثانية وأخيرة تستمر أربع سنوات؟

ربما يتمثل أحد الأسباب المحتملة في تنامي القلق بخصوص تداعيات رحيل خامنئي عن المشهد وصعوبة اختيار خليفة له بإمكانه التمتع بالمكانة ذاتها التي حظي بها خامنئي على امتداد الأعوام الـ330 الماضية. وربما يبدو «مرشد أعلى»، جرى اختياره من قبل مجموعة من الملالي متوسطي المكانة والنفوذ والمعروفين باسم «مجلس خبراء القيادة»، دون سلطة تذكر في مواجهة رئيس منتخب من جانب الشعب.

والمعتقد أن مثل هذا الرئيس سيتمتع بنفوذ هائل من الممكن في ظل ظروف معينة أن يستغله لتقليص دور رجال الدين الشيعة في المشهد السياسي الوطني. وتكمن مخاطرة أكبر في إمكانية أن يختار الناخبون الإيرانيون، الذين يبدون ميلاً متزايدا تجاه التوجهات العلمانية، مرشحين يطرحون سياسات تعمد إلى تخفيف، إن لم يكن التخلي التام عن، الطابع الديني للنظام الحاكم.

يكمن القلق لدى السلطة في إمكانية أن يختار الناخبون مرشحين يطرحون سياسات تعمد إلى تخفيف الطابع الديني للنظام الحاكم

كما أن اختيار رئيس السلطة التنفيذية من قبل البرلمان ربما يسفر عن حالة من غياب الاستقرار مع تكون مجموعات أغلبية داخل البرلمان وتفككها من حين لآخر.

من ناحيته، قال عضو «المجلس الإسلامي»، عبد الرضا هاشم زائي: إن الأهمية التحقيقية تكمن فيمن يملك الأغلبية داخل البرلمان في وقت محدد. وأضاف: «من الجوهري كذلك التعرف على الميول التي تقف وراء فكرة التحول لنظام برلماني».

وشدد عضو آخر بالمجلس يدعى عزة الله يوسفيان على أن أي تغيير يجري إقراره يجب أن يعكس «رغبات المرشد الأعلى».

وفي مقال له نشره في صحيفة «اعتماد» اليومية، الموالية لروحاني، أعرب الكاتب الصحافي علي أكبر غرجي عن رفضه فكرة إقرار نظام برلماني على أساس أن إيران لا يوجد بها أحزاب سياسية قادرة على ضمان الانضباط البرلماني من خلال أغلبية أو تحالفات مستقرة. وأضاف: «في الوقت الراهن، ينبغي أن نركز اهتمامنا على السماح بتكوين أحزاب سياسية».

وأكد صادق زيبا كلام، المفكر البارز وأحد أنصار روحاني، أن إقرار نظام برلماني في إيران في هذه اللحظة ربما يشكل «انتكاسة للديمقراطية». وأوضح أن الفرق المتشددة هي المسيطرة على المؤسسات، بما في ذلك «المجلس الإسلامي»؛ ما يعني أن الانتخاب المباشر للرئيس يشكل الفرصة الوحيدة أمام المواطنين العاديين للتعبير عن ميولهم.

وتوقع زيبا كلام أنه في ظل نظام برلماني لن يقع الاختيار على روحاني في منصب الرئيس من جانب «المجلس الإسلامي» الحالي، وإنما ستصبح الرئاسة من نصيب حجة الإسلام إبراهيم رئيسي، أشد خصومه راديكالية.

ومع ذلك، فإن خيار «الإمامة» ربما يبدو أكثر ملاءمة بالنسبة للجمهورية الإسلامية. في ظل المذهب الجعفري، ينبغي للناس ألا يعترفوا بأي سلطة باعتبارها شرعية إلا إذا جاءت من «الإمام» باعتباره «معصوم». ولهذا تحديداً، أطلق آية الله الخميني على نفسه لقب «الإمام» من أجل وضع سلطته في مرتبة أعلى عن أي سلطة دنيوية، وبخاصة السياسية والعلمانية.

وفي الفترة الأخيرة، أطلقت حملة لمنح خامنئي لقب «الإمام». وقد جرى الترويج لهذا المقترح على نطاق واسع عندما بعث الرئيس السوري بشار الأسد إلى خامنئي خطاباً خاطبه فيه بقوله «آية الله العظمى والإمام».

وتبعاً للمذهب الجعفري، فإن صفة «العصمة» تقتصر على «علي وفاطمة» و11 من نسلهما من الذكور. ومع هذا، ثمة حملة جارية الآن لتوسيع نطاق مظلة هذه الصفة لتشمل خامنئي.

وفي إطار خطاب ألقاه داخل مدينة قم في وقت سابق من الشهر، قال آية الله علي أنصاريان: إن المفهوم الحقيقي للإسلام انطبق على جميع الأنبياء البالغ عددهم 124 ألفا، بجانب الكثير من «المقربين»، وينبغي أن تنطبق على خامنئي أيضاً.

من جهته، قال المؤرخ الديني نوري: «إقرار الإمامة الكاملة في إيران سيعكس الطبيعة الحقيقية للنظام الذي أسسه آية الله الخميني. كما أنه سيحسم التناقضات الكامنة داخل نظام ممزق بين الرغبة في محاكاة ممارسات غربية سياسية عصرية والحنين لصورة النظام الإسلامي تحت قيادة الأئمة».

بوجه عام، يبدو خامنئي عاقداً العزم على إقرار إصلاحات دستورية لم تتضح معالمها بعد. وبالنسبة له ولإيران، بدأت عقارب الساعة في العد التنازلي.

هيئة التفاوض رفضت فتح قسم من الطريق الدولية بين حلب ودمشق

اتفاق جديد بين روسيا والمعارضة السورية على «خفض التصعيد» في ريفي حمص وحماة

بيروت: «الشرق الأوسط»

وقّعت فصائل المعارضة السورية العاملة في ريف محافظة حمص الشمالي وريف محافظة حماة الجنوبي اتفاقا جديدا مع الطرف الروسي لـ«خفض التصعيد» في المناطق المذكورة بعد انهيار اتفاق سابق بين الفريقين قبل نحو شهر ونصف، نتيجة نقضه من قبل قوات النظام، بحسب تأكيدات المعارضة.

هيئة التفاوض التي تضم ممثلين عن فصائل المعارضة، أعلنت في بيان لها أمس أن لجنة منها اجتمعت مع الوفد الروسي في معبر الدار الكبيرة واتفقت معه على وقف إطلاق النار فورًا، وفتح المعابر الإنسانية. وأشار البيان إلى أن اللجنة سلمت الوفد الروسي اسم 12174 معتقلا وتلقت تعهدا من موسكو بالعمل بجدية على هذا الملف.

وقال أسامة أبو زيد، مدير مركز حمص الإعلامي، إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه خلال اجتماع عقد الأربعاء، سبقته سلسلة اجتماعات انطلقت قبل نحو أسبوع، مؤكدا عدم حضور أي ممثل عن النظام هذه الاجتماعات. وأشار أبو زيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الاتفاق لم يتضمن كغيره من الاتفاقات التي توقعها بعض الفصائل في مناطق أخرى، أي تفاهم على تهجير مدنيين أو مقاتلين من قراهم أو على تسليم السلاح، لافتا إلى أن لجنة التفاوض أكدت للوسيط الروسي رفضها التام فتح طريق حمص - حماة الدولية، التي تشكل جزءاً من طريق حلب - دمشق الدولية، وهو ما يصر عليه النظام. وسجلت المعارضة خروقاً للاتفاق بعد نحو 5 ساعات على توقيعه، وأشار أبو زيد إلى قصف استهدف الحولة وطلف والرستن وقافلة مساعدات إنسانية كانت تدخل إلى ريف حمص الشمالي.

وكانت موسكو قد قدمت عرضا لفصائل المعارضة في الريف الشمالي لمحافظة حمص، خلال أغسطس (آب) الماضي، عن طريق وساطة مصرية بضمانة روسية، وذلك عبر تيار «الغد» السوري المتمثل بالمعارض السوري أحمد الجربا، وعضو الائتلاف السابق عبد السلام النجيب.

وتتضمّن الورقة الروسية التي سبق التقدم بها «وحدة الأراضي السورية وعدم السعي إلى تقسيمها، وعدم التعدي على مناطق السيطرة من قبل جميع الأطراف»، إضافة إلى العمل على إنشاء لجنة للبحث في أوضاع المعتقلين، لدراسة إخراجهم من قبل جميع الأطراف، على أن يكون الضامن هو الجانب الروسي. وعقب الاتفاق بين الأطراف، تنشر قوات مراقبة يشكلها عناصر من الشيشان، كما يسمح بدخول المواد الغذائية والمحروقات والبضائع وقطع الغيار من وإلى ريف حمص الشمالي دون التقيد بكمية محددة. واشترطت موسكو عدم دعم فصائل «التي تحمل فكر (القاعدة)»، كما تضمن العرض أن تكون الإدارة المدنية من ضمن صلاحيات المكاتب المدنية والمجالس المحلية.

أيضاً، بموجب العرض يسمح بإدخال مواد البناء للبدء بعملية إعادة الإعمار، بعد تقديم الكمية ودراستها من قبل لجنة مختصة. لكن عقب الاتفاق شهدت مدن وبلدات ريف حمص انقساما حيال العرض الروسي، إذ وافقت بعضها عليه، في حين رفضته أخرى بسبب غياب الضامن التركي.

من جهة أخرى، بالتزامن مع توقيع الاتفاق الذي لحظ خفض التصعيد في ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر سورية مقربة من النظام أن مفاوضات تجري بين قوات النظام وعناصر «داعش» في بلدة القريتين بريف محافظة حمص تمهيداً لنقلهم إلى محافظة دير الزور. وذكرت المصادر أن قوات النظام أرسلت تعزيزات عسكرية كبيرة إلى محيط القريتين تمهيداً لاقتحام البلدة التي سيطرت عليها خلايا نائمة تابعة لتنظيم داعش يوم الجمعة الماضي، بعدما هاجمت الحواجز التابعة لقوات النظام والميليشيات الموالية لها، وقالت إن آلافا من المدنيين يتخذهم مسلحو «داعش» رهائن، وإن وجهاء من البلدة يتواصلون بين قوات النظام ومسلحي «داعش» من أجل نقل مسلحي «داعش» إلى ريف دير الزور الشرقي.

المدينة السورية تحولت معقلاً لـ«داعش» وباتت أشبه بثكنة عسكرية

دعم روسي بحري لتقدم النظام باتجاه الميادين... وسقوط عشرات القتلى

بيروت: بولا أسطيح

تواصل قوات النظام السوري تقدمها باتجاه مدينة الميادين، ثالث كبرى مدن محافظة دير الزور، بأقصى شرق سوريا، التي تحولت أخيراً وفقاً للتقارير معقلاً بل عاصمة لتنظيم داعش بعدما خسر سيطرته على مدينتي الرقة والموصل. ووفق المعلومات باتت هذه القوات على مسافة 6 كلم من المدينة نظرا للدعم الكثيف الذي تقدمه لها القوات البحرية الروسية، التي أطلقت يوم أمس غواصاتها 10 صواريخ مجنحة من نوع «كاليبر».

إذ، في حين تضاعفت أعداد القتلى المدنيين بشكل غير مسبوق في محافظة دير الزور خلال الأيام القليلة الماضية نتيجة قصف الطائرات الحربية النظامية والروسية، أعلنت موسكو أمس أن غواصاتها في محيط البحر المتوسط، وجهت ضربات بصواريخ «كاليبر» المجنحة، نحو مواقع تابعة لـ«التنظيمات الإرهابية» في سوريا، حسب وصفها. وقال الناطق باسم الوزارة، الفريق إيغور كوناشينكوف، إن الغواصات الروسية «أطلقت نحو 10 صواريخ مجنحة، تجاه أهداف تابعة لتنظيم داعش الإرهابي في سوريا، واستهدفت عددا من وسائل المراقبة الموضوعية»، لافتا إلى «تدمير كل أهداف داعش المستهدفة، بما في ذلك مواقع قيادة الإرهابيين، ومخازن الأسلحة والذخائر، بالإضافة إلى تكبيد التنظيم خسائر كبيرة في الأرواح».

وبينما ربطت موسكو الضربات التي نفذتها بـ«تعزيز تقدم الجيش (النظامي) السوري في دير الزور»، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» يوم أمس أن قوات النظام اقتربت إلى نحو 6 كلم عن مدينة الميادين، مشيرا إلى استمرار الاشتباكات العنيفة بين تنظيم داعش من طرف، وقوات النظام والمسلحين الموالين لها من طرف آخر، على محاور عدة بريف دير الزور الشرقي، تترافق مع قصف جوي وصاروخي المكثف، نتجت عنه مجزرة جديدة في قرية السكرية بالريف المحيط بمدينة البوكمال الحدودية مع العراق - وثاني كبرى مدن محافظة دير الزور -، حيث وثق «المرصد» مقتل 6 أشخاص ليرتفع إلى 191 على الأقل، بينهم 45 طفلاً قضوا في القصف الجوي على محافظة دير الزور خلال أقل من أسبوع.



صاروخ كروز من نوع كاليبر أطلقته إحدى الغواصات الروسية من البحر المتوسط على عناصر «داعش» في الميادين أمس (أ.ب)

من جهة ثانية، أفادت مواقع المعارضة السورية، بمقتل 100 مدني، وإصابة قرابة 150 آخرين، يوم أول من أمس الأربعاء بغارات جوية من الطائرات الروسية وتلك التابعة لقوات النظام، ضمن الحملة العسكرية الشرسة التي تشنها هذه القوات وحلفاؤها للسيطرة على المحافظة. ومع وصف هذه المواقع ما يحصل بـ«الهولوكوست»، فإنها تحدثت عن «تناوب» الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام والطائرات التابعة للقوات الروسية، على قصف المعابر النهرية في ريف دير الزور وبالتحديد معبر «الخندق» الذي يربط بين بلدتي القورية وشنان، والمعبر الرابط بين قريتي هجين والعباس، إضافة إلى استهداف القوارب والعبّارات النهرية المنتشرة في المنطقة.

الجدير بالذكر، أن مدينة الميادين، وفق عدة تقارير، تحولت خلال الأشهر الماضية إلى معقل جديد لتنظيم داعش في شرق سوريا، بعدما لجأت إليها قياداته الفارة من شمال العراق ومن مدينة الرقة السورية. وواظبت قوات التحالف الدولي وكذلك القوات الروسية على استهدافها طوال الأشهر السابقة، في حين تسعى ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» - ذات الغالبية الكردية - للتقدم إليها من الضفة الشرقية لنهر الفرات. إلا أن السباق باتجاه المدينة يبدو أنّه حُسم أخيراً لصالح النظام والروس الذين اقتربوا أكثر من أي وقت مضى من حدودها.

وبحسب أحمد الرمضان، الخبير في شؤون «داعش» والناشط في حملة «فرات بوست»، فإن الميادين «أصبحت فعليا عاصمة التنظيم بعد سقوط الموصل والرقة»، لافتا إلى أن أكثر من 200 ألف مدني هربوا منها أخيراً نتيجة المجازر غير المسبوقة التي ينفذها الطيران الروسي وأدّت خلال شهر واحد إلى مقتل 500 شخص. واعتبر الرمضان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن معركة الميادين «ستكون أصعب من معركة الرقة، خاصة، أن المدينة تحولت ثكنة عسكرية كبيرة» مشيرا إلى أن السيطرة عليها مسألة مهمة جدا نظرا لموقعها الاستراتيجي في وسط دير الزور وكونها على مقربة من مجموعة حقول نفطية. وأردف «لا يمكن الحسم باقتراب النظام من اقتحامها باعتبار أن المعلومات التي لدينا تفيد باستعداد تنظيم داعش لشن هجوم معاكس على القوات المتقدمة لإبعادها عن حدود المدينة».

في هذه الأثناء، بالتزامن مع احتدام المعارك في الريف الشرقي لمحافظة دير الزور، تواصلت الاشتباكات العنيفة بين قوات النظام و«داعش» على محاور في بادية محافظة حمص الشرقية والجنوبية الشرقية، حيث تتركز المعارك في محيط بلدتي السخنة القريتين وكذلك محيط جب الجراح. وفي هذا المجال، أفاد «المرصد» بأن قوات النظام المدعمة بسلاح الجو الروسي وبغطاء صاروخي مكثف تمكنت من تحقيق تقدم جديد في محور جب الجراح تمثل بالسيطرة على قريتين جديدتين، بينما لا تزال هذه القوات تواصل سعيها لاستعادة ما خسرته لصالح «داعش» خلال الأيام الفائتة، حيث ما زال التنظيم المتطرف يسيطر على بلدة القريتين وبلدة الطيبة وجبل الضاحك.

دعا «الهيئة العليا للمفاوضات» للتحضير لـ«الرياض2»

«الائتلاف الوطني» حدّد رؤيته للحلّ السياسي

بيروت: كارولين عاكوم

أعادت الهيئة العامة لـ«الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» التأكيد على ثوابت المعارضة في سوريا وتمسكها بها لتكون منطلقا للمفاوضات السياسية وتوحيد وفد «الهيئة العليا للمفاوضات»، وتحديدا فيما يتعلق بانضمام «منصة موسكو» و«منصة القاهرة»، إضافة إلى إجراء تعديلات في ممثلي الفصائل. ومن جهة ثانية، أجّل موعد اجتماع «الهيئة العليا للمفاوضات» الذي كان محددا يوم غد السبت في العاصمة السعودية الرياض إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وذلك للبحث في الرؤية المقدمة من «الائتلاف».

الثوابت التي تعبر عن رؤية «الائتلاف» أرسلت على شكل توصية وجهت إلى منسق «الهيئة العليا» الدكتور رياض حجاب وأعضائها، للتحضير لمؤتمر «الرياض2». وأكدت بشكل أساسي على رفض قبول رئيس النظام بشار الأسد بالمرحلة الانتقالية، ورأت فيها «الهيئة العليا» تأكيدا للمؤكد، معتبرة في الوقت عينه أن توحيد الوفد يبقى رهن التفاوض مع منصتي القاهرة وموسكو، إذ أنه رغم تسجيل بعض التقارب مع «منصة القاهرة» لا تزال العوائق كبيرة مع «منصة موسكو» الرافضة أي بحث في مستقبل الأسد بل طرحت تعيين نواب له، وهو ما يشكل العقبة الأساس أمام تحقيق هذا الهدف.

ولقد حددت الهيئة العامة لـ«الائتلاف» في «الرؤية»، التي توصلت إليها في اجتماعها الأخير، والتي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، نقاطا عدة، هي: «تحقيق تمثيل أوسع وأفضل للمعارضة ووضع آلية تمكن من تشكيل وفد تفاوضي واحد وموحد برؤية ومرجعية تفاوضية عبر الهيئة العليا للمفاوضات». و«العمل وفق رؤية سياسية جديدة توضح بما لا يقبل الشك الأهداف التي تجمع عليها كافة السوريين للوصول إلى سوريا المستقبل، دولة موحّدة يكون أساسها المواطنة والمساواة والعدالة، ذات النظام المدني الديمقراطي التعددي من دون أي دور للأسد وزمرته في المرحلة الانتقالية أو مستقبل سوريا، مع تأكيدها على ضرورة اعتماد مبدأ المساءلة والمحاسبة وتحويل كل من ارتكب جرائم حرب وضد الإنسانية إلى المحاكم المختصة».

أيضاً دعت الهيئة العامة لـ«الائتلاف» في التوصية إلى إقرار هيكلية لمأسسة «الهيئة العليا» تعنى بالملفات التفاوضية وتفعيل عملها لتصبح أكثر فاعلية، ووضع هيكلية إدارية ونظام داخلي يحقق الأهداف.

من ناحية أخرى، جاء قرار تأجيل اجتماع «الهيئة العليا للمفاوضات»، الذي كان -كما سبقت الإشارة- محددا يوم غد السبت في الرياض إلى 15 أكتوبر الحالي، أي قبل عقد الجولة المقبلة من مفاوضات جنيف في نهاية أكتوبر، لإتاحة المجال أمام اللجنة التحضيرية التي تشكلت من ممثلين عن «الائتلاف» و«هيئة التنسيق» والفصائل والمستقلين، برئاسة جورج صبرا، للتواصل مع الأطراف المعنية والعمل لضمان نجاحه، وكذلك الخروج بمسوّدات مشاريع القرارات والقرارات واللوائح المقترحة خلال عشرة أيام.

هذا، وكان كل من أمين عام «الائتلاف» نذير الحكيم ومستشار «الهيئة العليا للمفاوضات» الدكتور يحيى العريضي قد استبعدا نجاح مهمة توحيد وفد المفاوضات، لا سيما فيما يتعلق بالتوافق مع «منصة موسكو»، وذلك بعد محاولات وجهود عدة بذلت على هذا الخط. ولكن مصادر في «الائتلاف» أشارت إلى أن الدعوات لحضور «الرياض2» ستوجه إلى منصتي موسكو والقاهرة، على أن يبقى لهما قرار المشاركة أو عدمه. وقال الحكيم لـ«الشرق الأوسط» أن «مهمة التوسعة، كما العمل على الرؤية التي حددها الائتلاف، ستكون من مهمة اللجنة التحضيرية التي ستتواصل مع كل الأطراف». وأوضح «لا شك في أننا نرغب في توحيد الوفد والباب مفتوح للجميع، إنما هذا لن يتحقق إذا لم تقبل الأطراف الأخرى بالثوابت التي لطالما تمسكنا بها مع رفضنا لبقاء الأسد وزمرته في المرحلة الانتقالية أو في مستقبل سوريا».

ومن جهته، لفت العريضي إلى أن اجتماعات تقنية عدة عقدت مع منصتي موسكو والقاهرة حول الدستور والانتخابات والانتقال السياسي، وكان آخرها تلك التي عقدت في الرياض في (أغسطس/آب) الماضي، إلا أنها كلها وصلت إلى حائط مسدود في ظل تمسك «منصة موسكو» ببقاء الأسد في السلطة -وهو ما يرجّح بقاء الأمور على ما هي عليها، إلا إذا طرأ تغير على موقف روسيا. وتابع العريضي «الثوابت التي نطالب بالانطلاق منها ليست شروطا من قبلنا إنما تطبيقا للقرارات الدولية، وهي نفسها الواقعية السياسية التي يتحدثون عنها».

هذا، ووفق المعلومات، لن تقتصر مهمة اللجنة التحضيرية على التواصل مع المنصتين المذكورتين وإنما أيضا ستعمل على توسعة الوفد من داخل البيت الواحد، وتحديدا الفصائل العسكرية، بحيث من المتوقع زيادة العدد من 33 إلى نحو 56 شخصا. وفي هذا الإطار، أوضح الدكتور العريضي أنه «من المتوقع أن يتم التعديل في ممثلي الفصائل، وذلك وفقا لحضورها ودورها على الأرض، ومنها تلك التي كانت قد أعلنت استعدادها للتوحد لتكون نواة «الجيش الوطني» في المستقبل.

تزامناً مع عملية تغذية انشقاقات «تحرير الشام» وفصل المعتدلين بشمال سوريا

أنقرة: خطوات على الأرض خلال أيام لتطبيق اتفاق خفض التصعيد في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن الأيام المقبلة ستشهد خطوات على الأرض في سوريا بشأن إقامة منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب. ولفت إلى أنه سيجري تقاسم المهام داخل المنطقة وخارجها، ستتولى روسيا تأمينها من الخارج، بينما تتولى تركيا تأمينها من الداخل.

إردوغان اعتبر في تصريحات للصحافيين المرافقين له في رحلة عودته من العاصمة الإيرانية طهران تناقلتها وسائل الإعلام التركية أمس الخميس أن «هذه الخطوات ستوفر ضماناً لأمن المواطنين في المنطقة». وقال إن تركيا ستتخذ الخطوات نفسها التي اتخذتها في مدينتي جرابلس والراعي (بعد عملية «درع الفرات») التي نفذتها بالتعاون مع فصائل من الجيش السوري الحر) والتي أتاحت عودة 100 ألف شخص إلى بيوتهم في شمال سوريا.

كذلك أشار إردوغان إلى أنه بحث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته لتركيا الأسبوع الماضي تطبيق خطة منطقة خفض التصعيد في إدلب. وكان قد تم الاتفاق بين روسيا وتركيا وإيران خلال الجولة الأخيرة من مباحثات أستانة (عاصمة كازاخستان) في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي على إنشاء منطقة لخفض التصعيد في محافظة إدلب التي تسيطر «هيئة تحرير الشام» - التي تشكل جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) العنصر الغالب عليها - على مساحات واسعة من المحافظة.

هذا، وسبق أن أشارت تقارير صحافية تركية إلى معركة كبيرة فيها على غرار «درع الفرات» لطرد «هيئة تحرير الشام» منها بمشاركة قوات من الجيش التركي مع مقاتلين من فصائل «الجيش السوري الحر» المدعومة من أنقرة. إلا أن مصادر تركية أشارت لـ«الشرق الأوسط» إلى صعوبة تنفيذ مثل هذه العملية في الظروف الراهنة، وأن تركيا تعمل على «سيناريو» يقضي بتفكيك «هيئة تحرير الشام» وإضعافها، وتوحيد فصائل «الجيش السوري الحر» في الوقت نفسه.

وفي السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في تصريحات له أول من أمس إن تركيا تسعى لإبعاد عناصر المعارضة المسلحة عن تحالف للجماعات المتشددة بقيادة «جبهة النصرة»، التي تسيطر على محافظة إدلب، كخطوة باتجاه تنفيذ اتفاق منطقة خفض التوتر بين بلاده وروسيا وإيران. وتعد إدلب واحدة من أربع مناطق خفض التوتر اتفقت تركيا وروسيا وإيران على إقامتها وتشمل محافظة ريف دمشق وريف محافظة حمص والجنوب السوري، وذلك كخطوة من أجل فتح الباب أمام مباحثات وتسوية سلمية للصراع في سوريا. لكن، «جبهة النصرة» تعهدت بمواصلة القتال في إدلب، وهو ما يقلل من احتمالات أن تقدم تركيا على نشر مراقبين من جيشها في داخلها، على الرغم من رغبتها في ذلك من أجل حماية الفصائل الموالية لها من التعرض لضربات النظام السوري والأطراف الأخرى.

أيضاً أكد جاويش أوغلو أن المرحلة الأولى - الجارية الآن بالفعل - تشهد عملية الفصل بين المعارضين المعتدلين والمنظمات الإرهابية، في إشارة إلى «جبهة النصرة» التي كانت أعلنت قطعها علاقاتها بتنظيم «القاعدة» العام الماضي، وغيرت اسمها إلى «جبهة فتح الشام»، وهي اليوم تقود تحالف «هيئة تحرير الشام» التي تصنفها تركيا كمنظمة إرهابية.



عنصران من قوات سوريا الديمقراطية يصوبان سلاحهما نحو عناصر «داعش» في الرقة أمس (أ.ف.ب)

وشبّه الوزير التركي الفصائل التي تحارب النظام السوري بـ«عائلة ممزقة»، مشيراً إلى أنه «من الضروري تجنّب إراقة الدماء عشوائياً»، وانتقد الضربات الجوية الروسية والسورية المستمرة على إدلب التي قال إنها تقتل المدنيين. ثم أضاف: «تصور أسرة لها أربعة أبناء، اثنان أعضاء في الجيش السوري الحر المدعوم من الجميع، والثالث ليست له صلة بأي جهة، والأخير عضو في جماعة إرهابية... ماذا نفعل؟ هل نقصف هذه الأسرة ونقتلها كلها، الأم والأب والأطفال الصغار؟ يتعين أن نحدد الشخص وأن نفصله عن الآخرين». وأوضح، من ثم، أن العمل على فصل المتشددين عن الفصائل الأخرى يسير بسرعة، لكن التطبيق يحتاج إلى الدقة وسيتطلب دعماً دولياً واسع النطاق.

في هذه الأثناء، أكد مصدر في المعارضة السورية مضمون تصريحات جاويش أوغلو، وقال لوكالة «رويترز» إن دولا أجنبية «تبذل جهودا لتشجيع الانشقاق عن هيئة تحرير الشام لتفتيتها وعزلها وتقليص قدرتها على التصدي لنشر القوات التركية داخل إدلب». وأردف «فيما يتعلق بجبهة النصرة، إنهم يعملون على إضعافها عن طريق عمليات مخابراتية قد تشمل اغتيالات وحملات لتقليص التأييد الشعبي لها، والهدف هو تشجيع المقاتلين المتشددين من غير الأعضاء في تنظيم القاعدة على الاندماج في المجتمع».

ما يجدر ذكره أنه يقيم نحو مليوني شخص على الأقل في محافظة إدلب، بأقصى شمال غربي سوريا، وهي أكبر منطقة مأهولة تسيطر عليها المعارضة في سوريا. ومن بين القوى المسيطرة عليها بعض فصائل «الجيش السوري الحر» التي قاتلت في بعض الأحيان في صفوف المتشددين. وازدادت أعداد سكان المحافظة مع تدفق آلاف المدنيين والمقاتلين الذين غادروا مناطق استعادتها قوات النظام في أجزاء أخرى من البلاد بمساعدة غطاء جوي روسي وفصائل مسلحة تدعمها إيران. وفي المقابل، تسيطر تركيا بالفعل على مساحات كبيرة من شمال سوريا إلى الشرق من إدلب منذ توغلها العسكري في البلاد عام 2016. وحسب المصدر المعارض فإنه من الممكن نشر ما يصل إلى ألفي مقاتل تدربهم القوات التركية في إدلب، حيث يوجد كثيرون ممن تربطهم علاقات طيبة بتركيا، وقد يرحبون بالوجود التركي.

عون يعدّ «خطة» تهدف لإعادتهم... والمرعبي يتّهم باسيل بتوظيف القضية سياسياً ويكرر رفض التنسيق مع النظام

قضية النازحين السوريين في لبنان إلى الواجهة مجدداً

بيروت: كارولين عاكوم

عاد موضوع النازحين السوريين إلى الواجهة في لبنان بما يخفي في طياته من خلافات وانقسام سياسي، ينطلق بشكل أساسي من مبدأ التنسيق مع النظام السوري الذي يطالب به فريق 8 آذار ويرفضه بشكل قاطع فريق 14 آذار. وبالتوازي، تواصل بعض البلديات تفردها بالإجراءات والقرارات المتعلقة بالنازحين السوريين، ومنها إجبارهم على مغادرة أماكن إقامتهم، لا سيما حيث سجّلت بعض المخالفات الأمنية والجرائم.

وعلى وقع الجدل السياسي حول هذه القضية، اتخذ رئيس الجمهورية ميشال عون قراراً لحل الأزمة عبر دراسة خطة يجري تنفيذها على مراحل قد تتطلب في وقت لاحق التنسيق مع النظام السوري. وفي المقابل، يتمسك وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي بموقف «كتلة المستقبل» - التي ينتمي إليها - برفض التطبيع مع رئيس النظام بشار الأسد ويحمّل مسؤولية عرقلة الموضوع لـ«وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل الذي حوّله إلى وسيلة شعبوية انتخابية بدل أن يكون ملفا إنسانيا بالدرجة الأولى»، بحسب تعبير المرعبي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع كان حاضرا في لقاء وزير الخارجية جبران باسيل مع وليد المعلم، وزير خارجية النظام السوري، في نيويورك خلال الأسبوع الماضي، وهو تطور أثار اعتراضا سياسيا في لبنان من قبل معارضي التنسيق مع نظام الأسد على رأسهم رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي يدعو لحل الملف ضمن خطة دولية.

مصادر رئاسة الجمهورية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن هناك جهوداً جدية تبذل واتصالات في الداخل والخارج لإيجاد حل لهذه القضية على مراحل بعدما لم تعد هذه الأزمة مقتصرة على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية إنما تعدتها إلى قضايا أمنية، وهو الأمر الذي طرحه وكان واضحاً فيه رئيس الجمهورية ميشال عون أمام الأمم المتحدة. وحسب المصادر نفسها، لمس عون «تفهما ونية لتخفيف العبء عن لبنان». ومن ثم، أوضحت المصادر الرئاسية أن «الخطة تقوم بشكل أساسي على تصنيف اللاجئين بين النازحين لأسباب اقتصادية وبين النازحين لأسباب سياسية»، وتقول هذه المصادر «تشكّل الفئة الأولى نحو 90 في المائة من إجمالي العدد الموجود في لبنان، وهي (أي رئاسة الجمهورية) التي سنبذل جهودا لإعادتهم إلى بلدهم إما إلى مناطق آمنة لا تتعرض للقصف أو إلى مناطق خاضعة لسيطرة النظام أو المعارضة، أما مَن هم في لبنان لأسباب سياسية فسيتم التعامل معهم بطريقة مختلفة إلى أن تزول أسباب نزوحهم».



سورية تحمل مياهاً في مخيم للاجئين بالقرب من بلدة قب الياس في البقاع اللبناني (رويترز)

وعن الخطوات التنفيذية التي يطالب البعض بأن تكون بالتنسيق مع النظام السوري، قالت مصادر رئاسة الجمهورية «هناك آليات يتم العمل على درسها للتنفيذ، وإذا استوجب الأمر التنسيق مع النظام السوري عندها سنرى من وكيف سيتم ذلك». وأضافت: «مع العلم أن العلاقات بين البلدين غير مقطوعة وهناك تنسيق دبلوماسي وأمني دائم»، مشيرة كذلك إلى «أرقام وإحصاءات عرضها رئيس الجمهورية في جلسة الحكومة أظهرت مدى تفاقم مشكلة أزمة اللجوء بحيث قدّر عدد العاملين السوريين في لبنان بـ930 ألفا 62 في المائة منهم من النازحين السوريين، في وقت ارتفعت نسبة البطالة من 11 إلى 30 في المائة، إضافة إلى الجرائم التي باتت تسجل يومياً».

غير أن وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي يشكك بأرقام رئاسة الجمهورية، مؤكداً أنها «لا تتوافق مع أرقام المنظمات الدولية»، ومتهماً البعض بمقاربة الموضوع بطريقة عنصرية وسياسية. وفي هذا المجال جدّد المرعبي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» «رفض التنسيق مع النظام السوري، متسائلا: «كيف كان سيكون موقف رئيس الجمهورية ميشال عون لو قرّرت السلطات الفرنسية التنسيق مع النظام السوري لعودته إلى لبنان عندما كان لاجئاً فيها؟»».

وأكد وزير الدولة لشؤون النازحين أن «اللجنة الوزارية المعنية بهذا الموضوع برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري قامت بجهود جدية، إنما لم تصل الاجتماعات المتتالية التي عقدتها إلى النتيجة المرجوة بفعل العراقيل التي كان يضعها باسيل (وزير الخارجية وصهر رئيس الجمهورية) الذي يستخدم هذا الموضوع سياسيا وانتخابيا». وأضاف: «يقولون إنهم يعدّون خطة لعودة اللاجئين فلننتظر ما الذي سيطرحونه لنرَ كيف سيجدون حلا للموضوع».

وتابع المرعبي «حدودنا مفتوحة لمن يريد العودة، إنما ليس من حقنا أن نجبر أي شخص على مغادرة لبنان في ظل الوضع الراهن في سوريا»، واستطرد أنه «في الوقت عينه هناك عراقيل إدارية ولوجيستية تقف أمام إمكانية مرورهم عبر الحدود يرفض البعض تجاوزها أو إيجاد حل لها، وهي على سبيل المثال، عدم السماح لهم باجتياز الحدود من الجانبين، إما لأنهم لم يدفعوا بدلات الإقامة المتراكمة عليهم في لبنان وهم غير قادرين على دفعها، أو بمنع مرور الأطفال الذين لا يملكون أوراقا ثبوتية وهم الذي ولدوا في لبنان وغير مسجلين»، مضيفا: «كنا قد طلبنا تعديل قانون الأحوال الشخصية لتجاوز هذه المشكلة إنما كنا دائما نواجه بالعرقلة».

وأكد المرعبي أن الموقف من عودة النازحين لا يعني المطالبة ببقائهم في لبنان، موضحاً «نحن أكثر من يؤيد رجوعهم إلى أرضهم وبلدهم بدل تركها للنظام السوري والإيرانيين، ونتعامل مع هذه القضية وطنيا وإنسانيا، إنما ليس على حساب النازحين وحياتهم وأمنهم وهم الذين دمرت منازلهم». وأردف «خلال كل لقاءاتنا مع اللاجئين نلمس رغبة وتأكيدا منهم للعودة، إنما الهاجس والسؤال الدائم بالنسبة إليهم يبقى: هل من يضمن لنا ولأولادنا الأمن والأمان وأن لا يعمد النظام إلى اعتقالهم؟».

جدير بالذكر، أنه في كل مرة يسجّل فيها أي حادث أمني أو جريمة يثبت ضلوع أحد السوريين بها في لبنان ترتفع المطالبات بترحيلهم، وكان آخرها إقدام ناطور من الجنسية السورية على قتل فتاة مسيحية في شمال لبنان، حيث اتخذت بلديات في منطقة زغرتا – إهدن إجراءات جديدة بحق السوريين الذين غادر عدد كبير منهم المنطقة بعد وقوع الجريمة. والمثير أن هذه الإجراءات تصدر بشكل فردي بمعزل عن أي قرارات رسمية، وبات عدد كبير من البلديات يمنع اللاجئين - الذي يقدّر عددهم في لبنان بمليون ونصف المليون - من الخروج والتنقل أثناء المساء والليل.

الرئيس اللبناني دعا إلى التركيز على الأيجابيات ونجاح الموسم السياحي

عون يشدد على مكافحة الفساد... وخطة إنجاز اقتصادية



الرئيس عون خلال لقائه مع وفد الهيئات الاقتصادية في لبنان أمس (دلاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون أن الدولة بصدد إنجاز خطة اقتصادية، وأنه لا عودة عن إجراءات ضبط الواردات والنفقات، في حين أعلن رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان عن إنجاز التقرير النهائي لمشروع الموازنة للمرة الأولى منذ 12 سنة، الذي أرسلته اللجنة إلى رئيس المجلس النيابي نبيه برّي كي يدعو إلى جلسة عامة لمناقشته.

خلال لقاء مع وفد الهيئات الاقتصادية في لبنان، شدّد عون على أن التشاور «ضروري بين المسؤولين في الدولة ورجال الاقتصاد والمال للوصول إلى قواسم مشتركة في معالجة الشأن الاقتصادي» في البلاد. ولفت إلى أن الدولة بصدد إنجاز خطة اقتصادية تعطي لقطاعات الإنتاج دورا مهما بعد تغييب هذه القطاعات خلال الأعوام الماضية مما انعكس سلبا على الانتظام العام في البلاد.

وشدد عون على أنه «لا عودة عن الإجراءات التي تضبط الواردات والنفقات»، ومتابعة «مكافحة الفساد التي لها تأثيرها المباشر على الإصلاح المنشود». ودعا إلى «إبراز النواحي الإيجابية التي تحققت خلال الأشهر الماضية، ولا سيما النجاح الذي حققه الموسم السياحي هذا الصيف، وازدياد مداخيل الدولة من الرسوم الجمركية، والتبدل الإيجابي في ميزان المدفوعات».

من جهته، قال رئيس اتحاد الغرف الاقتصادية اللبنانية محمد شقير بعد اللقاء: «تمكنّا من إحراز تقدم مع الرئيس حول مجمل نقاط البحث حول الضرائب، ولكن بقيت هناك نقطة عالقة تتعلق بالازدواج الضريبي»، مؤكدا أن وزير المال منفتح على التحاور حول هذا الموضوع.

وحول مشروع الموازنة الذي أرسلته اللجنة إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، رأى النائب كنعان في مؤتمر صحافي أن «الرقابة البرلمانية على مالية الدولة هي مسار يبدأ بالموازنة وينتهي بالحسابات المالية». وأشار إلى أن توصيات لجنة المال تم اعتمادها في إعداد مشروع موازنة 2017، وأن المسار الإصلاحي الجدي بدأ. وفي حين وصف الحديث عن توقيف سلسلة الرتب والرواتب بـ«الكلام السياسي» عدّ أن الذهاب إلى «(طعون) سيعرقل الدولة والناس، والأزمة تصبح أكبر».

وكشف كنعان أن مجموع نفقات الموازنة وصل إلى 22 مليار دولار وأن العجز 7289 مليار ليرة، لافتا إلى أن اللجنة خفضت اعتمادات الجمعيات وألغت قانون برنامج للسكك الحديدية. وأقر بأن هناك نفقات بمثابة النزف الذي يجب إيقافه، مؤكدا أنه «لم يتم استثناء أحد في التخفيض من الرئاسات إلى الوزارات، وتم شطب 151 مليارا من قانون برنامج الاتصالات، وخفض احتياط الموازنة 600 مليار ليرة». وتابع أن «رفع الضريبة على القيمة المضافة إلى 12 في المائة غير وارد»، مشيرا إلى أن اللجنة التي يرأسها لم تلجأ إلا إلى الـ11 في المائة.

عباس إبراهيم: لبنان انتقل من موقع التصدي للإرهاب إلى مكافحته

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم إن لبنان انتقل من موقع التصدي للإرهاب إلى مكافحته، لافتا إلى أن «الاشتباك والتماس لم يعد قائما بشكل يومي مع تنظيمي (داعش) و(جبهة النصرة) الإرهابيين، بعد طردهما من الحدود مع سوريا، إلا أن ابتعاد الخطر لا يعني زواله على الإطلاق، خصوصا أن حربنا هي مع تنظيمين عنيفين ولجوئهما إلى الانتقام يبقى أمرا قائما».

كلام إبراهيم، الذي قاله في محاضرة بواشنطن بدعوة من «معهد الشرق الأوسط» حول التحديات الأمنية الإقليمية، نشر في العدد الجديد من مجلة «الأمن العام» الصادرة عن المديرية العامة للأمن العام.

ولفت فيه إبراهيم إلى أن «لبنان دخل طورا جديدا من التحديات الأمنية، بعضها امتداد لما كان سابقا، والبعض الآخر مستجد ناتج عن التغييرات المتسارعة، لا سيما في العراق والداخل السوري فضلا عن تحد عمره من عمر القضية الفلسطينية، هو إسرائيل التي تقوم بين الفينة والأخرى بإطلاق تهديدات ضد لبنان أو ادعاءات تشكل قاعدة تهديدات مستقبلية، وصولا إلى مناورتها الأضخم عند الحدود مع فلسطين المحتلة تمهيدا وتدريبا على حرب ثالثة ضد لبنان كما تسميها هي».

واعتبر المدير العام للأمن العام اللبناني أن «المعركة الأمنية الآن صارت صراع عقول أكثر منها ميدانية، وهي تستلزم آلية أكثر تطورا من ذي قبل، لأن التهديدات الإرهابية يمكن أن تحصل في أي مكان في العالم، وهي تحصل. لكن في لبنان يستلزم الأمر تنبّها أعلى لسببين: الأول: طول الحدود بين لبنان وسوريا، وبين الأخيرة والعراق، والتي لم تنته الحرب فيهما بعد، حيث هناك حضور مسلح وبيئات حاضنة، عدا عن إمكان استغلال الإرهابيين، من تنظيمي (داعش) و(النصرة) وغيرهما، هذه الحدود الواسعة والتضاريس الطبيعية للوصول إلى الأراضي اللبنانية بطرق غير شرعية والتخفي فيها. أما السبب الثاني يكمن في وجود ما يقارب المليوني نازح ولاجئ جلهم من السوريين والفلسطينيين».

وشدد إبراهيم على أن «لبنان يبقى هدفا أساسيا لـ(داعش) و(النصرة) بسبب تكوينه الثقافي والحضاري ويزيد من احتمال استهدافه أنه لم يوفر أي بيئة حاضنة لهذين التنظيمين، خلافا لكثير من الدول العربية والإسلامية». وأضاف: «صحيح أن هاتين العصابتين تواجهان هزائم عسكرية على أكثر من جبهة لكنها لا تشكل نصرا نهائيا وفقا للمعادلات الأمنية».

احتدام السجال بين حزبي «الكتائب» و«القوات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

رد حزب «القوات اللبنانية» الذي يرأسه سمير جعجع على المواقف التي أطلقها رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، وعدّ أنه «من المعيب جدا أن يغمز النائب الجميل من قناة (القوات) فيما يتعلق بمواضيع السيادة والاستقلال وقيام الدولة في لبنان»، مشددا على أنه «آخر من يمكن اتهامه بالعمل على تحقيق المصالح السياسية والحزبية الضيقة».

بيان صادر عن «القوات» رأى، أمس، أنه «على الرغم من كل محاولاتنا لإعادة العلاقة بين (القوات اللبنانية) و(الكتائب) إلى ما كانت عليه قبل تسلم النائب سامي الجميل رئاسة حزب (الكتائب)، فإنه لا يزال النائب الجميل يصر على الغمز واللمز من قناة (القوات) على (الطالع والنازل)». وأضاف البيان أن «تصنيف من هو داخل الحكومة وخارجها لا ينطبق على طرف شارك تقريباً في كل الحكومات المتعاقبة منذ عام 2005 إلى اليوم، فضلا عن أن القاصي يعلم، كما الداني، أن ما حال دون مشاركة النائب سامي الجميل في الحكومة الحالية هو عدم إعطائه حقيبة الصناعة، التي لو أعطيت له لكان هو شخصياً وزيرا في الحكومة. وبالتالي المعارضة التي يتكلم عنها ليست مبدئية كما يدّعي ويحاول أن يوحي».

واستنكر البيان ما قال إنه تلميح الجميل دائما إلى أن ما جمع «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» يرتكز على مجموعة مصالح، عادّاً أن هذا المنطق بعيد كل البعد عن «القوات» وطريقة عملها. وأضاف: «ولا داعي للتذكير بأنه قُدم لـ(القوات) ما لم يقدَّم لأحد في زمن الوصاية السورية لكي تشارك في الحكومات المتعاقبة وتغطي الواقع الذي كان سائدا، فيما كانت تنسحب أو ترفض المشاركة انطلاقا من طبيعة تلك الحكومات، وآثرت الحل والاضطهاد والاعتقال والاغتيالات في كثير من الأحيان على مسايرة عهد الوصاية».

وسأل البيان «القواتي» النائب الجميل: «كيف كان يمكن تحقيق المصالحة بين (القوات) و(التيار الوطني الحر) من دون التفاهم معهم على حد أدنى من الخطوات السياسية في مرحلة فراغ من دون أفق كانت مرشحة أن تستمر حتى يومنا هذا؟». وتابع: «أصابت (القوات) بترشيح العماد ميشال عون عصفورين بحجر واحد، فحققت المصالحة التي لم يكن ممكنا تحقيقها لولا القيام بخطوة بحجم انتخاب عون رئيسا للجمهورية، والعصفور الثاني تمثل بالتخلص من مرحلة الفراغ التي كانت مرشحة أن تتمدد على كل جسم الدولة وتعرضها للانهيار وتدخل لبنان في الفوضى».

وزير العدل اللبناني وقّع على مشروع التشكيلات القضائية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير العدل اللبناني سليم جريصاتي أنه «وقّع مشروع مرسوم المناقلات والتعيينات القضائية، كما ورد من مجلس القضاء الأعلى». وهنأ القضاة المتخرجين من معهد الدروس القضائية لشمولهم بمشروع مرسوم المناقلات القضائية الجديد، مشدّداً على أنّ «عهد الإصلاح القضائي بدأ في بدايات عهد رئيس الإصلاح».

كان 21 قاضيا متدرجا أقسموا يوم أمس اليمين القانونية، أمام هيئة خاصة لمحكمة التمييز برئاسة الرئيس الأول القاضي جان فهد، وذلك بعد ساعات من تفاهم القوى السياسية على ملف التشكيلات القضائية. وقال القاضي فهد إن «مجلس القضاء الأعلى وضع مؤخرا مشروع تشكيلات قضائية، وأحاله على وزير العدل» لافتا إلى أنه «قد تم اعتماد مبادئ الأقدمية والكفاءة والمداورة في المراكز القضائية مع الاعتماد على الطاقات الشابة، كما تمت مراعاة حاجات المحاكم، والاختناق الحاصل في بعض المواقع القضائية». وأعرب عن أمله في أن يولد هذا المرسوم «زخما في عمل المحاكم وانطلاقة جديدة بعد مرور ما يقارب السبع سنوات على آخر مرسوم تشكيلات قضائية موسعة».

ومن جهة ثانية، حثّ القاضي فهد القضاة الجدد على أن يكون ولاؤهم للسلطة القضائية، ولها وحدها فقط، وتوجه إليهم بالقول: «أصبحتم شركاء عضويين في السلطة القضائية، عماد دولة القانون. ولا يمكن أن يساهم أي قاض في تطوير السلطة القضائية، إلا إذا ترك وراءه جميع انتماءاته والتزاماته التي تتناقض مع استقلاليته. ليكن انتماؤكم للحق والعدل، لوقائع الملف وللقانون. ابعدوا عنكم كل ما يمكن أن يشوش صفاء ذهنكم عند قيامكم بأعمالكم».

عباس يقول إن طريق الوحدة أصبحت مفتوحة... وحماس تؤكد سيطرة «الوفاق» على غزة

عريقات يرفض دعوات لاعتراف أية حكومة فلسطينية بإسرائيل

رام الله: كفاح زبون

رفضت السلطة الفلسطينية الطلبات الأميركية الإسرائيلية بضرورة اعتراف أي حكومة فلسطينية مقبلة، بإسرائيل، قائلة إن ذلك من شأن الدول وليس الأحزاب.

وعبر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، عن استهجانه لقيام بعض الأوساط السياسية في إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية بمطالبة الحكومة الفلسطينية المقبلة بالاعتراف بإسرائيل، وطالبهم أولاً بالاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وأكد أن ذلك هو السبيل الوحيد للتوصل إلى اتفاق نهائي، تعيش بموجبه دولة إسرائيل جنباً إلى جنب مع دولة فلسطين بأمن وسلام.

ودعا عريقات هذه الأوساط إلى «عدم المشاركة في تضليل المجتمع الدولي من خلال إشاعة الأكاذيب وقلب الحقائق حول عدم وجود اعتراف فلسطيني بدولة بإسرائيل»، مذكراً باعتراف منظمة التحرير بإسرائيل منذ 29 عاماً.

وقال عريقات: «من المؤسف أن نسمع تلك التصريحات المختلقة، التي تساهم في إحباط المساعي الفلسطينية في تحقيق المصالحة الوطنية، باعتبارها اللبنة الرئيسية التي يقوم على أساسها تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة، ونطلب اليوم من إسرائيل إنجاز الاعتراف المتبادل».

وكان عريقات يشير إلى تصريحات حول المصالحة، صدرت عن عدد من المسؤولين الإسرائيليين والأميركيين، أبرزهم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ومبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترمب لعملية السلام، جيسون غرينبلات.

وكان نتنياهو قد صرح قائلا: «نتوقع من كل من يتحدث عن عملية سلام أن يعترف بدولة إسرائيل، وبالطبع أن يعترف بالدولة اليهودية، ولن نقبل بمصالحة كاذبة حيث الطرف الفلسطيني يتصالح على حساب وجودنا». وأضاف: «فهمنا لهذه المصالحة بسيط جدا: اعترفوا بدولة إسرائيل، وقوموا بحل الجناح العسكري لحركة حماس، واقطعوا العلاقات مع إيران التي تدعو إلى إبادتنا. هذه خطوات واضحة جدا».

صائب عريقات

وقال غرينبلات، إن الولايات المتحدة تراقب التطورات عن كثب بهدف تحسين الظروف الإنسانية في غزة. لكنه شدد على ضرورة نبذ الحكومة الجديدة للعنف.

وأضاف: «تؤكد الولايات المتحدة أنه ينبغي لأي حكومة فلسطينية الالتزام بوضوح ودون لبس، بنبذ العنف، والاعتراف بدولة إسرائيل، وقبول الاتفاقات السابقة بين الأطراف (المعنية) والمفاوضات السلمية».

وتساءل عريقات معقبا على هذه الدعوات: «متى أصبح يطلب من الأحزاب الاعتراف بالدول الأخرى؟» وأردف: «الاعتراف شأن الدول والحكومات وليس الأحزاب، والحقيقة أن دولة إسرائيل لم تعترف بدولة فلسطين، وحسب، بل إن الحكومة الإسرائيلية تقوم حاليا بمحاولة تدمير إمكانية قيام الدولة الفلسطينية».

وقال عريقات: «إن الالتزام الفلسطيني بتحقيق السلام القائم على قرارات الشرعية الدولية، قابله تعزيز وترسيخ المنظومة الاستيطانية الاستعمارية ونقل المستوطنين إلى الأرض المحتلة، رافقها حملة تحريض ممنهجة تقودها الجهات السياسية الرسمية الإسرائيلية، وكان آخرها تصريح رئيس وزراء حكومة الاحتلال نتنياهو، الذي بشّر فيه المستوطنين ببناء آلاف الوحدات الاستيطانية في مستوطنة «معاليه أدوميم» غير القانونية، معتبراً إياها جزءاً من دولة إسرائيل، واعتراف وزيرة قضاء الاحتلال بأن الجهاز القضائي الإسرائيلي هو جزء لا يتجزأ من منظومة الاستيطان.

وأضاف: «إن تقاعس المجتمع الدولي عن تحمل مسؤولياته وإخضاع إسرائيل للمساءلة، شجع حكومة الاحتلال على مواصلة مشروعها الاستيطاني الاستعماري بدعم من المستوى الرسمي، ولذلك نحن نسير بخطواتنا بثبات نحو المنظمات الدولية، وعلى رأسها المحكمة الجنائية الدولية، التي يقضي ميثاقها بتجريم هذه الممارسات والتصريحات، ما يتطلب العمل على مساءلة مرتكبيها وجلبهم إلى العدالة الدولية».

ويشير حديث عريقات إلى الطريقة المحتملة التي يمكن أن تعالج فيها السلطة الفلسطينية مسألة اعتراف الحكومة المقبلة بإسرائيل، باعتبار ذلك واحدة من القضايا الخلافية المحتملة مع حماس. ويفترض بحسب اتفاق المصالحة، أن تجتمع حركتا فتح وحماس في القاهرة الثلاثاء المقبل، من أجل مباحثات تتعلق بتمكين حكومة الوفاق في غزة، عبر حلول لملفات الأمن والمعابر والحدود، وأخرى تتعلق بتفاهمات حول تشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء انتخابات عامة.

ولا يعرف بعد كيف يمكن لفتح وحماس تسوية ملفات مثل ملف الأمن، وقبول أي حكومة ستشارك فيها حماس بشرط الرباعية الدولية، وهو أمر رفضته الحركة مرارا لأنه يتضمن الاعتراف بإسرائيل.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس: «إن الطريق أصبحت مفتوحة الآن للحديث حول الوحدة الوطنية» التي وصفها بهدف سام «لأنه من دونها لا توجد دولة فلسطينية».

وأضاف عباس، في مستهل اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح: «إن شاء الله تقوم الوحدة الوطنية، وتقوم الدولة الفلسطينية، ونرجو الله أن ننجح في مهمتنا».

وتابع: «هناك اجتماع هام في القاهرة بين حركتي فتح وحماس، لوضع الأسس والبحث في التفاصيل الخاصة بتمكين الحكومة والخطوات المقبلة، وهذا يحتاج إلى جهد وتعب ونوايا طيبة، ونرجو أن تتوفر هذه النوايا عند الجميع».

وأردف «إن اجتماع اللجنة المركزية سيناقش عدة ملفات، من أهمها: مجريات المصالحة، بعد الموافقة على إلغاء اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس، والموافقة على تمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة أعمالها، والذهاب للانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني».

وكانت الحكومة الفلسطينية وصلت الاثنين الماضي إلى قطاع غزة، في زيارتها الأولى للقطاع منذ 3 أعوام، وتسلم معظم الوزراء وزاراتهم. وقالت حركة حماس، أمس إن قطاع غزة ووزاراته أصبح تحت إدارة حكومة الوفاق الوطني، مؤكدة أنها ستعمل على دعمها وتعزيز دورها للقيام بمهامها.

وقال المتحدث باسم حماس، عبد اللطيف القانوع: «إن حكومة الوفاق هي المسؤولة عن قطاع غزة بشكل كامل، وهي المسيطرة على كافة الوزارات والهيئات بشكل قانوني وفعلي، ومسؤولة عن كل مناحي الحياة بغزة». وأضاف: «إن الحركة ستقدم مصلحة شعبنا العامة على أي مصلحة حزبية في حوارات القاهرة، وإنها ستتعامل بإيجابية تامة ومرونة كاملة لإنجاحها» ولفت إلى أن حماس ملتزمة بالاتفاقيات السابقة مع حركة فتح، وجاهزة للبدء بتنفيذها وفق اتفاق القاهرة 2011.

وطالب القانوع من الحكومة الفلسطينية، أن تنقل الأجواء التصالحية من قطاع غزة إلى الضفة المحتلة: «لأن المصالحة في الضفة كما هي في غزة».

وشدد بيان حماس على ضرورة أن تقوم الحكومة بكامل مهامها في كل القطاعات والوزارات بغزة بشكل مباشر، وأن تسارع برفع الإجراءات التي فرضت على قطاع غزة، وعدم التأخير لأنها تمس صلب الحياة اليومية في قطاع غزة.

وعبّرت حماس عن أملها في أن تذهب حركة فتح إلى لقاءات القاهرة بروح تصالحية حقيقية كما حركة حماس، مؤكداً أن النوايا صادقة وحقيقية لإزالة كافة العقبات أمام طريق المصالحة.

وبعد 4 أيام من اجتماعات وجولات مكثفة في غزة، غادر أمس رئيس الحكومة رامي الحمدالله القطاع عائدا إلى الضفة، بعد زيارة قام بها لمجمع الشفاء الطبي غرب مدينة غزة.

واطلع الحمدالله، على أوضاع المرضى في ظل الإمكانيات الشحيحة، التي تواجهها الصحة في قطاع غزة، بفعل الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر.

كما زار الحمدالله، منزل الرئيس الراحل ياسر عرفات «أبو عمار» غرب مدينة غزة، الذي يضم مقتنيات شخصية وتم تحويله إلى متحف وطني.

وتفقد الحمدالله كذلك، محطة تحلية المياه، جنوب مدينة دير البلح وسط القطاع، واطلع على سير العمل فيها، إضافة إلى العقبات التي تحول دون تطويرها وتوسيعها.

وغادر الحمدالله غزة عبر معبر ايرز «بيت حانون»، الذي تسيطر عليه إسرائيل، إلى الضفة الغربية.

رئيس الحكومة الفلسطينية رامي الحمد الله خلال تفقده مستشفى الشفاء في غزة أمس (أ.ف.ب)

انتخابه يعزز من قوة العسكر في مركز صنع القرار

العاروري نائباً لهنية بدلاً من أبو مرزوق

رام الله: كفاح زبون

انتخب مجلس الشورى الأعلى لحركة حماس القيادي في الحركة صالح العاروري نائباً لرئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، وذلك بدلاً من موسى أبو مرزوق، الذي يفترض أنه تسلم هذا الملف حينما وزعت قيادة الحركة الجديدة الملفات على أعضائها، في الاجتماع الأول الذي جرى في القاهرة الشهر الفائت.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إنه جرى انتخاب العاروري نائباً لرئيس المكتب السياسي للحركة بعدما اعترض وآخرون على تسليم أبو مرزوق منصب نائب رئيس المكتب لولاية ثانية.

وبحسب المصدر، استند المعارضون إلى أن اللوائح الداخلية، التي سرت على رئيس المكتب السابق خالد مشعل، بعدم توليه المنصب مرة ثانية، تسري كذلك على موقع النائب.

وقال المصدر إن أبو مرزوق قرر ترك المنصب بإرادته بعد هذه الاعتراضات، ثم جرت الانتخابات، وأكد أن العاروري، بصفته مسؤول إقليم الضفة الغربية، تنافس على الموقع مع مسؤول إقليم الخارج، قبل أن يفوز الأول.

كان أبو مرزوق قد انتخب لهذا المنصب في اجتماع القاهرة، ثم ترأس وفداً ضم العاروري وآخرين في زيارة لموسكو، وعرفته بيانات حماس الرسمية بنائب رئيس المكتب السياسي.

ويعزز انتخاب العاروري نائباً لهنية من صعود العسكر إلى مركز صنع القرار في الحركة، بعدما حاولت حماس لعقود طويلة الفصل بين العمل السياسي والعسكري.

وتتهم إسرائيل العاروري، الذي وصل إلى المكتب السياسي للحركة، بالوقوف خلف تنشيط «القسام» في الضفة الغربية وتنفيذ عمليات. وكانت قد طلبت من تركيا سابقاً طرده، إلى جانب قائد حماس في غزة يحيى السنوار، الذي يعد أحد أبرز قادة «القسام»، وفتحي حماد وزير داخلية حماس السابق وأحد صقور القسام، وهو معروف بتشدده، إلى جانب ماهر عبيد الذي يعد أحد قادة القسام في الضفة، وقد سجنته إسرائيل وطاردته وأبعدته إلى الخارج.

وعلى الأقل، فإن اثنين من بين أعضاء المكتب، وهما السنوار وحماد، موضوعان على قائمة الإرهاب الأميركية.

وصعود العسكر إلى المكتب السياسي العام نتيجة طبيعية لصعود العسكر كذلك في مكتب قيادة غزة الذي ترأسه السنوار، وضم كذلك مروان عيسى الذي يوصف برئيس أركان القسام، وروحي مشتهى، وفي السجون، حيث تسلم القيادي في القسام محمد عرمان قطاع السجون في حماس.

وينحدر العاروري من قرية عارورة، قرب رام الله، وقد عاش في الضفة الغربية واعتقل في السجون الإسرائيلية قبل إبعاده إلى الخارج في 2010، ضمن صفقة وافق عليها وأثارت آنذاك كثيراً من الجدل.

وبرز نجم العاروري حينما اتهمته إسرائيل في 2014 بمحاولة بناء البنية العسكرية لحركة حماس في الضفة الغربية، واتهمته بالوقوف خلف تنفيذ حماس عمليات عدة، من بينها خطف 3 مستوطنين في الخليل وقتلهم، وهي العملية التي يمكن وصفها بشرارة حرب 2014 على غزة.

ولم يكد اسم العاروري ينسى، حتى عادت إسرائيل واتهمته في أغسطس (آب) من العام نفسه بالمسؤولية عن تشكيل خلية للانقلاب على السلطة في الضفة الغربية.

وخلال السنوات القليلة الماضية، تعزز حضور العاروري في حماس، بعد هجوم إسرائيلي متكرر ضده، وإجراءات طويلة بهدف طرده من تركيا وقطر، والآن من لبنان.

بروفايل

صالح العاروري

- ولد بقرية عارورة، شمال غربي رام الله، في 19 من أغسطس عام 1969.
- نشأ في بيت متدين، وكان والده حافظاً للقرآن وإماماً للمسجد القريب منهم.
- درس الابتدائية والإعدادية بمراحلها كافة في مدارس القرية، وأنهى دراسته الثانوية في رام الله، والتحق بجامعة الخليل قسم العلوم الشرعية، وكان أمير الكتلة الإسلامية بعد أن التحق بحماس فور انطلاقتها عام 1987.
- اعتقل أول مرة عام 1990 إدارياً لمدة سنة، بحجة المشاركة في نشاطات طلابية. واعتقل في المرة الثانية بعد عامين في 1992، وأخضع لتحقيق قاس عنيف جداً حول علاقته بكتائب القسام، ووجهت له تهمة المشاركة في تأسيس الجهاز العسكري لحماس، ومن ثم حكمت عليه المحكمة الإسرائيلية بـ5 سنوات. واعتقل مرة أخرى بعد عام واحد، وحكم عليه بالسجن 5 سنين أخرى. ومع انتهاء هذه الفترة عام 2003، جرى تحويله إلى الاعتقال الإداري مجدداً، وظل يتردد على السجن حتى عام 2007.
- تزوج عام 1995 بعد تخرجه من الجامعة من إحدى قريباته.
- أعيد اعتقاله في 2007، وبقي في السجن حتى 2010، حيث وقع صفقة مع الإسرائيليين تقضي بإبعاده إلى الأردن لـ3 سنوات. وأعلنت إسرائيل أن إطلاق سراح العاروري يمنع عليه العودة إلى الضفة الغربية، وفقاً لهذا الاتفاق، إلا بعد انتهاء هذه المهلة. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن رئيس «الشاباك» آنذاك، يوفال ديسكين، أشرف على الصفقة. خرج العاروري إلى الأردن، ومنها إلى دمشق، حيث مكث فيها نحو عامين، ثم غادرها إلى تركيا.
- في 2013، نجح العاروري في انتخابات حماس الداخلية، وحجز مقعداً في المكتب السياسي، أعلى هيئة لحماس.
- في 2014، اتهمته إسرائيل بالوقوف خلف عمليات عدة في الضفة الغربية ضد إسرائيل.
- نجحت إسرائيل لاحقاً في طرده من تركيا ومن قطر، وتشن الآن هجوماً على لبنان من أجل طرده أيضاً، بصفته مسؤولاً عن قتل إسرائيليين.

وهذا هو السبب الذي ساقه الإسرائيليون بدورهم لدى الكرملين، احتجاجاً على استضافة المسؤولين الروس قبل أسابيع وفداً من حماس، ضم العاروري كذلك.

11 عاماً قضت على مهن وأفقرت كثيرين ونمت في ظلها تجارة الأنفاق وازدهرت

الغزيون يتطلعون إلى استعادة العافية للقطاع من بوابة المصالحة

غزة: «الشرق الأوسط»

أدى الحصار الإسرائيلي المشدد على قطاع غزة منذ أحد عشر عاما، إلى تراجع الكثير من المهن واقترابها بعضها من الانقراض، في حين شهدت مهن أخرى ازدهارا ملحوظا بعد أن شارفت على الانقراض منذ سنوات طويلة جدا، لأسباب عدة، كان أبرزها التطور الذي دخل على بعض الصناعات المهنية في سنوات ما قبل الحصار.

وأدت ثلاث حروب خلال سنوات الحصار، إلى تضرر الاقتصاد في قطاع غزة بشكل كبير. فقد دمرت الحرب آلاف المصانع والورش والمعامل التي لم تستطع استعادة حضورها إلى اليوم، بعد الخسارة المادية الكبيرة التي تعرضت لها؛ ما دفعها إلى الاستغناء عن آلاف العمال، وهو ما رفع من نسبة البطالة العالية أصلا.

فتراجعت خلال هذه السنوات، بشكل كبير، مصانع الملابس وخياطتها بأنواعها واقتربت من الانقراض في ظل تراجع فرص تصدير منتجاتها إلى حد العدم. غير أن تغيرا طرأ خلال الأشهر الأخيرة؛ إذ نشطت خمسة مصانع من أصل أكثر من 500 مصنع للخياطة، كانت تنتعش بأعمالها وعمالها، وتبيع منتجاتها في للأسواق المحلية، وتصدر بعضها إلى الضفة الغربية وإسرائيل. في المقابل، ما زالت أعمال النجارة «الموبيليا»، في حالة من الركود والتراجع المستمر، نتيجة للحظر الإسرائيلي على دخول الأخشاب إلى قطاع غزة، رغم الطلب الكبير عليها. بينما انقرضت بشكل واضح تجارة الأنفاق، التي كان يعمل فيها الآلاف من الشبان من أجل كسب قوت يومهم.

يقول إسماعيل حسونة، أحد أصحاب مصانع الخياطة، إنه أغلق مصنعه أخيرا، نتيجة لعدم قدرته على استيراد الأقمشة من الخارج، بسبب إغلاق المعابر لفترات طويلة. وأشار إلى أن مصنعه كان يستوعب 45 عاملا كانوا يعملون في إنتاج الملابس الرجالية والنسائية وملابس الأطفال بأنواعها المختلفة. وكان كثيرا ما يصدر منها إلى الضفة الغربية وإسرائيل. وقال: إن إسرائيل أغلقت المعابر منذ نهاية عام 2007 وحتى منتصف عام 200، وحين سمحت بفتحها أمام البضائع، كان ذلك جزئيا، في حين استمر منع إدخال الأقمشة والمواد اللازمة للخياطة والماكينات، واستمر ذلك حتى نهاية عام 2014. وأضاف حسونة: «غالبية المصانع فقدت قدرتها على الاستمرار في أول ستة أشهر من الحصار، في حين استمرت الأزمات وتضاعفت في السنوات التي تلتها، وأدت تدريجيا، إلى إغلاق جميع المصانع الخاصة بهذه المهنة، واعتمد تجار بيع الملابس على ما يجري تهريبه عبر الأنفاق التي ازدهر عملها في تلك السنوات».

وأشار إلى أنه مع نهاية عام 2014 وبداية عام 2015، بدأت بعض المصانع التي استطاعت الحفاظ على رأسمالها بتشغيلها واستثمارها في مهن أخرى، وتمكنوا في فترات لاحقة، من إدخال الأقمشة عبر المعابر الإسرائيلية بعد محاولات لم تتوقف، وعاد بعضهم للتنسيق من أجل بيع بعض ما يستطيعون إنتاجه من ملابس في الأسواق المحلية في غزة. إلا أن هؤلاء ظلوا مجموعة صغيرة، لم تتعد المصانع الخمسة التي ظلت تعمل بشكل غير منتظم. وقد سمح لها، أخيرا، بتصدير بعض الملابس من غزة إلى الضفة الغربية وإسرائيل.





غزاوية في محل لبيع المنتجات الحرفية

وكانت السلطات الإسرائيلية سمحت في 13 من الشهر الحالي بتصدير شحنة ملابس هي الثانية، بعد أن كانت سمحت في نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي، بتصدير شحنة أولى إلى إسرائيل والضفة الغربية، لأول مرة منذ عام 2007، وشملت الشحنة التي جرى تسويقها من قبل شركة «يونيبال» لإنتاج الملابس، 3500 قطعة من الملابس الجاهزة المختلفة. وقال رئيس مجلس إدارة الشركة، بشير البواب، في تصريح صحافي له، تعقيبا على ذلك: إن الاحتلال تعهد بالسماح بمواصلة نقل شحنات لاحقة من الملابس المنتجة في غزة إلى السوق الإسرائيلية مباشرة.

وقال: إن من شأن هذه الشحنة، بالمقابل، أن تشجع التاجر الإسرائيلي على استئناف علاقاته مع مصانع القطاع، كما تمثل بداية لعودة التصدير إلى السوق الإسرائيلية كما كان عليه الأمر ما قبل عام 2007.

وفي السنوات الخمسة الأخيرة، نشطت خياطة الملابس النسائية، على أيدي نساء يعملن في منازلهن، بعد أن كانت هذه المهنة قد انقرضت منذ تسعينات القرن الماضي، مع ظهور المصانع الأكثر تطورا وقدرة على الإنتاج بشكل أكبر.

وتقول باسمة شعبان، إنها اشترت ماكينة صغيرة، وبدأت بالعمل في تفصيل ملابس نسائية داخل بيتها. وإنها تستقبل الكثير من النساء. وأشارت إلى أن هناك الكثير من النساء يحبذن الملابس القريبة من الموضة، والتفصيل الجيد، واستخدام أنواع من الأقمشة أفضل من تلك التي تستوردها المحلات التجارية. لافتة إلى أن ذلك دفع الكثير من أصحاب محال الألبسة إلى اللجوء إليها وإلى نساء أخريات يعملن من منازلهن للعمل لصالحهم.

وقالت: إنها عادت إلى مزاولة هذه المهنة، التي تدربت عليها قبل أكثر من 20 عاما، في أحد مشاغل الخياطة التي كنت تنشط بالقطاع آنذاك، بهدف توفير مصدر دخل لعائلتها، وبخاصة أن زوجها عاطل عن العمل منذ عام 2000، بسبب منع إسرائيل عمال غزة من العمل لديها.

ويلاحظ خلال سنوات عمر الحصار، تراجع مهنة النجارة «الموبيليا» مع فرض إسرائيل حظرا على إدخال الأخشاب إلى القطاع بحجج أمنية. ويقول بلال درويش، أحد أصحاب ورش النجارة، إنه اضطر إلى إغلاق ورشته سبعة أعوام خلال فترة الحصار، مشيرا إلى أنه عاد منذ عام 2015، للعمل فيها بعد نجاح أصحاب الأنفاق في تهريب كميات كبيرة من الخشب إلى غزة ما بين 2014 وحتى بداية 2016.

وأشار إلى أنه منذ منتصف عام 2016، بدأت الأمور تزداد تعقيدا من جديد، مع اشتداد الحملة الأمنية المصرية على الأنفاق. لافتا إلى أن إسرائيل بدأت تسمح للتجار، أخيرا، باستيراد بعض أنواع الخشب، ولذلك؛ فإن الوضع ما زال ضعيفا مقارنة بسنوات ما قبل الحصار.

وقال: إن أصحاب ورش النجارة، لم يتمكنوا من توفير احتياجات السكان وطلباتهم، بسبب نقص المواد الخام اللازمة لذلك، وهم يأملون في أن يجري تجاوز العقبات ويسمح بتصدير الأثاث المنزلي إلى الخارج كما كان سابقا.

من جهته، قال الخبير الاقتصادي، نهاد نشوان: إن خسائر قطاع غزة، خلال سنوات الحصار، اقتصاديا، كبيرة جدا، بسبب انخفاض الناتج المحلي. وأشار نشوان إلى أن مئات المصانع لم تعمل لسنوات بسبب عدم توفر مواد الخام، ونتيجة حرمان بعضها من التصدير إلى الخارج، مثل المهن الزراعية كتصدير التوت الأرضي والورد إلى أوروبا وإسرائيل وغيرها. وأشاد بمهنية وحرفية الأيدي العاملة في غزة، لكنه أشار إلى انخفاض دخلها أيضا؛ ما شجع دولة مثل الأردن على استيراد الأثاث المنزلي من قطاع غزة نظرا لجودته وانخفاض أسعاره.

ورجح أنه في حال نجحت المصالحة الفلسطينية ورفع الحصار بشكل كامل عن القطاع، أن تشهد الأوضاع تطورات ملموسة ونتائج جيدة. لافتا إلى أن ذلك لن يكون على المدى القصير، ويحتاج إلى بعض الوقت نظرا لما خلفه الحصار من آثار في مختلف المجالات. وقال إن «المصالحة هي جوهر الإنعاش الاقتصادي لأسباب عدة، منها إعادة إعمار القطاع، ودخول مستثمرين جدد إلى السوق، وفتح باب الصادرات من القطاع وعودة الكادر الوظيفي له».

دهم ثلاثة أماكن والقبض على 5 أشخاص بالرياض في عملية استباقية

السعودية: أمن الدولة يفكك خلية لـ«داعش» ومقتل اثنين أحدهما فجر نفسه



أحد المواقع التي دهمتها قوات أمن الدولة في العاصمة الرياض وأدت لتفكيك خلية مرتبطة بـ«داعش» الإرهابي («الشرق الأوسط»)

آثار الدمار في المواقع التي كانت تستخدمها الخلية الإرهابية («الشرق الأوسط»)

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف أمن الدولة السعودي، عن تفكيك خلية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي كانت تستهدف أمن واستقرار البلاد، وذلك بعد عملية أمنية استباقية أدت للإطاحة بهذه الخلية، بعد دهم ثلاثة أماكن في العاصمة الرياض، حيث قتل اثنان من هذه الخلية أحدهم انتحاري فجر نفسه.

فيما تم القبض على خمسة أشخاص، قال الأمن العام، إن مصلحة التحقيق «تقتضي عدم الإفصاح عن أسمائهم في الوقت الراهن»، بينما أسفرت العملية الأمنية وإجراءات التفتيش للمواقع التي جرى مداهمتها عن ضبط أسلحة كلاشنيكوف، وذخيرة حية، وأسلاك تستخدم في التشريك، ومواد تستخدم في صناعة المتفجرات.

وقال مصدر مسؤول في رئاسة أمن الدولة: «إنه إلحاقا للبيان المعلن بتاريخ 21-12-1438هـ، بشأن إحباط مخطط إرهابي لتنظيم داعش الإرهابي كان يستهدف مقرين تابعين لوزارة الدفاع في مدينة الرياض بعملية انتحارية والقبض على الانتحاريين المكلفين بتنفيذها من الجنسية اليمنية وشخصين آخرين من الجنسية السعودية، فقد تمكنت الرئاسة بفضل الله يوم الأربعاء الموافق 14-1-1439هـ وفي عملية أمنية استباقية من الإطاحة بخلية مرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي في الخارج لتنفيذ مخططاته التي تستهدف أمن واستقرار المملكة، ومداهمة ثلاثة مواقع تابعة لهذه الخلية».

وأضاف البيان أن الموقع الأول كان «عبارة عن استراحة تقع في حي الرمال شرقي مدينة الرياض وتحتوي على معمل لتصنيع الأحزمة الناسفة والعبوات المتفجرة لاستخدامها في ارتكاب جرائمهم الإرهابية وكان بداخلها عنصر انتحاري أقدم بعد محاصرة الموقع وتوجيه النداءات له بالاستسلام على تفجير نفسه بواسطة حزام ناسف ما أدى إلى تناثر أشلائه داخل الاستراحة واشتعال النيران فيها وفي استراحة مجاورة لها».

فيما كان الموقع الثاني «شقة سكنية تقع في حي نمار غربي مدينة الرياض وكان بداخلها أحد العناصر الإرهابية وبحوزته سلاح ناري حيث قام بالتحصن في إحدى الغرف رافضا تسليم نفسه لرجال الأمن الأمر الذي استوجب التعامل معه وفق مقتضيات الموقف لتحييد خطره والمحافظة على سلامة الموجودين بالمبنى ما أسفر عن مقتله فيما لم يصب أي أحد من المقيمين أو المارة أو رجال الأمن بأي أذى ولله الحمد».

أما الموقع الثالث، فأكد البيان بأنه «إسطبل للخيل يقع في حي الغنامية بضاحية الحائر جنوبي مدينة الرياض استخدموه للتغطية والتمويه على لقاءاتهم التنسيقية لأنشطتهم الإجرامية، وقد بلغ عدد الذين قبض عليهم حتى الآن من عناصر هذه الخلية خمسة أشخاص تقتضي مصلحة التحقيق عدم الإفصاح عن أسمائهم في الوقت الراهن»، كاشفاً بأن العملية الأمنية وإجراءات التفتيش للمواقع التي جرى مداهمتها، أسفرت عن ضبط: سلاحي رشاش كلاشنيكوف، وذخيرة حية، وأسلاك تستخدم في التشريك، وصواميل معدنية، ومواد كيميائية تستخدم في صناعة المتفجرات، وعبوات تحتوي على مياه مقطرة وسوائل حارقة، وقوالب حديدية لاصقة بكميات كبيرة تستخدم كعبوات متفجرة، فيما باشرت فرق الأدلة الجنائية مهامها في رفع أشلاء الانتحاري والآثار المتخلفة في المواقع الثلاثة، وإجراء الفحوص المعملية لجميع المضبوطات.

وشددت رئاسة أمن الدولة، بأنها بإعلانها عن تلك الوقائع «لتبين حقيقة ما كان يخطط له أصحاب الفكر المنحرف من استهداف لهذه البلاد الطاهرة ومنهجها القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، خدمةً لتنظيمات إرهابية في الخارج، ولتؤكد في الوقت ذاته أنها سوف تتصدى لهذه المخططات الإرهابية دون هوادة مستعينة في ذلك بالله عز وجل ثم بما تستمده من تعاون منقطع النظير للمواطنين والمقيمين في هذه البلاد المباركة».

ظهرت عليه مظاهر وأمارات التطرف قبل عامين مما أدى إلى فتح تحقيق في الأمر

منفذ هجوم كندا الإرهابي لاجئ معروف للاستخبارات الأميركية

أوتاوا - إيان أوستين *

كان الرجل الصومالي المشتبه في تنفيذه لما تم وصفه بالهجوم الإرهابي في مقاطعة ألبرتا خلال نهاية الأسبوع الماضي، قد وصل إلى كندا، وتم منحه حق اللجوء بعد مغادرته للولايات المتحدة الأميركية بناء على أوامر السلطات منذ عدة أعوام بحسب ما صرح مسؤولين يوم الأربعاء.

وذكرت مصادر كندية بأن الشخص يدعى عبد الهادي حسن شريف (30 عاما)، وكان معروفا لدى أجهزة الاستخبارات.

تم اتهام شريف، البالغ من العمر 30 عاماً، بدهس ضابط شرطة بسيارة، وطعنه أمام استاد كرة قدم في مدينة إدمونتون، في ألبرتا يوم الأحد، وباستخدام شاحنة مستأجرة لاحقاً لدهس أربعة أشخاص في مكان آخر بالمدينة. وهناك اعتقاد بأنه قد انخرط في خمس حوادث شروع في القتل، وعمليات خطيرة باستخدام سيارة، والهروب الجنائي مسبباً ضرراً بدنياً، وحيازة سلاح.

وصرحت شرطة الخيالة الملكية الكندية بأنه قد بدت على شريف مظاهر وأمارات التطرف منذ عامين مما أدى إلى فتح تحقيق في الأمر، وإن لم يتم توجيه أي اتهامات بحقه. كذلك صرحت دائرة الهجرة والجمارك الأميركية بأنه قد تم اعتقال شريف في يوليو (تموز) 2011 في كاليفورنيا بعدما تم العثور عليه بالقرب من الحدود المكسيكية دون وثائق، وبأن أحد القضاة في سبتمبر (أيلول) من ذلك العام قد أمره بالعودة إلى الصومال. وتم إطلاق سراحه بعد شهرين من مركز اعتقال بسبب «عدم وجود احتمال لنقله في المستقبل القريب».

ورفض مسؤولون في الدائرة الإفصاح عن سبب أمر شريف بمغادرة البلاد، لكنهم أكدوا أنه لم يكن قيد اتهام أو تحقيق جنائي. وحين توجه مسؤولون أميركيون للعثور على شريف في نهاية يناير (كانون الثاني) 2012 بعد تخلفه عن الذهاب إلى سلطات الهجرة، كان قد اختفى تماماً.

الصومالي عبد الهادي حسن شريف (نيويورك تايمز)

على الجانب الآخر قال سكوت باردسلي، متحدث باسم رالف غوديل، وزير الأمن العام الكندي، إن شريف قد تقدم بطلب لجوء عند معبر على الحدود الكندية عام 2012، وتمت الموافقة على الطلب في العام نفسه. وعادة ما يتم إعادة الأشخاص، الذين يطلبون اللجوء بعد دخولهم إلى كندا، قادمين من الولايات المتحدة الأميركية طبقاً لاتفاق مبرم بين الدولتين. مع ذلك هناك بند في الاتفاق يسمح للأشخاص بتقديم طلبات لجوء في حال دخولهم إلى البلاد من معبر مصرح له. وأدى ذلك إلى تدفق طالبي اللجوء بشكل غير قانوني من نيويورك إلى الكيبك عبر طريق مهجور خلال الصيف الحالي رغم تراجع هذا التدفق بشكل كبير خلال الشهر الماضي. وأكد باردسلي منح شريف استثناء طبقاً للاتفاق دون أن يوضح الأمر. وأضاف أن الأمر الصادر بمغادرة الولايات المتحدة لا يمنع بالضرورة الأشخاص من دخول كندا، مؤكداً على «عدم وجود أي معلومات آنذاك تثير أي مخاوف أو قلق من دخوله البلاد».

وقال مساعد مفوض شرطة الخيالة الملكية الكندية، مارلين دوغران، إن المشتبه به صومالي كان تقدم بطلب للحصول على وضع لاجئ، وأضاف خلال مؤتمر صحافي: «يمكننا التأكيد أن شكوى كانت قد قُدّمت في عام 2015» ضد هذا الرجل. ولم يؤكد دوغران اسم المشتبه به، لكنه أوضح أن أجهزة الاستخبارات كانت قد استمعت إلى إفادته في 2015 بإطار تحقيق بشأن خطر اعتداءات يقف وراءها أشخاص متطرفون يتبنون أفكارا متشددة من جهته، قال جاستين ترودو، رئيس الوزراء الكندي، الذي كثّف جهود كندا الرامية إلى السماح بدخول اللاجئين منذ توليه المنصب، إن الحكومة سوف تراجع إجراءاتها. وصرح لصحافيين في أوتاوا قائلا: «نحن نفحص النظام بأكمله، وسوف نرى ما إذا كنا بحاجة إلى إدارة الأمور بشكل مختلف عما حدث في 2012 أم لا، لكن الأولوية تكون دائماً للحرص على دفاعنا عن قيم وحقوق الكنديين مع الحفاظ على سلامة وأمن المجتمع».

كذلك صرح أحمد حسين، وزير الهجرة الكندي، لصحافيين في برامبتون بمقاطعة أونتاريو، بأن مجلس الهجرة واللاجئين الكندي، وهو هيئة شبه قضائية تعمل بشكل منفصل عن الحكومة، هو من اتخذ قرار منح شريف حق اللجوء.

* خدمة «نيويورك تايمز»

اتهام 4 بحرينيين بمقتل رجل أمن

المنامة: عبيد السهيمي

وجهت نيابة الجرائم الإرهابية تهمة تنفيذ عمل إرهابي لأربعة بحرينيين تسببوا في مقتل رجل أمن في قرية الدراز، ووقع الحادث في يونيو (حزيران) الماضي، وذلك بعد ثبوت ضلوعهم في تفجير عبوة ناسفة عن بعد استهدفت الدورية التي كان يستقلها.

كما وجهت للمتهمين الأربعة تهم القتل العمد لرجل الأمن، والتخطيط لاستهداف رجال الأمن وحيازة أسلحة ومفرقعات من دون ترخيص.

وأمس صرح خالد التميمي وكيل نيابة الجرائم الإرهابية، بأن النيابة قد أنجزت التحقيق في واقعة التفجير الإرهابي الذي وقع بمنطقة الدراز والذي أسفر عنه مقتل أحد أفراد الشرطة وإصابة آخرين في الحادث نفسه، وأحالت القضية إلى المحكمة الكبرى.

ووجهت نيابة الجرائم الإرهابية، وهي جهاز قضائي متخصص في التحقيق في الجرائم والأحداث الإرهابية التي تشهدها مملكة البحرين، للمتهمين الأربعة أحدهم محبوس والآخرون على قائمة الملاحقة الأمنية، تهم جناية القتل العمد، وجناية حيازة وإحراز مفرقعات وأسلحة بغير ترخيص، وجناية إحداث تفجير، وجناية استعمال مفرقعات ترتب عليه موت إنسان وتعريض وسائل النقل العام والخاص للخطر وإتلاف الممتلكات العامة تنفيذاً لغرض إرهابي، وجنحة الإتلاف تنفيذاً بغرض إرهابي وجناية التدرب على استعمال الأسلحة والمتفجرات لارتكاب جرائم إرهابية، والاشتراك فيها، وقد تحدد لنظر الدعوى جلسة نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل أمام المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة.

وتعود تفاصيل الواقعة عن وقوع تفجير إرهابي بمنطقة الدراز 18 يونيو الماضي الذي أسفر عن مقتل أحد أفراد الشرطة وإصابة آخرين فأمرت النيابة بإجراء التحريات حول الواقعة ومرتكبيها، حيث دلت التحريات على اتفاق المتهمين على التخطيط لقتل رجال الشرطة عن طريق استهداف مركباتهم الأمنية الموجودة في منطقة الدراز، وذلك باستخدام العبوات المتفجرة، حيث قامت المجموعة بمراقبة ورصد تحركات المركبات واختيار الموقع المناسب لزراعة العبوة المتفجرة؛ حيث كشفت التحريات عن توجه متهمين من الأربعة إلى مكان الحادث قبل وقوعه بوقت مناسب وقاما بزراعة العبوة المتفجرة وتمت مراقبة المركبات الأمنية وعند اقتراب إحداها من العبوة تم تفجيرها عن بعد مما تسبب في مقتل أحد أفراد الشرطة وإصابة آخرين بإصابات جسيمة وحدوث تلفيات بالممتلكات العامة والخاصة في منطقة الحادث، وقد تمكنت الأجهزة الأمنية من القبض على أحد المتهمين.

وقد استندت النيابة العامة في إحالة المتهمين للمحاكمة إلى الأدلة القولية، ومنها شهادة الشهود والأدلة الفنية وتقارير إدارة الأدلة الجنائية وتصوير للحادث، وضبط بالأجهزة الإلكترونية الخاصة بالمتهم المقبوض عليه بالإضافة إلى اعترافه تفصيلاً بارتكابه الواقعة برفقة باقي المتهمين.

تتضمن الخطة حظراً جوياً وتأمين مداخل ومخارج الشوارع بواسطة كتل إلكترونية لتفادي حوادث الدهس

إجراءات أمنية غير مسبوقة لحماية مؤتمر المناخ الدولي في بون من الإرهاب

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

كشفت شرطة العاصمة الألمانية السابقة بون عن خطة أمنية شاملة لحماية مؤتمر المناخ الدولي الذي تحتضنه المدينة يوم 6 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. واعتبر هيلموت بفاو، رئيس شرطة مدينة بون، حماية 25 ألف مشارك على مدى أسبوعين في المؤتمر تحدياً أمنياً كبيراً يقع على شرطة المدينة وشرطة ولاية الراين الشمالي فيستفاليا التصدي له.

وتبدأ الخطة بإجراءات رقابة مشددة تفرضها الشرطة طوال أيام مؤتمر (كوب23) على المصنفين كخطرين من قبل دائرة حماية الدستور (مديرية الأمن العام). وهم 40 «خطيراً» في مدينة بون وحدها، سيقع على 12 خطيراً منهم تسجيل حضورهم يومياً لدى الشرطة. وتعتبر بون أكبر تجمع للخطرين في الولاية رغم وجود مدن عديدة أكبر منها كثيراً من ناحية النفوس.

وتحدث بفاو عن درجة خطورة عالية طوال أيام مؤتمر المناخ، وعن إجراءات أمنية غير مسبوقة، رغم عدم وجود أدلة على تحضيرات قد تكشف نوايا الإرهابيين مهاجمة المؤتمر.

وسيجري حصر المنطقة الأمنية المحيطة بمكان المؤتمر بواسطة منطقتين أمنيتين يتولى 2000 شرطي تنفيذها على مدار الساعة. وتشمل المنطقة الأمنية الأولى (منطقة بولاو) مقر الأمم المتحدة في بون وقصر المؤتمرات الدولي والفندق التابع له، وتشمل المنطقة الأمنية الثانية (منطقة بون رايناوه) التي تشمل المنطقة القريبة من المدينة وحدائق ضفة الراين.

وضعت الخطة الأمنية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2016، وهي أكبر خطة من نوعها في تاريخ ولاية الراين الشمالي فيستفاليا. وتشارك أكثر من ولاية ألمانية أخرى في دعم الخطة الأمنية يوم 6 نوفمبر برجال الشرطة والتقنيات ورجال الأمن السريين.

وستفرض الشرطة منطقة حظر جوي فوق المنطقة الأمنية في الأسبوع الثاني من مؤتمر المناخ، ويعود هذا الإجراء المتشدد إلى أن الأسبوع الثاني سيشهد مشاركة رؤساء حكومات ورؤساء جمهوريات وملوك البلدان المشاركة.

وتتضمن الخطة تأمين مداخل ومخارج الشوارع المؤدية إلى المنطقتين الأمنيتين بواسطة الكتل الإلكترونية تحسباً لأي عملية دهس إرهابية تستخدم سيارة أو شاحنة. كما تم تدقيق هويات وملفات أكثر من 6000 عامل خدمة في المنطقتين الأمنيتين، من طباخين وتقنيين ومساعدين، وسيتم تدقيقها يومياً مرة أخرى طوال أيام المؤتمر.

تتولى طائرات الهيلكوبتر، المزودة بكاميرات حرارية، مراقبة الأجواء فوق بون خلال أيام المؤتمر. وتسلم قضية حفظ الأمن على الشوارع التي تربط المنطقتين إلى فرق مكافحة الإرهاب الخاصة وإلى فصائل الشرطة الخيالة.

وينشغل التقنيون منذ أسبوع في بناء أسيجة تحيط بالمنطقتين الأمنيتين وتركيب كاميرات المراقبة بالفيديو عليها. ويبلغ طول السياج الذي يفصل المنطقة الأمنية «رايناوه» أكثر من 1،6 كم، بحسب رئيس الشرطة بفاو. وعلى من يحمل حقيبة ظهر داخل وقرب المنطقة الأمنية أن يتحسب لتعرضه للتفتيش من قبل رجال الشرطة.





خطة أمنية شاملة في بون لحماية مؤتمر المناخ الدولي افي برلين («الشرق الأوسط»)

وستبث الشرطة رجالها المدنيين في الفنادق المخصصة للمشاركين في المؤتمر، كما تم تكليف أكثر من 90 رجلاً بالانتشار في الحافلات وخطوط المترو والترام تحسباً لأي طارئ.

تبدأ الشرطة منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الجاري أعمال تمشيط مقر الأمم المتحدة وقصر المؤتمرات الدولي والفنادق باستخدام الكلاب المدربة على كشف الأسلحة والمتفجرات. ويتم تسليم المنطقة الأمنية يوم 4 نوفمبر، أي قبل يومين من افتتاح المؤتمر، إلى المتخصصين الأمنيين في منظمة الأمم المتحدة.

وعلى صعيد الإرهاب في ألمانيا أيضاً، قررت محكمة فرانكفورت تسليم الإرهابي التركي آدم يلمظ (38 سنة) إلى الولايات المتحدة استجابة لطلب السلطات الأميركية. وذكرت صحيفة «كولنر شتادت انتزايغر» أنها تمتلك نسخة من قرار محكمة فرانكفورت العليا لولاية هيسن. وجاء في القرار أنه تم تبليغ آدم يلمظ بالقرار يوم أول من أمس الأربعاء. وكان من المنتظر أن ينهي يلمظ، الذي حكمته محكمة دسلدورف بالسجن لمدة 11 سنة في سنة 2010، محكوميته في الأول من أكتوبر 2018. إلا أن تسليمه إلى الولايات المتحدة يهدده بقضاء محكومية ثانية في السجون الإرهابية من المتوقع أن تكون مدى الحياة.

ينتمي آدم يلمظ إلى خلية «زاورلاند» التي خططت لمهاجمة قاعدة أميركية في ألمانيا بالقنابل. وهي تنظيم تابع إلى اتحاد الجهاد الإسلامي الأوزباكستاني. ونال رئيس الخلية فرتز غيلوفيتش حكماً بالسجن لمدة 12 سنة، كما نال زميله الآخر دانييل شنايدر 12 سنة سجنا أيضاً. وتتهم السلطات الأميركية يلمظ بالمشاركة في عمليتين استهدفتا القوات الأميركية العاملة في أفغانستان في صيف 2006. وكان المتهم حينها يتلقى التدريبات العسكرية في معسكرات الإرهابيين السرية على الحدود الباكستانية. ولم تحاكم محكمة دسلدورف الألمانية آدم يلمظ آنذاك على العمليتين ضد القوات الأميركية في أفغانستان. على صعيد متصل، وبعد مرور أكثر من عام، احتسبت النيابة العامة في ميونيخ المجزرة التي ارتكبها داود سنبلي في ميونيخ على «الجرائم السياسية». جاء ذلك في تقرير لراديو الغرب الألماني (في دي أر) بناء على معطيات خبير في الإرهاب من شرطة العاصمة البافارية. ونفذ سنبلي (18 سنة) مجزرة في مركز «أولمبيا» التجاري بمدينة ميونيخ في يوم 22 يوليو (تموز) 2016. وتسبب بمقتل تسعة أشخاص وإصابة العشرات. وهو ألماني من أصل إيراني أطلق النار على المتسوقين داخل المركز التجاري، ثم أطلق النار على رأسه. وبعد أن اتخذ التحقيق مجرى إصابة الشاب بـ«لوثة عقلية»، تغير في البداية باتجاه الإرهاب الإسلامي بعد الكشف عن علاقة لسنبلي بأفغاني متطرف ساعده في الحصول على المسدس على «الشبكة السوداء».

ويبدو أن سبب احتساب جريمته على اليمين المتطرف الآن يعود إلى عثور الشرطة في الكومبيوتر الخاص به على دردشات ذات طبيعة يمينية عنصرية و«فانطازيا إرهابية»، بحسب التقرير الجديد للنيابة العامة في ميونيخ. ويشير التقرير أيضاً إلى أن سنبلي «عنصري» ومن المعجبين باليميني النرويجي المتطرف اندرس بريفك، الذي قتل 73 شخصاً في أوسلو يوم 22 يوليو 2011 أيضاً. وواضح أن اختيار سنبلي لهذا اليوم بالذات لتنفيذ جريمته يعبر عن إعجابه بالعنصري بريفك.



الهجوم كشف عن الحضور العسكري لواشنطن في المنطقة ودورها في تدريب القوات المحلية

مقتل 3 من القوات الخاصة الأميركية بكمين إرهابي في النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد
القاهرة: خالد محمود

قتل ثلاثة جنود من القوات الأميركية الخاصة وخمسة جنود من الجيش النيجري، خلال كمين نصبه مسلحون مجهولون بالقرب من الحدود بين النيجر ومالي، في حادث كشف عن الوجود العسكري الأميركي في منطقة الساحل الأفريقي.

وقد وقع الكمين مساء أول من أمس، وانطلقت عمليات بحث واسعة عن منفذيه، فيما عقد أمس بعاصمة النيجر نيامي اجتماع أمني استثنائي لمتابعة التطورات.

وأكد مسؤول عسكري أميركي وقوع الهجوم، ومقتل ثلاثة جنود أميركيين من القوات الخاصة، كانوا يشرفون على تدريب القوات الخاصة في النيجر. كما أكدت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) أنباء عن تعرض الدورية للهجوم، مشيرة إلى أن جنديين أميركيين قد تم نقلهما إلى ألمانيا للعلاج جراء إصابتهما في الهجوم.

وكانت كتيبة الأمن والاستخبارات النيجرية، برفقتها أفراد من القوات الخاصة الأميركية تشرف على تدريبها، تلاحق مسلحين مجهولين قدموا من دولة مالي، وشنوا هجوما على قرية تونغو تونغو الواقعة في منطقة تيلابيري المحاذية للحدود مع مالي. وقد وقعت مواجهات خلال الهجوم، قبل أن ينسحب المهاجمون، وتبدأ المطاردة التي انتهت بوقوع الكتيبة والأميركيين في كمين نصبه المهاجمون وصف بـ«العنيف والدموي».

وتعد هذه المرة الأولى التي يتم الإعلان فيها عن وجود جنود أميركيين في هذه المنطقة التي تشهد عدم استقرار بسبب الكثير من الهجمات الدامية التي تنسب إلى مجموعات جهادية وتستهدف مواقع الجيش ومخيمات لاجئين.


صورة وزعها الجيش الأميركي أمس لقوات نيجرية خلال مشاركتها في تمارين «فلينتلوك» في ديفا بالنيجر في 3 مارس 2017 (إ.ب.أ)

ولم تتحدث «أفريكوم» عن تعرض القوات الأميركية في النيجر إلى كمين، خلافا لما أوردته مصادر عسكرية محلية أخرى، لكنها قالت في المقابل إن الهجوم وقع بينما كانت قوات الولايات المتحدة تقدم المشورة والمساعدة لعمليات مكافحة الإرهاب في النيجر.

وأشارت المصادر الرسمية في النيجر إلى أن الحصيلة الأولية للكمين وصلت خمسة قتلى في صفوف الجيش النيجري وثلاثة من الأميركيين، كما أكدت القيادة الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» نقل جنديين أميركيين مصابين إلى ألمانيا، حيث يوجد مقر القيادة الأفريقية بمدينة شتوتغارت.

وفي البيت الأبيض قالت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية، سارة ساندرز، للصحافيين، إنه تم إبلاغ الرئيس دونالد ترمب «بشأن النيجر»، من دون مزيد من التفاصيل.

ولم يعلن بشكل رسمي عن حصيلة الكمين، وما إذا كان هنالك رهائن تمكن المهاجمون من أخذهم معهم قبل الانسحاب من موقع الكمين، خصوصاً في ظل وجود جنود أميركيين مصابين، ونقلت وكالات الأنباء عن مسؤول محلي نيجري قوله: «المؤكد أن هناك خمس جثث لجنود من النيجر، وأن هناك مفقودين على ما يبدو».

وانطلقت ليل الأربعاء - الخميس عمليات تمشيط واسعة على الشريط الحدودي الرابط بين النيجر ومالي، وهي واحدة من أكثر مناطق الصحراء الكبرى صعوبة، لأنها مفتوحة وتنتشر فيها شبكات تهريب السلاح والبشر، وتتخذ منها الجماعات الإرهابية ملاذا آمنا وقاعدة خلفية لشن هجمات إرهابية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

وشاركت في عمليات التمشيط بحثا عن المهاجمين، التي استمرت طيلة يوم أمس، طائرات الميراج الفرنسية وطائرات «درون» حلقت هي الأخرى من القواعد العسكرية الفرنسية في المنطقة، بالإضافة إلى تحرك القوات النيجرية والمالية والفرنسية المنتشرة في المنطقة.

وتنشط في المنطقة المحاذية للحدود بين النيجر ومالي جماعات إرهابية كثيرة، أبرزها «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وجماعات أخرى مثل «أنصار الدين» و«المرابطون»، إضافة إلى جماعة «التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا» (مرتبطة بتنظيم داعش)، وسبق أن أعلنت حالة الطوارئ في هذه المنطقة، وينظم الجيش النيجري دوريات مراقبة من أجل فرض الأمن في المنطقة، ولكن ذلك لم يمنع وقوع هجمات بين الفينة والأخرى.

ويأتي هذا الهجوم بعد أسابيع فقط من إعلان انطلاق القوة العسكرية المشتركة لدول الساحل الأفريقي الخمس (موريتانيا، ومالي، والنيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو)، وهي القوة العسكرية التي تواجه عراقيل كبيرة في التمويل، خصوصا بعد الموقف الأميركي المتحفظ على مساهمة الأمم المتحدة في تمويل هذه القوة، ولكن مصرع ثلاثة جنود أميركيين وإصابة اثنين آخرين قد يغير الموقف الأميركي، وفق ما يشير إليه مراقبون.

وفي منتصف شهر يونيو (حزيران) الماضي أطلق جيش النيجر عملية عسكرية جديدة انطلاقا من منطقة تيلابيري لمكافحة المتشددين بشكل أفضل. وكان رئيس النيجر محمد يوسف قد أكد في مطلع أغسطس (آب) الماضي أن جماعة بوكو حرام النيجيرية الجهادية «ضعفت إلى حد كبير»، بسبب تحركات القوة الإقليمية التي شكلتها في عام 2015 الدول المطلة على بحيرة تشاد: النيجر ونيجيريا وتشاد والكاميرون.

ورغم أن حدودها تعتبر سهلة الاختراق، فإن النيجر لا تزال إحدى الدول الأكثر استقرارا في منطقة عرضة للاضطرابات، حيث تحيط بها مالي وليبيا ونيجيريا التي تواجه تهديد جماعات إسلامية مسلحة.

وتكثف قوات الأمن الأفريقية التي تدعمها قوات غربية من جهودها للتصدي للجماعات المتشددة التي تشكل جزءا من تمرد إقليمي متنام بمنطقة الساحل الصحراوية الفقيرة. وأعلنت جماعة متشددة جديدة نسبيا مسؤوليتها عن بعض الهجمات. وقال جيف دي بورتر، رئيس مؤسسة «نورث أفريكا ريسك كونسالتنج»، إن أي تأكيد لقيام تنظيم داعش بدور في هجوم أول من أمس سيؤدي إلى تحول استراتيجي من ليبيا باتجاه منطقة الساحل. وقال: «التركيز سينتقل الآن إلى الجنوب».

وتشكل الجماعات المتشددة جزءا من التمرد الإقليمي المتنامي في صحاري منطقة الساحل الفقيرة وقليلة السكان بغرب أفريقيا، حيث كثفت هذه الجماعات هجماتها على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وقوات مالي وأهداف مدنية، بعدما أجبرت على العودة للتمركز في شمال مالي بعد عملية عسكرية قادتها فرنسا عام 2013. ووسعت الجماعات المتشددة في مالي نطاق هجماتها، لتشمل دولاً مجاورة من بينها النيجر التي أعلنت حكومتها حالة الطوارئ بجنوب غربي البلاد في مارس (آذار) الماضي بعد سلسلة هجمات.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية، في تقرير لها، بأن الأميركيين حاضرون بشكل كبير في النيجر خصوصا في مطار أغاديز عبر قاعدة تقلع منها طائرات من دون طيار تراقب منطقة الساحل. لكن العسكريين العاملين في هذه القاعدة لا يخرجون منها سوى في حالات نادرة. وإضافة إلى القاعدة، ثمة قوات خاصة أميركية ومدربون في البلاد منذ بداية الألفية الثالثة لتدريب العسكريين النيجريين.

وينفذ هؤلاء الجنود مهمات في كل أنحاء البلاد. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2015، وقعت النيجر والولايات المتحدة اتفاقا عسكريا ينص على التزام كل من البلدين «بالعمل معا على مكافحة الإرهاب»، وعلى أن يدرب الجيش الأميركي «الجنود النيجريين في مكافحة الإرهاب». وعلق مصدر عسكري غربي، أن «هناك في شكل محدد مهمات استخبارية وتدريبية يقوم بها جنود أميركيون أو فرنسيون في غالبية أنحاء البلاد». وفي منتصف سبتمبر، مددت نيامي حالة الطوارئ السارية في المنطقة منذ مارس الماضي «مع استمرار تهديد المجموعات الإرهابية» خصوصا تلك الآتية من شمال مالي المجاورة. وفي منتصف يونيو الماضي، نفذ الجيش النيجري عملية عسكرية جديدة انطلاقا من منطقة تيلابيري للتصدي للمتشددين المسلحين في شكل أفضل. في أكتوبر 2016 خطف الإنساني الأميركي جيفري وودكي في منطقة تاهوا شمال شرقي نيامي على مقربة من الحدود المالية.

رئيسة وزراء بريطانيا ترفض التّنحي رغم الضغوط

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي متاعب كبيرة داخل حزب المحافظين الذي تقوده، وتزايدت الضغوط عليها بعد الكلمة التي ألقتها خلال مؤتمر حزب المحافظين، إلا أنها ترفض التنحي. فقد نقلت قناة «سكاي نيوز» أمس عن مكتب رئيسة الوزراء قوله: إن «ماي لا تفكر في الاستقالة».

وتحوّل مؤتمر حزب المحافظين إلى ما يشبه كابوساً بالنسبة لماي، أول من أمس، بعدما جاءت لتطلب من زملائها التوحد خلفها من أجل السير ببريطانيا نحو التغيير، لكن مساعيها لتجاوز الانقسام الذي أحدثه «بريكست» ووُجهت باحتجاج هزلي وبإصابتها بالسعال. واختتمت ماي خطابها خلال اليوم الأخير لمؤتمر الحزب السنوي، بالدعوة إلى الوحدة، ووعدت بإجراء إصلاحات، بينها برنامج إسكاني جديد. لكن خلال خطابها فوجئت ماي بأحد المشاركين، هو الكوميدي سايمون برودكن، يسلمها نموذجا يعبأ لدى الرغبة في ترك الوظيفة قائلا إن وزير الخارجية المشاغب بوريس جونسون هو من أرسله. وما إن واصلت خطابها، حتى أصيبت بسعال استمر طيلة مدة الخطاب. وما زاد الطين بلة بدء سقوط بعض حروف الشعار المرفوع على الجدار خلفها «بناء بلد للجميع».

كانت تلك نهاية مضحكة لأيام المؤتمر الأربعة في مدينة مانشستر في شمال غربي البلاد والذي خيمت عليه أجواء من الشعور بالأسى وغياب الخطط السياسية الكبرى وفتور التأييد لماي نفسها. وكتبت النائبة من حزب العمال المعارض في تغريدة «لا يمكن أن يسوء الأمر أكثر من هذا. يا لها من كارثة. هذه ليست حكومة، هذه فوضى». لكن يبدو أن انتكاسات ماي ألهبت حماس المندوبين الذين وقفوا مرارا وصفّقوا لها، وعندما لم تعد قادرة على الكلام شجعوها عبر الصراخ (هيا، هيا يا رئيسة الوزراء)». وقال النائب الاسكوتلندي ستيفن كير «الواضح أنها واجهت صعوبات، لكن ما رأيناه أنها صمدت. لقد عانت الكثير في الأشهر الماضية، لكنها صامدة؛ ولهذا نحن نقف وراءها».

وخيّم على مؤتمر هذه السنة بوريس جونسون المعروف بطموحاته السياسية والذي عرض رؤيته المختلفة عن «بريكست» في مقال صحافي الشهر الماضي فيما اعتبر محاولة للإيقاع بماي، ورأى كثيرون أن فشلها في تحجيمه دليل على ضعفها.

وبعد أربعة أشهر من الانتخابات التشريعية التي دعت إليها، لكنها جاءت بنتيجة معاكسة، بدأت ماي خطاب أول من أمس بالاعتذار. وقالت: «أنا أتحمل المسؤولية. إني آسفة». لكنها حذرت الوزراء الذين جلسوا قبالتها من أن الوقت حان «للنهوض وإعطاء البلد الحكومة التي تحتاج إليها (..) يجب أن ينصب تركيزنا على توفير فرص العمل للجميع».

وفي أثناء الخطاب، تورط جونسون في جدال بشأن ليبيا بعد تعليقات أدلى بها مساء الثلاثاء، وقال فيها إن على الليبيين «التخلص من الجثث» أولا لكي تصبح البلد جذابة للسياح والمستثمرين. وأكدت ماي أنها عازمة على «إنهاء الظلم وإعطاء صوت للجميع» في بريطانيا، ووعدت بأن تبذل كل جهدها لكي يتمكن «كل جيل جديد من بناء مستقبل أفضل».

فارون من القمع يؤكدون تأييدهم حركة التمرد بمناطقهم السابقة في ميانمار

بنغلاديش تريد إنشاء أحد أكبر مخيمات اللجوء في العالم للروهينغا

كوكس بازار (بنغلاديش) - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت بنغلاديش أمس أنها ستبني واحداً من أكبر مخيمات اللجوء في العالم لإيواء أكثر من 800 ألف من المسلمين الروهينغا الذي لجأوا إليها هرباً من العنف في ميانمار. فقد شكّل وصول أكثر من نصف مليون نازح إضافي من الروهينغا منذ 25 أغسطس (آب) الماضي ضغطاً كبيراً على المخيمات الموجودة حاليا في بنغلاديش، حيث تزداد المخاوف من انتشار الأوبئة.

وأعطى أحد وزراء حكومة بنغلاديش تفاصيل عن هذا المخيم الضخم المزمع افتتاحه؛ إذ تخطط السلطات لتوسيع مخيم في منطقة كوتوبالونغ قرب بلدة كوكس بازار الحدودية من أجل استيعاب جميع اللاجئين الروهينغا. والشهر الماضي، تم تخصيص أرض بمساحة ألفي فدان (790 هكتاراً) إلى جانب مخيم كوتوبالونغ الشهر الماضي من أجل اللاجئين الجدد، لكن ازدياد عدد الوافدين من ميانمار وتجاوزهم 500 ألف شخص إضافة إلى الـ300 ألف لاجئ الموجودين أصلا، دفع بالسلطات إلى تخصيص ألف فدان إضافية من أجل المخيم الجديد.

وقال وزير إدارة الكوارث والإغاثة في بنغلاديش مفضّل حسين تشودري مايا، إنه سيتم نقل جميع الروهينغا من 23 مخيما قرب الحدود ومخيمات أخرى عشوائية حول كوكس بازار، وتجميعهم في المنطقة الجديدة. وأضاف الوزير في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية: «كل هؤلاء الذين يعيشون في أماكن متفرقة سيتم نقلهم إلى مكان واحد. لهذا نحتاج إلى مزيد من الأراضي، وشيئا فشيئا سيحضرون جميعاً»، مضيفا أن عائلات بدأت بالانتقال إلى الموقع الجديد المعروف باسم «مخيم كوتوبالونغ الموسع».

وأثنت الأمم المتحدة على «روحية السخاء الاستثنائية» لبنغلاديش التي عمدت إلى فتح حدودها أمام الروهينغا، إلا أن المدير التنفيذي لمنظمة «اليونيسيف» أنطوني لايك ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك، قالا في التماس لطلب مساعدة بقيمة 430 مليون دولار إن «احتياجات (الروهينغا) تتنامى بوتيرة أسرع أكثر من قدرتنا على تلبيتها». وأضافا أن «المأساة الإنسانية التي تتكشف في جنوب بنغلاديش مُذهلة في حجمها وتعقيدها وسرعتها»، كما وصفا هذه الأزمة بأنها «أكبر أزمة لاجئين نمواً في العالم».

ويقول قادة الروهينغا الذين وصلوا إلى بنغلاديش إن الطفرة في عدد اللاجئين تأتي بعد حملة تخويف جديدة لجيش ميانمار في أجزاء من راخين التي ما زالت موطنا للمسلمين. ويعاني المسلمون الروهينغا من قمع السلطات في ميانمار منذ سنوات كثيرة، إلا أن الأزمة الحالية برزت منذ هجوم شنه مقاتلون تابعون لـ«جيش إنقاذ الروهينغا» على مراكز لقوات الأمن في 25 أغسطس (آب) الماضي في راخين.

ونشرت وكالة «رويترز» أمس تقريراً تضمن روايات لبعض من شاركوا في عمليات 25 أغسطس تعطي صورة عن فصيل بسيط من قرويين غاضبين كانوا تلقوا وعودا بالحصول على بنادق كلاشنيكوف وانتهت بهم الحال للقتال بالعصي والسكاكين. وتوضح الروايات أن المئات انضموا للحركة حديثا حتى يونيو (حزيران) الماضي وأن العضوية لم تكن تعني أكثر من سكين ورسائل من القيادات عبر تطبيق «واتساب» على الهواتف الجوالة.

ونقلت الوكالة عن راشد، القادم من منطقة بوثيداونغ في راخين والذي انضم للحركة قبل الهجوم بشهرين فقط، قوله: «لم نتلق تدريبا ولم نتسلم أسلحة». ورغم المعاناة الواسعة التي شهدها أبناء الروهينغا في الأسابيع التي أعقبت هجمات 25 أغسطس، فإن غالبية المقاتلين الموجودين الآن بمخيمات في بنغلاديش يقولون إنهم عازمون على مواصلة كفاحهم، وأبدى بعض اللاجئين تأييدهم حركة التمرد. وانتقد لاجئون آخرون المتمردين لأنهم جلبوا عليهم مزيدا من البؤس. وقال زاو هتاي، المتحدث باسم زعيمة ميانمار أونغ سان سو تشي، إن «جيش إنقاذ الروهينغا» قتل مسلمين كثيرين تعاونوا مع السلطات، ولذلك «شعر الناس بأنهم مهدّدون، ودخل الرعب إلى نفوسهم» لتأييده. وأضاف أن مخابرات ميانمار كشفت أن قيادات دينية كان لها دور بارز في تجنيد الأنصار.


عائلات من الروهينغا في طريقها إلى مخيم للاجئين في بنغلاديش بعد عبورها نهر «ناف» أمس (أ.ف.ب)

وينفي «جيش إنقاذ الروهينغا» تورطه في قتل المدنيين. وقال ريتشارد هورسي، المسؤول السابق بالأمم المتحدة والمحلل المقيم في يانغون، إن «حركة تطرف مثل هذه تجد أرضا خصبة بسبب يأس السكان المحليين. فهم على استعداد لأخذ خطوات انتحارية لأنهم لا يرون أي خيار آخر». وأضاف أن أي جماعات متشددة تعمل في أكثر من دولة قد تحاول استغلال حالة اليأس بالمخيمات في نشر الأفكار المتشددة.

وقال مقاتل يدعى كمال حسين (35 عاما) من قرية في راثداونغ في ولاية راخين، إنه انضم لـ«جيش إنقاذ الروهينغا» عندما وقف معلم دين في ساحة بقريته في يونيو خلال شهر رمضان الماضي ودعا حشدا مكونا من المئات للقتال. ذكر حسين: «لا خيار لنا سوى مهاجمة ميانمار لأن أشقاءنا وشقيقاتنا يقتلون كل يوم. وأعتقد أن الجميع انضم في ذلك اليوم. يجب أن نهاجم مرة بعد الأخرى. وسأعود للقتال إذا سنحت لي الفرصة». وعلى النقيض من قدامى المقاتلين في صفوف الجيش، فإن غالبية المنضمين الجدد لم يتلقوا تدريبا يذكر وليس لهم اتصال بقيادات الجماعة الذين يتواصلون باستخدام تطبيق «واتساب» ويسلمون بعض المقاتلين متفجرات بدائية الصنع قبل الهجمات. وقال مقاتل ثالث إنه ونحو 60 رجلا من منطقة مين هلوت انضموا لجيش أرسا قبل 3 أشهر.

وذكر المقاتل البالغ من العمر 26 عاما الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لأنه يخشى أن تعتقله سلطات بنغلاديش، أنه كان بين مائتي رجل هاجموا موقعا آخر للشرطة في الساعات الأولى من صباح 25 أغسطس. وقال: «لم يكن لدينا سوى السكاكين والعصي. لا بنادق. وعدونا ببنادق كلاشنيكوف، لكن لم نحصل على شيء. والمتفجرات لم تنفجر. وكانت لدينا عبوتان للمجموعة كلها، لكن عندما ألقيناهما لم يحدث شيء». وتابع أن نحو 40 مقاتلا سقطوا قتلى، لكنه أضاف أنه سيقاتل من جديد إذا ما طلب منه ذلك.

موجز

رئيس إندونيسيا يدعو الجيش للبقاء بعيداً عن السياسة

جاكرتا – لندن - «الشرق الأوسط»: قال الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو أمس إنه يتعين على القوات المسلحة أن تبقى بعيدا عن السياسة، وذلك خلال عرض عسكري للاحتفال بالذكرى الثانية والسبعين لتأسيس الجيش. وجاءت تصريحات الرئيس وسط جدل متصاعد بشأن ما يعتبره محللون طموحات سياسية لقائد القوات المسلحة الجنرال جاتوت نورمانتيو الذي يروج لفكرة أن إندونيسيا محاصرة «بحروب بالوكالة» تضم دولا أجنبية بل ربما يهددها خطر شيوعي جديد. وقال ويدودو الذي كان يجلس إلى جوار نورمانتيو خلال العرض في ميناء سيليجون: «الجيش الإندونيسي ملك للوطن ويأتي فوق كل الفئات والجماعات (و) لا تشرذمه المصالح السياسية الضيقة ولا يزج بنفسه في الساحة السياسية العملية». وأضاف ويدودو وهو بحكم منصبه القائد الأعلى للجيش: «السياسة والولاء للأمة والدولة يعني الولاء للقتال من أجل مصلحة الشعب. الولاء للحفاظ على وحدة جمهورية إندونيسيا وسلامة أراضيها والولاء للحكومة الشرعية». ويقول محللون إن لدى نورمانتيو طموحات سياسية واضحة، واتهموه بالمساعدة في إثارة حالة من «الفزع الأحمر» من ويدودو الذي اتهم زورا فيما سبق بأنه سليل الشيوعيين.

ثاني أمر باعتقال رئيسة وزراء تايلاند السابقة الهاربة

بانكوك - لندن - «الشرق الأوسط»: أفادت الشرطة التايلاندية أمس بأن محكمة جنائية أصدرت أمر اعتقال ثانيا لرئيسة الوزراء السابقة ينغلوك شيناواترا التي فرت من البلاد منذ أسابيع قبل الحكم عليها غيابيا بالسجن. وقال نائب قائد الشرطة سريفارا رانسيبراهماناكول للصحافيين إن أمر الاعتقال صدر لانتهاكها قانون الهجرة. وفرت ينغلوك خارج البلاد في أغسطس (آب) الماضي خوفا من سعي الحكومة العسكرية، التي تشكلت بعد انقلاب في عام 2014، لاستصدار حكم قاس. ولم يعرف بعد كيف غادرت البلاد. وكانت المحكمة العليا أدانت ينغلوك وحكمت عليها غيابيا بالسجن لمدة خمس سنوات لسوء إدارتها لبرنامج الأرز المدعم الذي كلف البلد مليارات الدولارات. وخلال محاكمتها قالت ينغلوك إنها ليست مسؤولة عن الإدارة اليومية للبرنامج وإنها ضحية لاضطهاد سياسي. وقالت بوسادي سانتيبيتاكس المتحدثة باسم وزارة الخارجية للصحافيين أمس إن الوزارة تعمل على إلغاء جواز السفر التايلاندي لينغلوك. وأضافت أن الوزارة ليست لديها معلومات ما إذا كانت ينغلوك تسعى للجوء السياسي. وقالت الحكومة العسكرية الأسبوع الماضي إن ينغلوك في دبي لكن مصدرا في دولة الإمارات قال إنها غادرت دبي متوجهة إلى لندن يوم 11 سبتمبر (أيلول) دون مزيد من التفاصيل.

الصين «تتودّد» إلى الفلبين بمنحها شحنة أسلحة

مانيلا – لندن: «الشرق الأوسط»: منحت الصين 3000 بندقية إلى الفلبين أمس، في إشارة إلى «علاقات الود والتعاون». وتعد هذه ثاني شحنة صينية من نوعها خلال العام الحالي إلى الفلبين التي يسعى رئيسها رودريغو دوتيرتي لتوثيق العلاقات مع الخصم القديم بكين. وقال وزير الدفاع الفلبيني دلفين لورينزانا إن الأسلحة الصينية كان من المفترض تخصيصها للجيش لكن دوتيرتي رأى أن الشرطة في حاجة إليها بدرجة أكبر. أضاف لورينزانا خلال مؤتمر صحافي عرضت خلاله الأسلحة «نحن محظوظون لأن الحكومة الصينية قدمت هذه الأسلحة النارية». وستسلم كل البنادق، التي تبلغ قيمتها نحو 3,3 مليون دولار، إلى الشرطة الوطنية الفلبينية لتسد عجزا في الأسلحة لديها بعدما أجهض مشرعون أميركيون بيع نحو 26 ألف بندقية (إم.4) إلى الشرطة العام الماضي. وكانت الصين منحت 3000 بندقية و100 بندقية قنص إلى الفلبين في يونيو (حزيران) الماضي ضمن مسعى دبلوماسي لتوثيق العلاقات مع بلد له تاريخ مرير النزاعات مع بكين بسبب السيادة في بحر الصين الجنوبي. ومنح الجيش الفلبيني أيضا تلك الشحنة من الأسلحة إلى الشرطة لكنه احتفظ لنفسه ببنادق القنص.

بنوك تبحث نقل مقارها من الإقليم في غياب أي حل للأزمة

القضاء الإسباني يتخذ قراراً استباقياً لمنع «إعلان استقلال كاتالونيا»

مدريد: «الشرق الأوسط»

علّق القضاء الإسباني أمس جلسة برلمان كاتالونيا المرتقبة الاثنين المقبل بشأن نتائج الاستفتاء حول تقرير المصير المحظور، فيما كانت سلطات الإقليم تعتزم أن تعلن خلالها الاستقلال. وجاء هذا تزامناً مع تهديد بنوك كبرى أمس بمغادرة كاتالونيا في ظل تصاعد الأزمة الناجمة عن الاستفتاء وعدم بروز حل في الأفق.

وقالت متحدثة للصحافيين أن المحكمة الدستورية «علقت الجلسة العامة للبرلمان (الكاتالوني) الاثنين». وكان من المقرر أن يعقد البرلمان جلسة الاثنين المقبل بطلب من رئيس الإقليم كارليس بيغديمونت، كما تحدث مصدر حكومي في كاتالونيا عن طرح فكرة إعلان أحادي للاستقلال خلال الجلسة.

وتم تعليق الجلسة بناء على طلب الكتلة الاشتراكية في برلمان كاتالونيا التي لجأت في شكل عاجل إلى القضاء رافضة عقد جلسة حول الاستفتاء الذي جرى الأحد الماضي وسبق أن حظرته المحكمة الدستورية. لكن حكومة كاتالونيا والغالبية الانفصالية في البرلمان الإقليمي (72 نائبا من أصل 135) تجاهلتا قرارات المحكمة الدستورية. حتى إن القانون الذي نظم الاستفتاء نص على أنه يتقدم على أي معيار آخر يتنافى معه بما في ذلك الدستور. ووجهت المحكمة في قرارها تحذيرا إلى الرئيسة الانفصالية للبرلمان كارمي فوركاديل من إمكان تعرضها لملاحقات جنائية في حال تجاهلها القرار.

ومع تهديد قادة كاتالونيا، الواجهة السياحية المهمة في إسبانيا، بإعلان الاستقلال خلال الأيام المقبلة، تزداد المخاطر الاقتصادية في إسبانيا. وتساهم كاتالونيا، أغنى الأقاليم الإسبانية والواقعة في شمال شرقي البلاد، في قرابة 20 في المائة من الاقتصاد الإسباني، وهي مقر لآلاف الشركات المحلية والأجنبية التي توظف الملايين.

وكان مقرراً أن يناقش «بنك ساباديل»، خامس أكبر بنوك إسبانيا، عصر أمس، احتمال خروجه من كاتالونيا ردا على الأزمة، حسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن متحدث باسم البنك. ودعا مديرو «بنك سابادیل» لاجتماع للإدارة مع وجود مسألة تغيير مقر عمله «كواحدة من الموضوعات المطروحة للنقاش والتي سيتم اتخاذ قرار بشأنها»، حسب المتحدث. وذكرت تقارير إعلامية أن بنك كايكسا، أكبر بنوك كاتالونيا، يدرس أيضا تغيير مقره بعيدا عن الإقليم. وتراجعت أسهم «بنك كاتالان ليندر سابادیل»، ثاني أكبر بنك في الإقليم، بنحو 10 في المائة هذا الأسبوع مع احتدام السجال بين كاتالونيا ومدريد.

وإذا ما نفذ رئيس كاتالونيا بيغديمونت تهديده بإعلان الاستقلال الأسبوع المقبل، فإن مدريد قد ترد بتعليق الوضع الحالي للإقليم الذي يتمتع بالحكم الذاتي وفرض حكم مباشر من العاصمة. لكن هذه الخطوة قد تثير مزيدا من الاضطرابات في الإقليم الذي شهد حملة قمع عنيفة للشرطة ضد الناخبين غير المسلحين أثناء استفتاء الأحد الماضي.

ودعا الاتحاد الأوروبي للحوار للخروج من الأزمة، لكن الطرفين تشبثا بمواقفهما أمس. وساءت لغة الحوار أكثر مع اتهام بيغديمونت لملك إسبانيا فيليبي السادس بالوقوف في صف الحكومة في الأزمة القائمة و«تجاهل» مطالب الناس في كاتالونيا.

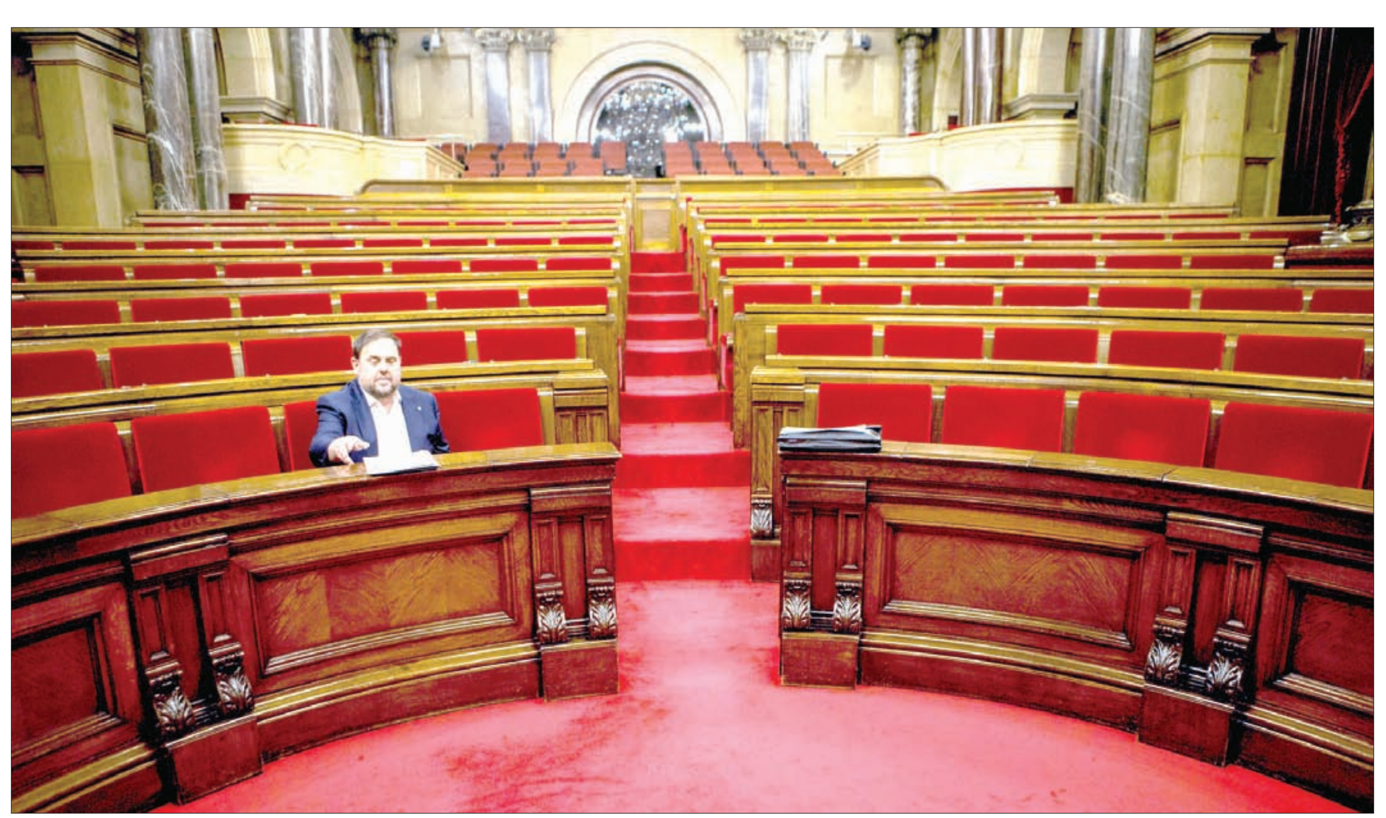
وأثارت صور صادمة للشرطة وهي تقوم بضرب الناخبين بالهراوات أو تسحلهم أرضا من شعورهم غضبا وقلقا على المستوى الدولي. ودافع نائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانس تيمرمانس عن حق مدريد في «استخدام متناسب للقوة» حفاظا على السلم. لكنه قال إنه «آن أوان الحوار، وإيجاد السبيل للخروج من المأزق، والعمل ضمن اطر النظام الدستوري في إسبانيا».

واعتبر المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيسي أمس أن كاتالونيا «لن تكون عضوا في الاتحاد الأوروبي» إذا استقلت عن إسبانيا. وأضاف أن «الاتحاد الأوروبي لا يعترف سوى بدولة عضو هي إسبانيا. لكننا لا نزال في طور التكهنات ما دام ليس ثمة استقلال كاتالوني في الواقع». ووصف الأزمة بين مدريد وبرشلونة بأنها «قضية مؤلمة» يجب أن «يعالجها الإسبان»، مؤكدا أن الحل «لا يمكن أن يكون بالمواجهة (...) بل بالحوار».

ولكاتالونيا لغتها الخاصة وتقاليدها وعاداتها الثقافية، وتعود المطالبات باستقلالها عن إسبانيا إلى قرون وعادت إلى الواجهة في السنوات الأخيرة جراء الأزمة الاقتصادية. وسيطرت المخاوف حيال رابع أقوى اقتصاد في أوروبا على تغطية الإعلام الإسباني للأزمة أمس. وعنونت صحيفة «آل باييس» اليومية البارزة أن التراجع في البورصة هو «الأسوأ منذ (الموافقة على) بريكست» في استفتاء في بريطانيا في يونيو (حزيران) 2016.

وأعلنت وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز أنها قد تخفض من تصنيف الدين السيادي في كاتالونيا في الأشهر الثلاثة المقبلة. وذكرت الوكالة: «نعتقد أن هذا التصعيد قد ينسف التنسيق والتواصل بين الحكومتين، وهو أمر ضروري لقدرة كاتالونيا على خدمة دينها بشكل كامل وفي أوانه». وتعافى مؤشر إيبكس - 35 للأسهم الإسبانية بشكل طفيف بنحو 1 في المائة في تداولات منتصف نهار أمس، غداة هبوط حاد بنحو 3 في المائة.

وتسبب استفتاء الأحد على استقلال كاتالونيا بأزمة سياسية غير مسبوقة في إسبانيا منذ عودتها إلى الديمقراطية في 1977، وأعلنت الحكومة الانفصالية أن نسبة مؤيدي الاستقلال ناهزت تسعين في المائة في الاستفتاء وبلغت نسبة المشاركة نحو 42 في المائة. ووصفت مدريد الاستفتاء بـ«المهزلة»، فيما اصطف ملك إسبانيا فيليبي السادس بشكل واضح في معسكر الحكومة المركزية الثلاثاء الماضي، متهما الزعماء الانفصاليين للإقليم بـ«عدم الولاء». وقال الملك فيليبي السادس في خطاب نادر إلى الأمة عبر التلفزيون بعد يومين على الاستفتاء إن قادة الإقليم «بتصرفهم غير المسؤول قد يعرضون للخطر الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لكاتالونيا ولإسبانيا بأسرها». ودان بيغديمونت كلمة الملك واتهم مدريد بعدم التجاوب مع دعوات الوساطة في الأزمة. وحذر رئيس الحكومة الاتحادية ماريانو راخوي في بيان من أن «الحكومة لن تتفاوض حول أمر غير قانوني ولن تقبل بالابتزاز».


نائب رئيس كاتالونيا أوريول يأخذ مكانه قبل بدء جلسة سابقة داخل برلمان الإقليم في برشلونة (إ.ب.أ)

ترمب يريد نقل معركته مع الإعلام إلى الكونغرس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اقترح الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس، أن يقوم المشرعون بالتحقيق في عمل الصحافيين، وذلك في آخر هجوم له على وسائل الإعلام. وقال ترمب في تغريدة على «تويتر» «لماذا لا تنظر لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ في شبكات الأخبار الزائفة في بلادنا لمعرفة لماذا هذا الكم من إخبارنا مختلق - زائف». ويشير ترمب بذلك إلى لجنة في مجلس الشيوخ قالت أول من أمس إنها لا تزال تحقق في تدخل روسي في حملة الانتخابات الرئاسية لترمب عام 2016.

وكثيرا ما يهاجم ترمب ما يعتبره تغطية صحافية غير متوازنة، ويستخدم هجماته على وسائل الإعلام لحشد مؤيديه. وآخر هجماته تسبب بها تقرير لشبكة «إن بي سي» الإخبارية ذكر أن وزير الخارجية ريكس تيلرسون فكر في الاستقالة من إدارة ترمب في وقت سابق هذا العام ووصف علنا الرئيس ترمب «بالأبله». وكتب ترمب على «تويتر» أن «ريكس تيلرسون لم يهدد أبدا بالاستقالة. هذه أخبار زائفة نشرتها (إن بي سي نيوز). أخبار ومعايير صحافية منحطة. لا تأكيد من جانبي».

وكان تيلرسون قد اضطر تحت ضغط انتقادات وجّهها له ترمب علنا ومقالات حول توتر العلاقات بين الرجلين، للتأكيد مجدداً أول من أمس على دعمه للرئيس الذي أكد بدوره ثقته فيه. وقال تيلرسون في مؤتمر صحافي دعت إليه وزارة الخارجية في مقرها بواشنطن على عجل: «لم أفكر يوما في مغادرة هذا المنصب». وأضاف الرئيس السابق لمجموعة إكسون - موبيل العملاقة أن «التزامي إنجاح رئيسنا وبلدنا قوي بمقدار ما كان يوم وافقت على تسلم وزارة الخارجية».

وبنفي الإشاعات عن استقالة تيلرسون، تأمل الإدارة في أن تكون تجنبت أزمة جديدة قبل أن تنشب بعد التقلبات التي سجلت في الأشهر الثمانية الأولى من ولاية ترمب. وكان آخر هذه الحوادث رحيل وزير الصحة بسبب فضيحة مرتبطة باستخدام طائرات خاصة لتنقلاته الحكومية، بعد انسحاب عدد آخر من المستشارين وشخصيات الصف الأول من الإدارة.

واضطر تيلرسون نفسه لينفي في نهاية يوليو (تموز) إشاعات تتعلق باستقالته والدفاع علنا عن مكانته في مواجهة هجوم نسب إلى سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي لتخلفه في المنصب. لكن هايلي التي يعتبرها عدد من المراقبين الصوت الحقيقي للدبلوماسية الأميركية بالمقارنة مع تيلرسون المتحفظ جدا، نفت أن تكون تسعى لتحل محله على رأس الدبلوماسية الأميركية.

ويواجه وزير الخارجية الذي لا يتمتع بخبرة سياسية قبل تعيينه في هذا المنصب، باستمرار انتقادات في الصحف ومن قبل السلك الدبلوماسي في واشنطن بسبب إدارته لوزارة الخارجية والصعوبات التي يواجهها في فرض نفسه. وقد وصل الأمر في كاتب افتتاحية في صحيفة «واشنطن بوست» إلى حد وصفه «بكلب ترمب».

وفي خطابه أول من أمس، أشاد تيلرسون مطولا بالسياسة الخارجية لترمب التي تذهب «أهدافها (...) إلى ابعد ما نعتقد عادة أنه يمكن أن يتحقق باسم بلدنا». وأضاف: «حصلنا على وحدة الأسرة الدولية حول حملة الضغط السلمي التي خضناها بشأن كوريا الشمالية». وتابع أن الإدارة الأميركية تمكنت من إقناع الدول المسلمة «بتحمل مسؤوليات جديدة في مكافحة الإرهاب»، مؤكدا أن تنظيم داعش على وشك أن يهزم في العراق وسوريا.

وكانت الصحف الأميركية تحدثت عن خلافات بين ترمب وتيلرسون بشأن عدد كبير من الملفات التي تدخل في صلاحية وزير الخارجية. وبدا في بعض الأحيان أن الرئيس يعرقل مهمة وزير الخارجية بتصريحات لا تسير في اتجاه الاستراتيجية التي رسمتها وزارة الخارجية. وفي سلسلة تغريدات نشرها الأحد، بدا ترمب وكأنه يؤنب تيلرسون «وزير الخارجية الرائع» على حد وصفه، لأنه تحدث علنا عن وجود «قنوات اتصال» تهدف إلى «سبر» نوايا بيونغ يانغ فيما يتعلق بمستقبل برنامجها النووي. وكتب ترمب أنه «يضيع وقته بالتفاوض». وأضاف: «وفر جهدك بطاقتك ريكس، سنفعل ما علينا القيام به».

أنقرة تواصل حملتها ضد «حركة غولن»... وبرلين تستكمل نقل طائراتها من «إنجيرليك»

واشنطن «قلقة» بعد اعتقال موظف بقنصليتها في إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت الولايات المتحدة أمس، أنها «قلقة جدا» بعد قيام السلطات التركية باعتقال موظف محلي يعمل في قنصليتها في إسطنبول، وقالت إنه لا أساس للتهم الموجهة إليه. وكانت قوات الأمن التركية قد ألقت القبض على العشرات بينهم موظف في القنصلية الأميركية في إسطنبول، في أحدث موجة اعتقالات تستهدف من تتّهمهم السلطات التركية بالارتباط بالداعية فتح الله غولن الذي تحمله المسؤولية عن تدبير محاولة انقلاب عسكري فاشلة العام الماضي.

وقالت السفارة الأميركية في أنقرة، في بيان، إن حكومة الولايات المتحدة «قلقة جدا إزاء اعتقال أحد الموظفين المحليين. نعتقد أنه لا أساس لهذه الاتهامات». واستنكر البيان تسريبات في الصحافة المحلية التركية قالت السفارة إنها جاءت من مصادر في الحكومة التركية، ويبدو أنها تهدف إلى محاكمة الموظف في وسائل الإعلام وليس أمام القضاء.

وكثيرا ما انتقدت السفارة الأميركية مزاعم لا أساس لها ضد واشنطن في الصحافة الموالية للحكومة والرئيس رجب طيب إردوغان، بينها مزاعم عن يد أميركية في الانقلاب الفاشل وهو ما تنفيه الولايات المتحدة. وتطالب أنقرة واشنطن بتسليم غولن لمحاكمته كونه المسؤول عن تدبير محاولة الانقلاب، إلا أن واشنطن أكدت أن المسألة قضائية بحتة، وطالبت أنقرة بتقديم أدلة دامغة على تورط غولن في هذه المحاولة.

وأصدرت السلطات التركية أمس، أوامر باعتقال 133 شخصا يعملون في وزارتي المالية والعمل والضمان الاجتماعي في إطار الحملة الموسعة التي انطلقت بعد محاولة الانقلاب التي وقعت في 15 يوليو (تموز) العام الماضي، والتي لا تزال مستمرة حتى الآن وسط انتقادات واسعة لتركيا من جانب المنظمات الحقوقية وحلفائها في الغرب.

وصدرت أوامر الاعتقال بسبب مزاعم بأن المشتبه بهم استخدموا تطبيق «بايلوك» للرسائل المشفرة الذي تقول الحكومة إنه جرى استخدامه من جانب أعضاء حركة الخدمة التابعة لغولن المقيم في بنسلفانيا الأميركية منذ عام 1999 الذي ينفي أي علاقة له بمحاولة الانقلاب. ويعمل 101 من المطلوب اعتقالهم في وزارة المالية وبوزارة العمل والضمان الاجتماعي.

ومنذ محاولة الانقلاب وفرض حالة الطوارئ في تركيا، جرى حبس أكثر من 60 ألفا بانتظار المحاكمة، فيما فصلت السلطات أو أوقفت عن العمل أكثر من 160 ألفا آخرين في القطاعين العام والخاص.

وعبرت جماعات حقوقية وبعض حلفاء تركيا من الغرب عن القلق بشأن هذه الحملة وقالوا إن الحكومة ربما تستغل محاولة الانقلاب كذريعة لسحق المعارضة، بينما تقول الحكومة إن هذا «التطهير» هو السبيل الوحيد لتحييد خطر جماعة غولن (الحليف الوثيق سابقا للرئيس رجب طيب إردوغان) المتغلغلة بعمق في مؤسسات مثل الجيش والمدارس والمحاكم والشرطة.

ومنذ الاثنين الماضي ألقت قوات الأمن القبض على 291 شخصاً، للاشتباه في صلتهم بغولن واستخدام تطبيق «بايلوك»، بينهم مواطن تركي يعمل في القنصلية الأميركية في إسطنبول كموظف محلي.

ومن بين الذين تم إلقاء القبض عليهم، نحو 38 مدرسا وعدد من موظفي الوزارات والبلديات. ويعد موظف القنصلية الأميركية في إسطنبول، الذي تم الإعلان عن اعتقاله مساء أول من أمس ثاني موظف يعمل بالسلك الدبلوماسي الأميركي في تركيا يتم اعتقاله هذا العام، في ظل تزايد التوتر بين أنقرة وواشنطن بسبب ملف تسليم غولن. وقد أمرت محكمة الصلح والجزاء المناوبة في إسطنبول بحبس الموظف في القنصلية الأميركية بتهم «محاولة الإطاحة بالنظام الدستوري»، و«التجسس»، و«السعي للإطاحة بالحكومة التركية». وقالت وكالة أنباء الأناضول الرسمية إنه خلال التحقيقات، تثبتت النيابة العامة في إسطنبول من ارتباط الموظف «م. ت» بالمدعي العام السابق لمدينة إسطنبول الهارب خارج البلاد زكريا أوز، أحد المسؤولين عن تحقيقات الفساد والرشوة الكبرى في تركيا في 17 و25 ديسمبر (كانون الأول) 2013 التي طالت وزراء في حكومة إردوغان ورجال أعمال ومسؤولي بنوك، ومديري شرطة سابقين مشتبه في انتمائهم إلى حركة غولن.

وتم نشر تفاصيل القضية في وقت سابق من الأسبوع في وسائل إعلام تركية موالية للحكومة بينها صحيفة «اكشام». وقال البيان إنها «اتهامات لا أساس لها من مجهول ضد موظفينا تقوض العلاقة المستمرة منذ وقت طويل بين الحليفين في حلف شمال الأطلسي».

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الدفاع الألمانية أنها أنهت نقل قواتها من قاعدة إنجيرليك الجوية جنوب تركيا إلى قاعدة الأزرق بالأردن، وذلك بناء على قرار تم اتخاذه في يونيو (حزيران) الماضي على خلفية التوتر في العلاقات مع تركيا. وطبقا لبيان وزارة الدفاع الألمانية، فقد هبطت 4 طائرات استطلاعيه قتالية ألمانية من طراز «تورنادو» التي تستخدم في مهام الاستطلاع مساء الأربعاء في قاعدة الأزرق الأردنية، حيث ستستأنف مهماتها في إطار عمليات التحالف الدولي ضد «داعش» خلال أيام.

وكانت ألمانيا قررت نقل طائراتها وجنودها من قاعدة إنجيرليك القريبة من الحدود مع سوريا، إثر منع السلطات التركية نوابا ألمانا من زيارة القاعدة لتفقد جنود بلادهم الذين كان عددهم يبلغ 260 جنديا. ويعد منح ألمانيا حق اللجوء إلى دبلوماسيين وعسكريين أتراك تقول أنقرة إنهم من المتورطين في محاولة الانقلاب وحق اللجوء؛ أحد أسباب التوتر بين الجانبين.

ألمانيا توقِف التحقيق حول التجسس الأميركي عليها

برلين: «الشرق الأوسط»

أوقف مدعون عامون في ألمانيا التحقيق المتعلق بإمكان قيام وكالات استخبارات أميركية وبريطانية بنشاطات تجسّسية مكثّفة وواسعة النطاق استهدفت المواطنين الألمان، مشيرين إلى عدم وجود أدلة متينة. وكان التحقيق قد فتح بعدما كشف مستشار وكالة الاستخبارات الأميركية المنشق والهارب إدوارد سنودن عام 2013 أن وكالة الأمن القومي الأميركية (إن. إس. إيه) قامت مع جهاز بريطاني بمراقبة شاملة لحركة الإنترنت والمكالمات الهاتفية في العالم بما في ذلك في ألمانيا.

وأثار كشف هذه المعلومات غضب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حينذاك، وخصوصاً بعد ورود أنباء عن تجسس على هاتفها، وأبلغت واشنطن رفضها التجسس بين الحلفاء. وما زاد من حرج ألمانيا ظهور أنباء عام 2015 عن تقديم وكالة الاستخبارات الخارجية الألمانية «بي. إن. دي» مساعدة إلى وكالة الأمن القومي الأميركية للتجسس على أهداف في الاتحاد الأوروبي منها الرئاسة الفرنسية والمفوضية الأوروبية.

وقال مكتب المدعي العام الفيدرالي الألماني أمس إنه أنهى تحقيقاته حول «التجميع الشامل المحتمل لبيانات اتصالات المواطنين الألمان من قبل أجهزة المخابرات البريطانية والأميركية». وأضاف أنه على الرغم من أن الأجهزة قامت «بعمليات استخبارية إلكترونية استراتيجية» وتنصتت على الاتصالات عبر الإنترنت، فإنه لم يتوافر «دليل صلب على قيامها بشكل غير شرعي ومنهجي وواسع» بمراقبة الاتصالات الألمانية وحركة الإنترنت.

وأشار الادعاء العام إلى أن هذه التقديرات تم تقاسمها مع وكالة الاستخبارات الألمانية الداخلية التي تتولى مكافحة التجسس، ووكالة الأمن الإلكتروني ولجنة التحقيق البرلمانية حول وكالة الأمن القومي ومشغل رئيسي أوروبي للإنترنت في ألمانيا. وأضاف الادعاء أن «ما يسمّى وثائق سنودن» قد وثّقت «تقنيات وقدرات» أجهزة التجسس الأميركية لكنها لم تقدم «دليلا متينا على نشاطات تجسس فعلية قامت بها وكالة الأمن القومي الأميركية سواء في ألمانيا أو ضدها».

المعارضة أدانت «احتقار الرئيس» للطبقات المهمّشة

جدل في فرنسا بعد استخدام ماكرون عبارة «شعبية نافرة»

باريس: «الشرق الأوسط»

أثارت عبارة شعبية نافرة استخدمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لدعوة «البعض» إلى البحث عن عمل بدلا من التسبب بالفوضى، ردود فعل لدى بعض شرائح الطبقة السياسية، باعتبارها تدل على شعور بـ«الاحتقار» حيال الطبقات المهمشة الضعيفة.

ففي رحلة إلى منطقة كوريز في وسط فرنسا، تحدث ماكرون على انفراد مع مسؤول محلي كان يشير إلى الصعوبات في التوظيف في إحدى الشركات. ورد ماكرون بالقول: إن «من الأفضل للبعض وبدل أن يثيروا الفوضى (استخدم عبارة شعبية نافرة) أن يروا ما إذا كان بإمكانهم الحصول على وظائف هناك»، من دون أن يوضح من يعني بهذا التصريح. وقبيل ذلك، واجه ماكرون خلال زيارته تجمعا لنحو 150 موظفا حاليا وسابقا تم تسريحهم من شركة لقطع السيارات. وقد تواجهوا مع قوات النظام خلال محاولتهم لقاء الرئيس.


ماكرون يتحدث إلى طالب في مدرسة للتكوين المهني في كوريز بوسط فرنسا أول من أمس (أ.ف.ب)

ورداً على هذه الانتقادات، قال المتحدث باسم رئيس الحكومة كريستوف كاستانر أمس «أتصور أن رئيس الجمهورية يستطيع تسمية الأشياء واستخدام عبارات نستعملها جميعا كل يوم». وأثارت تصريحات ماكرون استياء المعارضة التي كررت أنها ترى فيه «رئيسا للأغنياء» منقطعا عن الطبقات الشعبية.

ودانت فاليري بوايه المتحدثة باسم الجمهوريين (معارضة يمينية) «احتقار» رئيس الدولة «للفرنسيين». من جهته، تساءل الناطق باسم الحزب الاشتراكي رشيد تيمال «ما هي مشكلة ماكرون مع الذين لا يدفعون ضريبة التضامن على الثروة؟»، في إشارة إلى التعديل المثير للجدل الذي يخفف هذه الضريبة التي تطال الأكثر ثراء. أما أدريان كاتينان النائب عن حركة «فرنسا المتمردة» (يسار متطرف) فقد قال: «ابحثوا عن عمل، ماكرون لا يعرف ما هو هذا الأمر. الفوضى هي هو». وأشار أوليفييه فور زعيم كتلة النواب الاشتراكيين إلى «الاحتقار الاجتماعي للأميين والكسالى واللاشيء»، في إشارة إلى كلمات استخدمها ماكرون في الماضي.

وكان ماكرون صرح في الثامن من سبتمبر (أيلول) قبل أيام من مظاهرة ضد إصلاح قانون العمل أنه «لن يتراجع عن شيء لا للكسالى ولا للمشككين ولا للمتطرفين». وفي يوليو (تموز) الماضي، قال إن «محطة القطارات مكان يلتقي فيه أشخاص ينجحون وأشخاص هم لا شيء». وفي سبتمبر 2014 وبعد وصوله إلى الحكومة بصفته تكنوقراطيا لامعا ورجل مال ميسورا، تحدث ماكرون عن العاملين «الأميين» في مركز لذبح الماشية في بريتاني بعد تسريح نحو 800 شخص.

غزة بين الواقع والتوقعات

نبيل عمرو

زحف الغزيون عن بكرة أبيهم لاستقبال الحكومة القادمة من رام الله، ومن لم تساعده ظروفه على النزول إلى الشارع، فقد تابع الحدث الكبير عبر شاشات التلفزيون، خصوصاً في البيوت والمقاهي القليلة التي تصل إليها الكهرباء.

وعلى ذكر الكهرباء، فقد أدخل الغزيون تعديلاً على الوصف الشهير للحمّى الذي جادت به قريحة الشاعر الفيلسوف المتنبي، فقال الغزيون عن الكهرباء:

وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور «حتى» في الظلام

وما ينطبق على الكهرباء ينطبق على الماء، وما ينطبق على الماء والكهرباء ينطبق على السكن.

أمام حكاية السفر وتوفر العلاج الطبي المتقدم، فهذا ترَف تعوّد الغزيون على الاستغناء عنه، وأناس هذا حالهم لا يخرجون بهذه الكثافة إعجاباً بحكومة أو دعماً لموقفها وبرامجها، فماذا يدعمون؟

إن مليونَيْ غزيّ يتشاطرون هَمَّ الكفاف والحرمان من أبسط مقومات الحياة، والذين هذا حالهم لا يملكون سوى التأمل بما يأتي من وراء الحاجزَيْن؛ ما وراء «إيريز» مسافة طويلة يقطعها الذاهب والعائد إلى الجزء الآخر من الوطن، مع الاضطرار إلى عبور ممر إجباري تمنحه إسرائيل لعشرات الأشخاص في أفضل الحالات، وتغلقه أمام الجميع في معظم الحالات، وعلى الجانب الآخر تقع رفح، تلك المدينة المشتركة بين الجغرافيا الفلسطينية والجغرافيا المصرية، ولكثرة ما تردد معبر رفح كقضية، صار الأشهر من بين المعابر البرية والبحرية والجوية على مستوى العالم كله، وأهل غزة يتوقعون الكثير من مصر على هذا الصعيد.

تابعت عشرات المقابلات التي أجراها المراسلون مع المواطنين العاديين في غزة، وساورني قلق حول توقعات المواطنين من المصالحة، فهم ينتظرون قرارات فورية بشأن كل ما يعانون منه على مدار السنوات العشر الماضية، وأجمعوا على مقياس واحد للنجاح، وهو تلبية هذه المطالب دونما استعداد لتفهُّم مبررات محدودية القدرة لدى السلطة، ومن يدعمها في هذا الاتجاه، حتى إن أول تعليق رسمي لحماس على أول بيان حكومي رسمي كان سلبياً، بل وقيل فيه صراحة إنه مخيب للآمال.

معادلة المواطنين الذين زحفوا لاستقبال الحكومة القادمة من رام الله تختلف عن معادلة السياسيين الذين وقفوا على المنصة وشبكوا أيديهم التي كانت تتقاتل بالأمس، ورفعوها إلى أعلى كما لو أنهم يقولون للمواطنين وللعالم: لقد انتهى كل شيء.

كان أهل غزة وفلسطين سيسعدون أكثر لو رأوا هذه الصورة إعلاناً لنتائج الحوار والمصالحة، أما وأنها في أوج احتفال اليوم الأول فقد يستذكرون عشرات المرات التي رُفِعَت فيها هذه الأيادي في عشرات العواصم التي استضافت حوارات المصالحة.

أدقّ وصفٍ لما جرى في غزة أنه محاولة قوية وجديدة غيرت فيها مصر أسلوب عملها، ذلك أن الوفد المصري عالي المستوى والقدرات، ورسالة الرئيس السيسي الصوتية للمجتمعين في غزة تشير إلى أن الدولة العظمى والجار الوحيد لغزة لن تغادر مهمتها من أول عقبة، ولا مما يليها من عقبات، والجديد الآخر هو الربط بين ما تقوم به مصر من جهود ميدانية في غزة وما يُفتَرَض أن تقوم به الإدارة الأميركية من إعداد لمقترحات يمكن أن ترقى إلى مستوى مبادرة، في سياق صفقة القرن، وهذا الجديد الذي يكتنفه غموض ونتعاطى معه بمحض التوقعات والاستنتاجات، ربما يكون عاملَ النجاح الأهم، فكل ما سبق من محاولات لم يكن له أي صلة بالإطار الأوسع المتصل بالتسوية.

بديهي أن يكون هنالك مسافة بين التوقعات ذات الدوافع الملحّة، والواقع بتعقيداته وتداخلاته، وأجندات المؤثرين فيه، وهذا ما ينبغي أن ينتبه إليه الفلسطينيون أولاً الذين هم الموضوع.

أما المصريون فهم في هذا الأمر منتبهون ومتوغلون.

السعودية وروسيا... نحو شرق أوسط جديد

نديم قطيش

كل ارتقاء بالعلاقات الروسية - السعودية، منذ نهاية الحرب الباردة، اقترن بمتغير استراتيجي كبير في الشرق الأوسط، التقت مصالح البلدين عند ضرورة الاستجابة المشتركة له.

تاريخ العلاقات بينهما هو تاريخ هذه المفاصل الحساسة في الشرق الأوسط، بشكل لا يمكن أن يفوت عين المراقب. عودة العلاقات الدبلوماسية الروسية - السعودية في سبتمبر (أيلول) 1990 جاءت بعد شهر من زلزال اجتياح صدام حسين للكويت، وفي أعقاب انطلاق عملية درع الصحراء، التي تطورت لاحقاً إلى عملية عاصفة الصحراء، وانتهت بإخراج صدام من الكويت. نجحت جهود البلدين، لفترة وجيزة، مشفوعة بالسياسات الجديدة لميخائيل غورباتشوف، في تجاوز التاريخ بينهما، ولا سيما ما كانت عليه الحال أيام الاتحاد السوفياتي وأيام الجيش الأحمر في أفغانستان. وأيضاً في التسعينات بسبب الحرب التي كانت تخوضها روسيا ضد الانفصاليين الشيشان، إضافة إلى الموقف السوفياتي الذي كان يميل إلى الصرب وما مارسوه ضد مسلمي البوسنة.

في هذه المناخات ولدت الظاهرة البوتينية باعتبارها ظاهرة قومية روسية، بخصائص عرقية سلافية ودينية مسيحية أرثوذكسية، وباعتبار فلاديمير بوتين، نجم المواجهة مع «الجهاديين» من هذا الموقع تحديداً.

مجدداً، سيكون صدام حسين سبباً للتقريب بين البلدين؛ إذ ستلتقي مصالح موسكو والرياض عند معارضة العاصمتين الاجتياح الأميركي للعراق للإطاحة بنظام بغداد؛ وهو ما أدى إلى الزيارة التاريخية لولي العهد السعودي - آنذاك - الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى موسكو في نوفمبر (تشرين الثاني) 2003، بعد الاحتلال الأميركي. إلا أن الحذر ظل الحاكم الرئيسي للعلاقات السعودية - الروسية، بحيث إن التبادل التجاري بين البلدين لم يكن قد تجاوز المليار دولار حين زار بوتين الرياض في فبراير (شباط) 2007.

أحيت زيارة بوتين الأمل الدائم في النهوض بهذه العلاقة، وشهد العامان 2007 و2008 زيارات متبادلة ومحاولات من الجانبين، للتفاهم على عقود تجارية وإعمارية، وعقود تسلح واجتراح تفاهمات نفطية من دون التوصل إلى نتائج كبيرة.

لسوء حظ البلدين، أدخل وصول باراك أوباما إلى سدة الرئاسة الأميركية، متغيراً جديداً على العلاقات الروسية - السعودية، ولا سيما مع القرار الاستراتيجي الأميركي بالحوار مع إيران حول ملفها النووي! بالنسبة لموسكو كان كل تقارب روسي - سعودي يهدد بدفع الإيرانيين أكثر باتجاه واشنطن. وبالنسبة للسعودية، فإن حفاظ موسكو على مستوى علاقاتها مع إيران، يعني تمكيناً لإيران من خلال تزويدها بالصواريخ بعيدة المدى والغواصات التي تهدد أمن المنافذ المائية في الخليج، دعك عن الدور الروسي في مساعدة نظام الملالي على تطوير برنامجهم النووي، والأهم تحسين المكانة الدولية لإيران.

كما في كل المفاصل السابقة، تتزامن الزيارة التاريخية لأول ملك سعودي إلى موسكو، مع مفصل جديد في الشرق الأوسط، عنوانه نجاح التدخل الروسي العسكري في الأزمة السورية بعد سنتين بالتمام والكمال، في تحقيق أهداف استراتيجية لبوتين، أبرزها حماية نظام بشار الأسد، وفرض شبكة من اتفاقات التهدئة وخفض التوتر غيرت مشهد الميدان السوري.

زيارة الملك سلمان، من هذه الزاوية السورية، هي تتويج لمسار افتتحه، ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بتوجيه من الملك، وهو زار روسيا قبل التدخل الروسي في سوريا وبعده، خلال شهري يونيو (حزيران) وأكتوبر (تشرين الأول) 2015، كما جاءت زيارته الأولى بعد صدور القرار الأممي 2216 الذي يشرع العملية التي تقودها السعودية في اليمن، من خلال امتناع موسكو عن التصويت وعدم استخدام الفيتو ضد القرار. ثم زار الأمير محمد بن سلمان موسكو في مايو (أيار) 2017 والتقى بوتين للبحث في مستقبل الأزمة السورية، بعد رعاية موسكو في آستانة اتفاق خفض التوتر يوم 4 مايو 2017 القاضي بإقامة أربع مناطق آمنة في سوريا.

تحقيق بوتين أهدافه في سوريا لا يقلق السعوديين؛ فالدور الروسي لا يثير الحساسيات المذهبية التي يثيرها الدور الإيراني لو كان هو من تسيد المشهد. وهما متفاهمان على الملف الكردي في سوريا والعراق. أما انتظام معادلة أميركية روسية تحكم سوريا اليوم يعطي السعوديين هامشاً كبيراً للمناورة.

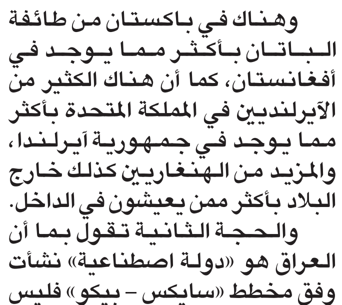
قبل فترة سمعت من مسؤول سعودي رفيع، قراءة مفادها أن السعودية تتمتع بعلاقات إيجابية مع كل من واشنطن وموسكو، وهما اللاعبان الأبرز في سوريا، في حين أن علاقة إيران سيئة بالأميركيين وتنافسية مع الروس، وهو واقع أكثر راحة لإدارة المصالح السعودية من نظيرتها الإيرانية. وتعرف موسكو أن دخولها إلى سوريا ما كان ممكناً من دون التفاهم مع إيران، وأن بقاءها غير ممكن من دون التفاهم مع السعوديين.

أضف إلى كل ذلك، أن إدارة دونالد ترمب تريح موسكو من هاجس التقارب الإيراني الأميركي، وحاجة السعودية وروسيا إلى الاستمرار في التفاهمات النفطية، تعمق مصالحهما المشتركة.

والأهم، بما أن كل السياسات هي سياسات محلية في نهاية الأمر، فإن الاستثمار السعودي في روسيا، سيعطي بوتين قوة دفع اقتصادية كبيرة يقدمها كإنجاز للناخب الروسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2018.

الصفحة الجديدة فُتحت، وهندسة شرق أوسط جديد انطلقت.

الانفصال الكردي وأسرار الهوية



يقول المثل العربي القديم إن هناك دائماً شيئاً طيباً في كل ما يحدث. وبالتالي، فإن الاستفتاء على الانفصال الذي عُقد في منطقة كردستان ذاتية الحكم في العراق لا يعد استثناءً. فلقد زاد من حدة التوترات في المنطقة، وأيقظ الكثير من الشياطين القديمة، وجذب الانتباه بعيداً عن المشاكل الأكثر إلحاحاً في المنطقة. كما أنه وفي الوقت نفسه أتاح الفرصة لدراسة ومناقشة بعض القضايا المهمة بطريقة باردة ومتأنية على عكس الأسلوب الحاد والناري في تناول أغلب قضايا المنطقة.

وتتعلق إحدى هذه القضايا بالعلاقة بين الإثنية والجنسية. وهي من القضايا المهمة؛ نظراً لأن منطقة الشرق الأوسط التي كانت، ولا تزال، عبارة عن فسيفساء ممتزجة من الأعراق قد بلغت حالة الدول القومية، على الطراز الأوروبي، عبر طريق تاريخي مختصر يتجاوز المعضلة الإثنية. وفي أوروبا، فإن ميلاد الدولة القومية الحديثة، قدم مفهوم المواطنة مزيجاً من الإثنية والجنسية. والدول الأوروبية كافة تتألف من كيانات متعددة الأعراق. ومع ذلك، فإن القليل منهم يعاني من التوترات العرقية بالطريقة التي تؤثر على الدول القومية الناشئة في منطقة الشرق الأوسط.

والافتراض من جانب الانفصاليين الأكراد العراقيين يقول إنه يجب على الدولة التطابق مع الإثنية. ومع ذلك، إن كانت هذه هي الحالة فينبغي على بلدان الشرق الأوسط كافة أن تنقسم على نفسها، وتتفرع إلى دويلات مصغرة، وفق إحدى الروايات، حتى تتحول إلى إنشاء 18 دولة أخرى جديدة على الأقل.

ويرفض دعاة الانفصال في كردستان هذه الرواية بحجة أن معظم الجماعات العرقية في المنطقة صغيرة للغاية، ولا تستحق إقامة دولة قومية خاصة بهم. بعبارة أخرى، أن الحجم أصبح مبرراً من مبررات الانفصال.

كما يزعمون أن الأكراد يمثلون أكبر المجموعات العرقية من دون دولة. وهذا، بطبيعة الحال، ليس صحيحاً. ففي شبه القارة الهندية، فإن السلالة الدرفيدية، التي يبلغ عددهم أكثر من 300 مليون مواطن ليست لديهم دولة خاصة بهم. ويصح الأمر نفسه بالنسبة لعرق البنجاب، ويبلغ عددهم نحو 100 مليون مواطن، وهم مقسمون بين الهند وباكستان فيما يتعلق بالخلافات الدينية إلى مجموعات فرعية من المسلمين، والهندوس، والسيخ.

وفي أفريقيا، فإن قبائل الهوسا والإيبو الذين يبلغ عددهم 40 مليوناً و35 مليوناً على التوالي ليست لديهم دولٌ خاصة بهم. وفي الصين، فإن طائفة الإيغور، البالغ عددهم 22 مليون مواطن، وطائفة المانشوس وهم 12 مليون مواطن، ناهيكم عن ذكر أهل التبت وهم 4 ملايين مواطن، قد تم القضاء تماماً على دولتهم من قبل أغلبية الهان الصينية.

وهناك في باكستان من طائفة الباتان بأكثر مما يوجد في أفغانستان، كما أن هناك الكثير من الآيرلنديين في المملكة المتحدة بأكثر مما يوجد في جمهورية آيرلندا، والمزيد من الهنغاريين كذلك خارج البلاد بأكثر ممن يعيشون في الداخل.

والحجة الثانية تقول بما أن العراق هو «دولة اصطناعية» نشأت وفق مخطط «سايكس – بيكو» فليس من سبب وجيه يمنع أي شخص من الخروج والانفصال عنه. وبادئ ذي بدء، وعلى الرغم من الضجيج المألوف حول الموقع والمكان، فإن مخطط «سايكس – بيكو» لا علاقة له بالشكل الحالي لمنطقة الشرق الأوسط.

فلقد كان «سايكس–بيكو» مشروع معاهدة من جانب بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا لاجتزاء ممتلكات الشرق الأوسط من الإمبراطورية العثمانية المنهارة بعد الحرب العالمية الأولى. ومع ذلك، لم تبلغ تلك المسودة درجة التصديق النهائي عليها لدى البلدان الأربعة المذكورة.

وقبل انتهاء الحرب انهارت الإمبراطورية القيصرية في روسيا ونشر النظام البلشفي الجديد نص مسودة المعاهدة جزءاً من الدعاية ضد «القوى الإمبريالية» المناوئة.

والمسودة المتصورة تهدف إلى منح أجزاء كبيرة من الأناضول إلى روسيا، حليفة بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في ذلك الوقت. ولكن بعد استيلاء البلاشفة على الحكم في



أمير طاهري

روسيا أصبحت موسكو عاصمة معسكر الأعداء، ولم يكن هناك سبب وجيه لمنحها أي شيء.

أما بالنسبة لإيطاليا، فلقد كان أداؤها مزرياً في الحرب لدرجة أن بريطانيا وفرنسا قررتا أنها لا تستحق شيئاً سوى فتات الكعكة الشرق أوسطية، وفي صورة وجود رمزي في برقة وطرابلس الليبيتين. ومع عدم صلاحية معاهدة «سايكس – بيكو» للتنفيذ، أبرمت بريطانيا وفرنسا صفقات أخرى جديدة في أوقات لاحقة عكست في مجملها الكثير من المعاهدات، التي كان من أبرزها معاهدة لوزان ومونترو.

وعلى أي حال، فإن القول إن العراق «دولة اصطناعية» لا معنى له؛ بسبب أن الدول كافة هي بالفعل اصطناعية، فلم تسقط دولة منها من السماء على الأرض متكونة ومقامة على النحو الكامل. لقد استغرق الأمر نحو 200 عام لتتخذ الولايات المتحدة شكلها الحالي، عن طريق إلحاق هاواي، التي ضمتها إلى سيادتها في عام 1898، ومنحتها صفة الولاية الخمسين في عام 1959.

وقبل قرن من الزمان، كان هناك 32 دولة قومية فقط في العالم، واليوم بلغ عددهم 198 دولة وأغلبها من الدول الاصطناعية والأحدث في التكون عن العراق.

وفي بعض الحالات، فإن الهويات الإثنية إما مصطنعة أو مبالَغ فيها عبر السعي صوب السلطة السياسية. على سبيل المثال، يشترك أهل قشتالة وأهل كاتالونيا في العقيدة المسيحية، ويتحدثان بلهجات مختلفة من اللغة اللاتينية نفسها، ويصعب على الغرباء تمييزهم من بعضهم بعضاً تماماً. ومع ذلك، فهناك حركة انفصالية كاتالونية في إسبانيا. والسبب في ذلك أن كاتالونيا كانت على الدوام قاعدة التأييد للحركات اليسارية في شبه الجزيرة الأيبيرية بينما بقية إسبانيا، ولا سيما قشتالة وغاليسيا كانت من المناطق المحافظة.

ومن المفارقات، كلما ازداد التعدد الإثني في الدولة كانت أكثر نجاحاً من الناحية التاريخية. وكانت الدولة السومرية «نقية» من الناحية الإثنية لكنها تلاشت تاريخياً من دون أثر يُذكر. والإمبراطورية الرومانية، التي كانت تحتضن الأعراق كافة وحتى منصب الإمبراطور، ظلت باقية أكثر من 1000 سنة، وهلكت عندما حاولت فرض التوحيد من خلال دينها الرسمي الجديد: المسيحية.

والبلدان التي لا تقوم المواطنة فيها على الإثنية أو على الديانة توفر للمواطنين حريات غير متاحة في أماكن أخرى. وفي أحد شوارع باريس الصغيرة، ريو دي بيتيت إكوري، تنتشر المتاجر والمقاهي التي تنتمي إلى الأديان الإسلامية واليهودية والمسيحية كافة جنباً إلى جنب من دون أن يقطع أحدهم رقبة الآخر، حتى الآن على أدنى تقدير، وهو أمر لا يمكن تصوره على الإطلاق في ظل أماكن دينية «خالصة» كمثل إمارة طالبان أو تنظيم داعش.

وليس هناك ما هو أسهل في الابتكار من «التقاليد» التي تستند إليها الهويات الإثنية. ولابتكار هوية جديدة، اعتمد مصطفى كمال أتاتورك اللغة اللاتينية، وعمل على تطهير اللغة التركية من المفردات العربية والفارسية، واستخدم بدلاً منها الكلمات الفرنسية.

وحاول بعض الأكراد تنفيذ خطة مماثلة من خلال تضمين بعض أحرف العلة (إعراب باللغة العربية) في النصوص العربية، ثم محاولة تقليد أتاتورك في تطهير اللغة الكردية من كثير من الكلمات العربية والفارسية. وكانت النتيجة أن لهجتهم باتت أكثر كردية مما كانت، لكن أصبح من الصعب فهمها، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالنصوص الكلاسيكية في أدبياتهم.

وهناك الكثير من الحديث حول الهوية في هذه الأيام.

ولكن الهوية الإنسانية قابلة للتبدل السريع وعرضة للتقلبات العرضية، والتحولات من الحياة الفردية والجماعية.

على سبيل المثال، فإن هوية الأخ مسعود بارزاني ليست هي نفس هوية جندي البيشمركة الذي يقود سيارته الفارهة المضادة للرصاص. فلقد ولد مسعود بارزاني في مهباد بإيران، وهو بذلك من رعايا إيران، لكنه قضى الـ12 عاماً الأولى من حياته في الاتحاد السوفياتي. ثم قضى عشر سنوات كاملة في العراق قبل إجباره على مغادرة البلاد بأمر من آلة الإرهاب البعثية العراقية، ووجد ملاذه في إيران أول الأمر، ثم في الولايات المتحدة في وقت لاحق. وهذا لا يجعله أقل عراقية أو كردية، لا لشيء سوى أن العرقين غير متوافقين، لكنهما يكملان بعضهما بعضاً في حالته الخاصة.

ويسهل التعرف على المواطن العراقي؛ لأن المواطنة عبارة عن وضعية سياسية وقضائية يمكن إخضاعها للاختبار والتحقق منها. لكن عندما يتعلق الأمر بالهويات الإثنية و- أو الدينية، رغم كل شيء، فإننا في كثير من الأحيان نعيش في أرض مجهولة تماماً.

وهناك أمران مؤكدان بشأن كل واحد منا: الإنسانية والمواطنة.

وكل شيء آخر يخضع للتكهنات المشبوهة والتعريفات الملتوية.

بريد القراء @

الأخوان فتح وحماس

• تعقيبا على خبر «السيسي للفلسطينيين: التاريخ سيحاسب من سيتسبب في تضييع فرصة السلام»، المنشور بتاريخ 4 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول لدينا مثل مصري يقول: «أنا واخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب» فإذا تخاصم الأخوان وتفرقا لانتصر عليهما ابن العم، وهذا المثل ينطبق تماما على الوضع الحالي للأخوين الفلسطينيين فتح وحماس، فخصامهما وتفرقهما سيؤدي إلى انتصار الإسرائيليين عليهما وتظل القضية الفلسطينية كما هي إلى الأبد، لذلك فالرئيس عبد الفتاح السيسي محق في الكلمة التي وجهها إلى الأخوين الفلسطينيين فتح وحماس على اعتبار أن فرصة حل القضية وإحلال السلام محل الصراعات والحروب بين الفلسطينيين والإسرائيليين هي فرصة ماسية لو ضاعت دون أن تستغل فإنها لن تعوض ولن تتكرر، ولذلك يجب على الأخوين فتح وحماس أن يدركا ذلك جيدا وأن يتصافيا ويتصالحا ويتحدا لاستغلال هذه الفرصة من أجل إنشاء دولة مستقلة لهم ثم بعد ذلك فليفعلا ما يشاءان داخل الأسرة الفلسطينية.

فؤاد نصر – مصر
mn90962@aol.com

الفن السابع

• تعليقا على مقال محمد رُضا «هوليوود وأوهام العرب» المنشور بتاريخ 4 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أقول عندي بعض الإيضاحات أود أن أشير إليها، السينما تسمى الفن السابع، ولفظ السينما يظهر إشكالية التعريف من خلال نوع المنتوج السينمائي أو الغرض منه وأنماطه، هناك اختلاف في وجهات النظر تصل أحياناً إلى حد التناقض فالبعض ينظر لها بأنها فن أو مجموعة من الفنون الجميلة وبوابة متسعة بما يكفي لرؤية شيء من عالم الخيال بينما ينظر لها بعض آخر بأنها صناعة وتجارة وحرفة يقال صناعة السينما لأنها أدوات وآلات وأداء من ممثلين وقصة الفيلم والسيناريو والتصوير.... إلخ وُظفت وفقاً لقوانين وتقنيات معينة واعتمد لها مصروفات فصارت صالحة لأن تصنع للإنسان ما يعجبه ويمتعه وتعود بإيرادات حسب قبول الجمهور للمنتوج الذي قدمه الفيلم السينمائي له.

أحمد ماجد – اليمن
ahmedmajed2021@gmail.com

غابة السلاح

• بخصوص ما جاء في مقال بكر عويضة «هوس (الإسلاموفوبيا)» المنشور بتاريخ 4 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول من الواضح أن حادثة لاس فيغاس تؤكد مجددا أن التطرف والإجرام والإرهاب لا دين له كما أنه لا يعرف أو يعترف بحدود جغرافية وواضح أيضا أن الأمر هنا مرتبط بفوضى غابة سوق السلاح بأميركا وحرية اقتنائه بسهولة شرب كأس من الماء بدعوى الحرية الفردية فهذا قصور نظر وعدم تبصر لعواقب الأمور. أما المعادون في الغرب للإسلام فأظنهم يحملون بين طيات ذواتهم أثرا أو إرثا من مخلفات الفكر الصليبي، فهؤلاء وأمثالهم كيدهم مردود عليهم فسيبقى الإسلام مصدر فخر واعتزاز ليس للمسلمين فحسب بل للبشرية جمعاء وكيف لا ورسوله عليه الصلاة والسلام جاء رحمة للعالمين ولا أحد ممن يدعي الإسلام ويشوه - بضيق أو انعدام أفق فكره وتعصبه - سماحته ورحمته يكون حجة على الدين بل الدين حجة عليه، فطوبى للمدافعين عن وسطيته ومنهجه الحق لتبقى شمس عدله مشرقة يعم الأرض نورها الدافئ بالمودة الإنسانية.

خلوصي عويضة – فلسطين
kholosyoweida@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

ما بعد موعد الكرملين



غسان شربل

عوامل كثيرة تدفع الصحافي الذي وفد إلى موسكو لتغطية القمة السعودية - الروسية إلى وصفها بالحدث الاستثنائي. إنها المرة الأولى التي يدخل فيها عاهل سعودي قصر الكرملين. وبدا واضحاً أن حرص الرئيس فلاديمير بوتين على إحاطة ضيفه بحفاوة غير عادية يعكس رغبة موسكو في أن تشكل الزيارة إشارة الانطلاق في علاقة قوية وعميقة تخدم مصالح البلدين.

لا يقتصر الأمر على القيمة الرمزية التي يشكلها دخول الملك سلمان بن عبد العزيز الكرملين. للموعد أهميته أيضاً انطلاقاً من وقائع اقتصادية وسياسية. إننا نتحدث عن الدولتين اللتين تتصدران لائحة الدول المصدرة للنفط. عن دولتين في «مجموعة العشرين» وما يعنيه ذلك اقتصاديا وسياسيا.

ليس سراً أن كلاً من الدولتين تدرك أهمية الأخرى وأوراق قوتها. روسيا دولة عريقة تجاوزت آثار انهيار الاتحاد السوفياتي وعادت قوة كبرى دينامية الحضور والتأثير على المسرح الدولي. ثم إن روسيا تحولت قبل عامين بفعل تدخلها العسكري في سوريا لاعباً يومياً بارزاً على مسرح الشرق الأوسط وإلى درجة الظهور في صورة المعبر الإلزامي والوحيد للحل في سوريا. وروسيا عضو دائم في مجلس الأمن وتملك فيه القدرة على إسقاط القرارات باستخدام سيف «الفيتو» أو تمريرها. ولم تتردد موسكو في السنوات الأخيرة في التذكير بقدرتها على استخدام حق النقض.

روسيا أيضاً دولة نووية. ودولة قطعت أشواطاً بعيدة في التقدم العلمي والتكنولوجي منذ اختارت مبارزة الغرب في غزو الفضاء. ولا يصح أن ننسى أن هذه البلاد التي تنام طويلاً تحت الثلج كل عام تنام أيضاً على ثروة من المناجم الثقافية لا تقتصر على تلك الروايات الباهرة التي تتحدى عقاب الشيخوخة والزمن. وروسيا الاتحادية معنية بالمسلمين الذين يشكلون جزءاً من شعبها وتاريخها ومعنية أيضاً بالمسلمين الذين تحولوا جيراناً لها بعد تمزق العباءة السوفياتية.

في المقابل تدرك روسيا أهمية السعودية وثقلها الاقتصادي والسياسي ورصيدها الواسع عربياً وإسلامياً ودولياً. وتدرك أيضاً أن السعودية تملك القدرة على القرار في بناء علاقات متنوعة انطلاقاً من مصالحها. فـ«الشراكة الاستراتيجية» مع أميركا والعلاقات الواعدة مع الصين واليابان ودول كثيرة لا تحول دون قيام علاقات قوية مع روسيا. ولعل التدخل العسكري الروسي في سوريا ضاعف شعور موسكو بحجم الدور الذي يمكن أن تضطلع به الرياض في بناء أي سلام عادل وتسويات منصفة.

تدرك روسيا أهمية السعودية وثقلها الاقتصادي والسياسي ورصيدها الواسع عربياً وإسلامياً ودولياً

يضاف إلى ما تقدم شعور الجانب الروسي بأن «سعودية جديدة وقوية في طور التشكل» وأن «رؤية 2030 تعد بتحولات اقتصادية واجتماعية لن تقف آثارها عند الحدود السعودية». ولا يخفي الجانب الروسي ارتياحه إلى «انتقال السعودية من التصدي للإرهابيين إلى الحرب الشاملة على التطرف وأسبابه وجذوره وهو ما يشكل جسراً كبيراً بيننا».

لم يعد التطابق في السياسات شرطاً للعلاقات في العالم الحالي. كانت تجربة التعاون السعودي - الروسي لاستقرار سوق النفط أكثر من مشجعة. اكتشف البلدان في العامين الأخيرين أن التبادل التجاري المتواضع بينهما لا يتناسب مع حجم الفرص المتاحة في البلدين اللذين يسعيان إلى تنويع اقتصاديهما وتجاوز مرحلة الإدمان التي يشكلها الاعتماد على النفط وحده. كان لا بد من مقاربة جديدة للعلاقات بين البلدين على رغم التباين حول الملف السوري. وكان لمحادثات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان دورها الحاسم في إطلاق حوار المصالح والتبادل. إنها سياسة بناء الجسور واستكشاف فرص الاستثمار والتعاون وبما يخدم الطرفين ويعزز القدرة على معالجة مواضيع التباين.

كانت الرغبة المشتركة في فتح صفحة جديدة في التعاون واضحة منذ البداية. حمل المسؤولون والمستثمرون السعوديون معهم دراسات تفصيلية واقعية ومقنعة تركت صدى إيجابياً لدى الجانب الروسي وأوحت أن المستقبل يحمل ما يتجاوز ما وقع من اتفاقات.

الحرص الروسي على إنجاح القمة كان ظاهراً. عشية الزيارة توقع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أن تشكل القمة انعطافة حقيقية في علاقات البلدين تنقل التعاون بينهما «إلى مستوى جديد تماماً»، بما يحقق «مساهمة عميقة الفائدة في استقرار منطقة الشرق الأوسط». قال أيضاً إن «دولتينا تنطلقان من أنه لا يوجد بديل لحل الأزمات الإقليمية بطرق سياسية ودبلوماسية عبر حوار وطني شامل على أساس القانون الدولي».

الاقتصاد هو المفتاح والمصالح هي الوسادة الحقيقية. لم يعد ممكناً بناء العلاقات على التمنيات أو التلاقي الظرفي على مواقف سياسية. تدرك روسيا بوتين أن الاقتصاد هو أقوى الجنرالات في معارك الزمن المقبل. وأن الاقتصاد المزدهر هو الضمانة للموقع وكذلك للاستقرار وللقدرة على التنافس وحتى على تأمين متطلبات الآلة العسكرية. من دون اقتصاد قوي تتراجع قدرات الجيوش وتنحسر معها الأدوار. ومن أجل ذلك الاقتصاد لا بد من استكشاف الفرص وتأسيس العلاقات على المصالح وتطوير التعليم وامتلاك التكنولوجيا الحديثة وتبادل الخبرات وفتح آفاق التطور.

كان الموعد في الكرملين استثنائياً. بلدان يستكشفان آفاق التعاون بلغة الأرقام والمصالح المشتركة والرغبة في بناء الجسور. ويبقى الامتحان الأهم هو ما ستحققه العلاقات في مرحلة ما بعد موعد الكرملين.

العرب أمام تحديات الفيدرالية والانفصال

رضوان السيد

كان العرب وعلى مدى خمسين عاماً وأكثر يشتمون اتفاقية سايكس - بيكو لأنها قسّمت أمتهم وديارهم. وهم الآن، وفي غمار مطالب وممارسات الفيدرالية والانفصال يترحمون على تلك الاتفاقية، التي كان من ثمراتها المُرّة قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

إنّ المشاهدَ اليوم أنّ أبرز مشروعات الانفصال هو المشروع الكردي، في سائر دول المنطقة. وهو مشروعٌ قديمٌ سابقٌ على سايكس - بيكو، وظلّ قائماً بعدها. هو متصلٌ بالوعي القومي لسائر الإثنيات الثقافية والعرقية في المشرق في مطالع القرن العشرين. وقد ظهر أو برز في منطقة البلقان، ولدى الأرمن والأكراد في الإمبراطورية العثمانية أو الرجل المريض، كما سمّاها المستعمرون الغربيون في القرن التاسع عشر. وقد بدأ نقاشٌ حادٌّ في أوساط الاستراتيجيين الغربيين منذ الستينات من القرن الماضي، ومؤداه: هل تأتي عِلَلُ الانفصاليات من الوعي الديني الخاص، أو من الوعي الإثني - القومي الخاص؟ ويرجع ذلك وقتها إلى الحالة أو الحالات في آسيا وأفريقيا. وبسبب تطورات الحالة الباكستانية بالذات، انتصر الرأي القائل إنّ الوعي القومي هو السبب الأول للميول الانفصالية، ويأتي بعده الوعي الجهوي، ويأتي العامل الديني ثالثاً. فقد قامت باكستان نتيجة التمايُز الديني لدى مسلمي السند في الأصل. لكنّ البنغاليين المسلمين في الجزء الشرقي منها، ما لبثوا - بمساعدة الهند - أن أقاموا دولة بنغلاديش في السبعينات. وبذلك تغلّب الوعي الإثني على الوعي الديني.

ومنذ القرن التاسع عشر، وفي منطقة البلقان بالذات، ظهرت كل الانفصاليات في نطاق الوعي الإثني-القومي، وليس بسبب الوعي الديني الخصوصي بالدرجة الأُولى. والفرق بين الحالات في القرنين التاسع عشر والعشرين، أنّ المستعمرين الغربيين والقوى الغربية الأُخرى، كانوا سلبيين تجاه وحدة أراضي الدولة العثمانية، ولذلك دعموا الانفصاليات الإثنية (ألبانيا مثلاً)، بينما عادوا لجمع الإثنيات البلقانية في دولة يوغوسلافيا بعد تحطم الإمبراطورية النمساوية - الهنغارية.

ولأنهم احتلوا المنطقة التي كانت تشغلها الدولة العثمانية، فقد تمايزت وتصارعت مصالحهم؛ فأنتجوا دولة إسرائيل من لا شيء غير الوعي الديني والقومي اليهودي والصهيوني؛ في حين ما رأوا ضرورة لإقامة الدولة الكردية، ورأوا أنّ المشروع الأرمني ما عاد قائماً بالمشرق بل في أراضي الإمبراطورية السوفياتية.

ومنذ التسعينات، أقبل الأميركيون والإسرائيليون على التفكير في الدولة الكردية. وأنشأ الأميركيون كما هو معروف منطقة حظر الطيران، التي سمحت بإقامة إدارة كردية، وتجربة كردية في عمليات بناء الدولة والكيان. لكنْ بعد ست سنواتٍ من الصراع، والإجماع على ضرورة الاستقرار، ما عاد أحدٌ يريد تغيير الحدود، حتى لو كان ذلك لصالح إسرائيل. وقد أفاد من ذلك بشار الأسد، كما أفاد العراقيون الجدد بعد صدام. وصار ذلك كلُّه لغير صالح الأكراد. إنما حجة الأكراد الآن أنه في كل مرة يوشكون على إقامة كيانٍ سياسي خاصٍ لهم، يأتي من يقول هلمّ: لكم حق تقريرٍ المصير، لكنّ الوقت غير مُلائم الآن!

إنّ الدارج الآن مناطق الحكم الذاتي والفيدراليات. وتبقى السلطة المركزية، لكنها ضعيفة، ومنهمكة بتوزيع الموارد أو حجبها. وهذا الحجب بالذات يزيد من استثارة الإثنيات والجهويات، كما في ليبيا وفي المناطق المتنازع عليها على حدود إقليم كردستان. فالمبدأ القومي والإثني له وجهه الآخر، وهو أنه يقسّم الداخل على أساس التمايزات اللغوية أو السياسية. بحيث تستطيع كلُ قوة كبرى أو مجاورة التدخل للغلبة في مناطق وشقوقِ النزاعات مثلما تفعل إيران في السليمانية الآن. وقد ظلَّ الجنوبيون السودانيون موحَّدين في الثورة على الشمال، لكنهم عندما كسبوا الدولة ضاعت وحدتهم الداخلية، في عمليات الصراع على السلطة.

المشروع الكردي قديمٌ وله جذور أرضية ومحلية ولغوية وسياسية ناجمة أخيراً عن تجربة السنوات العشرين الماضية وأكثر

ما هو الأمر الذي أريد التوصل إليه؟ أنّ المشروع الكردي قديمٌ وله جذور أرضية ومحلية ولغوية وسياسية ناجمة أخيراً عن تجربة السنوات العشرين الماضية وأكثر. ويمكن للأتراك والإيرانيين خنقه بمعاونة أو تضامن السلطة العراقية، وموافقة أميركا وروسيا. لكنه مشروعٌ لن يموت، ولأنّ الأكراد ذاقوا طعم الانفصال بتجربة سياسية زاخرة، إنما في الانفصال لا غنى لهم عن كركوك، ولن يسلِّم أحدُ لهم بكركوك التي يحتلونها الآن!

ولنلتفت إلى الوعي الديني. ليس في المنطقة دول دينية غير إيران وإسرائيل. والدواعش وأشباههم على توحشهم، ما امتلكوا مشروعاً انفصالياً. وكل الإسلاميين يدعون إلى توحيد البلدان تحت سيطرتهم، وينبذون المخالف. فالمشكلة معهم مشكلة استيلاء وسيطرة وعنف، يمكن أن تنفر منها فئة أو أكثر، وتفكّر في الانفصال، وهذا هو الأمر الآن مع إيران وميليشياتها. لكنّ الدين قابلٌ للاستخدام أو التأثير بأشكالٍ أُخرى. فلدى الصرب على سبيل المثال صارت الأرثوذكسية ديناً قومياً أو شبه قومي متلائماً مع النزعة العصبية أو القومية السلافية. وهذه الظاهرة، أي ظاهرة الدين القومي أو شبه القومي سائدة في إيران بالنسبة للتشيع. ولذلك فإنهم في هذه الأيام يرغمون الشيعة الآخرين الذين يتزعمونهم خارج إيران بتقاليدهم الشيعية والأُخرى القومية. وقد ظهر ذلك منذ مدة في احتفائيات عاشوراء، التي اصطنع لها الإيرانيون «تقاليد» وأعرافاً تُلائم مصالحهم، وما كانت موجودة من قبل.

ومرة أُخرى، وبعكس الأرمن واليهود؛ فإنّ النزعة الكردية تبدو قومية خالصة، ولا تستخدم الدين منذ النصف الثاني من القرن العشرين. لكنّ الإيرانيين استطاعوا تحقيق اختراق بين الأكراد الشيعة وهم قلة، وكذلك بين التركمان الشيعة. إذ صار ولاؤهم لإيران وليس للبارزاني أو إردوغان. ويرجع ذلك لشعور هؤلاء بالعزة والفخر نتيجة الغلبة الإيرانية الظاهرة بالمنطقة الآن.

لقد تحدثنا طويلاً عن الإشكاليات القومية والدينية التي يحفل بها المشرق العربي اليوم. ويظهر من العرض أنه حتى الميول الانفصالية القوية والتاريخية تظل صعبة التحقق، فلماذا لا تنجح الفيدراليات، التي صار الجميع يسلّمون بها بعد طول رفض؟ هي لا تنجح، لضعف فكرة الدولة المركزية، وسوء تدبيرها، بحيث لا تستطيع إدارة التعدد السياسي والإداري. وهو أمرٌ ظاهرٌ في العراق ولبنان اليوم. إذ ما تزال الفكرة السائدة أنّ الفيدرالية موصلة إلى الانقسام والانفصال، ومثيرة للمخاوف لدى سائر الفئات. في الدول التي أدخل الأميركيون وغيرهم فكرة الفيدرالية عليها، لإراحة الأقليات الإثنية والدينية، سادت في المركز من جديد قوة غالبة، والشعور بالغلبة لا يعطي فرصة للتعدد أو اللامركزية الموسعة. وهذا هو الوضع في العراق. أما في لبنان فإنّ الغلبة من جانب طائفة تُحدث نزاعاً داخلياً. هكذا حدث مع الموارنة، وهو يحدث هذه الأيام مع الشيعة الغالبين. ولذلك ليس هناك نقاش عقلاني حتى بشأن اللامركزية! ويا للعرب!



عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

لماذا اختارت قطر التحدي؟

ضمن ردة فعلها على تكتل الدول الأربع الذي قرّر مقاطعتها، تبنّت قطر مفهوماً واحداً؛ فعل كل ما بوسعها لإفشال مشروعهم وإجبارهم على مصالحتها. حولت الاتجاه نحو إيران، وأعادت العلاقة مع «حزب الله»، وتقوم بتمويل ميليشيات الحوثي في اليمن، والجماعات الإسلامية المتطرفة المعادية لهم، وتقوم بدعم القائمين على قانون «جاستا» الأميركي؛ تريد تجريم السعودية باتهامها بهجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وتدفع للجمعيات الحقوقية الدولية لمحاسبة السعودية في مجلس الأمن والكونغرس الأميركي على نشاطها العسكري في اليمن، الذي كانت قطر نفسها جزءاً من التحالف، إضافة إلى أنها تدفع الغالي والنفيس لكل صوت عنده رغبة في مهاجمة الدول الأربع.

وقد يسأل البعض: لماذا نستنكر على قطر أن تفعل هذا وهي تدافع عن نفسها، وهم من بدأ الأزمة بقرار مقاطعتها؟

نستنكر ما تفعله صحيح، لكننا لا نستغربه، لأنها كانت تفعل مثله خلف الستار. أما الآن، فاستهدافها هذه الدول يتم على الملأ، وبشكل مضاعف.

العدوانية والمواجهة التي تمارسها الدوحة ليست خيارها الوحيد، وهي التي عندها خيار أن تقبل الأمر الواقع وتتعايش معه؛ كان أمامها منذ انفجار النزاع بينها، أي قطر، ومجموعة الأربع (السعودية ومصر والإمارات والبحرين) خيارات ثلاثة؛ أولها، القبول بالشروط، وإعادة ترتيب العلاقة وفق مصالحة مضمونة، ثم تنتهي المشكلة ونعيش بعدها جميعاً مرحلة مستقرة تقوم على الاحترام وعدم التدخل. الخيار الثاني، كان متاحاً لقطر أن تمارس القطيعة من جانبها، كما فعلت الدول الأربع، وتعيش حياتها وتدير شؤونها من دونهم. الخيار الأخير والأصعب، هو ما تفعله الآن؛ إعلان العداء وشن حرب بمواجهة البلدان الأربعة على مستويات المنظمات الدولية والحكومات، وبناء تحالفات، وإبرام صفقات عسكرية ضدهم، وتمويل خصوم الدول الأربع، والتحريض عليهم من على كل منبر.

التصرف ليس مستغرباً من سلطة الدوحة؛ هذا ما كانت تفعله منذ عشرين سنة، ولا تزال. تعتقد أنها تستطيع أن تفرض رأيها على من تشاء، بغض النظر عن رغبات هذه الدول، وتوجهاتها، وإمكانياتها، ومخاطر مواجهتها. كانت ولا تزال قطر تلعب على الطاولة الخضراء مساعدة في علاقاتها اللعب حتى آخر ريال!

لكن أليس لقلقها مبرر؟ هل، حقاً، بإمكان قيادة قطر أن تأوي كل ليلة إلى فراشها مطمئنة أن لا أحد سيعتلي أسوار الدوحة، ويستولي على الحكم؟

الحقيقة أن ما تفعله قطر حالياً هو تحرش واستعداء، وممارستها نشاطات عدائية ضد الدول الأربع هو الذي قد يضطرهم في ليلة مظلمة إلى تسلق الأسوار، أو دعم الطموحين، وهم كثر. الحقيقة الأخرى أنه لا أحد يريد فرض تغيير بالقوة، بخلاف ما يزعمه النظام القطري، لأسباب كثيرة، أقلها أن تغيير الأنظمة، وتدبير الانقلابات، تلحق بالدول الفاعلة سمعة سيئة، ثم إنها لو كانت حقاً تنوي ترتيب انقلاب أو غزو ما كانت جاهرت بالعداء والقطيعة، حتى أصبح التسلل إلى داخل قطر صعباً، والأجهزة الأمنية والحراسات الأميرية مستنفرة على مدار الساعة والأيام. كان بإمكان الغاضبين منها عدم افتعال معركة، والمهادنة ثم الاستيلاء على الدوحة في ساعتين، في جنح الظلام.

نرى حالة خوف شديدة ورعب انتابت القصر في الدوحة، لم تعش مثلها من قبل، وهي التي كانت تتآمر قيادتها من غرف الشاي وأمام التلفزيون لإسقاط كثير من الأنظمة في المنطقة وتخويف الحكومات على مدى عقدين، بما في ذلك ضد البحرين ومصر والسعودية والإمارات. هذا الخوف من الانتقام «المبرر» دفعها للصراخ وطلب النجدة من كل دولة، مهما بعدت وصغرت. وهي تنفق مبالغ خيالية لم نعرف لها مثيلاً، والنتيجة كما كتبت سابقاً: سترضخ وستوقع، ربما في الغرف المغلقة.

رأيي أنه كان بإمكان قطر أن تجرب أن تعيش في عزلة من دون السعودية ومصر والإمارات والبحرين؛ كان بإمكانها أن تكون صديقة حميمة مع مائتي دولة أخرى في العالم، بدلاً من هذا الطيش، ومهاجمة الرباعية في كل مكان، الذي سيؤدي بها في الأخير للإفلاس، وسيفقدها الاحترام، وقد يستفز خصومها إلى فعل ما هو أعظم.

تقدم في جهود الضبط المالي وتحسين بيئة الأعمال... وتوقعات متفائلة بخفض عجز المالية العامة

صندوق النقد يشيد بخطوات الإصلاح السعودي في إطار «رؤية 2030»

واشنطن: هبة القدسي
الرياض: شجاع البقمي

أشاد تيموثي كالن، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى المملكة العربية السعودية، بما حققته السلطات السعودية من إصلاحات في إطار «روية 2030»، من ضبط للسياسة المالية وخفض النفقات وتحسين بيئة الأعمال وزيادة مستويات الشفافية. كما أشاد بقرار المملكة السماح للمرأة بقيادة السيارة، مشيرا إلى أنه يعد خطوة جيدة في مجال تشجيع التوظيف والإنتاجية وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل.

وفي مؤتمر صحافي تلفزيوني تم بثه من مقر صندوق النقد صباح أمس الخميس حول نتائج مشاورات المادة الرابعة مع السعودية وإصدار تقرير تقييم النظام المالي السعودي (FSAP)، أكد كل من تيموثي كالن ومصطفى سيد خبير القطاع المالي بصندوق النقد أن السلطات السعودية نجحت في اعتماد إصلاحات أدت إلى خفض عجز المالية العامة بنسبة كبيرة، من 17 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016، إلى 9,3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي لعام 2017. وأبدى تفاؤلا كبيرا باتجاه السلطات السعودية إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة مطلع العام المقبل، وتطبيق ضرائب على التبغ والمشروبات الغازية.

وقد أصدر صندوق النقد أمس تقريرا حول نتائج المحادثات مع السلطات السعودية وتقييمه لأوضاع الاقتصاد السعودي وتوصياته المتعلقة بضبط أوضاع المالية وتنفيذ الإصلاحات في أسعار الطاقة وزيادة الإيرادات غير النفطية. وأشاد التقرير بالإصلاحات التي تمت منذ إعلان برنامج الإصلاح الاقتصادي الجريء لرؤية السعودية 2030. والتي أعلنت في عام 2016. مشيرا إلى أن السلطات السعودية حققت تقدما كبيرا في بدء تنفيذ جدول أعمالها الإصلاحي الطموح، وبدأت جهود الضبط المالي تؤتي ثمارها، مع زخم متزايد لتحسين بيئة الأعمال، وزيادة الشفافية والمساءلة الحكومية. ونصح التقرير بتحديد الإصلاحات ذات الأولوية وتسلسلها وتنسيقها والإفصاح عنها لكسب التأييد الاجتماعي لها.

وتعليقاً على نتائج التقرير، قال محمد بن عبد الله الجدعان، وزير المالية السعودي: «نرحب بهذا التقرير الذي يوضح الأثر الإيجابي للإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها المملكة ضمن (رؤية 2030)»، مضيفاً: «رغم الإنجازات المحققة، فإنه لا يزال أمامنا الكثير من العمل لتحقيق الهدف المنشود... نحن ملتزمون بتبني الأعمال والبرامج المناسبة؛ التي تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المملكة وزيادة رفاهية مواطنيها».

ومع استمرار انخفاضات أسعار النفط عالميا، أشاد خبراء الصندوق بقدرة الاقتصاد السعودي على التكيف مع آثار انخفاض أسعار النفط والاستمرار في إجراءات الضبط المالي بوتيرة ملائمة على المدى المتوسط، كما أثنى الخبراء على الجهود لزيادة الإيرادات غير الضريبية، وأهمية إقامة نظام ضريبي فعال، ورحبوا بالتزام السلطات بتطبيق ضريبة القيمة المضافة مع مطلع 2018.

وأشاد خبراء الصندوق بجهود السلطات السعودية على تحديد وإزالة العقبات أمام نمو القطاع الخاص، وبخطط الخصخصة والشراكة بين القطاعين العام والخاص. ونصح الخبراء بزيادة توظيف المواطنين السعوديين في القطاع الخاص والنهوض بالتعليم والتدريب وزيادة توظيف النساء وتعزيز مشاركتهن في سوق العمل.

وفي مجال إصلاحات القطاع المالي، رحب الخبراء بالخطوات التي اتخذتها مؤسسة النقد العربي السعودي لتعزيز الأطر التنظيمية والرقابية للنظام المالي وإخضاع البنوك لمستوى جيد من التنظيم والرقابة وزيادة خيارات التمويل والادخار أمام الاقتصاد، وتقوية الإطار المنظم لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وأوضحوا أن ربط سعر الصرف بالدولار الأميركي لا يزال نظاما ملائما للهيكل الاقتصادي الحالي.

وأثنى رئيس بعثة الصندوق في المؤتمر الصحافي بما قامت به السلطات السعودية من برامج للخصخصة والشراكة بين القطاعين العام والخاص، مطالبا بزيادة الجهود لتحفيز التوظيف في القطاع الخاص وإجراء المزيد من الإصلاحات في نظام التأشيرات.

وأوضح كالن أن «إجراءات الضبط المالي التي تقوم بها الحكومة السعودية تسير في الاتجاه الصحيح، لكنها أسرع مما يجب»، ونصح بعدم أخذ إجراءات سريعة حتى لا تضر بمعدلات النمو وإعادة النظر في ميزانية عام 2018 والقيام بإجراءات ضبط مالي بمعدل أبطأ.

وتوقع كالن أن تتباطأ معدلات النمو لإجمالي الناتج المحلي السعودي إلى 0,1 في المائة خلال العام الجاري لتتراجع عن معدلها السابق الذي بلغ 1,7 في المائة في عام 2016 بسبب تأثيرات الانخفاض في أسعار النفط والتزامات المملكة في تخفيض الناتج المحلي النفطي بمقتضى اتفاق منظمة أوبك.

وقال رئيس بعثة صندوق النقد: «السلطات السعودية تقوم بإصلاحات من أجل زيادة الإيرادات والحد من الإنفاق، وتقوم بإصلاحات لضبط المالية العامة، وهذا سيأخذ وقتا. ونتوقع ارتفاعا تدريجيا في معدلات النمو، لكن مع استمرار الانخفاض في أسعار النفط نتوقع أن يكون الارتفاع في معدلات النمو أقل عما كان عليه خلال فترات ارتفاع أسعار النفط».

وأشار إلى أن نمو القطاع غير النفطي يسير بسرعة أقل من توقعات الصندوق، متوقعا أن يبلغ نمو إجمالي الناتج المحلي غير النفطي 1,7 في المائة خلال عام 2017 بسبب توقعات زيادة الاستثمارات في صندوق الاستثمارات العامة.

وأشاد مصطفى سيد الخبير المالي بالصندوق وأحد أعضاء بعثة الصندوق للمملكة، بما قامت به مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) من إجراءات في إدارة مخاطر القطاع المالي، وقال: «تتمتع البنوك السعودية بوضع يؤهلها للتغلب على آثار تباطؤ النمو، وتتمتع بمستوى جيد من رأس المال، ومستوى جيد من السيولة، وتحقق مستويات ربحية جيدة، وهي في وضع يسمح لها بالتعامل مع القروض المتعثرة». وأضاف أن «رأس المال أيضا يتجاوز متطلبات بازل 3 فيما يتعلق بمستويات السيولة، وكل البنوك اجتازت الاختبارات حول القدرة على مواجهة الضغوط»، فيما أشاد كالن بالانخفاض في مستويات القروض المتعثرة.

وفي سؤال حول تطبيق ضريبة القيمة المضافة والمخاطر التي تكتنفها، أشار كالن إلى أن السلطات السعودية تقوم بجهود كبيرة لزيادة الإيرادات غير الضريبية، وقال: «الحكومة في وضع يؤهلها لتطبيق ضريبة القمة المضافة مطلع العام 2018»، مشيدا بما تم من تطبيقه من ضرائب على التبغ والمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة.

وقد أورد تقرير الصندوق توصيات كثيرة تتعلق بمراجعة النفقات الرأسمالية واحتواء فاتورة الأجور الحكومية والنظر في تمويل عجز المالية العامة كجزء من استراتيجية متكاملة لإدارة الأصول والخصوم. وأوصى التقرير أيضا بتنفيذ إصلاحات في سوق العمل لتشجيع توظيف المواطنين السعوديين في القطاع الخاص، وزيادة دور القطاع الخاص في تعزيز النمو والإنتاجية والتنوع الاقتصادي.

وتوقع التقرير أن يرتفع النمو غير النفطي إلى 1,7 في المائة في عام 2017، وأن يتحسن النمو على المدى المتوسط مع تنفيذ الإصلاحات الهيكلية. كما توقع التقرير أن يشهد عجز المالية العامة انخفاضا كبيرا في السنوات القادمة، وأن يتراجع من 17,2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في 2016. إلى 9,3 من إجمالي الناتج المحلي في 2017. وإلى أقل من 1 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مع حلول عام 2022، بشرط الالتزام بالمواعيد التي حددها مكتب ترشيد الإنفاق. وتوقع استمرار تمويل العجز بمزيج من عمليات السحب من الأصول والاقتراض الداخلي والخارجي.

وأشار التقرير إلى تحقيق فائض محدود في رصيد الحساب الجاري عام 2017 مع زيادة إيرادات تصدير النفط وبقاء نمو الواردات والتدفقات الخارجة من تحويلات الوافدين في حدود منخفضة، مع استمرار خروج التدفقات المالية الصافية وانخفاض الأصول الأجنبية لدي مؤسسة النقد العربي السعودي.

وكان المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي قد اختتم مشاورات المادة الرابعة مع السعودية في 17 يوليو (تموز) الماضي. والتقى فريق خبراء صندوق النقد الدولي مع الدكتور أحمد عبد الكريم الخليفي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) ونائبه عبد العزيز بن صالح الفريح ومسؤولي وزارة المالية ورئيس هيئة سوق المال وكبار موظفي مؤسسة النقد السعودي والبنوك التجارية.

وتنص المادة الرابعة من اتفاقية تأسيس صندوق النقد على إجراء مناقشات ثنائية مع البلدان الأعضاء ويقوم فريق من خبراء الصندوق بزيادة الدولة وجمع المعلومات الاقتصادية والمالية اللازمة وإجراء مناقشات مع المسؤولين الرسميين حول السياسات الاقتصادية بالبلد وإعداد تقرير بنتائج المناقشات.

«بنك إنجلترا» ينشد اتفاقاً انتقالياً لـ«بريكست» قبل أعياد الميلاد

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) عن حاجته إلى إيجاد اتفاق انتقالي للخروج من الاتحاد الأوروبي بحلول الكريسماس (عيد الميلاد) لتجنب حدوث انتقال الوظائف أو الأعمال إلى الاتحاد الأوروبي، وقال نائب محافظ «بنك إنجلترا» سام وودز، إنه بينما تريد الحكومة البريطانية التوصل إلى اتفاق لترك الاتحاد الأوروبي في مارس (آذار) 2019، وبدء شروط تجارية جديدة، فإن موقف الاتحاد الأوروبي لا يزال غير واضح مع مرور الوقت.

وأشار وودز في تصريحات إلى «ارتفاع العائدات الهامشية، إذا وصلنا إلى عيد الميلاد ولم نتوصل إلى اتفاق انتقالي حول الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي». ويرى خبراء أن «بنك إنجلترا» في اتجاهه لرفع معدل الفائدة بنحو 25 نقطة أساس في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، رغم عدم وجود مبررات قوية لمزيد من الزيادات في الوقت الراهن؛ نظرا لضعف نمو الأجور، في الوقت ذاته تفسر تصريحات مارك كارني محافظ «بنك إنجلترا»، الأخيرة على أنها تدعم الإسترليني للحد من الضغوط التضخمية بسبب الاستيراد، ولم تظهر بعد التحركات الإضافية للعام المقبل.

من جهتها، لا تشعر المفوضية الأوروبية بالقلق إزاء صفقة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وبخاصة في ظل ضغوط بروكسل لنقل عاصمة المال إلى إحدى العواصم الأوروبية. وأكد وودز، أن تأثير المرحلة الأولى من «التخطيط للطوارئ» على الوظائف سيكون متواضعا، في حين أوضح أن الخروج يشكل «مخاطر مادية» لأهداف البنك المركزي المتمثلة في الحفاظ على المقرضين؛ «لكن نحن على دراية جيدة بالتعامل معهم»، بحسب وودز.

وسجل الإسترليني أمس أدنى مستوى له في ثلاثة أسابيع مقابل الدولار الأميركي، متراجعا بنحو نصف سنت إلى 1,318 دولار، وتأثر الإسترليني بالتكهنات الجديدة حول مستقبل رئيسة الوزراء تيريزا ماي والمخاوف المستمرة من الخروج البريطاني، فضلا عن بيانات مبيعات السيارات الضعيفة.

على صعيد آخر، أظهر تقرير صادر عن اتحاد متاجر التجزئة في بريطانيا أول من أمس (الأربعاء) تراجع أسعار البيع في المتاجر خلال سبتمبر (أيلول) الماضي بنسبة 0,1 في المائة، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي؛ وهو ما يهدد جهود الخروج من حالة الكساد المستمرة منذ 4 سنوات.

وكانت الأسعار قد تراجعت في أغسطس (آب) الماضي بنسبة 0,3 في المائة سنويا، ويأتي ذلك بينما ارتفعت أسعار الأغذية بنسبة 2,2 في المائة سنويا خلال الشهر الماضي، في حين تراجعت أسعار السلع غير الغذائية بنسبة 1,5 في المائة سنويا.

وقالت هيلين ديكنسون، الرئيس التنفيذي لاتحاد متاجر التجزئة البريطاني: إن «هذه نظرة مستقبلية أكثر تحديا؛ لأن المستهلكين ينظرون إلى المستقبل بصورة أكثر تشاؤما بسبب الارتفاع الأخير في أسعار الجملة».

اكتتاب «أرامكو» لم يعرض على الروس والتحضيرات مستمرة للطرح العام المقبل

سيناريو سعودي ـ روسي لاتفاق «أوبك»... التمديد حتى آخر 2018

الكويت: وائل مهدي

أنعشت تصريحات روسيا والسعودية أسواق النفط بالأمس، وأحيت الآمال مجدداً بعام آخر من محاولة إعادة التوازن إلى السوق النفطية بعد أن أظهرت المملكة دعمها وتأييدها للمقترح الروسي بتمديد الاتفاق العالمي الحالي بين المنتجين حتى نهاية العام المقبل؛ إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.

واستقر النفط عند نحو 56 دولارا للبرميل يوم الخميس بدعم من توقعات بأن السعودية وروسيا ستمددان تخفيضات الإنتاج. ونقلت قناة «العربية» أمس عن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، أن المملكة منفتحة على جميع الخيارات بشأن الاتفاق بما في ذلك تمديد الاتفاق حتى نهاية 2018.

وساهم البلدان، وهما أكبر منتجين للنفط الخام في العالم، في التوصل إلى اتفاق بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والمنتجين المستقلين، ومنهم روسيا لخفض إمدادات النفط حتى نهاية مارس (آذار) عام 2018، في محاولة للتخلص من تخمة المعروض التي تكبح الأسعار.

وقال الفالح لتلفزيون «العربية»: «في المملكة، يجب أن نترك جميع الخيارات مفتوحة، وافقنا الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين الرأي، وأبدى استعداده للتمديد لنهاية 2018 إذا تم التوافق على ذلك، وإذا كان هذا هو الخيار الأفضل».

وأدلى الفالح بتلك التصريحات في موسكو بعد يوم من تصريح الرئيس بوتين بأن الاتفاق العالمي لتقليص الإنتاج قد يجرى تمديده إلى نهاية 2018، وهو إطار زمني أطول مما اقترحه آخرون، في مسعى للتخلص من تخمة في الإمدادات.

وكانت وكالة «بلومبيرغ» قد نقلت الشهر الماضي عن مصادر، أن «أوبك» والدول خارجها تدرس تمديد الاتفاق لثلاثة أشهر على الأقل، ومن المتوقع أن يمتد الاتفاق لستة أشهر أو إلى نهاية العام.

وأضاف الفالح: «ردة فعلي لهذا هو الترحيب بالمرونة من قبل قمة الهرم في روسيا، وأيضا التأكيد على التوجيهات لي من قبل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد (الأمير محمد بن سلمان) بأن تكون المملكة العربية السعودية مرنة في قيادة الدول المنتجة داخل وخارج (أوبك) إلى توافق يصل بالأسواق إلى ما نصبو إليه».

وأشار إلى أن هدف أكبر مصدري للنفط في العالم هو «توازن العرض والطلب وخفض المخزونات إلى مستوياتها الطبيعية وإعادة دورة الاستثمار، والصحة والتعافي إلى أسواق النفط».

وبالأمس خلال منتدى للطاقة في موسكو، أوضح الفالح أن الاتفاقات التي جرى التوصل إليها بين روسيا والمملكة بشأن إمدادات النفط العالمية ساعدت على استقرار أسواق النفط.

اكتتاب «أرامكو» في موعده

وأوضح الفالح خلال المنتدى، أن التجهيزات لاكتتاب «أرامكو» متواصلة، وأن موعد الطرح لا يزال في النصف الثاني من العام المقبل، مضيفاً أنه سيتم الإعلان بصورة قريبة عن تفاصيل الاكتتاب.

و«أرامكو السعودية» هي أكبر شركة نفط في العالم، وتقدر قيمتها من قبل الحكومة السعودية بنحو 2 تريليون دولار. وتخطط الشركة المملوكة للدولة لبيع ما يصل إلى 5 في المائة من أسهمها في الاكتتاب العام الذي قد يصبح الأكبر في التاريخ.

وقال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو السعودية»، يوم الخميس: إن خطة الطرح العام الأولي لأسهم الشركة ما زالت تمضي في مسارها للتنفيذ في عام 2018.

وخلال المنتدى نفسه حول الطاقة في موسكو، قال الناصر: إن الشركة ستجري تقييما للمستثمرين المحتملين في الوقت الذي تمضي فيه قدما صوب إحراز تقدم بشأن قرار توقيت ومكان الطرح.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس للصحافيين، إنه لا يعرف ما إذا كان مستثمرون روس سيشاركون في الطرح العام الأولي المزمع لشركة «أرامكو».

وقال الناصر: إنه لا توجد محادثات جارية مع شركات روسية لكي تضطلع بدور في الطرح العام الأولي المزمع لـ«أرامكو» المقرر العام القمبل، والذي تسعى الشركة من خلاله إلى بيع نحو 5 في المائة من أسهمها.

وقد يجمع الطرح العام الأولي لـ«أرامكو» 100 مليار دولار، وهو حجر الزاوية في «رؤية 2030» وهي خطة إصلاح طموح تهدف إلى تنويع الاقتصاد السعودي بعيدا عن النفط يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

لا مخاوف من النفط الصخري

ورحب الفالح، الذي تقود بلاده «أوبك» هذا العام، بمساهمة إمدادات النفط الصخري الأميركي في ظل زيادة الطلب العالمي على النفط الخام.

وقال الفالح، الذي كان يشارك في جلسة نقاش مع وزير الطاقة الروسي على هامش منتدى للطاقة في موسكو: «دخول النفط الصخري وحدوث ذلك مجددا في 2018 لا يزعجني على الإطلاق. بإمكان السوق استيعابه».

وخلال الجلسة نفسها، أوضح المؤرخ والمحلل النفطي دانيال يرغن، أن النفط الصخري لن ينمو بشكل كبير في العام المقبل، وستكون زيادته في حدود 250 إلى 500 ألف برميل يومياً.

وأضاف، أن الطلب على النفط حول العالم جيد، وأن مخزونات النفط العالمية آخذة في الانخفاض بشكل مطرد.

وأشار إلى أن عودة التوازن إلى مخزونات النفط تمضي على نحو جيد، وأن تعافي أسواق النفط ساعد سلعا أولية أخرى.

وأشار الفالح إلى أن موسكو ستدعم المشاركة المحتملة للمزيد من الدول في اتفاق الإنتاج، وعبّر عن رضاه عن أسعار النفط الحالية. وقال الفالح «أرى فرصا ضخمة أمام بلدينا ولقطاع الأعمال في البلدين».

وأضاف، أن زيارة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى روسيا هذا الأسبوع تظهر مستوى عاليا من الثقة المتبادلة بين روسيا والمملكة. ويقوم عاهل السعودية بزيارة رسمية لروسيا هي الأولى التي يقوم بها ملك سعودي لموسكو.

«أرامكو» وتجارة النفط مع الروس

ووقّعت شركة «أرامكو» مذكرات تفاهم عدة غير ملزمة أمس الخميس مع شركات «غازبروم» و«غازبروم نيفت» و«سيبور» و«ليتاسكو» الروسية. كما وقع صندوق الاستثمار المباشر الروسي مذكرة تفاهم مع «أرامكو» وصندوق الاستثمارات العامة السعودي حول الاستثمار في خدمات الطاقة والصناعات التحويلية.

وأعلن أمين الناصر، أن «أرامكو السعودية» ستوقع اتفاقا ثنائيا مع شركة «ليتاسكو» التابعة لشركة «لوكويل» النفطية الروسية اليوم (الجمعة).

وشركة «ليتاسكو» هي تاجر دولي تابعة لشركة «لوكويل» النفطية، مسجلة في سويسرا في عام 2000، وتقع فروع الشركة في الكثير من البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة والصين والعراق والهند. وفي عام 2015، باعت «ليتاسكو» 71 مليون طن من النفط و94 مليون طن من المنتجات النفطية.

وقال الناصر بالأمس - وفق ما نقلته وكالة أنباء «تاس» الروسية: «سوف نوقع على مذكرات تفاهم عدة مع شركة (غازبروم) وشركة (غازبروم نيفت) وشركة (سيبور)، وسوف نوقع اتفاقية ثلاثية مع صندوق الاستثمار السيادي في المملكة وصندوق الاستثمار المباشر الروسي، ومن المقرر عقد اتفاق مع شركة (ليتاسكو) التابعة لـ(يوكو)، وغدا سيكون هناك اجتماع ثنائي مع روسنيفت، حيث سنناقش إمكانية توقيع اتفاقيات حول الاستثمارات المستقبلية».

وزير النفط السعودي خالد الفالح ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك خلال جلسة بمنتدى للطاقة في موسكو أمس

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,30	0,71	17,67	9,46	1510	2,48
ج. استرليني £	4,93	4,79	0,51	4,83	0,50	0,40	0,93	23,23	12,43	1984	3,26
يورو €	4,40	4,27	0,45	4,31	0,44	0,35	0,83	20,73	11,09	1771	2,91

النفط (برنت)	$
أمس	56,49
السابق	55,85

الذهب	$
أمس	1274,50
السابق	1273,70

عقد خلوة ثنائية بين الجهات المسؤولة عن القطاع

السعودية والإمارات تدرسان إنشاء سوق مشتركة للطيران المدني

دبي: مساعد الزياني

تدرس السعودية والإمارات جدوى إنشاء سوق مشتركة للطيران المدني، وتأثير ذلك على تعزيز التنوع الاقتصادي في البلدين، وتحقيق تكامل في مختلف المجالات الحيوية في قطاع الطيران كالملاحة الجوية والسلامة والأمن والتحقيق في الحوادث.

وأكد سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني، على أهمية بدء عمل فريق الخبراء الذي سيشرف على هذه الدراسة ويخدم تطلعات البلدين، مشيراً إلى أن العمل يدا بيد مع المسؤولين في السعودية من خلال متابعة مخرجات الخلوة الثنائية للطيران المدني بين السعودية والإمارات بشكل دوري حتى الوصول لنتائج ذات جودة عالية تجعل العمل المشترك في قطاع الطيران المدني قدوة لباقي القطاعات.

ونظمت الخلوة الثنائية للطيران المدني بين السعودية والإمارات، وذلك لبحث آفاق جديدة مشتركة بين البلدين في مختلف مجالات الطيران المدني، بحضور الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس هيئة دبي للطيران الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات على مدى يومين.

وتضمنت الخلوة وفقاً، للمعلومات الصادرة أمس، عددا من الجلسات وحلقات نقاش عامة وعروض تقديمية تناولت عددا الموضوعات، بما فيها أطر وآليات التعاون في مجالات سلامة وأمن الطيران والملاحة الجوية والبنية التحتية والعلاقات التجارية بين شركات البلدين، بالإضافة إلى مبادرة التعاون بين البلدين في مجالات البحوث الخاصة بالطيران المدني واستشراف المستقبل.

وأكدت الخلوة التي عقدت بحضور سلطان المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني، وعبد الحكيم التميمي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي رئيس وفد السعودية، والشيخ شخبوط بن نهيان بن مبارك آل نهيان، وسيف السويدي مدير عام الهيئة العامة للطيران المدني، أن العلاقات الأصيلة والراسخة بين البلدين تؤسس لمرحلة جديدة من التكامل.

وقال المنصوري: «إنه وبتوجيهات من قيادة البلدين الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس البلاد وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يشرفنا استضافة الخلوة المشتركة للطيران المدني بين البلدين، والتي تأتي ترجمة لرؤيتهما في استشراف المستقبل وتوطيد العلاقات الثنائية، حيث تشهد تلك العلاقات تقاربا وعمقا غير مسبوق يجب استغلالها والبناء عليها في جميع القطاعات، ومنها قطاع الطيران المدني والذي يعتبر أساس دفع حركة الاقتصاد للدول، خاصة بعد أن بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين 84 مليار درهم (22,8 مليار دولار)».

وأبدى المنصوري ثقته بأن هذه الخلوة ستمثل قدوة لباقي القطاعات في أسلوب عملها وفي جودة مخرجاتها، معبراً عن الفخر بمخرجات خلوة العزم التي عقدت في الرياض وبمبادرة خلوة مناقشة مشاريع النقل الجوية بين البلدين. وأعرب عن أمله في الخروج بخريطة طريق تفصيلية ذات أبعاد اقتصادية تحقق في المستقبل سوق طيران مشترك بين البلدين، ومتوقعا تحقيق نتائج متميزة في مختلف المجالات وعلى مختلف المستويات في هذا القطاع الحيوي تحقيقا لأهداف المجلس التنسيقي السعودي الإماراتي الذي تشكل بناء على رؤية حكيمة من قيادتي البلدين.

ووصف المرحلة القادمة بأنها مهمة لتحقيق رؤية قيادة البلدين في التكامل على كافة المستويات، وقال: «إنه لمن دواعي السرور والامتنان بأن نحظى بشرف تواجد المسؤولين السعوديين في هذا اليوم المميز والعزيز على قطاع الطيران، الخامس من أكتوبر (تشرين الأول)، يوم الإمارات للطيران المدني، للاحتفال بقطاع الطيران المدني الإماراتي وتعزيز الوعي الوطني بإنجازاته والاعتزاز بنجاح الدولة في هذا القطاع، والتأكيد على أهمية الطيران المدني في تاريخ دولتنا وتسليط الضوء على التقدم المتميز والمستمر من حيث بناء القدرات والابتكار».

وأضاف: «لقد كانت البداية في 5 أكتوبر عام 1932 حين هبطت أول طائرة بالدولة في تمام الساعة الرابعة مساء من ذلك اليوم، حيث وصلت رحلة الخطوط الجوية البريطانية إلى مطار المحطة بإمارة الشارقة، وشكل هذا الحدث البارز شرارة الانطلاق في تاريخ الطيران الإماراتي نحو مستقبل واعد، ومهَّد الطريق لازدهار الطيران في دولتنا حتى أصبح في مصاف الدول الكبرى».

وتأتي هذه الخلوة تحقيقاً لرؤية المجلس التنسيقي للبلدين في أن يكون المجلس القدوة في التعاون الفعال على المستويين العربي والإقليمي عبر تحقيق التكامل في مختلف المجالات، والتي تم تتويجها بالتوقيع على بيان مشترك بين البلدين.

الشيخ أحمد بن سعيد خلال حضوره توقيع البيان المشترك لخلوة الطيران الثنائية والذي وقعه المنصوري والتميمي («الشرق الأوسط»)

ارتفاع الطلب العالمي على السفر والشحن الجوي في أغسطس

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا)، أمس (الخميس)، إن الطلب العالمي على السفر بالطائرات زاد 7,2 في المائة في أغسطس (آب) الماضي، ارتفاعاً من نمو بلغ 6,8 في المائة في يوليو (تموز) السابق.

وأضافت «إياتا»، في تقريرها الشهري، أن عام 2017 يمضي على المسار ليصبح عاماً آخر يشهد نمواً قوياً في أعداد المسافرين، لكن وتيرة النمو قد تتباطأ مع اقتراب العام من نهايته.

وقال ألكسندر دو جونياك، الرئيس التنفيذي لـ«إياتا»: «على الرغم من ذلك، انحسرت بعض المحفزات المهمة للطلب، وبصفة خاصة الأسعار المنخفضة».

ففي أوروبا على سبيل المثال، قالت معظم شركات الطيران إن الضغوط على أسعار التذاكر انحسرت للمرة الأولى في عدة سنوات.

وقالت «إياتا» إن جميع المناطق سجلت نمواً قوياً في أعداد المسافرين في أغسطس، مع وصول النمو في آسيا إلى 9 في المائة، وزادت الطاقة الاستيعابية التي تقاس بالمقاعد المتاحة والكيلومترات المقطوعة 6,3 في المائة، متباطئة عن الطلب، وهو ما يعني أن معامل الحمولة الذي يقيس مدى امتلاء الطائرات ارتفع 0,7 نقطة مئوية إلى 84,5 في المائة، بحسب «إياتا».

وذكرت «إياتا» أن نمو الطلب على الشحن الجوي في 2017 قد يتجاوز النسبة الحالية المتوقعة، البالغة 7,5 في المائة، بعد أن سجل زيادة تتجاوز 10 في المائة للشهر الرابع على التوالي في أغسطس.

وأضاف الاتحاد، في بيان، أن الطلب العالمي على الشحن الجوي زاد بنسبة 12,1 في المائة في أغسطس، مدفوعاً بنمو في التجارة العالمية، موضحاً أن الطلب ينمو بسرعة استثنائية، إذا قورن بمتوسط نمو بلغ 4,4 في المائة في السنوات الخمس الماضية.

قررت تنظيم مسيرات احتجاجية للمطالبة بإعادة تشغيل المصفاة

نقابة مغربية تحمّل أطرافاً حكومية مسؤولية استمرار إغلاق «سامير»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

حمّل نقابيون أطرافا مشاركة في الغالبية الحكومية بالمغرب مسؤولية تعثر إعادة تشغيل مصفاة سامير لتكرير النفط، وطالبوا بالتدخل العاجل لإيجاد حل لإشكالية مصفاة النفط الوحيدة بالبلاد، والمتوقفة عن العمل منذ أغسطس (آب) 2015 بسبب ضائقة مالية، التي توجد حاليا في طور التصفية القضائية.

ودعت النقابة الوطنية المغربية للبترول والغاز أمس، خلال لقاء صحافي، إلى تسريع عملية تفويت (تخصيص) أصول الشركة لمستثمر جديد وإعادة تشغيلها، مقترحة إمكانية دخول الحكومة بصفتها مساهماً في الشركة من خلال تحويل مديونية إدارة الجمارك والضرائب على الشركة إلى أسهم.

وربط الحسين اليمني، الأمين العام لنقابة البترول والغاز، استمرار أزمة «سامير» بتركيبة الغالبية الحكومية، في إشارة إلى وزن عزيز أخنوش، وزير الفلاحة والصيد البحري، الذي يمتلك شركة أفريقيا لتوزيع المنتجات البترولية، في هذه الغالبية. وأشار إلى أن شركة أفريقيا تستحوذ على 37 في المائة من سوق توزيع المنتجات البترولية بالمغرب.

وقال اليمني: «مع إغلاق (سامير)، انتقلنا من وضع احتكار إنتاج المحروقات إلى وضعية احتكار توزيعها»، مشيرا إلى أن شركات التوزيع الكبرى هي المستفيد الأكبر من إغلاق «سامير». وأضاف اليمني أن إحدى شركات توزيع المنتجات البترولية المدرجة في البورصة صرحت بزيادة أرباحها بنسبة 212 في المائة عقب إغلاق «سامير» وتخلي الحكومة عن العمل بنظام ربط الأسعار الداخلية للمحروقات بالأسعار العالمية، وقال: «هذه الشركة اضطرت للإفصاح عن معطياتها المالية بسبب القواعد التي تفرضها البورصة، أما الشركات الأخرى فلا أحد يعرف حجم مكاسبها».

وتحدث اليمني عن تاريخ شركة سامير منذ إنشائها بوصفها مشروعا مشتركا بين الحكومة المغربية ومجموعة بترولية إيطالية في بداية الاستقلال حتى تخصيصها منتصف التسعينات إلى مجموعة «كورال بتروليوم». وأوضح أن عدم وفاء المالك الجديد بالتزاماته فيما يتعلق بالرفع من رأسمال «سامير» وتمويل استثمارات ترقيتها، إضافة إلى الفساد وسوء الإدارة، أدت إلى تفاقم مديونية الشركة وصولا إلى إغلاقها صيف 2015، وعرض الملف على المحكمة التجارية التي أقرت بناء على خبرات فنيين تعسر الشركة وعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية إزاء الدائنين وقضت بتصفية الشركة مع الإذن بإعادة تشغيل المصفاة.

وقال اليمني: «المحكمة التجارية قضت بتصفية شركة سامير، لكن مصفاة المحمدية لا تزال هنا برجالها وأداتها الإنتاجية». وأضاف اليمني: «بصفتنا نقابيين باركنا ودعمنا قرار المحكمة القاضي بتصفية شركة سامير مع الإذن بإعادة تشغيل المصفاة، وما زلنا ندعمه. لكننا ندعو إلى تسريع الإجراءات قبل فوات الأوان». وأشار إلى أن «الوضع ما زال تحت السيطرة»، وأن المصفاة لا تزال تخضع لعمليات الصيانة ولا تزال قابلة لإعادة التشغيل. وقال: «سبق للمصفاة أن حققت في الماضي أرباحا ناهزت 100 مليون دولار في السنة، ونعتقد أن بإمكانها في حالة التدبير الجيد أن تصل أرباحها 200 مليون دولار، علما بأن المشكلة التي كانت تعاني منها الشركة هي سوء الإدارة والفساد».

وأشار إلى أن الحل يمر عبر العودة إلى صيغة المشروع المشترك بين الحكومة والرأسمال الخاص، كسبيل لإخراج الشركة من أزمتها، وبعد ذلك يمكن للحكومة إعادة بيع حصصها مرة أخرى للقطاع الخاص. وقال: «رأينا العديد من الدول تقوم بذلك، بما فيها أميركا مع (جنرال موتورز)».

وأوضح اليمني أن النقابة لم تتلق أي رد فعل من الحكومة على مراسلاتها واستفساراتها، مشيرا إلى أن «أبواب الحوار مع الحكومة موصدة» في وجه النقابيين. وأضاف أن النقابة حاولت الالتفاف على هذا الوضع بطرح الأسئلة حول مصير المصفاة عن طريق البرلمان مستعينة ببعض النواب والمستشارين، غير أن الحكومة تهربت من الإجابة محتجة بأن الملف بين يدي القضاء.

وأشار اليمني إلى أن الكونفدرالية الديمقراطية للشغل تعتزم طرح موضوع مصفاة «سامير» خلال جلسة الحوار الاجتماعي التي تعتزم الحكومة عقدها مع النقابات يوم السبت المقبل.

في غضون ذلك، أعلن اليمني عن تشكيل لجنة دعم محلية بمدينة المحمدية التي يرتبط اقتصادها بشركة سامير، والسعي لتشكيل لجنة دعم وطنية تضم جميع الفعاليات المعنية بمصير المصفاة من عمال مباشرين وغير مباشرين وشركات المناولة وجمعيات حماية المستهلك وسياسيين، باعتبار أن المصفاة «معلمة صناعية وطنية». وقال إن النقابة تتجه إلى اتخاذ خطوات تصعيدية للضغط على الحكومة، من أجل إيجاد حل لمشكلة المصفاة الوحيدة في البلاد.

في هذا السياق، أعلن اليمني أن النقابة قررت تنظيم مسيرة احتجاجية بالسيارات من موقع المصفاة بالمحمدية إلى مقر المحكمة التجارية بالدار البيضاء (نحو 30 كيلومترا) يوم 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي تحت شعار «أطلقوا سراح (سامير)»، كما قررت النقابة تنظيم مسيرة ثانية على الأقدام عبر المسار ذاته يوم 28 أكتوبر.

لا تعديل بسقف الملكية الأجنبية في قانون الطاقة الجديد

الجزائر تنوي زيادة الإنفاق الحكومي 25 % رغم الضغوط

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت رئاسة الجمهورية الجزائرية أمس الخميس إن الجزائر تخطط لزيادة الإنفاق الحكومي بنسبة 25 في المائة في عام 2018، وذلك بعد عامين من خفضه، رغم تنامي الضغوط المالية الناتجة عن انخفاض إيرادات الطاقة.

وقالت الرئاسة الجزائرية في بيان عقب اجتماع لمجلس الوزراء إن الحكومة تتوقع أن يبلغ عجز الموازنة تسعة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018، ارتفاعا من المستوى المتوقع عند ثمانية في المائة هذا العام، لكن انخفاضا من 14 في المائة في 2016. بحسب «رويترز».

وتوقع مشروع قانون ميزانية الجزائر للعام القادم 2018 هذا العجز في ظل ارتفاع نفقات دعم أسعار السلع الأساسية بنسبة 8 في المائة. وتضمن مشروع قانون موازنة 2018 الذي صادق عليه مجلس الوزراء، أول من أمس الأربعاء، تحصيل إيرادات تصل إلى نحو 65,23 مليار دولار، فيما تبلغ النفقات 86,28 مليار دولار.

وتراجعت إيرادات الطاقة في البلد العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بأكثر من النصف منذ أن بدأ هبوط أسعار النفط في منتصف عام 2014. وفي العام الماضي والحالي، خفضت الجزائر الإنفاق بالموازنة. وتشكل مبيعات النفط والغاز 60 في المائة من الميزانية، و95 في المائة من إجمالي الصادرات.

وبالأمس قالت الحكومة الجزائرية إنه لا خطط لدى البلاد لتعديل البنود الرئيسية في قانون الطاقة، بما في ذلك قاعدة تقيد الملكية الأجنبية في مشاريع النفط والغاز. وكانت الجزائر - المنتج للغاز - أعلنت خططا لتعديل قانون الطاقة في مسعى لجذب الاستثمار الأجنبي بعد تباطؤ الإنتاج في السنوات الماضية.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان نشر على موقع الحكومة الإلكتروني أمس: «لقد فتح الإعلان عن مراجعة القانون المتعلق بالمحروقات السبيل إلى الكثير من المضاربات. وعليه، فإنه من المفيد التوضيح بأن هذه المراجعة لن تشمل أي مسألة سيادية، بما في ذلك قاعدة 51 - 49 (في المائة) في عمليات الشراكة مع الأجنبي».

وفي محاولة لتخفيف الضغط المالي، تقوم الحكومة بصياغة تعديلات على قانون النقد والقرض للسماح للبنك المركزي لأول مرة بإقراض الخزينة العمومية مباشرة لتمويل عجز الميزانية والدين العام الداخلي وتوفير موارد للصندوق الوطني للاستثمار.

وقالت الحكومة إن هذا النمط من «التمويل الاستثنائي» سيطبق خلال خمسة أعوام، و«سيرافقه تطبيق برنامج إصلاحات هيكلية اقتصادية ومالية».

وقال بيان الرئاسة أمس إن زيادة الإنفاق في العام المقبل سيساعد على إطلاق مشروعات مؤجلة في قطاعات التعليم والصحة وموارد المياه وتغطية دعم الإسكان والسلع الغذائية الأساسية التي تشمل الحبوب وزيت الطهي والسكر. كما سيستخدم الإنفاق الإضافي في تسوية مدفوعات متأخرة للشركات الأجنبية والمحلية وبصفة رئيسية في قطاع البناء.

وقال البيان إنه بالإضافة إلى ضريبة الثروة، تخطط الحكومة لفرض مزيد من الضرائب على بعض المنتجات. ولم يذكر البيان تفاصيل. وتحتاج هذه الخطط لموافقة البرلمان الذي يشكل فيه أنصار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أغلبية ساحقة.

وأوقفت الجزائر عدة مشروعات واشتكت شركات مرارا من عدم سداد مستحقات بعدما خفضت الحكومة الإنفاق. وخفضت الحكومة الإنفاق في العام الحالي 14 في المائة، بعد تخفيض تسعة في المائة في عام 2016. بينما رفعت أسعار بعض المنتجات المدعمة مثل الغازولين ووقود الديزل والكهرباء.

وبحسب مشروع الموازنة، رصدت الحكومة 4 مليارات دولار، لتعويض المؤسسات المحلية والأجنبية، التي لها ديون مستحقة لدى الدولة وفروعها، كما تم تخصيص غلاف مالي (مخصصات مالية) بقيمة 17,6 مليار دولار للتحويلات الاجتماعية، والموجه أساسا لدعم العائلات والسكن والصحة والتعليم، وأيضا لدعم أسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع، وهي الحبوب والحليب والسكر والزيوت الغذائية.

وأكد البيان الرئاسي أيضا وجود خطط لإطلاق خدمات تمويل إسلامي في عام 2018 في إطار خطوات لتنويع موارد التمويل للاقتصاد المعتمد على النفط.

ونص قانون الموازنة على عدة إجراءات جديدة لتحديث نظام الضرائب، بما في ذلك فرض ضريبة على الثروة، وزيادة طفيفة على أسعار الوقود. فيما تتطلع الجزائر التي تعاني انخفاضا حادا في إيراداتها المالية، بفعل انخفاض سعر برميل النفط في الأسواق العالمية، إلى استعادة التوازن المالي خلال أقل من خمس سنوات.



رئيس «موانئ دبي»: نتطلع لأن يكون مركزاً لوجيستياً رئيسياً للمنطقة

شركة إماراتية تبدأ تشغيل ميناء «سيت» الفرنسي مطلع 2018



سلطان أحمد بن سليم مع كارول ديلغا وجان كلود جيسوت (موقع حكومة دبي)

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة في دبي، أن شركة «موانئ بي آند أو» التابعة للمؤسسة ستبدأ العمليات التشغيلية في ميناء سيت بجنوب فرنسا في مطلع عام 2018.

وقال سلطان أحمد بن سليم، رئيس مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة في دبي: «ميناء سيت يتمتع بإمكانيات تتيح له أن يصبح مركزا لوجيستيا رئيسيا للمنطقة، وخبرتنا أثبتت أهمية قنوات الربط متعددة الوسائط من أجل تحقيق هذا الهدف، ويتمتع جنوب شرقي فرنسا بالإمكانيات اللازمة لكي يصبح موقعا مهما في المنطقة وفي حوض المتوسط، مستفيدا من المنطقة اللوجيستية وقنوات الربط عبر الطرق البرية والسكك الحديدية، إلى جانب استثماراتنا في البنى التحتية للميناء». وزاد بن سليم خلال جولة في الميناء أمس: «نتطلع قدما للعمل مع الحكومة المحلية وسلطات الميناء، بهدف تحقيق هذه الرؤية وتطوير المواهب المحلية والإمكانيات التجارية لميناء سيت».

وأوضح رئيس مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة، خلال مؤتمر عقد البارحة في الموقع، أن «تسارع عمليات التطوير لخدمات الموانئ عبر العالم يتطلب سرعة المواكبة للتطور العالمي في مجال تقنية المعلومات الذكية، وهذا ما نسعى لتحقيقه من أجل زيادة الإنتاجية وتأكيد جدارتنا في قيادة التقدم الذي تحققه صناعة الموانئ والخدمات اللوجيستية».

ومن جهتها، قالت كارول ديلغا، رئيس منطقة أوكسيتاني الفرنسية: «يتمتع حضور شركة (موانئ بي آند أو) بدرجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لمنطقة أوكسيتاني وميناء سيت، وسيسهم هذا الأمر في التطور الاقتصادي لمنطقة أوكسيتاني وفرنسا. ويعتبر تطوير محطة الحاويات أولوية بالنسبة لنا، إذ إنه يعزز من الجهود الرامية لدفع المنطقة قدماً، ويشكل الاتفاق مع شركة (موانئ بي آند أو) إنجازا رئيسيا لمنطقتنا وللشركات الفرنسية على حد سواء، إذ إنه يمكّن ميناء سيت من تعزيز علاقاته التجارية مع العالم».

ومن جانبه، قال جان كلود جيسوت، رئيس هيئة الميناء: «نحن مسرورون لأننا اخترنا مجموعة تتمتع بصيت ذائع مثل شركة (موانئ بي آند أو) من أجل تطوير محطة الحاويات. وستسهم هذه المحطة من خلال تسهيل التجارة مع باقي أنحاء العالم في تعزيز جاذبية منطقتنا، الأمر الذي سيعود بالمنفعة على الجميع».

وجاء حديث بن سليم خلال زيارته لمدينة سيت ولقائه كارول ديلغا، رئيس منطقة أوكسيتاني، وجان كلود جيسوت، رئيس هيئة الميناء؛ حيث بحث معهما مستقبل التعاون المشترك في تطوير العمل بمحطة الحاويات في ميناء سيت.

واستعدادا لانطلاق العمليات التشغيلية في محطة الحاويات بميناء سيت في مطلع عام 2018، دعا رئيس مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة الأطراف المهتمة بالعمل في محطة الحاويات إلى التواصل مع الممثلين المحليين لشركة «موانئ بي آند أو» حتى يتمكنوا من إعداد الخدمات.

ويذكر أن ميناء سيت يشكل مدخلا مثاليا لمنطقة أوفيرني رون التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى المناطق الداخلية عبر قناة مائية، كما أن موقع الميناء يتيح له تخديم المراكز السكانية الكبيرة المجاورة ومن ضمنها تولوز ومونبلييه وكليرمون فيران، ويشكل الميناء جزءا من شبكة المسارات التي تغذي مناطق في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، مع إمكانية الوصول بسهولة إلى المراكز الرئيسية عبر البحر المتوسط، وشبكة الطرق والسكك الحديدية في جنوب فرنسا، إضافة إلى الشركات الرئيسية التي تتخذ من المنطقة مقرا لها.

«لقاءات أفريقيا 2017» تدعم الشراكة التونسية ـ الفرنسية الموجهة نحو القارة السمراء

تونس: المنجي السعيداني

انطلقت أمس بالعاصمة التونسية فعاليات الملتقى الاقتصادي «لقاءات أفريقيا 2017» بمشاركة نحو 650 فاعلا اقتصاديا من تونس والقارة الأفريقية وفرنسا، وتسعى كل من تونس وفرنسا إلى دعم الشراكة الاقتصادية بينهما الموجهة إلى الأسواق الأفريقية الواعدة.

حضر اللقاء، الذي أشرف على افتتاحه يوسف الشاهد، رئيس الحكومة التونسية، إدوار فيليب رئيس الوزراء الفرنسي، وبول كابا تيبا رئيس وزراء بوركينا فاسو، مع عدد كبير من المنتجين والمصدرين والمختصين في النقل والشحن والتوريد والتصدير والتخزين، بما قد يساعد الاقتصاد التونسي على تجاوز حالة التعثر التي يعيشها. ويتضمن برنامج الملتقى، الذي يستمر على مدار يومين، ندوات اقتصادية ومالية وورشات عمل في مجالات صناعة الطائرات والسيارات والاقتصاد الرقمي وتكنولوجيا الاتصال الحديثة والخدمات الصحية وتطوير الزراعة والتنمية المستدامة واللوجيستيات.

ويشارك في هذا الملتقى عدد من الوفود الأفريقية والفرنسية، بالإضافة إلى شركاء اقتصاديين من المغرب والجزائر ومصر وليبيا، وكثير من المنظمات الاقتصادية التونسية والأجنبية والغرف التجارية والصناعية، وهو ما قد يخلق حراكا اقتصادية واسعا؛ إذ إن «لقاءات أفريقيا 2017» تعد مناسبة اقتصادية مهمة بعد المنتدى الدولي للاستثمار «تونس 2020».

وفي هذا الشأن، قال الخبير الاقتصادي التونسي عز الدين سعيدان، إن هذه اللقاءات تمثل فرصة مهمة لتأكيد انفتاح السوق التونسية على الفضاء الأفريقي، وجعل تونس فضاء استثماريا بين الشمال والجنوب، وهو ما من شأنه دعم الدبلوماسية الاقتصادية وعودة تونس إلى فضائها الأفريقي الطبيعي.

وأشار سعيدان إلى مجموعة من العراقيل التي لا تزال تعوق توجه الاستثمارات التونسية نحو العمق الأفريقي ونجاحها في القارة السمراء، ومن بينها نقص التغطية الدبلوماسية وقلة العلاقات مع دول القارة الأفريقية، وضعف الربط الجوي والبحري، ونقص فروع البنوك التونسية في أفريقيا التي تدخل في تسهيل عمليات التصدير وتيسر المعاملات التجارية والمالية مع القارة السمراء.

ولا يتجاوز حجم التجارة التونسية مع جميع دول القارة حدود 5 في المائة من حجم المبادلات التجارية على أقصى تقدير، بينما تبلغ أكثر من 50 في المائة مع دول أوروبا، وتصل إلى نحو 70 في المائة من المعاملات التجارية مع بلد مثل فرنسا. وتعمل تونس على اعتماد استراتيجية جديد لدخول الأسواق الأفريقية بعد طلب دخولها السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا المعروفة باسم «كوميسا»، وتضم هذه السوق وحدها مجموعة استهلاكية لا تقل عن 480 مليون نسمة.

ولتحقيق هذا الهدف والوصول إلى أسواق تسجل سنويا نسبة نمو اقتصادي لا تقل عن 7 في المائة، برمجت تونس خلال السنوات الأخيرة فتح خط بحري مع دول القارة الأفريقية و13 خطا جويا مباشرا لوجهات أفريقية متعددة. وقدمت تونس خلال بداية السنة الحالية طلب الانضمام إلى تلك السوق المشتركة، إضافة إلى فتح دبلوماسيات جديدة في دول أفريقية عدة.

وتسعى السلطات التونسية إلى دعم الاستثمارات التونسية في القارة الأفريقية، وأن تكون تونس قاعدة تصدير منتجات دول أخرى لأفريقيا، مثل الصين وتركيا والاتحاد الأوروبي، وأن تشجع الصادرات نحو البلدان الأفريقية، وتعمل على تجسيم هذه الاستراتيجية من خلال الشراكة مع فرنسا التي تتمتع بحضور كبير في القارة السمراء.

الخرطوم تستضيف اللجنة الاقتصادية المشتركة مع إثيوبيا

السودان يوطد علاقاته التجارية مع دول الجوار

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

في وقت يستعد فيه السودان لصدور القرار الأميركي الخاص بالرفع الكلي للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ نحو 20 عاما، وهو القرار المرتقب بنهاية الأسبوع المقبل، كثفت مختلف وزارات القطاع الاقتصادي في الحكومة السودانية من تحركاتها نحو توطيد العلاقات التجارية الدولية، واستئناف المعطل منها، خاصة مع دول الجوار في الجهات الأربع، مصر ودولة جنوب السودان وإثيوبيا وتشاد.

وتم الاتفاق خلال اليومين الماضيين بين وزير التجارة السوداني حاتم السر والسفير المصري بالخرطوم أسامة شلتوت، على المضي قدما في تنفيذ بنود وثيقة الشراكة الاستراتيجية التي وقعت بين رئيسي البلدين العام الماضي. كذلك تم الاتفاق على استئناف عمل اللجنة التجارية المشتركة، وبحث المعوقات التي اعترضت عملها منذ التوقيع عليها العام الماضي.

وقدم السفير شلتوت دعوة لوزير التجارة، من وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي بمصر، لحضور المنتدى الأفريقي الثاني والذي سيعقد في شرم الشيخ بمصر خلال الفترة من 7 إلى 9 ديسمبر (كانون الأول) المقبل تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وشهدت العلاقات التجارية بين السودان ومصر توترا كبيرا منذ منتصف العام الماضي، حين منعت السودان دخول الفواكه والصادرات المصرية الصناعية، قابلتها مصر بمنع دخول العديد من السلع التي كانت تدخل أسواقها من دون تصريح، حيث كانت العلاقات بين البلدين تسير لسنين عديدة في صالح انسياب وتبادل التجارة والسلع والخدمات والسياح بين البلدين. وبالتزامن مع إشارات تحسن العلاقات مع الجارة الشمالية، استقبلت الخرطوم وفدا من جنوب السودان برئاسة توت قلواك مستشار رئيس دولة الجنوب، والذي أجرى مباحثات اقتصادية مع مسؤولين في الخرطوم تناولت ملفات التجارة والنفط والاقتصاد.

وتضمن الاتفاق مع وفد دولة الجنوب تفعيل الاتفاقيات السابقة بين البلدين، والموقعة منذ العام 2012 عقب انفصال الجنوب، والعمل المشترك لزيادة إنتاج النفط في حقول الوحدة والحقول الوسطى.

كما نصت الاتفاقية التي وقعت بين وزارتي التجارة في البلدين، على تداول 54 سلعة في إطار التجارة بين الحدود والترانزيت لدولة جنوب السودان عبر ميناء بورتسودان، وللسودان عبر دول شرق أفريقيا، وتفعيل ثلاثة معابر أهمها معبر نهر النيل.

ووفقا لمحضر الاتفاق الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، سيتم إعطاء القطاع الخاص فرصة كبيرة في زيادة حجم التجارة بين البلدين، وتعويض الشركات السودانية والتجار الذين تعرضوا لأضرار بالغة خلال الانفلات الأمني الذي حدث بدولة الجنوب مؤخرا، إضافة إلى استئناف تجارة الترانزيت والتجار الحرة، وفتح المعابر النهرية، وتأمين الحدود بين البلدين. وتضمنت الاتفاقية، التي وقع عليها كبار المسؤولين في البلدين، بعد مباحثات استمرت ثلاثة أيام بمشاركة نحو 40 خبيرا، الاتفاق الكامل على محاربة تهريب السلع من الخرطوم لجوبا، والذي أحدث ضررا بالغا باقتصاد السودان، وذلك بإيجاد السبل الكفيلة وإيجاد منافذ رسمية مؤمنة بين البلدين. وتم في هذا الصدد الاتفاق على قائمة السلع التي ستصدر لجنوب السودان، والمصارف التي ستقود العمليات التجارية.

إلى ذلك، كانت التحضيرات على قدم وساق في الخرطوم لاجتماعات اللجنة الفنية العليا الاقتصادية المشتركة السودانية الإثيوبية في دورتها الخامسة التي انطلقت أمس وتستمر حتى 17 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري. وأعد الجانب السوداني ملفات التفاوض التي تشمل فتح مكتب مشترك لتنفيذ مشاريع الأسواق الحرة، والبحث عن تمويل دراسات الجدوى لإنشاء المناطق الحرة المشتركة بين البلدين.

كما ستتناول المباحثات الإثيوبية، رفع التبادل التجاري بين البلدين ودراسة استخدام عملتي البلدين وتسهيل التجارة عبر تقليل الجمارك والرسوم في تجارة الحدود.

وعلى ذات الصعيد، ومن جهة تنشيط التبادل التجاري مع دول الجوار السوداني، منحت حكومة الخرطوم أكثر من 150 ألف متر مربع كمنطقة عبور للبضائع التشادية وإنشاء منطقة حرة ما بين منطقتي الجنينة في غرب السودان وأدري التشادية.

وتم الاتفاق بين الجانبين خلال مباحثات تجارية اختتمت أخيرا في الخرطوم، على توصيل خط السكك الحديدية من بورتسودان إلى أنجمينا، وربط الطرق البرية بين البلدين. كما يتم حاليا التحضير لانعقاد اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين، والتي حدد لها أن تنعقد كل عام لتطوير آفاق التعاون التجاري بين البلدين، والذي قطع خطوات متقدمة خاصة في منطقة العبور التي منحتها الخرطوم لأنجمينا، والتي ستسهم في تنظيم وتطوير التجارة بين البلدين، خاصة أن تشاد خلال المرحلة القادمة ستحتاج لميناء بورتسودان، كمنفذ لعبور بضائعها للحد من عمليات التهريب الواسعة بين البلدين، وتحديدا السلع الاستراتيجية مثل الوقود والدقيق والصمغ العربي.

استقرار الدولار وسوق النفط يدعمان التمهل

مصر: لا نية لزيادة جديدة في أسعار الوقود العام الحالي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، أمس، شائعات انتشرت في الشارع المصري وعدد من وسائل الإعلام المحلية حول اعتزام الحكومة إقرار زيادة جديدة في أسعار الوقود والمواد البترولية خلال العام الحالي، وكذلك وجود نية لزيادة الضرائب على منتجات التبغ.

وراجت خلال الأيام الماضية تكهنات قوية تفيد باتجاه الحكومة لزيادة أسعار الوقود، خصوصاً أن التقرير الأول لصندوق النقد الدولي الخاص بمراجعة برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري، الصادر الأسبوع الماضي، حذر من آثار تجميد السلطات المصرية خطة زيادة أسعار الوقود حتى العام المالي المقبل، خشية تعرض الموازنة لمخاطر زيادة تكلفة المواد البترولية بسبب الأسعار العالمية وسعر الصرف.

وفي حين كان الشارع المصري يترقب زيادة مفاجئة بأسعار المحروقات مع انتصاف ليل الخميس، أوضح مركز المعلومات المصري في تقرير بعنوان «توضيح الحقائق»، الصادر أمس، أنه قام بالتواصل مع وزارة المالية، التي نفت تلك الأنباء تماماً، مؤكدةً أن أسعار الوقود كما هي لم تتغير، وأنه لن تكون هناك أي زيادات جديدة في أسعار الوقود والبنزين خلال العام المالي الحالي 2017 - 2018.

وقامت الحكومة المصرية برفع أسعار الوقود مرتين خلال 8 أشهر: أولاهما في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2016، بعد ساعات قليلة من إقرار تحرير سعر صرف الجنيه مقابل الدولار، حيث جرى رفع أصناف المحروقات بنسب تتراوح بين 40 إلى 45 في المائة. وكانت المرة الثانية لرفع الأسعار في شهر يونيو (حزيران) الماضي، وبلغت زيادات الأسعار نحو 55 في المائة.

وبحسب البيانات الحكومية، فإن فاتورة دعم المواد البترولية خلال العام المالي الحالي بلغت نحو 140 مليار جنيه (نحو 7,78 مليار دولار)، بارتفاع تبلغ نسبته ما يصل إلى نحو 50 في المائة عن العام المالي السابق.

وأشارت وزارة المالية، أمس، وفق مركز المعلومات، إلى أن منظومة الدعم في برنامج الحكومة تسير وفق عملية الإصلاح الاقتصادي، كما أن هناك حزمة إجراءات للحماية الاجتماعية تستهدف في المقام الأول الطبقات الأقل دخلاً والفئات الأولى بالرعاية، وذلك ضمن خطة واضحة لإصلاح منظومة الدعم.

وتابعت وزارة المالية أن الوضع الاقتصادي المصري في تحسن مستمر، وأن برنامج الإصلاح الاقتصادي يسير على ما يرام، وفقاً لخطط وبرامج حكومية معده سلفاً بتوقيتات زمنية محددة، وهو ما أكدته أيضاً المؤسسات الاقتصادية الدولية المعنية بهذا الأمر.

وسبق أن أكد وزير المالية المصري، عمرو الجارحي، الثلاثاء الماضي، أن الحكومة لا تعتزم زيادة أسعار المواد البترولية خلال العام المالي الحالي، مضيفاً أن «الظروف المحيطة لا تستدعي ذلك»، وأن أسعار النفط العالمية تشهد استقراراً نسبياً، بالإضافة إلى استقرار العوامل الخارجية الأخرى المؤثرة على أسعار المحروقات، وبالتالي فلن يتم رفع أسعارها.

وكان خبراء ومسؤولون مصريون قد أوضحوا لـ«الشرق الأوسط» أن استقرار سعر صرف الدولار عند معدل 18 جنيهاً، وبرميل البترول تحت 60 دولاراً، يدعمان ثبات أسعار المحروقات في مصر حتى نهاية العام الحالي على أقل تقدير، نظراً لأن الموازنة المصرية جرى احتسابها على هذه الأسعار، ما ينفي وجود عجالة لرفع أسعار الوقود.

ومن جهة أخرى، نفى مركز المعلومات بمجلس الوزراء، أمس، أيضاً ما تردد عن زيادة أسعار السجائر والتبغ نتيجة رفع الحكومة أسعار الضرائب عليها، موضحاً أنه لا نية في الوقت الحالي لفرض ضرائب جديدة على السجائر والتبغ.

وكشفت وثيقة حكومية نقلتها «رويترز»، أول من أمس، أن مصر تستهدف زيادة الإيرادات من ضريبة السجائر والدخان بنحو 7 مليارات جنيه في السنة المالية الحالية، فيما كان وزير المالية قد أوضح منتصف الأسبوع أن «الوزارة لم تبدأ مناقشات لزيادة أسعار الضريبة على السجائر والدخان». وقال مسؤول في وزارة المالية لـ«رويترز» إن الزيادة المستهدفة في إيرادات ضريبة السجائر والدخان تأتي من «زيادة استهلاك السجائر والدخان في مصر، إلى جانب زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 14 في المائة». وتستهدف الحكومة تحصيل إيرادات ضريبية من السجائر والتبغ في السنة المالية الحالية بنحو 54,5 مليار جنيه (نحو 3 مليارات دولار).

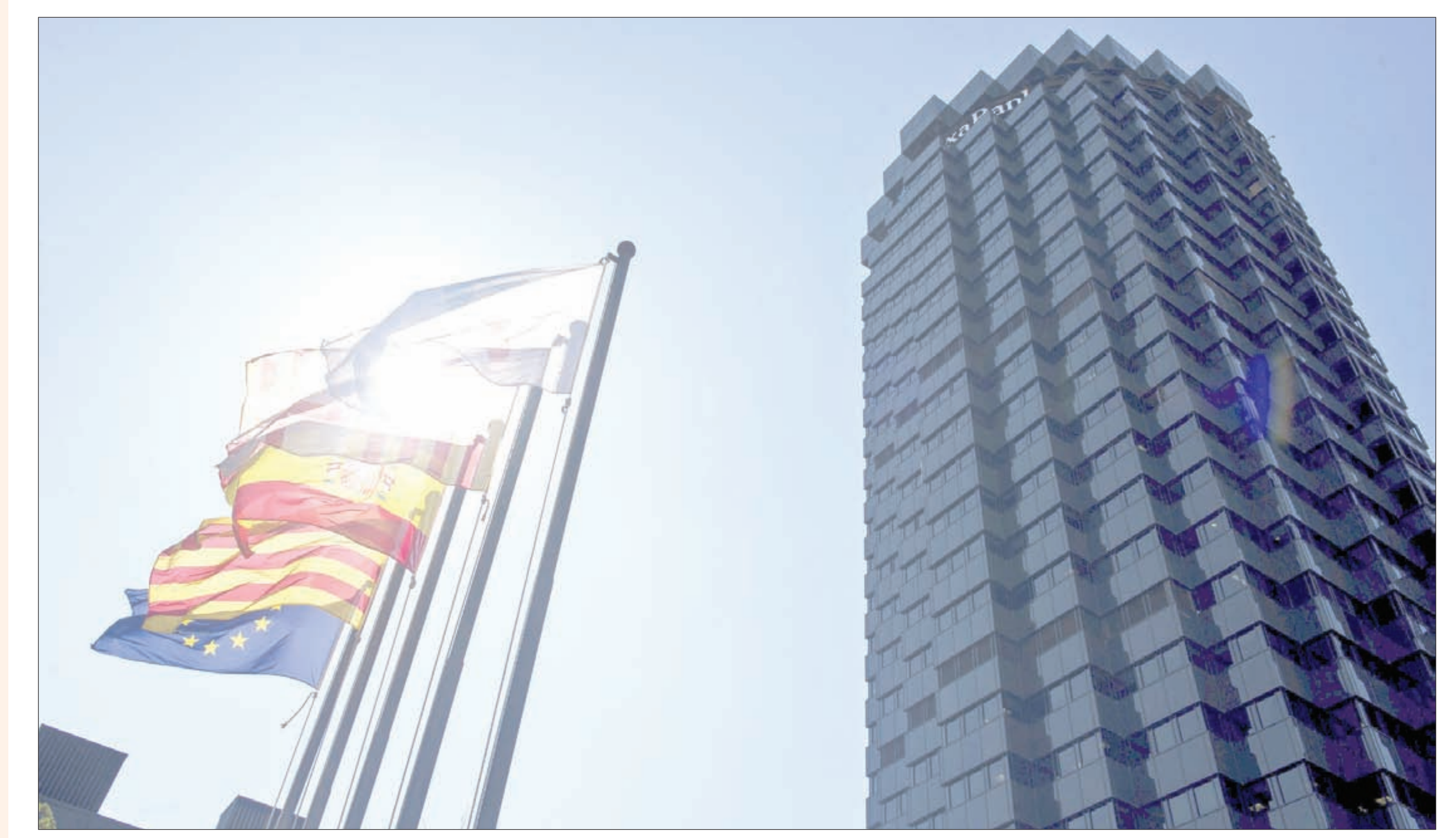
ورفعت الحكومة المصرية في شهر يوليو (تموز) الماضي نسبة القيمة المضافة إلى معدل 14 في المائة، وذلك بعد أن جرى تطبيقها خلال الثلث الأخير من العام الماضي عند مستوى 13 في المائة لـ«فترة محدودة».



بلغت فاتورة دعم الحكومة للمواد البترولية خلال العام الحالي 140 مليار جنيه (نحو 7,78 مليار دولار)

مخاوف على الاقتصاد الإسباني... وتراجع للبورصات

المصارف الكبرى تهدد بمغادرة كاتالونيا على وقع الانفصال


بنك كايكسا أكبر مصارف كاتالونيا يدرس تغيير مقره بعيدا عن الإقليم (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

هددت مصارف كبرى الخميس بمغادرة إقليم كاتالونيا بعد أن تعهد قادة الإقليم بالانفصال عن إسبانيا إثر رفض الحكومة في مدريد دعوات الوساطة في الأزمة المستعرة. ومع تهديد الزعماء الانفصاليين في الإقليم بأن كاتالونيا، الواجهة السياحية المهمة في إسبانيا، قد تعلن استقلالها بحلول الاثنين، تزداد المخاطر الاقتصادية في إسبانيا التي تشهد أسوأ أزمة سياسية منذ عقود.

وتساهم كاتالونيا، أغنى الأقاليم الإسبانية والواقعة في شمال شرقي البلاد، في قرابة 20 في المائة من الاقتصاد الإسباني، وهي مقر لآلاف الشركات المحلية والأجنبية التي توظف الملايين. ومن المقرر أن يناقش بنك ساباديل، خامس أكبر بنوك إسبانيا، إذا كان سيخرج من كاتالونيا ردا على الأزمة، حسب ما صرح ناطق باسم البنك.

وتراجعت أسهم بنك كاتالان ليندر ساباديل، ثاني أكبر بنك في الإقليم، بنحو 10 في المائة هذا الأسبوع مع احتدام السجال بين كاتالونيا ومدريد.

ودعا مديرو بنك سابادیل لاجتماع للإدارة بعد ظهر الخميس مع وجود مسألة تغيير مقر عمله كواحدة من الموضوعات المطروحة للنقاش والتي سيتم اتخاذ قرار بشأنها اليوم، حسب ما صرح ناطق باسم البنك لوكالة الصحافة الفرنسية. وذكرت تقارير إعلامية أن بنك كايكسا، أكبر بنوك كاتالونيا، يدرس أيضا تغيير مقره بعيدا عن الإقليم. وإذا ما نفذ رئيس كاتالونيا الانفصالي كارليس بيغديمونت تهديده بإعلان الاستقلال الأسبوع المقبل، فإن مدريد قد ترد بتعليق الوضع الحالي للإقليم الذي يتمتع بالحكم الذاتي وفرض حكم مباشر من العاصمة.

ولكاتالونيا لغتها الخاصة وتقاليدها وعاداتها الثقافية، وتعود المطالبات باستقلالها عن إسبانيا إلى قرون وعادت إلى الواجهة في السنوات الأخيرة جراء الأزمة الاقتصادية.

وسيطرت المخاوف حيال رابع أقوى اقتصاد في أوروبا على تغطية الإعلام الإسباني للأزمة الخميس. وعنونت صحيفة «إل باييس» اليومية البارزة أن التراجع في البورصة هو «الأسوأ منذ (الموافقة على) بريكست» في استفتاء في بريطانيا في يونيو (حزيران) 2016.

وأعلنت وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد أند بورز أنها قد تخفض من تصنيف الدين السيادي في كاتالونيا خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وذكرت الوكالة: «نعتقد أن هذا التصعيد قد ينسف التنسيق والتواصل بين الحكومتين، وهو أمر ضروري لقدرة كاتالونيا على خدمة دينها بشكل كامل وفي أوانه».

وتعافى مؤشر ايبكس - 35 للأسهم الإسبانية بشكل طفيف بنحو 1 في المائة في تداولات منتصف النهار الخميس، غداة هبوط حاد بنحو 3 في المائة.

بعد مطالبة شركات عالمية بتسديد مبالغ ضخمة

ترحيب أوروبي بتطبيق «العدالة الضريبية»

بروكسل: عبد الله مصطفى

وصفت قيادات المؤسسة التشريعية الأعلى في التكتل الأوروبي الموحد قرار المفوضية الأوروبية في بروكسل، بمطالبة شركات عالمية كبيرة بتسديد مبالغ ضخمة مستحقة للضرائب في بعض دول الاتحاد، بأنه دليل على نجاح «العدالة الضريبية».

وعلق سفين جيغولد، مسؤول الشؤون الاقتصادية والمالية في كتلة الخضر بالبرلمان الأوروبي، على قرار المفوضية بالقول إن «مثل هذه الشركات الكبيرة تقوم بممارسات تهدد العدالة الضريبية». وأضاف في تصريحات مكتوبة تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها، أن قرار المفوضية الأوروبية يعني أن الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي يقف إلى جانب دافعي الضرائب الذين يعملون بنزاهة وصدق، وليس مع المتهربين من العدالة الضريبية... مؤكدا على ضرورة الشفافية وخاصة في الوقت الحالي، إلى جانب العمل المشترك في مجال السياسات الضريبية.

ومن جانبه، قال البرلماني مولي سكوت، مسؤول ملف غسل الأموال والتهرب الضريبي: «نحن نرحب بشدة بهذا القرار الذي يؤكد فشل الشركات الكبرى في الامتثال والوفاء بالالتزامات الضريبية. وما صدر هو الإجراء الأحدث في سلسلة من الحالات التي تنطوي على مثل هذه الممارسات».

وتتابع المفوضية الأوروبية التصدي لحالات التهرب الضريبي الذي تقول إن عدد من الشركات الأميركية العملاقة تلجأ له، مثل أمازون في لوكسمبورغ وآبل في آيرلندا.

وفي هذا الإطار، طالبت المفوضية شركة أمازون بإعادة مبلغ يصل إلى 250 مليون يورو إلى لوكسمبورغ، وذلك بعد تحقيقات استمرت ثلاث سنوات تبين بعدها أن الشركة نجحت في تفادي دفع ضرائب بشكل غير قانوني. وتأخذ المفوضية على شركات التقنية الأميركية العملاقة قيامها بإجراء اتفاقيات «سرية» مع بعض الدول الأوروبية لتفادي دفع ضرائب والحصول على امتيازات لزيادة الأرباح.

وفي هذا الصدد، أكدت المفوضة الأوروبية المكلفة شؤون المنافسة مارغريت فيستاغر أن «أمازون نجحت بفضل الامتيازات غير القانونية الممنوحة لها في لوكسمبورغ بدفع ضرائب عن ربع أرباحها الحقيقية فقط»؛ أي أقل من الشركات المحلية التي تخضع لنفس النظام الضريبي في لوكسمبورغ.

وأوضحت فيستاغر أنه على الدول المعنية بالقرار، في إشارة بهذا الموضع إلى لوكسمبورغ، اللجوء إلى تنفيذه خلال مدة لا تزيد عن أربعة أشهر. هذا ولم يتأخر رد فعل شركة أمازون، إذ سارعت إلى «الاعتراض» على قرار المفوضية الأوروبية، قائلة: «لم تتمتع شركتنا بأي معاملة تفضيلية في لوكسمبورغ، وقامت بدفع كل مستحقاتها الضريبية حسب القواعد المعمول بها»، حسب بيان للشركة. وأشار البيان إلى أن أمازون ستدرس الإمكانيات القانونية المتوفرة من أجل الطعن بقرار الجهاز التنفيذي الأوروبي.

ومن جهة أخرى، قررت المفوضية الأوروبية تقديم شكوى أمام المحاكم ضد آيرلندا بسبب تقاعسها عن استرجاع مبلغ يصل إلى 13 مليار يورو، كضرائب متأخرة كان على شركة آبل الأميركية دفعتها لهذه الدولة قبل أكثر من عام. وكانت المفوضية الأوروبية قد طالبت آيرلندا منذ أغسطس (آب) 2016. باسترجاع المبلغ المذكورة من آبل، والتي تمتعت بمعاملة ضريبية تفضيلية على الأراضي الآيرلندية.

ويأتي ذلك بعد أن اتخذ الاتحاد الأوروبي خطوة أخرى لمنع الازدواج الضريبي وتفادي التهرب من دفع الضرائب للشركات، واعتمد المجلس الوزاري الأوروبي قواعد تعرف باسم «عدم التوافق الهجين»، والتي تتعلق بأي تعارض مع النظم الضريبية في بلدان أخرى من خارج الاتحاد.

وجاء ذلك في اجتماع المجلس الوزاري لشؤون التنافسية مع حلول يونيو (حزيران) الماضي في بروكسل، وذلك عقب اتفاق حول هذا الصدد جرى التوصل إليه في فبراير (شباط) الماضي في المجلس الأوروبي، وحصل على رأي إيجابي من البرلمان في أواخر أبريل (نيسان) . واعتمد المجلس هذه التوجهات لمنع مجموعه الشركات الكبرى من استغلال أوجه التفاوت بين ولايتين قضائيتين أو أكثر من أجل خفض الالتزامات الضريبية الإجمالية.

وقال إدوارد سيكلونا، وزير المالية المالطي، الذي كانت بلاده تتولى وقتها فترة الرئاسة الدورية للاتحاد، إن الهدف المشترك هو معالجة إحدى الممارسات الرئيسية التي وضعتها الشركات متعددة الجنسيات لتخفيض فواتيرها الضريبية، مضيفا أن التوجه إلى القواعد التي جرى اعتمادها في العام الماضي جاء لمعالجة أكثر أشكال تجنب الضرائب شيوعا، وفي نفس الوقت سيضمن ذلك تنفيذ توصيات منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

كشف جيني وفر تفاصيل دقيقة لفهم آلياتها

«نوبل للطب»: الساعة البيولوجية وإيقاع الجسم البشري

الرياض: د. عبير مبارك *

أعلنت مؤسسة نوبل يوم الاثنين الماضي عن منحها «جائزة نوبل في الطب أو وظائف الأعضاء» لعام 2017، لثلاثة علماء أميركيين. وقالت على موقعها الإلكتروني: «إن جمعية نوبل في معهد كارولينسكا قد قررت اليوم منح جائزة نوبل لعام 2017 في الطب أو وظائف الأعضاء بالاشتراك لجيفري هول، ومايكل روزباش، ومايكل يونغ، لاكتشافهم الآليات الجزئية المسيطرة على إيقاع الساعة البيولوجية (Circadian Rhythm)».

وأوضحت مؤسسة نوبل أنه قد تم بالفعل علمياً إثبات وتوثيق أنه يوجد داخل أجسام الكائنات الحية، نظام يُكيف عمل الوظائف الحيوية للأعضاء في أجسامها. وتتكيف بهذا النظام لديها سلوكياتها وفق زمان الوقت في اليوم بطريقة ذات «نمط إيقاعي». ولكن إثبات أن ثمة وجوداً لـ«ساعة بيولوجية ذاتية» داخل الجسم هو أمر تم تكوينه في نهاية المطاف لدى العلماء في القرن العشرين، وكان نتيجة لبحوث علمية مضنية تم إجراؤها عبر عشرات السنوات.

ساعة بيولوجية

نعلم اليوم أن «ساعة بيولوجية داخلية» تحرك إيقاعات حصول العمليات البيولوجية في داخل الجسم وتتحكم بالتغيرات اليومية فيها. ومهمتها أن تقوم بتوقع دورات النهار والليل وفق ما يتعرض له الجسم من عوامل شتى كالضوء والظلام، من أجل تحسين وضبط عمل الوظائف الحيوية للأعضاء بالجسم، وكذلك من أجل تحسين وضبط سلوك الكائنات الحية لجعل عيشها خلال مراحل اليوم وعيشها خلال تغيرات فصول السنة عيشا أفضل، يتلاءم مع احتياجات الجسم وراحته وكفاءة عمل أعضائه.

ولكن ظل «شكل» و«موقع» وجود و«كيفية» عمل هذه الساعة مجهولاً، ما تطلب من العلماء إجراء مزيد من البحوث لكشف هذه المجموعة من الجوانب الغامضة آنذاك.

وفي عام 1971 تمكن كل من سيمور بنزر وورونالد كونوبكا من تحديد حصول تغيرات جينية غير طبيعية لدى حشرة «ذبابة الفاكهة»، وأن تلك التغيرات أدت إلى حصول تغيرات في بعض سلوكياتها الحيوية خلال دورة الأربع وعشرين ساعة، وتحديداً في حركة أجزاء من العين ونشاط الجهاز الحركي لدى تلك النوعية من الذباب.

كشف جيني

وبعد عقد من الزمان، أدت الجهود المشتركة لهؤلاء العلماء الثلاثة الذين تم منحهم جائزة نوبل للطب، إلى عزل ووصف الجين الذي يُسمى «جين الفترة» (Period Gene). ولكن تركيبة وتسلسل مكوناته لم يُشر في وقت سابق إلى أن له ارتباطا مباشرا بالساعة البيولوجية الداخلية. ثم حصلت سلسلة من الاختراقات العلمية والبحثية، تم من خلالها التعرف على جينات أخرى مرافقة لجين «الفترة»، وأدت في نهاية المطاف إلى إعطاء «نموذج» وتكوين فكرة ما، أصبح يُعرف بآلية عمليات «التغذية المرتدة لحلقة النسخ» (TranscriptionTranslation (TTFL (Feedback Loop، وفي هذه الآلية، فإن نسخ «جين الفترة» ونسخ «جين انعدام الوقت» أو «جين الخلود» (Timeless Gene) المرافق لـ«جين الفترة»، يتم إنتاجه ثم يتم قمع إنتاجه وهدم ما تكون منه، من قبل منتجات أخرى تنتجها الجينات الخاصة بها، أي أن بروتين الفترة (Period Protein) وبروتين الخلود (Timeless Protein) يولدان حالة من التذبذب الذاتي (Autonomous Oscillation) في التكوين والهدم.

وأضافت مؤسسة نوبل قائلة: «كان ثمة وقت لم تكن واضحة فيه تفاصيل عملية النسخ هذه، وحينما تم اكتشاف عمليات (التغذية المرتدة لعملية النسخ) اتضحت الصورة بشكل أفضل، وهو ما دفع العلماء إلى وصف هذا الاكتشاف في حينه بأنه يُقدم (نموذجاً جديداً) لفهم هذا الموضوع الشائك». ومن بعد ذلك أظهرت عدة دراسات تفاصيل عن تسلسل حصول «حلقات ردود الفعل لمتشابكة عمليات النسخ - الترجمة» (Interlocked Transcription - Translation Feedback Loops)، وذلك جنبا إلى جنب مع حصول شبكة معقدة من ردود الفعل الأخرى على مستوى الخلايا الحية. وهي التفاعلات التي تتضمن حصول الفسفرة البروتينية (Protein Phosphorylation) المنظمة، وتفتيت مكونات «التغذية المرتدة لحلقة النسخ» (Degradation Of TTFL Components) وتجميع البروتين المعقّد، والنقل النووي (Nuclear Translocation)، وغيرها من التعديلات لما بعد عملية النسخ، وتوليد التذبذبات خلال فترة الأربع وعشرين ساعة لليوم الواحد.

تكيّف إيقاعي

ونتيجة لكل تلك البحوث والدراسات العلمية، تبين أن المُذبذبات البيولوجية (Circadian Oscillators)، الموجودة داخل الخلايا الفردية الحية، تستجيب بشكل مختلف عند تلقي تلك الخلايا للإشارات، وبالتالي تتحكم في مختلف «النواتج الفسيولوجية» (Physiological Outcomes) لعمل مجموعات الخلايا في الأعضاء المختلفة بالجسم.

ومن أمثلة تلك «النواتج الفسيولوجية»: أنماط النوم، ودرجة حرارة الجسم، وإطلاق مجموعة متنوعة من الهرمونات، ومقدار تقلبات ضغط الدم، والتمثيل الغذائي في العمليات الكيميائية الحيوية. وهذه «النواتج الفسيولوجية» هي في واقع الحال مجموعة من العناصر التي تحصل فيها اختلافات وفق الوقت، ضمن بحر الأربع وعشرين ساعة. ولذا أضاءت تلك الاكتشافات المنبثقة عن جهود كل من العلماء هول وروزباش ويونغ، طريق فهم وتفسير آلية فسيولوجية حاسمة وواضحة على مستوى الجينات والبروتينات، تشرح التكيف الإيقاعي، مع فهم أفضل لآثار مهمة لها على صحة الإنسان ومرضه.

والواقع أنه وبدقة رائعة، على مدار الساعة الداخلية البيولوجية لدينا، يتكيف عمل وظائف الأعضاء في أجسامنا وفق تغيرات مضبوطة في مراحل مختلفة وبشكل كبير خلال اليوم. وعلى مدار الساعة يتم تنظيم المهام الحرجة مثل السلوك والمزاج، ومستويات الهرمون، والنوم، ودرجة حرارة الجسم، والتمثيل الغذائي، وضغط الدم، وقدرات التنسيق، وحركة العضلات، وغيرها كثير. وتتأثر العافية والرفاهية الصحية لدينا عندما يكون هناك عدم تطابق مؤقت بين البيئة الخارجية لدينا وبين إحساس هذه الساعة البيولوجية الداخلية.

وهذا ما يظهر جلياً على سبيل المثال عندما نسافر بسرعة في الطائرة عبر عدة مناطق زمنية، ومعاناتنا من تجربة «الجيت لاغ» أو «تأخر الطائرة». وهناك أيضا مؤشرات على أن الاختلال المزمن بين نمط حياتنا والإيقاع الذي يمليه النظام الداخلي هو في الحقيقة مرتبط بزيادة خطر الإصابة بالأمراض المختلفة، وهو ما دل عليه كثير من نتائج الدراسات الطبية، مثل تأثيرات عدم النوم في فترة الليل بشكل كاف على ارتفاع احتمالات الإصابة بأمراض القلب والسكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة، وغيرها.

* استشارية في الباطنية

جين يتحكم في بروتين يتراكم ليلاً ويتدهور نهاراً

• عيش الحياة على كوكب الأرض، أي عيش جميع المخلوقات الحية من إنسان وحيوان ونبات وبكتيريا وفطريات وفيروسات، وغيرها مما قد لا نعرفه حتى اليوم، يحصل بطريقة التكيف مع دوران كوكبنا الأرضي. ولقد عرفت الأوساط العلمية والطبية لسنوات كثيرة أن الكائنات الحية، بما فيها البشر، لديها ساعة بيولوجية داخلية تساعدهم على التنبؤ والتكيف مع الإيقاع المنتظم لليوم.

ولكن السؤال الذي ظل محيراً لعشرات السنين هو: كيف تعمل هذه الساعة فعلا في الكائنات الحية المختلفة في خصائصها وتركيب أجسامها وتنوع الأجهزة فيها واختلاف طريقة عيشها ونوعية تغذيتها وبيئة سكنها؟ وما قام به هؤلاء العلماء الثلاثة، وغيرهم من الباحثين في موضوع الساعة البيولوجية من جوانب بحثية شتى، هو تقديم نموذج جديد لنظرة خاطفة لما يحصل في داخل الساعة البيولوجية لدينا، وتوضيح جزء من أعمالها الداخلية. ولذا تمكنت اكتشافاتهم من شرح جوانب عن كيفية تكيف الكائنات الحية كالنباتات والحيوانات والبشر مع إيقاعها البيولوجي الداخلي، بحيث تتم مزامنة تلك الساعة مع مختلف التغيرات التي تحصل في كوكب الأرض.

وباستخدام ذباب الفاكهة ككائن نموذجي، عزل الحائزون على جائزة نوبل لهذا العام جيناً يتحكم في الإيقاع البيولوجي اليومي العادي. وأظهروا أن هذا الجين يشفر البروتين الذي يتراكم في الخلية خلال الليل، ومن ثم يتدهور وجوده خلال النهار. وفي وقت لاحق، قاموا بتحديد مكونات بروتينية إضافية لهذه الماكينة، مما يعرض لنا بشيء من التوضيح الآلية التي تحكم العمل الموقت الذاتي داخل الخلية. ونحن ندرك الآن أن الساعات البيولوجية تعمل بنفس المبادئ في خلايا الكائنات الأخرى المتعددة الخلايا، بما في ذلك البشر.

د. حسن محمد صندقجي *

النشاط البدني من أي نوع له تأثير وقائي

تلاحظ الأوساط الطبية، من خلال كثير من نتائج الدراسات العلمية، أن المصادر الطبيعية للمنتجات الغذائية والسلوكيات الطبيعية تعطي نتائج أفضل في تحقيق المحافظة على الصحة، وهو ما يظهر عند المقارنة بين تناول الفيتامينات من مصادرها الطبيعية في المنتجات الغذائية الطبيعية وتناول حبوب الفيتامينات. وهو كذلك ما يظهر عند الحرص على النوم في فترة الليل، عبر تقليل التعرض للضوء المتوهج من بعد مغيب الشمس، ومقارنة ذلك بالنوم لعدد الساعات نفسها بعد فترة طويلة من مغيب الشمس، أو مقارنة ذلك بالنوم عدد الساعات نفسها في أوقات النهار، وليس في الليل.

والأمر نفسه ينطبق على حميات إنقاص الوزن التي تتبنى تقليل تناول كميات الطعام اليومي، مع الحفاظ على التشكيلة المعتادة من الأطعمة الطبيعية اليومية التي يتناولها المرء، ونجاحه بذلك في تحقيق الخفض المرجو في وزن الجسم، مقارنة بالتعثر في تحقيق خفض وزن الجسم عند البدء بأنواع من موضات الحميات الغذائية التي تشتمل على أطعمة لم يتعود عليها المرء طوال حياته.

ومع هذا الحديث عن الصحة وما يعمل على حفظها من السلوكيات في نمط عيش الحياة اليومية، هل ثمة فرق بين ممارسة الرياضة البدنية اليومية كنشاط رياضي ترفيهي يقوم به المرء في أوقات الفراغ، وممارسة المرء لأنشطة بدنية متواصلة خلال عمله اليومي أو ضمن أنشطة الحياة الأسرية؟ أو بمعنى آخر: هل المفيد صحياً أن يقوم المرء بتخصيص وقت يومي محدد لممارسة الرياضة البدنية في صالة الألعاب الرياضية، أو بالهرولة على جهاز الدواسة الكهربائية، أو باستخدام أجهزة تمارين تقوية العضلات، أم أن حرص المرء المتواصل طوال اليوم على بذل الجهد في المشي إلى مكان العمل أو تنظيف الحديقة وحرث الأرض الزراعية وغسل السيارة وتغيير الإطار وحمل الأمتعة، هو سلوك رياضي مفيد يُقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب، وكذا الحال مع غسيل الأطباق وطهو الطعام وتنظيف المنزل وغيرها من الأنشطة البدنية التي يعتمد البعض في إنجازها على الغير؟

والإجابة على هذا السؤال كانت موضوع دراسة الباحثين من جامعة ماكماستر، في هاملتون بكندا، التي تم نشرها ضمن عدد 21 سبتمبر (أيلول) من مجلة «لانست» Lancet الطبية البريطانية. والواقع أن هذا السؤال مهم، ويتعلق بأحد أهم وسائل الوقاية من قائمة طويلة من الأمراض، وفي طليعتها أمراض القلب والأوعية الدموية التي هي السبب الأول في الوفيات العالمية حتى اليوم. وهو سؤال مهم أيضاً لأن نمط الحياة اليومية يختلف فيما بين المجتمعات في العالم.

وقد قال الباحثون في مقدمة الدراسة: «النشاط البدني له تأثير وقائي ضد الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في البلدان ذات الدخل المرتفع، حيث تتم ممارسة النشاط البدني كنشاط ترفيهي يومي، ولكن ليس من المعروف إذا كان هذا ينطبق أيضاً في البلدان ذات الدخل المنخفض، حيث تتم ممارسة النشاط البدني بطريقة غير ترفيهية».

وأضاف الباحثون: «وقد فحصنا ما إذا كانت جهود مختلفة وأنواع مختلفة من النشاط البدني تؤدي إلى تحقيق انخفاض في الوفيات والإصابة بالأمراض القلبية الوعائية في مجموعة من البلدان ذات المستويات الاقتصادية المختلفة».

وخلص الباحثون إلى أن أي ممارسة للنشاط البدني بأي نوع كان يُفيد في تقليل الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ما دام يُحقق ما تتضمنه الإرشادات الطبية في شأن ممارسة المجهود البدني، بما يُعادل نصف ساعة في اليوم، أو 150 دقيقة في الأسبوع، ويعمل أثناء ممارسة ذلك النشاط البدني على رفع معدل نبض القلب لتنشيط عمل القلب والرئتين.

هذه النتيجة توصل إليها الباحثون المشاركون ضمن دراسة «بيور» PURE Study العالمية، وهي اختصار لوصف «الدراسة المستقبلية الريفية الحضرية»، التي يقوم بإجرائها معهد بحوث الصحة السكانية في جامعة ماكماستر وهاميلتون للعلوم الصحية، والتي تشمل شريحة واسعة من الناس في 17 دولة من دول العالم الغنية والفقيرة، ويبلغ عدد المشمولين فيها بالمتابعة أكثر من 130 ألف شخص من البالغين.

ومن ضمن أهم غايات هذه الدراسة: المقارنة بين ما يُمارس كسلوكيات صحية في الدول والمجتمعات ذات الدخل المادي المرتفع وما يُمكن ممارسته ضمن حدود الإمكانيات المتوفرة لسكان المناطق الأقل ثراءً في مناطق واسعة من العالم؛ ذلك أن غالبية الدراسات الطبية في جانب تقييم مدى الجدوى الصحية لسلوكيات الوقاية من الأمراض قد تم إجراؤها في الدول المتقدمة، ومن ثم تم اعتمادها ضمن إرشادات الوقاية من الإصابة بالأمراض، ولكن لم يحصل تقييم للسلوكيات اليومية التي يُمكن ممارستها في مجتمعات أخرى. وكما قال الباحثون: «الدراسات السابقة في الدول الغنية بينت أن ممارسة النشاط البدني الترفيهي في أوقات الفراغ يُساعد على الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، ودراسة (بيور) شملت الناس من دول متوسطة ومتدنية الدخل المادي، حيث السكان فيها لا يُمكنهم ممارسة الأنشطة البدنية الترفيهية نفسها في أوقات الفراغ».

وعلق البروفسور سكوت لير، الباحث الرئيسي في الدراسة رئيس كرسي القلب والسكتة الدماغية في معهد بحوث الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية بمستشفى سانت بول في فانكوفر الأستاذ في كلية العلوم الصحية في جامعة سيمون فريزر، قائلاً: «بضمّنا الأشخاص من الدول المتوسطة والمتدنية الدخل المادي، نتمكن من تحديد مدى الفائدة من ممارسة أنشطة بدنية مختلفة، كممارسة النشاط البدني في أداء مهام وظيفية أو العمل المنزلي أو التنقل النشط بالمشي».

وبالمقارنة، لاحظ الباحثون أن ممارسة ذلك المجهود البدني اليومي بمقدار نصف ساعة، أو الأسبوعي بمقدار 150 دقيقة من المشي السريع، يُقلل بنسبة 28 في المائة من الوفيات، وبنسبة 20 في المائة من الإصابة بأمراض القلب، وهو ما يُحققه 38 في المائة من الناس عبر ممارستهم المشي في التنقل من مكان لآخر، وعبر ممارستهم للأنشطة المنزلية وأداء الأعمال الوظيفية ذات الطبيعة النشيطة بالحركة وغيرها.

وأضاف البروفسور لير: «الذهاب إلى النادي الرياضي أمر جيد، ولكن ليس لدى غالبيتنا وقت لذلك، ولو مشينا إلى مكان العمل، أو خلال فترة تناول طعام الغداء، فإننا نساعد أنفسنا كثيراً».

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

عنصر سام يوجد في هواء المناطق الصناعية والتربة وفي فول الصويا

زيادة المنغنيز تقلل معامل الذكاء لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

مع ازدياد الوعي الصحي، أصبحت المعلومات الطبية الخاصة بتأثير البيئة على صحة الإنسان متوفرة ومتاحة ومعروفة لدى الجمهور. ومن أهم هذه المعلومات أهمية استنشاق ما يمكن أن يطلق عليه «الهواء النظيف»، بمعنى أنه خال من الأبخرة التي تحتوي على المعادن المختلفة أو السموم. ولا تعني كلمة السموم بالطبع أنها سامة في الحال، ولكن تعني وجود مخاطر عند التعرض المتواصل لها.

سموم معدنية

وهناك العديد من الدراسات التي تناقش أهمية هذا الموضوع، وأشارت دراسة حديثة نشرت في مجلة «السموم العصبية» (Neurotoxicology journal) في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي إلى احتمالية أن يصاب الأطفال الذين يتعرضون لاستنشاق كميات كبيرة من معدن المنغنيز في الهواء إلى خلل في النمو العصبي، ربما يؤدي إلى خطر خفض مستوى الذكاء IQ لديهم أقل من أقرانهم الآخرين في نفس المرحلة العمرية، من الذين لا يتعرضون باستمرار لهذه الكميات من المنغنيز.

ومن المعروف أن الجسم يحتاج إلى المعادن والأملاح من أجل الحفاظ على الصحة، وعمل أجهزته المختلفة بكفاءة، وهذه المعادن تُسمى «العناصر النادرة» (trace element) مثل الحديد والمنغنيز والزنك والنحاس واليود وغيرها. ولكن الاحتياج يكون بمقدار قليل جداً. وهذه الأملاح والمعادن مهمة للخلايا العصبية بشكل خاص، حيث تعمل على تحفيز التوصيلات العصبية، وأيضاً تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على قوة انقباض العضلات وكفاءتها وتكوين الهرمونات المختلفة. ويلعب المنغنيز دوراً في تكوين العظام والأربطة، وتنظيم مستوى الغلوكوز بالدم، وتكوين هرمون الجنس، وأيضاً دوراً في هضم الدهون. ويحتاج الجسم إلى ما يقرب من مليغرامين فقط يومياً من المنغنيز.

وفي هذه الدراسة أجرى علماء من الولايات المتحدة، بمساعدة علماء من المملكة المتحدة، تقييماً للأطفال في مدينة ليفربول الإنجليزية، التي يتميز هواؤها بزيادة نسب المنغنيز أكثر من المعدلات التي تحددها وكالة حماية البيئة بالولايات المتحدة Environmental Protection Agency (EPA). وقد أعلنت هذه الهيئة أن نسب المنغنيز تتعدى النسب الصحية في معظم المناطق، وليست المملكة المتحدة فقط، وهو الأمر الذي حذرت منه الوكالة بالطبع. وأكدت أن هناك إمكانية أن يسبب المنغنيز خللاً في الأعصاب، خصوصاً على المخ في مرحلة النمو. وكان الاعتقاد أن أثر هذه المعادن يكون أكبر على كبار السن فقط، خصوصاً المقيمين في المناطق الصناعية التي يدخل المنغنيز في بعض مكوناتها، مثل مصانع السيراميك والبطاريات والسماد، ويسبب لهم أعراضاً قريبة من مرض الشلل الرعاش.

ملوثات صناعية

وأشار الباحثون إلى أن شرق مدينة ليفربول يعتبر المكان الأمثل للدراسة، حيث إن المدينة توجد بها محرقة للنفايات الصناعية ومعالجات الكومبيوتر المصنوعة من المنغنيز. وقد قام الباحثون بعمل تحاليل لعينات من الدم والشعر الخاص بـ106 من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و9 أعوام، وكانوا جميعاً قد خضعوا سابقاً لاختبارات بحثية سابقة تتعلق بالبيئة، وفي هذه الدراسة قام الباحثون أيضاً بقياس كمية الرصاص الموجود في الدم، بجانب طرح أسئلة استخدمت من قبل في معرفة القدرات الإدراكية على الأطفال لمعرفة أجوبتهم، وأي مدى تلعب نسبة المادة دوراً في الإجابة.

وبعد أن قام العلماء بتثبيت العوامل التي يمكن أن تؤثر على النتيجة، مثل العوامل النفسية والقلق، والتعرض لصدمات نفسية من عدمه، وجدوا علاقة عكسية بين نسبة المنغنيز في الشعر ومعدلات الذكاء، بمعنى أنه كلما زادت نسبة المنغنيز، كلما كان هناك انخفاض في تسجيل درجات معدلات الذكاء، التي تشمل الذاكرة الفاعلة وسرعة استيعابها (processing speed and working memory)، وهي ضرورية للعملية التعليمية. وتعتبر الذاكرة الفاعلة بمثابة مساحة تخزين صغيرة في المخ يتم استدعاؤها سريعاً، وعلى سبيل المثال إمكانية استعادة عدة أرقام بعد سماعها مباشرة، وكلما كانت هذه المهارة سريعة كلما تمكن الطفل من استدعاء المعلومة التي تلقاها بالفعل.

وأوضح الباحثون أن هذه الدراسة على أهميتها، إلا أنها تحتاج لعدد أكبر من الأطفال لإجراء التجربة حتى يكون الحكم صادقاً على النتائج، فضلاً عن أهمية أن تقوم الدراسة بعمل تقييم لفسيولوجي المخ ووظائفه من خلال التصوير عن طريق أشعة الرنين المغناطيسي.

وحذر الباحثون من أن خطر المنغنيز الزائد لا يوجد فقط في الدول أو المناطق الصناعية، ولكن يمكن أيضاً أن يوجد في المناطق الريفية، خصوصاً الذين يعتمدون على الآبار في مياه الشرب، حيث إن المنغنيز موجود في التربة بشكل طبيعي، خصوصاً أن نبات فول الصويا يمتص المنغنيز من التربة ويقوم بتركيزه. وبالنسبة للرضع الذين يعتمدون على ألبان الأطفال التي تحتوي على الصويا يكون تركيز المنغنيز فيها أكبر 200 مرة من الرضع الذين يرضعون من ثدي الأم، وهو الأمر الذي يمكن أن يمثل خطورة لاحقاً، حسب نتائج الدراسة، ولذلك يفضل ألا تلجأ الأمهات إلى استخدام الألبان الصناعية التي تحتوي على الصويا على الإطلاق.

بطبيعة الحال ليس معنى انخفاض معدلات الذكاء، أن الطفل بالضرورة سوف يعاني من مشاكل عقلية أو اضطراب في الإدراك أو أمراض عصبية، ولكن تفادي هذه الكميات الزائدة من المنغنيز يؤدي إلى الحفاظ على صحة الأطفال العصبية، خصوصاً أن هناك العديد من الملوثات الأخرى الأشد خطراً. ويجب أن تهتم الحكومات بالأمر، وتحذر من خطورة شرب مياه الآبار، من دون أن تكون نسبة المعادن الموجودة بها لا تتعدى النسب الآمنة، وضرورة عدم وجود المصانع المختلفة بالقرب من التجمعات السكانية لخطورتها الأكيدة على الصحة.

• استشاري طب الأطفال

صرعات غذائية مفيدة للحد من تناول الدهون المتحولة والسكريات والملح

أنماط التغذية... وتأثيراتها على قلبك

تقارير هارفارد

كمبريدج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»



لقد تغير نوع وكمية الدهون والكربوهيدرات والسكر والملح في طعامك بمرور السنوات، سواء كان ذلك نحو الأفضل أو الأسوأ. هل تذكر متى كانت الأطعمة المعبأة التي تحمل عبارة «خال من الدهون» منتشرة؟ ثم ظهرت بعد ذلك الملصقات التي تعلن بفخر أن المنتج «لا يحتوي على أي غرامات من الدهون غير المشبعة أو المتحولة»، وسرعان ما لحقت بها ملصقات «خال من السكر»، و«قليل الصوديوم»؛ أما الصيحة هذه الأيام فهي عبارة «خال من الغلوتين».

تعبر تلك التوجهات في صناعة الأغذية في أغلب الأحوال عن أنماط التغذية الشائعة في وقتها، وتستهدف تحسين الصحة، وبخاصة صحة القلب والأوعية الدموية؛ فليس ذلك لأن أمراض القلب هي السبب الأول للوفاة في البلاد فحسب، بل لوجود أدلة قوية على أن خيارات التغذية السليمة قد تساعد في الوقاية من الإصابة بالأزمة القلبية والسكتة الدماغية. مع ذلك، إلى أي مدى نجحت تلك الجهود والمحاولات؟

يقول الدكتور والتر ويليت، أستاذ التغذية وعلم الأوبئة في كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد: «إن الصورة مختلطة، لكن بوجه عام أعتقد أننا نسير في الاتجاه الصحيح». ويرى أن التغير الأكبر والنجاح الأهم هو عدم استخدام الدهون غير المشبعة في تصنيع الأطعمة المعالجة.

مشكلة الدهون المتحولة

المصدر الرئيسي للدهون المتحولة trans fats الضارة هو الزيوت المهدرجة. والزيت المهدرج هو المكون المفضل لفترة طويلة في صناعة الغذاء؛ نظراً لثمنه الزهيد، وسهولة استخدامه، ومدة صلاحيته الطويلة. وقد استمرت صناعة الأطعمة السريعة المقلية، والمخبوزات، والمقرمشات، ورقائق البطاطس، والسمن النباتي لعقود من الزيوت المهدرجة.

مع ذلك، في التسعينات بدأ الباحثون في جامعة هارفارد دق ناقوس الخطر، والإشارة إلى التأثير الضار للدهون المتحولة على الصحة. إذ تتسبب تلك الدهون في تكون الكولسترول الضار أو الدهون منخفضة الكثافة، وهو ما يزيد احتمالات تجلط الدم، وحدوث التهاب في الجسم، وهو ما يؤدي بدوره إلى احتمال الإصابة بأمراض القلب. وبدأت إدارة الغذاء والدواء في عام 2003 اشتراط توضيح استخدام الدهون المتحولة على الملصقات الغذائية من أجل رفع وعي المستهلك. نتيجة لذلك؛ اختارت الكثير من الشركات الامتناع عن استخدام الدهون المتحولة في المنتجات الخاصة بها.

وأعلنت مدينة نيويورك في عام 2007 حظر استخدام الدهون المتحولة في الأطعمة المبيعة في الأماكن العامة، وبدأت الفائدة الصحية تظهر في غضون بضع سنوات. وقد اكتشفت دراسة حديثة انخفاض معدل الإصابة بالأزمة القلبية، والسكتة الدماغية في المناطق الحضرية التي نفذت حظر استخدام الدهون المتحولة، مقارنة بالمناطق الأخرى التي لم تنفذ ذلك الحظر. من المقرر العمل بهذا التوجه الصحي في كل المقاطعات التي أسهمت في القرار الذي أصدرته إدارة الغذاء والدواء بمنع استخدام الدهون المتحولة في الأطعمة بحلول يونيو (حزيران) 2018.

ويقول ويليت: «تخلصت المنتجات الغذائية في الوقت الحالي من نحو 85 في المائة من الدهون المتحولة».

وحلت الدهون غير المشبعة unsaturated fats الأكثر صحية، مثل تلك الموجودة في زيت الزيتون، وزيت الذرة، وزيت الكانولا، وزيت زهرة عباد الشمس، وزيت العصفر، محل تلك الدهون المتحولة إلى حد كبير.

وتحتوي بعض المنتجات حالياً على كمية صغيرة من الدهون المشبعة saturated fat غير المحببة كثيراً مثل تلك الموجودة في زيت جوز الهند وزيت النخيل. مع ذلك، بدأ الحد من استخدام الدهون غير المشبعة في الكثير من المنتجات، التي تتم إعادة تصنيعها، دون أن تتم زيادة الدهون المتحولة بحسب مسح شمل 83 علامة تجارية لمنتجات، وأطباقا تقدم في المطاعم. ويشير الدكتور ويليت إلى أن تلك التغيرات قد ساهمت في تحسن جودة الدهون في الولايات المتحدة الأميركية. ويساعد هذا التوجه في تفسير سبب تمتع الأشخاص الذين يتناولون أغذية تحتوي على كمية كبيرة من الدهون، وبخاصة غير المشبعة، أفضل من الذين يتناولون أغذية تحتوي على كمية قليلة من الدهون، بحسب ما تشير دراسة أجراها الدكتور ويليت وزملاؤه العام الماضي.

كارثة الكربوهيدرات

تبين أن الهوس بقلة الدهون، الذي ساد خلال فترة الثمانينات، كانت له نتائج غير مقصودة، وغير صحية. واتباعاً للاتجاه الغذائي الرائج، خفضت الشركات المصنعة للطعام الدهون من منتجاتها. مع ذلك كثيراً ما كانوا يستخدمون بدلا من الدهون الكربوهيدرات المكررة مثل الدقيق الأبيض، والسكر، حيث بدأ الأميركيون يتناولون كمية أكبر من الكربوهيدرات مثل المعكرونة، والبطاطس، والخبز الأبيض، والحلويات. مع ذلك؛ لا يساعد تناول كمية أقل من الدهون بالضرورة في إنقاص الوزن، بل قد يساهم النظام الغذائي، الذي يحتوي على قدر كبير من الكربوهيدرات المكررة، في زيادة الوزن، والإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري، وأمراض القلب.

ومثلما هو الحال في الدهون، فإن بعض الكربوهيدرات صحية أكثر من غيرها. وتشمل الخيارات الأفضل لها المنتجات من الحبوب الكاملة غير المعالجة، أو التي خضعت لقدر ضئيل من المعالجة، مثل خبز القمح الكامل، وخبز الجاودار، والأرز البني، وقمح البرغل، والشوفان، والذرة، وتورتيلا الذرة. وتشير استطلاعات الرأي الحديثة الخاصة بالأنظمة الغذائية إلى زيادة بطيئة لكن ثابتة الخطى في تناول الحبوب الكاملة في الأنظمة الغذائية للأميركيين. وتمثل تلك المواد مصادر جيدة للمواد المغذية التي تحمي القلب مثل الألياف، والفيتامينات، والمعادن.

الغلوتين

هل هناك وجه اعتراض على الحبوب؟ تحتوي بعض الحبوب مثل القمح، والشعير، والجاودار، على الغلوتين، وهو بروتين جذب الانتباه كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية. ورغم انتشار التوجه نحو تناول الأغذية الخالية من الغلوتين، لا يوجد دليل قوي يدعم فائدة اتباع هذا النظام الغذائي بالنسبة لأكثر الناس على حد قول الدكتور ويليت. من الاستثناءات الأشخاص المصابون بالداء الجوفي celiac disease، الذي تبلغ نسبتهم نحو واحد في المائة من السكان. ويتسبب تناول هؤلاء المرضى للغلوتين في إثارة وتهيج جهاز المناعة، وتحفيزه على مهاجمة الأمعاء الدقيقة؛ مما يؤدي إلى حدوث التهاب، وألم وظهور أعراض أخرى مزعجة. كذلك، هناك مجموعة من الأشخاص، الذين يقولون إنهم يشعرون بأنهم في حال أفضل عند الامتناع عن تناول الأغذية التي تحتوي على الغلوتين، وربما يكون لديهم حساسية تجاه الغلوتين، لكن هذه الحالة غير موثقة بشكل منضبط.

وحسب استطلاع رأي أجراه المركز القومي لتقارير المستهلكين، يعتقد 63 في المائة من الأميركيين أن النظام الغذائي الخالي من الغلوتين قد يساعد في تحسين الصحة البدينة والنفسية. كذلك يخفض نحو ثلث المشاركين كمية الغلوتين التي يتناولونها؛ أملا في أن يحسن ذلك صحتهم ويقيهم من الأمراض.

في الواقع، قد يكون العكس هو الصحيح، فقد أشارت دراسة حديثة أجرتها جامعة هارفارد إلى أن الأشخاص، الذين يتجنبون تناول الغلوتين، قد يتناولون كمية أقل من منتجات الحبوب الكاملة. كذلك قد تحتوي المنتجات الغذائية المعلبة الخالية من الغلوتين على كمية أكبر من السكر، والدهون، والملح مقارنة بالمنتجات المماثلة التي تحتوي على غلوتين.

لا يمكن القول إن النظام الغذائي الخالي من الغلوتين سيئ بطبيعته، لكن الطريقة التي تحول بها إلى نظام معتاد ليست بالضرورة صحية، على حد قول الدكتور ويليت. ينبغي أن يحرص الأشخاص، الذين يحتاجون إلى أو يرغبون في تجنب تناول القمح، على تناول حبوب كاملة خالية من الغلوتين مثل الأرز البني، والشوفان، والحنطة السوداء، والكينوا.

السكريات

• هل السكر نافع أم ضار؟ الكربوهيدرات التي تمثل التهديد والخطر الأكبر على صحة القلب هي الكربوهيدرات البسيطة المكررة، وبخاصة السكر. هناك علاقة بين النظام الغذائي، الذي يحتوي على كمية كبيرة من السكر، وبين زيادة احتمالات الإصابة بأمراض القلب حتى لدى الأشخاص الذين لا يعانون من السمنة. وتمثل المشروبات المحلاة بالسكر مثل المشروبات الغازية، ومشروبات الطاقة، والمشروبات الرياضية المصدر الأكبر للسكر المضاف الذي يتضمنه النظام الغذائي الشائع بين الأميركيين. مع ذلك، توضح بيانات صدرت حديثاً أن استهلاك المشروبات السكرية قد انخفض بنحو 25 في المائة في الولايات المتحدة الأميركية خلال السنوات العشر الأخيرة، بفضل حملات التوعية، ومنع بيع المشروبات الغازية في المدارس. كذلك، يبدو أن تشجيع هذا التوجه يساهم في الحد من الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري، والذي يرتبط بأمراض القلب كما يوضح دكتور ويليت.

للأسف، توقفت المحاولات الأخرى للتوعية بخطر السكر، ففي عام 2016 وافقت إدارة الغذاء والدواء على مراجعة الملصقات الغذائية التي تتطلب من الشركات المصنعة للمنتجات الغذائية توضيح استخدام السكر المضاف في منتجاتها إلى جانب اشتراطات أخرى. وكان من المفترض تفعيل هذا القرار في يوليو (تموز) 2018، لكن أعلنت الإدارة في بداية العام الحالي أنها سوف تؤجل تنفيذه إلى أجل غير مسمى.

من الفوائد التي كان من المتوقع أن يحققها ذلك التغيير المذكور دفع الشركات نحو الحد من استخدامها السكر في تصنيع منتجاتها، مثلما حدث في حالة الدهون المتحولة. وقد قامت بعض شركات الزبادي والمشروبات بالفعل بذلك. ومن السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت هذه الاستراتيجية سوف تنجح أم لا، فقد عادت بعض شركات الأغذية، التي حاولت الحد من استخدام الصوديوم في بعض منتجاتها، مثل الحساء وعصائر الخضراوات، إلى استخدامها على حد قول الدكتور ويليت.

وأضاف قائلا: «لم تقم الشركات المنافسة لهم بهذا التغيير، في حين أن المنتجات التي تحتوي على قدر أقل من الصوديوم مذاقها مختلف. هناك حاجة حقاً إلى المساواة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص».

* رسالة هارفارد للقلب خدمات «تريبيون ميديا»

اختيار المنتجات الغذائية الأكثر صحية

• عند التسوق لشراء المنتجات المعالجة، التي تشمل أي منتج معبأ داخل كيس، أو علبة، أو زجاجة، ينبغي قراءة الملصق الغذائي جيداً. كذلك، ينبغي ملاحظة أن القيمة اليومية هي مقدار المادة الغذائية الذي يُنصح الشخص تناوله، إذا كان يتناول ألفي سعر حراري يومياً.

• بالنسبة إلى الدهون المشبعة، ينبغي أن تكون النسبة 5 في المائة أو أقل.

• بالنسبة إلى الصوديوم، ينبغي أن تكون النسبة 5 في المائة أو أقل.

*بالنسبة إلى السكر، ينبغي ألا يكون هناك سكر تماماً، لكن يوصي الخبراء النساء بتناول 24 غراما يومياً حدا أقصى، في حين على الرجال تناول 36 غراما يومياً حدا أقصى

• عند اختيار الخبز، وحبوب الإفطار، والأطعمة التي قوامها الحبوب، ينبغي فحص المكونات. أول مكون ينبغي أن يكون حبوبا كاملة مثل القمح الكامل. تعني الحبوب المتعددة، أن المنتج يحتوي على أكثر من نوع من الحبوب، وهي لا تكون بالضرورة حبوب كاملة.

الحدّ من الملح

• اقترحت إدارة الغذاء والدواء في عام 2016 على صناعة المنتجات الغذائية إرشادات وتوجيهات تطوعية تضمنت الحد من كمية الصوديوم المستخدمة في الطعام، حيث توجد صلة بين زيادة الصوديوم، الذي يمتزج مع الكلوريد ليكون الملح، وبين ارتفاع ضغط الدم، والإصابة بالأزمة القلبية، والسكتة الدماغية. ويتناول الأميركي في المتوسط كمية صوديوم أكبر بنحو 50 في المائة من الكمية التي ينصح الخبراء بتناولها، وتكون النسبة الأكبر منها موجودة بالفعل في طعامهم قبل أن تصل إلى موائدهم.

ويشير الخبراء إلى أن الزمن سيكشف لنا عما إذا كانت الإرشادات التي اقترحتها إدارة الدواء والغذاء سوف تحدث فرقاً أم لا، وبالفعل أشارت دراسة حديثة إلى أننا نسير في الاتجاه الصحيح، حيث انخفضت كمية الصوديوم، التي يحصل عليها القطاع المنزلي من المنتجات الغذائية المعلبة، بمقدار 400 مليغرام للفرد خلال الفترة من 2000 إلى 2014، كذلك يمكنك زيارة «اختيار منتجات السوبر ماركت الأكثر صحية» للحصول على نصائح خاصة بكيفية قراءة الملصقات الغذائية، وقوائم المكونات أثناء التسوق.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

الماء الأزرق

هل الإصابة بالماء الأزرق لا يُصاحبها أي أعراض مرافقة؟

زينب أ. – الإمارات.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول تشخيص الطبيب إصابة والدتك بالماء الأزرق، رغم عدم شكواها من أي أعراض سابقة في العين. ولاحظي أن الماء الأزرق أو الغلوكوما يشمل مجموعة من الحالات المرضية التي يحصل فيها بالنتيجة تلف في العصب العيني. وسلامة هذا العصب هي أساس قوة الإبصار والرؤية لدى الإنسان. والتلف الذي يُصيب العصب العيني في حالات الغلوكوما يكون غالباً نتيجة لارتفاع الضغط في العين. وتجدر ملاحظة عدد من النقاط عن الغلوكوما، أولها أن الغلوكوما هي أحد الأسباب الرئيسية لفقدان قدرة الإبصار، وأن غالبية حالات الغلوكوما لا يُرافقها أي أعراض تحذيرية تنبه إلى وجود هذه المشكلة في العين، وأن تأثيرات الغلوكوما على قدرات الإبصار تحصل بالتدرج البطيء غالباً، ولا يُلاحظ وجودها إلاّ بعد تقدم الضرر في تلف العصب العيني، وأن التلف الذي يحصل في قدرات الرؤية بسبب الغلوكوما هو تلف لا يُمكن إعادة إصلاحه.

وهذه النقاط كلها تتطلب ضرورة بذل الجهد لاكتشاف وجود هذه الحالة المرضية عبر إجراء الكشف الدوري لدى طبيب العيون، الذي يشتمل على قياس ضغط العين، والبدء في معالجتها بشكل مبكر لوقف حصول مزيد من التدهور في قدرات الإبصار.

والحقيقة أن إرشادات الأكاديمية الأميركية لطب العيون تتضمن فحوصات العين للكشف عن وجود الغلوكوما، وذلك أن على كل شخص فوق سن الأربعين إجراء فحص العين لدى الطبيب مرة كل أربع سنوات، ومرة كل سنتين بالنسبة لمنْ تجاوزوا عمر 65 سنة.

ولاحظي أيضاً أن هناك نوعين من حالات الماء الأزرق، نوع «الزاوية المفتوحة» ونوع «الزاوية الضيقة»، ونوع «الزاوية المفتوحة» لا يتسبب بأي أعراض تُحذر مسبقاً من وجوده، وهو الأكثر شيوعاً وانتشاراً، بخلاف نوع «الزاوية الضيقة» الذي ربما يُرافقه صداع في الرأس وألم في العين وغثيان وقيء واحمرار العين. وهناك نوع ثالث من الغلوكوما، يكون فيه ضغط العين طبيعي.

ولاحظي أن ارتفاع ضغط العين هو بسبب تراكم السائل الذي يجري في داخل كرة العين، وهذا السائل يتم تصريفه في منطقة تقع في مقدمة العين من خلال نسيج أشبه بالشبكة في منطقة الزاوية عند التقاء القزحية الملونة للعين بقرنية العين، وحينما يتم إنتاج كمية زائدة من هذا السائل، ولا يتم تصريفها بكفاءة كافية، فإن ذلك يُؤدي إلى تراكم السائل في كرة العين، وبالتالي ارتفاع الضغط داخل العين، وهذا الضغط يضغط على العصب العيني ما يتسبب بالتلف فيه. وفي حالة نوع «الزاوية المفتوحة» يكون الخلل في النسيج الشبكي الذي يمر من خلاله السائل، وفي حالة نوع «الزواية الضيقة» يكون الخلل في إعاقة مرور السائل بمنطقة الزاوية ما بين القزحية والقرنية.

والمهم هو التنبه إلى أن ثمة عدداً من العوامل التي ترفع من احتمالات الإصابة بالغلوكوما، والتي منها وجود ارتفاع ضغط العين، وتجاوز عمر 60 سنة، ووجود إصابة بالغلوكوما لدى أحد الأقارب، والإصابة بمرض السكري أو ارتفاع ضغط الدم أو الأنيميا المنجلية.

ألزهايمر الأطفال

هل هناك ألزهايمر يُصيب الأطفال؟

ناهد أ. - الرياض.

- هذا ملخص سؤالك، ومصطلح «ألزهايمر الطفولة» هو مصطلح غير منتشر طبياً، ولكن المقصود به أحد أنواع الأمراض النادرة التي تصيب الأطفال من نوع أمراض اضطرابات عملية الاختزان في أحد أنواع الجسيمات داخل الخلية الحية، وهي اضطرابات لها علاقة بخلل في إتمام العمليات الكيميائية الحيوية داخل الخلايا الحية بالجسم. وتحديداً ارتبط لدى بعض الباحثين الطبيين ألزهايمر الأطفال بمرض «نيمان بيك» الوراثي من النوع سي.

ودون الدخول في تفاصيل هذا الاضطراب الوراثي النادر على مستوى الخلية الحية والعمليات الكيميائية الحيوية فيها، فإن هذا المرض يُرافقه تدهور في القدرات الذهنية لدى الطفل، شبيهة بالتي ترافق مرض ألزهايمر، ولكن لا علاقة بين الحالتين من ناحية الأسباب وآليات حصول التدهور في القدرات الذهنية. وفي حالة مرض «نيمان بيك» من النوع سي هناك أيضاً اضطرابات في عمل الكبد والعضلات وجوانب أخرى في الجسم.

الحليب والبلغم

هل يُساعد شرب الحليب في تسهيل خروج البلغم من الصدر؟

سمر ع. - القاهرة.



- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك. والبلغم الذي يخرج مع السعال ليس فقط مصدره الرئة بالصدر، بل قد يكون من إفرازات مناطق متعددة من الجهاز التنفسي، مثلاً إما الجيوب الأنفية أو أغشية بطانة الأنف أو أغشية بطانة الحلق أو القصبات الهوائية أو الشعب الهوائية، إضافة إلى أنسجة الرئة.

والحليب هو سائل يتسبب في زيادة كثافة الإفرازات المخاطية التي توجد في الحلق، كما يجعل الحليب ذلك المخاط أقل لزوجة، وبالتالي يسهل إخراج ذلك المخاط ككتلة متماسكة عند السعال. ولذا فإن شرب الحليب الدافئ لا يُؤدي إلى زيادة إنتاج البلغم، بل تسهيل خروج السوائل المخاطية من منطقة الحلق. والمطلوب في حالات نزلات البرد هو تناول السوائل بالعموم، وليس بالضرورة السوائل الساخنة أو الحليب بالذات، بل إن حتى تناول المشروبات الباردة، والأيس كريم، قد يُفيد في تخفيف الالتهابات بالحلق، وترطيب الحلق، وتزويد الجسم بالبروتينات والسكريات والسوائل.

ولاحظي أن البلغم مكون بالأساس من سائل مخاطي، وهو ما تنتجه الخلايا في بطانة الأنف والجيوب الأنفية والرئة. وهذا المخاط مكون من ماء وأملاح وعدد من أنواع البروتينات، والجسم يُفرز هذا السائل اللزج كي يُسهم في ترطيب مجاري التنفس، وأيضاً كي يقوم بالتقاط الميكروبات أو الجزيئات التي تكون عالقة في الهواء الذي نستنشقه. والبروتينات التي في سائل المخاط منها أنواع تعمل على مقاومة الميكروبات والقضاء عليها. وهذا المخاط يجري على جدران الجهاز التنفسي العلوي من الأعلى، أي من الأنف، إلى الأسفل، أي الحلق، ويتم عادة بلعه مع سائل اللعاب دون أن نشعر.

ولكن في حالات نزلات البرد والتهابات أغشية الجهاز التنفسي، تحصل زيادة في إنتاج السائل المخاطي، كما يحصل نوع من الحساسية والتهيج في أنسجة بطانة الجهاز التنفسي العلوي، ما يجعلها تتهيج من السائل المخاطي، ولذا يحصل السعال لإخراج هذا السائل المخاطي. وفي حالات أخرى، مثل الحر أو جفاف الهواء أو قلة تناول السوائل، يُصبح السائل المخاطي أكثر كثافة، ويصعب بلعه بشكل لا شعوري، ما يُهيج بطانة الحلق، وبالتالي يحصل السعال، وخصوصاً لدى كبار السن.

مواجهة جامايكا الودية مهددة بـ«عدم النقل»

مختار وعابدي يلفتان الأنظار في معسكر الأخضر

الرياض: مسفر الحسيني

فرض الثنائي المنضم حديثا للمنتخب السعودي «مختار علي وفارس عابدي»، نفسهما على الجهاز الفني للأخضر بقيادة الأرجنتيني باوزا، وذلك بعد مستوياتهما المميزة في التدريبات التي انطلقت مؤخرا ضمن معسكر جدة الإعدادي لمواجهتي جامايكا وغانا الوديتين، ضمن مرحلة التجهيز للمونديال العالمي في روسيا.

ويملك مختار علي موهبة كبيرة تتمثل في التمرير الجيد وتطبيق التكتيكات الفنية بحذافيرها وهو ما يكشف عن جودة تأسيسه وصقل موهبته منذ الصغر.

في حين يمتلك فارس عابدي مهارات عالية وقوة جسمانية وسرعة كبيرة وتسديدات متقنة ويتمتع بعطاء عال داخل الملعب.

يذكر أن مختار علي حصل على جواز السفر السعودي الذي يمكنه من المشاركة مع المنتخب السعودي في البطولات القادمة وهو من مواليد مدينة جدة وعاش في مدينة أبها حتى عمر السنتين ثم انتقل إلى لندن والتحق بأكاديمية تشيلسي منذ السابعة.

ومن جانب آخر، بات من غير المؤكد نقل مباراة المنتخب السعودي أمام المنتخب الجمايكي غدا السبت «تلفزيونيا»، في الوقت الذي تترقب فيه الجماهير السعودية مشاهدة النجوم الجدد المنضمين للأخضر.

فارس عابدي في تدريبات المنتخب السعودي بمعسكر جدة («الشرق الأوسط»)

وكان مدير المنتخب السعودي ماجد عبد الله أكد في تصريح إعلامي، أن إحدى الإيجابيات التي ستعود على المنتخب السعودي الأول من معسكره الحالي بجدة هو وقوف المدير الفني إدغاردو باوزا عن قرب على مستويات اللاعبين، مبينا أن باوزا لم يشاهد اللاعبين إلا في مباريات قليلة بالدوري السعودي للمحترفين.

وقال مدير المنتخب السعودي، إن «المعسكر هو صورة أولية للمدرب، وعلى ضوئه سيتمكن من الإعداد الجيد للمعسكرات التحضيرية المقبلة، لذا قد تتغير الأسماء بناءً على ما يقدمه اللاعبون خلال فترة المعسكر، وكذلك بناءً على مشاركاتهم مع أنديتهم في المباريات المقبلة».

وأشاد ماجد عبد الله بمعسكر اللاعبين من مواليد المملكة، مؤكداً أنها فكرة رائعة، وتلقى دعما كبيرا من معالي رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ من خلال اهتمامه بهذا المشروع الرياضي الجميل، لافتاً النظر إلى أن مثل هذه المشروعات تحتاج إلى الوقت وعدم التسرع.

صيانة عاجلة تعيد الفريق إلى ملعبه

مدرب الأهلي يشارك لاعبيه المران بسبب «الغيابات»

ريبروف شارك لاعبيه في التدريبات أمس («الشرق الأوسط»)

جدة: محمد باسنيد

شهدت تدريبات الأهلي أمس، غياب عدد كبير من اللاعبين وصل إلى الرقم 16، اضطرت المدرب ريبروف إلى النزول بنفسه ومشاركة لاعبيه الكرة على أرض الميدان.

وانضم تسعة لاعبين إلى معسكر المنتخب السعودي الذي يستعد لخوض مباراتين وديتين أمام منتخبي جمايكا وغانا، وهم ياسر المسيليم ومحمد العويس وسعيد المولد ومحمد آل فتيل ومعتز هوساوي ومنصور الحربي وحسين المقهوي وعبد الفتاح عسيري وسلمان المؤشر بجانب اختيار المنتخب الأولمبي السعودي ثلاثة لاعبين من صفوف فريق الأهلي، وهم عبد الله المجرشي وحمدان الشمراني وعلي الأسمري.

كما يغيب الثنائي عمر السومه ومحمد عبد الشافي لانضمامهما إلى منتخبي سوريا ومصر لاستكمال مهمة التأهل إلى المونديال.

ويحضر الثنائي قائد الفريق تيسير الجاسم وعلي عواجي في عيادة النادي الطبية لاستكمال برامجهما العلاجية والتأهيلية الموضوعة من قبل طبيب الفريق للاستشفاء من الإصابة التي يشكو منها اللاعبون.

من جهة أخرى، أعادت إدارة النادي الأهلي تدريبات الفريق إلى ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بعد نجاح التحركات الإدارية الأخيرة مع الشركة المنفذة لإنهاء أعمال الصيانة الطارئة لأرضية الملعب بشكل سريع أو الاستعانة بملعب أكاديمية النادي لاستضافة تدريبات الفريق الأول بسبب انشغال الملعب الرديف لملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة بتدريبات المنتخب السعودي الأول الذي نقل معسكره الإعدادي القصير من الرياض إلى جدة بصورة مفاجئة.

ونجح الأهلاويون مع الشركة المنفذة لصيانة الملعب في تجهيز الملعب الرئيسي بالنادي ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل في زمن قياسي وبات الملعب جاهزا بعد أن أقيم تدريب مساء أمس الخميس على أرضيته مع عودة التدريبات عقب الإجازة القصيرة.

المدرب الجديد طلب تسجيلات لمباريات الفريق الماضية

النصر يختبر جاهزيته اللياقية بالفيصلي

الرياض: عبد الله الهلابي

يخوض الفريق الكروي بنادي النصر مساء غد السبت لقاء ودياً أمام الفيصلي وذلك لاستغلال فترة التوقف في رفع المعدل اللياقي للاعبين. ورغم غياب أكثر من 12 لاعبا انضموا للمنتخبين الأول والأولمبي وكذلك غياب كل من عبد الله الأسطا وحسام غالي بسبب الإصابة، فإن مدربي اللياقة فرناندو والوطني فيصل سيف يقومان بأعمال كبيرة من أجل تجهيز جميع اللاعبين قبل حضور المدرب الأرجنتيني ذي الأصول البوليفية جوستافو كوينتيروس، الذي ما زال ينتظر وصول تأشيرات الدخول مع طاقمه الفني، إذ من المتوقع أن يصل إلى الرياض خلال يومين أو ثلاثة على الأكثر.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن المدرب قد طلب من إدارة النصر تسجيلاً لجميع المباريات التي خاضها الفريق هذا الموسم ابتداء من البطولة العربية التي أقيمت خلال فترة الصيف في مصر وانتهاء عند آخر لقاء خاضه الفريق يوم الجمعة الماضية وفاز فيه بهدف يتيم سجله المغربي محمد فوزير.

ومن جهة أخرى، يعقد يوم الاثنين المقبل اجتماعاً لهيئة أعضاء الشرف يستضيفه نائب الهيئة فهد المشيقح وقامت الهيئة بتوجيه الدعوات لأعضاء الهيئة من أجل الحضور.

ومن المتوقع أن تتصدر الرخصة الآسيوية أجندة الاجتماع النصراوي وذلك بسبب ضيق الوقت.

وتبقى على النصر دفع قرابة 30 مليون ريال بشكل عاجل من أجل الحصول على الرخصة الآسيوية وسيذهب أكثر من نصف المبلغ إلى مدرب الفريق السابق الأوروغواياني دانيال كارينيو ونادي فلامنغو البرازيلي، فيما تتوزع بقية المبالغ على عدد من الأندية والمحترفين الأجانب السابقين.

يذكر أن رئيس النصر الأمير فيصل بن تركي أعلن الأسبوع الماضي تكفله بدفع 15 مليون من المستحقات المتبقية وطالب أعضاء الشرف بدفع الجزء المتبقي حتى يتمكن الفريق من استخراج الرخصة الآسيوية.

وفي شأن آخر، بدأ المحترف المصري حسام غالي برنامجه اللياقي وذلك بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها بشكل مفاجئ قبل مباراة الشباب الماضية أثناء إجراء الإحماء.

ومن المتوقع أن يكون المصري جاهزاً للقاء التعاون يوم الأحد في 15 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

ومن جانبه منح الجهاز الطبي اللاعب عبد الله الأسطا راحة لمدة 20 يوما يبتعد خلالها عن إجراء أي تدريبات أو مجهود.

ومن المتوقع أن يبدأ الأسطا مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل التدريبات اللياقية وحدد الجهاز الطبي موعداً مبدئياً لعودة الأسطا لتمثيل الفريق وذلك في الجولة العاشرة عندما يستضيف الرائد النصر ببريدة.

الملايين العشرة ستمثل دفعة قوية لتجاوز الأزمة المالية والإدارية

هيئة الرياضة ترمي طوق إنقاذ جديد للاتحاد

الرياض: فهد العيسى

انتعشت خزينة نادي الاتحاد بتلقي مبلغ 10 ملايين ريال قدمتها هيئة الرياضة برئاسة تركي آل الشيخ، لتسيير أعمال النادي (مرتبات ومستحقات حتى آخر الموسم الحالي)، بحسب البيان الصادر من الهيئة العامة للرياضة، في الوقت الذي كانت فيه الهيئة قد أعلنت قبل ذلك إنهاء تكليف إدارة أنمار حائلي برئاسة النادي «لشبه مخالفات تزوير» وتعيين حمد الصنيع رئيسا مكلفا حتى نهاية الموسم.

ومنذ سنوات ومحاولات السلطة الرياضية تتوالى لإنعاش نادي الاتحاد من مأزق الديون التي رمت به خارج دائرة المنافسة حتى أصبحت خزينته خاوية على عروشها، فباتت جماهيره تترقب أن ينتهي يومها دون وصول عقوبة جديدة من اتحاد كرة القدم الدولي «الفيفا» كأبرز إنجاز لمجالس الإدارات المتعاقبة على النادي الأقدم في السعودية خلال السنوات الأخيرة.

وقصة مشكلات الاتحاد المالية ليست وليدة اليوم، بل هي نتاج فوضى إدارية في السنوات الماضية، الأمر الذي كلف خزينة النادي الأصفر ملايين الريالات من عمولات مثيرة للشك والشبهة، تبعها عقوبات متواترة على النادي وتهديد بالتهبيط إلى مصاف أندية الدرجة الأولى كأحد الطرق التي يتخذها «الفيفا»، للحد من عدم الوفاء بالالتزامات المالية تجاه الأطراف المتعاقدة.

محاولات إنعاش الاتحاد والخروج به من رحم المعاناة المالية التي كبلت أطرافه وبات بعيدا عن الاستقرار الإداري موسما عن آخر، تأتي ضمن رغبة حكومية للوقوف مع النادي الذي ما زال مصدر العبث فيه مجهولا، وينتظر الكشف عنه خلال لجنة التحقيقات التي شكلت مؤخرا من تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة.

تركي آل الشيخ («الشرق الأوسط»)

وقبل دعم الاتحاد بالملايين العشرة اتخذت عدة خطوات للنهوض بالنادي من أزمته التي لم تنته، وذلك بإحالة ملف هذه المخالفات والتجاوزات إلى هيئة الرقابة والتحقيق باعتبارها الجهة المختصة لمثل هذه القضايا. وأكد آل الشيخ حينها، أنه سيتم التعاون بين هيئة الرياضة وهيئة الرقابة والتحقيق خلال التحقيقات لتحديد المسؤولية ومساءلة المتجاوزين وفقا للأنظمة والأحكام، بهدف الحفاظ على سمعة الأندية السعودية والحد من التجاوزات المالية والمخالفات المالية فيها وتضخيم المديونيات. أعقبها إعفاء مجلس الإدارة السابق برئاسة أنمار الحائلي لوجود شبهة تزوير مالي، بحسب ما أعلنت الهيئة العامة للرياضة حينها، وتكليف حمد الصنيع برئاسة النادي حتى نهاية الموسم الجاري.

وكان الحائلي تسلم زمام القيادة الإدارية بالتكليف في يونيو (حزيران) الماضي من قبل الهيئة العامة للرياضة التي يرأسها حينها محمد آل الشيخ.

خطوات الهيئة العامة للرياضة الحالية برئاسة تركي آل الشيخ لإنقاذ نادي الاتحاد من مشكلاته المالية التي دخلت مرحلة الخطر تأتي ضمن سلسلة من الحلول المتعاقبة التي حاولت النهوض بنادي الاتحاد منذ عهد الأمير نواف بن فيصل في الرئاسة العامة لرعاية الشباب (هيئة الرياضة باسمها القديم)، مرورا بعهد الأمير عبد الله بن مساعد الذي غادر منصبه في أبريل (نيسان) الماضي.

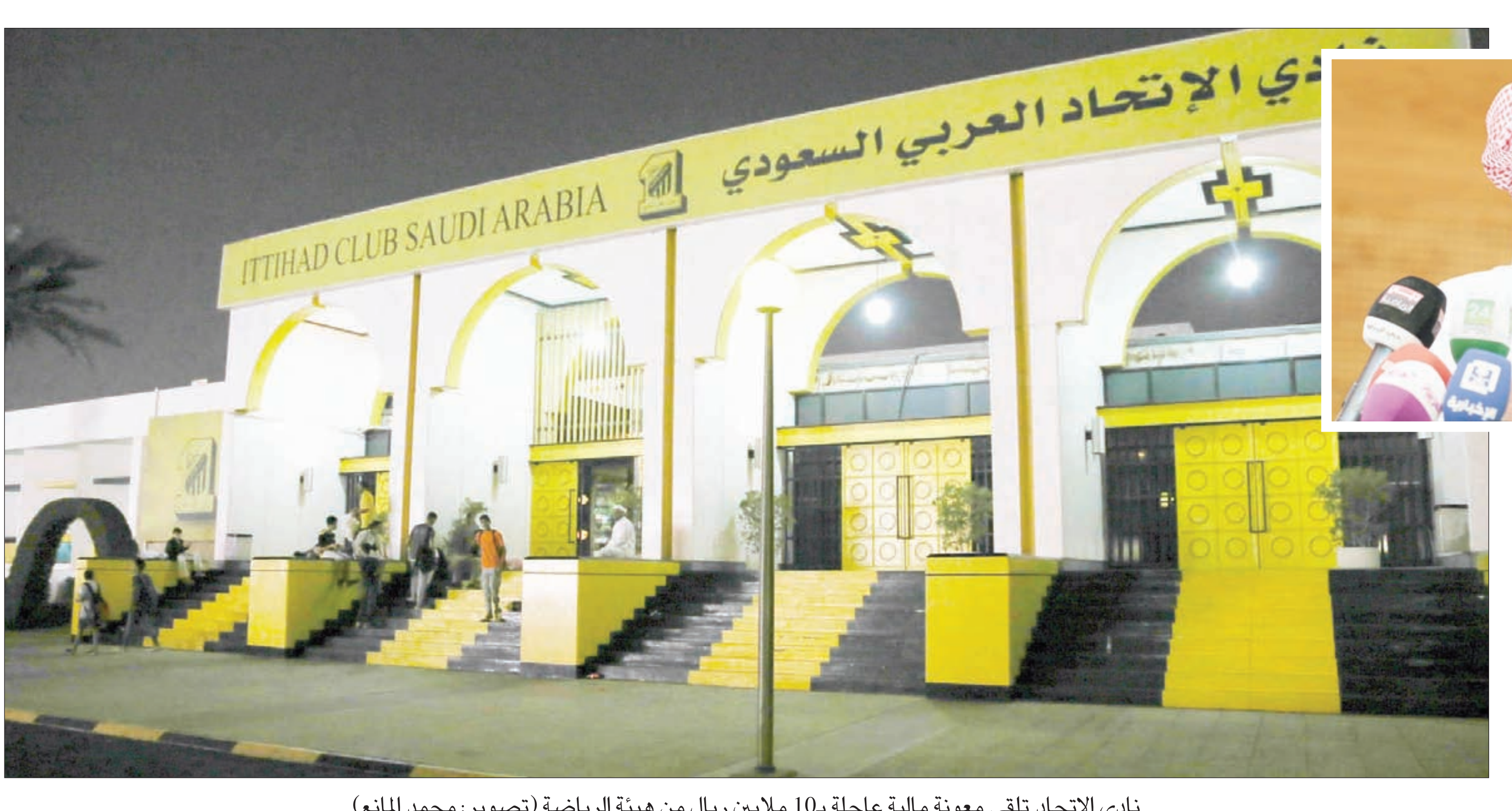
وبدأت رحلة البحث عن المتسبب في تحميل نادي الاتحاد هذه الأرقام المليونية في عهد الأمير نواف بن فيصل الذي شكل لجنة لتقصي الحقائق موسم 2014 في ديون الاتحاد التي بلغت حينها حاجز الـ130 مليونا قبل أن ترتفع تباعا حتى تجاوزت الربع مليار ريال سعودي، ونجحت محاولات الأمير نواف بن فيصل الذي كان يتبوأ منصب الرئيس العام لرعاية الشباب في إسقاط ملايين الريالات من الديون حتى تقلصت لأقل من مائة مليون ريال.

وفي عهد الأمير عبد الله بن مساعد الذي تسلم زمام قيادة السلطة الأعلى رياضيا على الصعيد المحلي خلفا للأمير نواف بن فيصل أجرى عدة محاولات بهدف تخفيض ديون الاتحاد وإنقاذه من المشكلات المتتابعة، أبرزها القرض البنكي الذي تم تسهيله لإنقاذ النادي من هبوطه لمصاف أندية الدرجة الأولى بقرار مشروط من «الفيفا».

وأصدرت الهيئة العامة للرياضة «الرئاسة العامة لرعاية الشباب»، برئاسة الأمير عبد الله بن مساعد، بيانا صحافيا في صيف 2015 قالت فيه: «تلقينا تقريرا من مجلس إدارة نادي الاتحاد تضمن إيضاحا عن الوضع المالي للنادي وما يمر به من أزمة مالية نتج عنها مطالبات كثيرة وقرارات وأحكام صادرة عن (الفيفا) ومحكمة التحكيم الدولية بلوزان، وأفاد تقرير مجلس إدارة نادي الاتحاد أن النادي سيواجه عقوبات تصل إلى الحسم من نقاطه وتحويله إلى الدرجة الأولى إذا لم يتمكن من حل هذه الأزمة خلال الفترة القصيرة المقبلة».

وقالت الرئاسة، «إنه حرصا على مصلحة النادي ووقوفا معه في أزمته واستشعارا للدور الذي تحمله الرئاسة العامة لرعاية الشباب تجاه أندية الوطن، فقد عقد الرئيس العام لرعاية الشباب اجتماعات متعددة مع مسؤولي النادي، واطلع على المقترح المقدم من رئيس مجلس الإدارة الذي يتضمن تمويلا ماليا بضمان عوائد الدخل التلفزيوني لخمس سنوات مقبلة، ورغبة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب في حماية النادي من أي عقوبات دولية في حال عدم تسديد ديونه وفقا لتقرير إدارة النادي؛ فقد تمت دراسة الأمر من كل جوانبه القانونية، وأصدرت الرئاسة موافقتها حيال ذلك، وكلفت لجنة ثلاثية مكونة من لؤي هشام ناظر النائب التنفيذي لرئيس اللجنة الأولمبية، وأمين الصندوق بنادي الاتحاد، ومدير مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بجدة، للإشراف على صرف هذا التمويل لسداد مديونيات النادي الخارجية فقط، على أن يستكمل الاتحاد السعودي لكرة القدم الإجراءات التي تخصه وفق ما يراه».

وأشار البيان إلى أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب تسعى من جانبها لوضع ضوابط وإجراءات لإيقاف مديونيات الأندية، وسيتم إصدارها في القريب العاجل بالتنسيق مع الاتحاد السعودي لكرة القدم. ودعت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في ختام بيانها جميع الأندية إلى ضرورة مراعاة مديونياتها والسعي لتجنب مضاعفتها لضمان القيام بدورها نحو رياضة الوطن وخدمة شبابه.



نادي الاتحاد تلقى معونة مالية عاجلة بـ10 ملايين ريال من هيئة الرياضة (تصوير: محمد المانع)

ورغم تلك المحاولات الجادة والصادقة لإنقاذ الاتحاد من أزمته المالية الخانقة فإن المشكلات تبدو أكبر بكثير مما هو متوقع، حيث ما زالت القرارات تتعاقب من اتحاد «الفيفا» أو حتى محكمة التحكيم الرياضي ضد نادي الاتحاد، وكان أبرزها منع النادي من تسجيل اللاعبين الجدد خلال الموسم الرياضي الحالي.

ولم يعرف نادي الاتحاد الاستقرار الإداري منذ بدء أزمته المالية التي لم تنته بعد، حيث تعاقب على رئاسة النادي خلال عشرة مواسم منذ 2007 وحتى الآن 11 رئيسا هم تباعا المهندس جمال أبو عمارة، والدكتور خالد المرزوقي، والمهندس إبراهيم علوان، واللواء محمد بن داخل، ومحمد الفايز، ثم المهندس عادل جمجوم، ثم إبراهيم البلوي، يليه أحمد مسعود الذي وافته المنية وهو على رأس العمل، ليكمل الموسم المهندس حاتم باعشن، ثم يتم تكليف أنمار الحائلي مطلع الموسم الحالي قبل إعفائه وتكليف حمد الصنيع برئاسة النادي.

وكان تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة، أوضح في حديث إعلامي قبل عدة أيام، أن ما يحدث لا يليق بناد بحجم الاتحاد الذي يعتبر من أقدم الأندية الرياضية في السعودية، وأن هناك رغبة جادة في مساعدته لتجاوز أزمته المالية، وجاءت هذه الخطوات مصادقة للأحاديث الإعلامية التي كان آخرها وأبرزها دعم الملايين العشرة.

ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 بروسيا

إسبانيا تسعى لحسم تأهلها... وإيطاليا تتطلع لتأمين مشاركتها في الملحق

لندن: «الشرق الأوسط»

يضع منتخب إسبانيا تداعيات استفتاء إقليم كاتالونيا للمطالبة بالاستقلال جانبا، ويستعيد وحدته لحسم تأهله إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في روسيا العام المقبل عندما يستضيف ألبانيا في اليكانتي اليوم ضمن التصفيات الأوروبية.

وتتصدر إسبانيا بطلة العالم 2010 ترتيب المجموعة السابعة برصيد 22 نقطة، بفارق 3 نقاط أمام غريمتها إيطاليا. وتحتاج إسبانيا التي ضمنت على الأقل خوض الملحق، إلى فوز واحد في مباراتيها الأخيرتين على ألبانيا اليوم، أو إسرائيل الاثنين لحجز البطاقة المباشرة إلى النهائيات؛ كونها تتفوق بفارق كبير من الأهداف على إيطاليا.

وتلعب إيطاليا مع مقدونيا في تورينو، وليشتنشتاين مع إسرائيل في فادوز. ويمكن لإسبانيا أن تتأهل أيضا حتى في حال تعادلها وتعثر إيطاليا أمام مقدونيا بالتعادل أو الخسارة. ويتأهل صاحب المركز الأول من المجموعات التسع مباشرة إلى النهائيات، بينما يتعين على أفضل ثمانية منتخبات تحل في المركز الثاني خوض ملحق فاصل لحسم البطاقات الأربع المتبقية. وضمنت سبعة منتخبات تأهلها من التصفيات حتى الآن هي بلجيكا والسعودية وإيران وكوريا الجنوبية واليابان والبرازيل والمكسيك، التي انضمت إلى روسيا المضيفة.

وأحدث استفتاء كاتالونيا شرخا كبيرا في صفوف المنتخب الإسباني، وبخاصة بعد أن أعلن قطب دفاع برشلونة جيرار بيكيه دعمه حق الإقليم في تقرير مصيره. وساهم بيكيه بإحراز منتخب إسبانيا لقبي كأس العالم 2010 وكأس أوروبا 2012، لكنه لمح إلى الاعتزال دوليا في حال وجد مدرب المنتخب خولن لوبيتيغي أو الاتحاد الإسباني أن مواقفه السياسية تتعارض مع دوره الرياضي. لكن بيكيه جدد الأربعاء أمله في الاستمرار مع المنتخب، داعيا إلى الحوار لحل أزمة إقليم كاتالونيا، بعد معارضة الحكومة المركزية في إسبانيا للاستفتاء. وأوضح بيكيه (30 عاما) في مؤتمر صحافي «ذلك ليس مناقضا، وسأذهب إلى أبعد من ذلك: أعتقد أن انفصاليا كاتالونيا يمكنه اللعب مع المنتخب الإسباني؛ لأنه ليس هناك منتخب كاتالوني، ولأن الانفصالي ليس لديه شيء ضد إسبانيا».

وتابع: «لماذا لا يستطيع المستقل أن يلعب مع المنتخب الإسباني؟ إنه سؤال أطرحه عليكم، وهذه ليست حالتي، ولكن لماذا لا يمكنه ذلك؟». وتعرض مدافع برشلونة الاثنين لصيحات استهجان من قبل مشجعين خلال الحصة التدريبية الأولى للمنتخب، إلا أنه أكد «أنا فخور جدا بأن أكون جزءا من المنتخب الإسباني»، مشيرا إلى أنه «من المستحيل الشك في التزامي، أنا هنا منذ أن كنت في الخامسة عشرة من عمري، هذه أسرة بالنسبة إلي». وتابع: «نحن لاعبون، لكننا بشر قبل كل شيء»، معربا عن اعتقاده بأنه «مع الحوار والاحترام، نصل دائما بسلام. هناك أشياء يمكن تسويتها، لكن ليس نحن من يقوم بذلك، نحن لاعبون لكرة القدم».

لكن زميله لاعب خط الوسط تياغو ألكانتارا أكد الثلاثاء، أن منتخب بلاده يركز على مباراتيه المقبلتين بدلا من الجدل المثار حول استفتاء استقلال إقليم كاتالونيا. وقال لاعب بايرن ميونيخ الألماني «فيما يتعلق بجيرار، نحن ننظر إليه كما كنا نفعل دائما، مع الالتزام نفسه والسعادة نفسها، حتى في غرف تبديل الملابس (...) أعتذر، أتينا إلى هنا لنلعب كرة القدم، لم آت إلى هنا للحديث عن حياة أي شخص». ولعب مدرب المنتخب خولن لوبيتيغي دورا في خفض التوتر ودافع عن استدعاء بيكيه إلى التشكيلة بقوله «لأنه جزء من الحل وليس المشكلة». وذكرت صحيفة «ماركا» أيضا أن بيكيه وقطب دفاع ريال مدريد وقائد المنتخب سيرخيو راموس «تحدثا أيضا، وعلى رغم الآراء السياسية المتعارضة، فإنهما يعرفان أن كرة القدم هي المشترك بينهما؛ ولذلك فإنهما سيواصلان حتى كأس العالم».

على الصعيد النتائج الفنية، نجح لوبيتيغي في إعادة منتخب إسبانيا إلى توازنه بعد خيبة خروجه من الدور الأول في مونديال البرازيل 2014، ويأمل في تكرار الفوز على ألبانيا كما فعل ذهابا بنتيجة 2 - صفر لحسم التأهل مباشرة. ولم تخسر إسبانيا في آخر 60 مباراة في تصفيات كأس العالم محققة 47 فوزا و13 تعادلا. ويغيب عن منتخب إسبانيا ثلاثة لاعبين بارزين، هم أندريس انييستا والفارو موراتا وداني كارفاخال، واستدعى لوبيتيغي جوناثان فييرا واريتز ادوريز والفارو اودريوزولا بدلا منهم.

وتتمسك إيطاليا المتوجة بطلة للعالم أربع مرات آخرها عام 2006 بأمل نيل البطاقة المباشرة إلى النهائيات، لكنها ستخوض على الأرجح الملحق الشهر المقبل للمرة الأولى منذ 1997. عندما تمكنت من حجز بطاقتها للمشاركة في مونديال فرنسا 1998، ويعاني مدرب إيطاليا جانبييرو فينتورا من بعض الغيابات أيضا بعد أن انضم المهاجم أندريا بيلوتي إلى ماركو فيراتي ولورنتسو بيليغريني ودانييلي دي روسي في قائمة المصابين. ولم تخسر إيطاليا أي مباراة في التصفيات على أرضها (46 فوزا و7 تعادلات).

ومع إدراكه أن الطريق المنطقية المتاحة أمامه الآن لبلوغ نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا هي خوض الملحق الأوروبي الفاصل، يسعى المنتخب الإيطالي إلى تحقيق انتصارين مقنعين في الجولتين الأخيرتين من التصفيات ليضمن الوجود ضمن أفضل ثمانية منتخبات احتلت المركز الثاني في المجموعات التسع بالتصفيات. لكن الإصابات تبدو شبحا يهدد المنتخب الإيطالي (الأزوري) في مباراتيه الباقيتين في المجموعة السابعة بالتصفيات أمام منتخبي مقدونيا اليوم (الجمعة)، وألبانيا يوم الاثنين المقبل.

ويحتاج الأزوري إلى نقطة واحدة من مباراته المرتقبة اليوم أمام ضيفه المقدوني في تورينو أو مباراته أمام مضيفه الألباني يوم الاثنين المقبل ليضمن الفريق المركز الثاني؛ أملا في العبور للنهائيات عبر الملحق الأوروبي الفاصل في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ويحتل المنتخب الألباني المركز الثالث في المجموعة برصيد 13 نقطة وبفارق ست نقاط خلف الأزوري ليظل له أمل ضعيف للغاية في المنافسة على المركز الثاني على الأقل من الناحية النظرية.

وبعد الهزيمة صفر - 3 أمام إسبانيا الشهر الماضي، قال كارلو تافيكيو، رئيس الاتحاد الإيطالي للعبة: إنه يعتبر الغياب عن كأس العالم بمثابة «القيامة». ورد جامبييرو فينتورا، المدير الفني للأزوري، على هذا قائلا: إن مصطلح «القيامة» قد يستخدم لأمور أخرى. لكنه عدل عن رأيه قبل أيام وقال: إن عدم التأهل بالنسبة للأزوري الفائز بلقب المونديال أربع مرات من قبل سيكون «كارثة».

ويتفق مع هذا ماركو بارولو، لاعب وسط الفريق، حيث يرى أن عدم تأهل الفريق إلى المونديال الروسي سيكون «كارثة» ولا سيما أن الأزوري غاب عن البطولة في نسختين فقط على مدار تاريخا، وذلك في النسخة الأولى عام 1930 لعدم مشاركته في التصفيات وفي نسخة 1958 لعدم نجاحه في التصفيات.

ستكون صربيا أقرب لحجز البطاقة المباشرة للمجموعة الرابعة؛ إذ تتصدر برصيد 18 نقطة بفارق أربع نقاط أمام ويلز الثانية، و5 نقاط أمام آيرلندا الثالثة. وتحل صربيا ضيفة على النمسا الرابعة بتسع نقاط، وويلز ضيفة على جورجيا المتواضعة التي جمعت خمس نقاط فقط حتى الآن، وتلعب آيرلندا مع مولدافيا الأخيرة بنقطتين. وستحسم صربيا تأهلها في حال فوزها، لتترك ويلز وآيرلندا في السباق على خوض الملحق. وتلقى منتخب ويلز ضربة موجعة بإصابة نجمه غاريث بيل في مباراة فريقه ريال مدريد الإسباني قبل نحو عشرة أيام في ربلة الساق، وغيابه عن الجولتين الأخيرتين من التصفيات.

وتبقى الاحتمالات مفتوحة في المجموعة التاسعة، حيث تلتقي كرواتيا مع فنلندا، وكوسوفو مع أوكرانيا، وتركيا مع آيسلندا. وتتصدر كرواتيا برصيد 16 نقطة، بفارق الأهداف أمام آيسلندا، وتأتي تركيا ثالثة ولها 14 نقطة، وتتقدم بفارق الأهداف أيضا على أوكرانيا، مقابل 7 نقاط لفنلندا، ونقطة واحدة لكوسوفو.

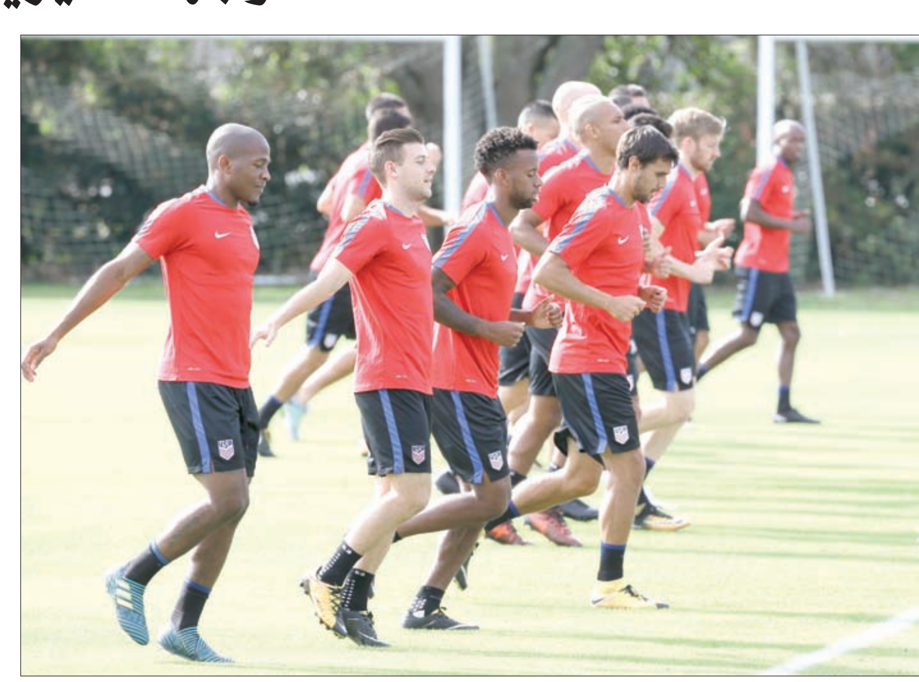


الملحق الأوروبي الفرصة المتاحة للمنتخب الإيطالي للتأهل

لاعبا المنتخب الإسباني بيكيه ورودريغو (إ.ب.أ)

ضمن تصفيات منطقة «الكونكاكاف» المؤهلة لكأس العالم

مواجهة مصيرية بين الولايات المتحدة وبنما على حلم المونديال



فوز المنتخب الأميركي على بنما سينعش آماله في التأهل (أ.ب)

ميامي: «الشرق الأوسط»

يخوض منتخب الولايات المتحدة الأميركية مباراته الأهم في تصفيات كأس العالم لكرة القدم منذ نحو 30 عاما عندما يستضيف نظيره البنمي الساعي بدوره إلى تأهل تاريخي إلى المونديال. وتلتقي الولايات المتحدة مع بنما فجر السبت في أورلاندو في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من تصفيات منطقة الكونكاكاف (أميركا الوسطى والشمالية والكاريبي)، وتلعب أيضا المكسيك مع ترينيداد وتوباغو، وكوستاريكا مع هندوراس.

وتتصدر المكسيك التي ضمنت أولى بطاقات التأهل المباشر إلى مونديال روسيا 2018 الترتيب برصيد 18 نقطة، مقابل 15 نقطة لكوستاريكا التي ضمنت خوض الملحق على أقل تقدير، و10 نقاط لبنما الثالثة، وتأتي الولايات المتحدة رابعة ولها 9 نقاط، بفارق الأهداف أمام هندوراس الخامسة، وتتذيل هندوراس الترتيب برصيد 3 نقاط.

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى في منطقة الكونكاكاف مباشرة إلى النهائيات، في حين يخوض صاحب المركز الرابع مباراتي ملحق مع خامس التصفيات الآسيوية (سوريا أو أستراليا). ويحتاج المنتخب الأميركي إلى الفوز على بنما ثم على مضيفته ترينيداد وتوباغو في الجولة الأخيرة الأربعاء المقبل للتأهل مباشرة إلى النهائيات وعدم ترك مصيره للملحق.

يذكر أن المنتخب الأميركي تغلب على نظيره الترينيدادي 1 - صفر قبل أن يحجز بطاقته إلى نهائيات مونديال إيطاليا 1990. وكانت المرة الأولى التي يشارك فيها في المونديال منذ 1950، لكنه واظب على المشاركة في النسخ السبع الأخيرة. ويأمل فريق المدرب بروس ارينا بمشاركة ثامنة على التوالي في المونديال، لكن المواجهة مع بنما ليست سهلة لأنها تبحث بدورها عن التأهل إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخها.

وتعادل المنتخبان ذهابا في بنما 1 - 1 في مارس (آذار)، ونتيجة مماثلة لن تكون في مصلحة المنتخب الأميركي. ويتذكر لاعبو بنما جيدا ما حصل قبل أربعة أعوام في التصفيات المؤهلة إلى مونديال البرازيل، إذ كانوا بحاجة إلى الفوز على الولايات المتحدة للتأهل، ونجحوا فعلا بالتقدم 2 - 1 قبل أن يصدمهم الأميركيون بهدفين في الوقت بدل الضائع. ويدرك بروس ارينا أهمية المباراة، ويؤكد أن مصير منتخبه لا يزال بأيدي اللاعبين بقوله «إنها مباراة مهمة لا شك في ذلك، وأعتقد بأن منتخبنا سيكون جاهزا لخوضها». وأشار إلى أنه وجه رسالة واضحة إلى اللاعبين هي «فوزوا بالمباراة...، إنها الرسالة، الفوز بالمباراة».

وتابع: «ليس لدينا أعذار، لا نعتمد على نتائج المنتخبات الأخرى لمساعدتنا، بل على أنفسنا، وعندما تكون في هذه الحالة فأعتقد أنه أمر إيجابي». وعاد ارينا إلى تدريب منتخب أميركا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد إقالة الألماني يورغن كلينسمان عقب الخسارة أمام المكسيك وكوستاريكا في التصفيات. وتوقع ارينا أن يلعب منتخب بنما بطريقة دفاعية مؤكدا «قدم مباريات جيدة وخاض حملة ناجحة في التصفيات حتى الآن... إنه في المركز الثالث، وبالتالي فإننا نكن لهم كل الاحترام».

وقال غابرييل توريس مهاجم المنتخب البنمي: «نشعر بالسعادة لكون مصيرنا الآن بأيدينا... أمامنا مباراتان سنتعامل معهما كمباريات نهائية من أجل حسم بطاقة التأهل المباشر للنهائيات». وأضاف: «ستكون مباراة صعبة فعليا أمام المنتخب الأميركي. إنها بالفعل مباراة كؤوس... نحتاج إلى تقديم مباراة قوية وذكية. الفريق الذي سيرتكب عددا أقل من الأخطاء هو من سيفوز. ونأمل أن نكون هذا الفريق وأن نحصد النقاط الثلاث على ملعب المنتخب الأميركي».

ولا يولي منتخب المكسيك الذي ضمن تأهله، مباراته مع ترينيداد وتوباغو أهمية كبيرة، في وقت تخوض كوستاريكا مباراة صعبة مع ضيفتها هندوراس في سان خوسيه تريد منها حجز بطاقتها مباشرة دون انتظار مفاجآت الجولة الأخيرة.

هاينكس يؤكد تلقيه عرضا لتدريب الفريق البافاري

مدرب بايرن ميونيخ السابق يعود إلى تدريبه بصفة مؤقتة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أكد يوب هاينكس أمس تلقيه عرضا لتدريب فريقه السابق بايرن ميونيخ بطل ألمانيا في المواسم الخمسة الماضية خلفا للإيطالي كارلو أنشيلوتي المقال من منصبه، حتى نهاية الموسم. وبعدما ذكرت صحيفة «بيلد» على موقعها الإلكتروني أن هاينكس سيعود إلى تدريب بايرن، أكد المدرب المخضرم (72 عاما) لصحيفة «راينيشر بوست أونلاين» أنه يدرس العرض قبل اتخاذ القرار.

وقال هاينكس «الأمر ليس واضحا أو نهائيا. يجب أن أحلل كل ذلك». وأضاف: «مضت أربعة أعوام ونصف العام منذ توقفي عن تدريب بايرن، فيما واصلت كرة القدم تطورها». واعتزل هاينكس منذ ذلك التاريخ، لكنه أشار إلى أنه قادر على تولي المهمة، لكنه يريد درس العرض بهدوء، من دون أن يحدد توقيتا لرده. وأوضح المدرب السابق للنادي البافاري أنه التقى الثلاثي رئيس النادي أولي هونيس، والرئيس التنفيذي كارل هاينتس رومينيغه، والمدير الرياضي حسن صالح حميدزيتش، الذين «عرضوا عليه تولي تدريب الفريق حتى صيف 2018».

وكانت صحيفة «بيلد» أكدت صباح الخميس أن هاينكس سيخلف أنشيلوتي في تدريب الفريق. وساهم هاينكس لاعب المنتخب الألماني في السبعينات، بكتابة أجمل فترة في التاريخ الحديث لبايرن عندما قاده إلى الثلاثية، الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا، في 2013. في آخر تتويج للنادي البافاري على المستوى القاري. وذكرت «بيلد»: «بايرن يعيد يوب هاينكس من تقاعده»، مشيرة إلى أن هذا الخيار غير المتوقع سيلبي توجها لإعادة النظام إلى غرفة تغيير الملابس، حيث يحتاج بايرن لشخصية قوية ملمة بالنادي.

ويحتل بايرن المركز الثالث في ترتيب الدوري بعد المرحلة السابعة، ولقي خسارة ثقيلة الأسبوع الماضي أمام باريس سان جيرمان الفرنسي صفر - 3 في دوري أبطال أوروبا أدت إلى إقالة أنشيلوتي من منصبه. وتردد وسائل الإعلام منذ أيام أن توماس توخل مدرب بوروسيا دورتموند السابق ويوليان ناغلسمان مدرب هوفنهايم هما الأبرز لخلافة انشيلوتي، وأن توخل يجري فعلا مفاوضات مع إدارة النادي. لكن «بيلد» أشارت إلى أن هاينكس وافق على المهمة حتى نهاية الموسم، ما يمنح النادي الوقت لإيجاد حل للتعاقد مع مدرب جديد. وتولى هاينكس تدريب بايرن في ثلاث فترات، من 1987 إلى 1991. ولفترة وجيزة في 2009. وبين 2011 و2013.

وتولى مساعد المدرب ونجم الفريق السابق، الفرنسي ويلي سانيول مهمة تدريب بايرن في مباراته ضد هرتا برلين الأحد في المرحلة السابعة من الدوري الألماني (البوندسليغا) «2 - 2». وكان أنشيلوتي تولى الإدارة الفنية لبايرن ميونيخ صيف 2016 خلفا للإسباني جوسيب غوارديولا، وقاده إلى لقب الدوري المحلي، وخرج من الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد الإسباني الموسم الماضي، كما توقف مشواره في دور الأربعة لمسابقة كأس ألمانيا بخسارته على أرضه أمام غريمه التقليدي دورتموند.

ويعد هاينكس من بين خمسة مدربين - هم إرنست هابيل وأوتمار هيتسفيلد وجوزيه مورينيو وأنشيلوتي - فازوا بكأس أبطال أوروبا -دوري الأبطال مع فريقين مختلفين حيث كان هانكس قد فاز باللقب في 1998 مع ريال مدريد. وعندما كان لاعبا مع فريق بوروسيا مونشنغلادباخ في السبعينات فاز هاينكس بأربعة ألقاب للدوري - وكأس ألمانيا وكأس الاتحاد الأوروبي وكان جزءا من منتخب ألمانيا الغربية الذي فاز بلقب البطولة الأوروبية في 1972 وكأس العالم بعدها بعامين.



هاينكس قاد بايرن ميونيخ إلى الثلاثية التاريخية (أ.ف.ب)

الاتحاد الإنجليزي تجاهل القيام بدراسة ظاهرة أدت إلى إصابة الكثيرين ووفاة لاعب

الكرات الرأسية تعرّض لاعبي كرة القدم لتلف في الدماغ

لندن: دانيل تايلور

في الأوقات السعيدة، كانت هناك قصة اعتاد المدير الفني الإنجليزي إريك هاريسون - الذي ساعد في إصدار كتاب «ذا كلاس أوف 92»، عام 2013، والذي كان يركز على مسيرة ستة لاعبين بارزين في مانشستر يونايتد، وهم ديفيد بيكام، ونيكي بات، وريان غيغز، وغاري نيفيل، وفيل نيفيل وبول سكولز، ويروي تفاصيل عن حياتهم الكروية في مانشستر يونايتد والتي بدأت عام 1992 - أن يرويها للاعبيه في نادي مانشستر يونايتد، عن مجموعة من النصائح التي تلقاها ذات يوم من مدافع يعتبره أكثر لاعب صلب رآه في عالم كرة القدم.

وسوف يتذكر الجميع دائما جورج كورتيس على أنه الشريك في التدريب لجون سيليت في اليوم الذي حصل فيه نادي كوفنتري سيتي على لقب كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1987، لكن بالنسبة لجيل هاريسون في خمسينات وستينات القرن الماضي، ينظر إليه على أنه المدافع الصلب القادر على أن يسبب المتاعب لأمهر وأقوى اللاعبين في الفرق المنافسة. وقد لعب معه هاريسون أثناء الخدمة الوطنية وكان منبهرا للغاية، وهو يرى رجلا لا يتجاوز طوله خمسة أقدام و11 بوصة وهو يفوز بصراع الألعاب الهوائية ضد لاعبين يتجاوز طولهم ستة أقدام.

يقول كورتيس: «لا توجد مشكلة. في بداية المباراة، عندما تأتي أول كرة بيني وبين لاعب الفريق المنافس، لا أضرب الكرة، لكن أضرب الجزء الخلفي من رأس مهاجم الفريق المنافس؛ ولذا فإنه لا يعود مرة أخرى إلى منافستي في الألعاب الهوائية للحصول على الكرة».أعجب هاريسون كثيرا بما سمعه من كورتيس وقرر أن يسير على الضرب نفسه، لدرجة أنه كان يلقب بـ«الساطور» خلال عشر سنوات لعب خلالها جناحا في نادي هاليفاكس تاون. وكان هاريسون، حسب اعترافه هو شخصيا، يرى كل ضربة رأس على أنها تحد شخصي، بغض النظر عن أي شيء أخر.

ومع ذلك، كان لذلك عواقب وخيمة على اللاعب بكل تأكيد، فقد أخبرتني زوجته، شيرلي، عن قصة حدثت في الآونة الأخيرة تتعلق بحملها الأول ووضع ابنتهما، كيم، حيث كان هاريسون في المستشفى نفسه في ذلك اليوم، ويعاني من ارتجاج في المخ، ولم يحضر لحظة ولادة ابنته. وفي هذه المرة، فقد هاريسون توازنه بالكامل لمدة ثلاثة أيام. وقد وصل هاريسون الآن إلى عامه التاسع والسبعين، لكن لم يكن من السهل على أي لاعب من اللاعبين الذين تدربوا تحت قيادته في مانشستر يونايتد أن يروه الآن. تقول زوجته شيرلي: «لا يزال إريك يتحدث عن هؤلاء اللاعبين – غيغز وبيكام وسكولز والأخوين نيفيل – لكن لا يمكنه التعرف عليهم. لا يمكنه التعرف إلا علي أنا وعلى بناته، ولا يمكنه التعرف حتى على أحفاده. جميع اللاعبين يأتون لزيارته، لكنهم لا يرون إريك الذي عرفوه من قبل. كان الأمر صعبا للغاية عليهم، ولا سيما على سكولز، وكانوا جميعا يشعرون بالحزن الشديد عندما يرونه. لقد جاء بيكام لزيارته ومعه كعكة جزر صنعها بنفسه مع أولاده وزجاجة من النبيذ، لكن عندما رآه عاد ليجلس في سيارته ويبكي».

ومن المحتمل أن تقرأ الآن عن صحة هاريسون المتدهورة والمخاوف الحتمية من أن يعاني مما وصفه الطبيب الشرعي في التحقيق في وفاة أسطورة نادي ويست بروميتش ألبيون جيف أستل بأنه «مرض صناعي»، أي الخرف الناتج من ركل الكرة بالرأس. في الحقيقة، لا يمكن لأحد أن يؤكد وجود علاقة بين ما حدث لهاريسون وبين الكرات الهوائية التي كان يلعبها، لكن، كما تقول شيرلي، يجب أن تأخذ وهي والعائلة هذا الشيء في الاعتبار بالنظر إلى الكثير من القصص التي تروى عما حدث للكثير من اللاعبين المحترفين في فترات سابقة - وعلى وجه الخصوص اللاعبون الذين كانوا مشهورين بتفوقهم في ألعاب الهواء والكرات الرأسية، والذين عانوا من أمراض مماثلة.

وقد قادت عائلة أستل حملة قوية لإجراء المزيد من الأبحاث في هذا الصدد، وبدأت هذه الحملة للمرة الأولى في هذا العمود في «الغارديان» في مارس (آذار) 2014، وربما وصلنا أخيرا إلى النقطة التي أعلن فيها الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ورابطة لاعبي كرة القدم المحترفين عزمهما إجراء دراسة لفحص المخاطر الناجمة عن ركل الكرة بالرأس، ونرى ما يمكن أن يحدث بعد ذلك. ومع ذلك، كانت هذه العملية تسير ببطء شديد، حيث أعلن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ورابطة لاعبي كرة القدم المحترفين في عام 2002 أنهما سيجريان برنامجا بحثيا مشتركا لمدة عشر سنوات؛ ولذا فأنا أتساءل كيف يشعر كيفن دويل الآن بعدما اضطر إلى اعتزال كرة القدم بناءً على نصائح طبية لأن ركل الكرة بالرأس يسبب له صداعا مستمرا!

وجاء إعلان دويل عن اعتزاله بعد ما وصفه بمعاناته من ارتجاجات «كثيرة»، بما في ذلك معاناته من الارتجاج مرتين هذا الموسم، بعدما كان لاعبا معروفا بتفوقه في الألعاب الهوائية وتسجيله للنسبة الأكبر من الأهداف برأسه عندما كان يلعب مع ريدنغ وولفرهامبتون واندررز وكولورادو رابيدز. يقول دويل، البالغ من العمر 34 عاما والذي خاض 64 مباراة دولية مع منتخب جمهورية آيرلندا، إن الأطباء نصحوه باعتزال كرة القدم «لتفادي احتمال أن تصبح هذه الأعراض دائمة وأكثر خطورة». وببساطة، ستكون المخاطر كبيرة للغاية.

ولكن على الأقل قرر دويل أن يتوقف عن كرة القدم الآن بدلا من أن يعرض نفسه لمزيد من «العقاب»، إن جاز التعبير، على أمل ألا يعاني من مشاكل أخرى في المستقبل، بينما كان في الماضي يتم تشجيع اللاعبين في مثل هذه الحالات على الاستمرار في اللعب بغض النظر عن العواقب. ومع ذلك، فإنه دائما ما يكون من الصعب للغاية أن تنصح رياضيا محترفا بالتوقف عن ممارسة الرياضة لأسباب طبية، وبخاصة في حالة دويل عندما يعتقد كثيرون منا أنه لا يوجد ما يدعو للقلق من تسديد الكرة بالرأس في كرة القدم الآن.

قد يكون من السهل أن نفترض ذلك، وأود أن أعترف بأنني كنت من أولئك الذين ظنوا أن مخاطر ركل الكرة بالرأس قد زالت إلى حد كبير بمجرد عدم الاعتماد على الكرات الجلدية الثقيلة، التي غالبا ما تكون مشبعة بالماء، والتي كان ينظر إليها على أنها السبب في المشاكل الطبية المتعلقة بركل الكرة بالرأس في الأجيال السابقة. ومع ذلك، قد يكون هذا خطأ شائعا لأنك لو استمعت إلى بعض الخبراء الذين كانوا يدرسون هذه الحالات فستعرف أن هذا الأمر غير صحيح تماما.

ربما أصبحت الكرات أخف وزنا في هذه الأيام، لكن هذا يعني أنها تسير أسرع بكثير. وقد أصبحت اللعبة نفسها أسرع من ذي قبل، وهو ما يعني وجود عدد أكبر من الكرات العرضية وعدد أكبر من ضربات الرأس. قد لا يكون هناك القوة البدنية نفسها مقارنة بالأيام السابقة، على حد تعبير هاريسون، عندما قال: إن «محاولة كسر لاعبي الفريق المنافس إلى نصفين» كانت جزءا من مهام اللاعب في المباريات في السابق. لكن السرعة الكبيرة تعني أيضا أن هناك خطرا أكبر لتلقي اللاعبين لضربات قوية أو عنيفة في الرأس.

وقال ويلي ستيوارت، عالم الأعصاب الذي فحص أستل وشبه ما وجد بدماغ ملاكم قديم، إنه «لتوصيف كسول» أن تفكر في أنها مجرد مشكلة من الماضي. ومع ذلك، فإن كثيرين ما زالوا يفعلون ذلك، وربما يفسر هذا السبب الذي جعل السلطات في إنجلترا تقرر النظر في الاتجاه الآخر لفترة طويلة ولا تفكر في مواجهة الأمر وتحمل عناء ذلك. ومن المؤكد أن الأمر يستحق السرد مرة أخرى بعدما وعد الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم أسرة أستل عام 2002 بأنه سيعطي أولوية قصوى لعلاج هذه القضية.

ولكن بدلا من ذلك، تلقت الأسرة رسالتين ولم تسمع أي شيء من الاتحاد الإنجليزي على مدى 12 عاما بعد ذلك، حتى جاء الوقت الذي أعرب فيه جريج دايك، رئيس الاتحاد الإنجليزي آنذاك، عن اعتذاره عما حدث من المسؤولين السابقين. وكانت الرسالة الأولى من محامي الاتحاد الإنجليزي ينصح الأسرة بعدم اتخاذ إجراءات قانونية. أما الرسالة الثانية فكانت عبارة عن الخطة التي كان يعتمد عليها الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم على مدى سنوات عدة مع ضحايا الاعتداءات الجنسية - من خلال تقديم تذاكر مجانية للمباريات الودية المقبلة للمنتخب الإنجليزي، على أن يكون الحد الأقصى المسموح به هو مقعدين فقط.

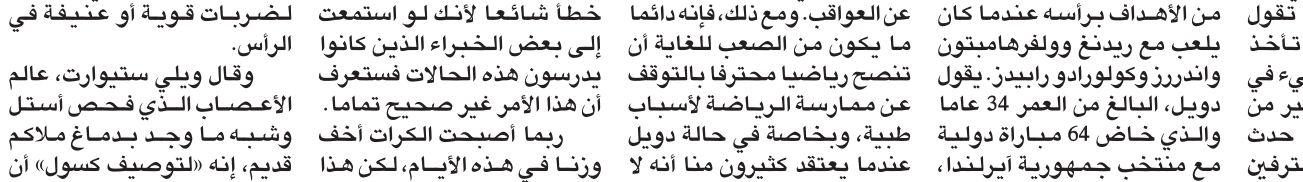
وفي الحقيقة، هناك بلدان أخرى كرست وقتا كبيرا لإجراء مثل هذه الدراسات دون أن تترك انطباعا بأنها لن تتحرك من دون ممارسة مزيد من الضغوط عليها. ووجدت إحدى الدراسات التي أجريت في نيويورك أن اللاعبين في الثلاثينات من عمرهم الذين ركلوا الكرة برأسهم لما يتراوح بين 885 و1550 مرة في السنة كان لديهم حركة مائية أقل بكثير في ثلاثة مناطق من أدمغتهم، وأن من ركلوا الكرة برأسهم أكثر من 1800 مرة يكونون أسوأ بشكل ملحوظ في اختبارات الذاكرة. وتتميز الرياضة الأميركية بأنها أسرع بكثير في التعرف على مخاطر الارتجاج. وفيما يتعلق بالاعتلال الدماغي المزمن وأمراض الدماغ الناجمة عن ضربات متكررة في الرأس، أعلنت جامعة بوسطن الأسبوع الماضي عن إحراز تقدم كبير في تشخيص المرض لدى المرضى الأحياء بدلا من التعرف عليه بعد وفاة الشخص، كما كان الحال سابقا.

وتشعر الولايات المتحدة بأنها أكثر تقدما بفارق كبير في أبحاثها وتعاملها مع الأمراض (فرضت الولايات المتحدة حظرا، منذ عام 2015 على ركل الكرة بالنسبة لمن يقل عمره عن 10 سنوات)، انطلاقا من إدراكها أن الأشخاص الذين يلعبون الرياضة لديهم الحق في معرفة المخاطر. قد لا يغير ذلك الطريقة التي يلعبون بها، أو ما يطلبه المديرون الفنيون، لكن على الأقل سيكونون مدركين مخاطر ما يقومون به.

كيفن دويل مهاجم آيرلندا اضطر إلى الاعتزال بناءً على نصائح طبية لأن ركل الكرة بالرأس يسبب له صداعاً مستمراً

تقارير طبية أكدت أن أسطورة ويست بروميتش ألبيون جيف أستل توفي بسبب ضرب الكرات برأسه («الشرق الأوسط»)

مخاطر ركل الكرة بالرأس تتزايد يوما بعد آخر («الشرق الأوسط»)



اعتزال كيفن دويل بسبب معاناته من صداع مزمن عندما يركل الكرة برأسه... ورغم أنه تم التخلص من الكرات الجلدية الثقيلة التي كانت تستخدم في السابق إلا أن المشاكل لم تختفِ

محاولات حثيثة للمدربين الأجانب لتعلم اللغة... وكونتي على رأسهم

إتقان الإنجليزية عامل مهم لحصد الألقاب في إنجلترا

لندن: بول ماكينيس

ظهر أنطونيو كونتي بإحدى الصور، هذا الأسبوع، أثناء استجمامه على أحد الشواطئ الإيطالية، وذلك خلال العطلة الدولية في أنشطة كرة القدم المحلية، يطالع كتابا حمل اسم «إنجليزية كرة القدم: مفردات كرة القدم لدارسي الإنجليزية»، من تأليف توم تشالينغر.

ويعتبر هذا الكتاب مرشداً عملياً يشرح مجموعة من العبارات والمصطلحات المرتبطة تحديداً بكرة القدم. وينقسم الكتاب إلى عدد من الفصول - بعضها موجه إلى المدربين والآخر مخصص للتدريب - ويضم ثلاثة مستويات من الصعوبة. اللافت أن الكتاب بأكمله باللغة الإنجليزية فقط، لذا فإنه يتعين على المرء امتلاك معرفة أساسية بالإنجليزية قبل أن يشرع في قراءة الكتاب. من ناحيته، قال تشالينغر: «ليس هناك أمر مميز بخصوص إنجليزية كرة القدم. ومع ذلك، فإنه داخل مجتمع الناطقين بالإنجليزية، يستخدمون عبارات خاصة على نحو أكثر عن غيرها، وقد حاولت تسليط الضوء على هذه العبارات خلال الكتاب».

جدير بالذكر أن تشالينغر يقوم بتدريس الإنجليزية كلغة أجنبية في فيينا، حيث يعيش مع زوجته وطفل يتحدث ثلاث لغات (الألمانية والإنجليزية والمجرية). وجاء كتابه ليس نتيجة وجود ثغرة في السوق، وإنما يأتي انطلاقاً من رغبة المؤلف في تحسين سيرته الذاتية كمدرس. وعلى مدى عامين، عكف على بناء قاعدة بيانات من المقالات والبيانات الصحافية ونصوص المقابلات استخرج منها أكثر العبارات شيوعاً.

وقال: «تكمن الفكرة في إعطاء القارئ اللغة الأكثر نفعاً. على سبيل المثال، يتعامل الفصل الأول مع طبيعة الأجور وحقيقة أننا داخل المملكة المتحدة نحتسب الراتب بالأسبوع». وأضاف: «أعتقد أنه يتعين على الأجانب معرفة الفارق بين مدير الكرة والمدرب، وإن كان هذا الأمر يفتقر إلى تعريف واضح حتى الآن».

المثير أن الخطوة التي بدأها تشالينغر بهدف تعزيز سيرته الذاتية فحسب، تحولت إلى مصدر دخل لا بأس به. ويجري حالياً طبع الكتاب حسب الطلب، بجانب نسخة إلكترونية نشرها تشالينغر عبر الإنترنت بهدف البيع. ويرى تشالينغر أنه قياساً إلى عدد الساعات التي عملها والنسخ التي باعها، فقد حقق على الأقل دخلا إضافيا من وراء الكتاب.

والملاحظ كذلك أن المبيعات كانت في تزايد عاما بعد آخر ويعتقد تشالينغر أن ثمة إقبالاً متنامياً على الكتاب داخل مجال كرة القدم التي تشهد تزايدا في معدلات الاعتماد على اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. وقال تشالينغر: «في الواقع، هناك الكثير من جهود تدريس اللغة الإنجليزية داخل أكاديميات الدوري الممتاز. وقد لفت نظري كذلك أن مدرسة كرة القدم التابعة لمانشستر يونايتد اشترت 150 نسخة من الكتاب في فترة ما. إلا أن الكتاب يعتبر مفيداً أيضاً بالنسبة للاعبين في النمسا الذين ربما يرغبون في تعلم الإنجليزية قبل التفكير في الانتقال إلى المملكة المتحدة، إضافة للاعبين المشاركين حديثاً في الدوري الممتاز ويحاولون التكيف مع الإنجليزية».

وبالنظر إلى الدعاية التي حققها كونتي دونما قصد للكتاب، ربما يعاين تشالينغر ارتفاعاً جديداً في المبيعات. أما بالنسبة للمدرب الإيطالي، فبالتأكيد ليس ثمة ما يعيب في سعيه لتعزيز معرفته بالمصطلحات الرياضية بالإنجليزية، خصوصا أن بعض المصطلحات تبدو الاختلافات بينها دقيقة للغاية.

من جهة أخرى يقول كونتي إن الاحتفاظ بلقب الدوري في إيطاليا أكثر سهولة منه في إنجلترا نتيجة سياسة انتقال اللاعبين في الأندية الكبرى. وفاز كونتي بلقب الدوري الإيطالي للمرة الثانية على التوالي مع يوفنتوس عام 2013 بعد أن باع منافسه ميلانو المهاجمين زلاتان إبراهيموفيتش وألكسندر باتو والمدافع تياغو سيلفا. بينما باع نابولي إيزيكيل لافيتسي خلال فترة الانتقالات السابقة.

وبعد فوز تشيلسي بالدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم الماضي ضخت الفرق المنافسة، توتنهام هوتسبير ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال، استثمارات هائلة في سوق الانتقالات من أجل تعزيز تشكيلتها.

وقال كونتي عن ذلك: «من الصعب جدا على أي فريق في هذه البطولة الدفاع عن اللقب، من الصعب جدا الفوز باللقب مرتين متتاليتين». وأضاف المدرب الإيطالي «بعد أن فزنا باللقب مع يوفنتوس كنت أتوقع منافسة شرسة من ميلانو لكنه باع زلاتان إبراهيموفيتش وتياغو سيلفا لباريس سان جيرمان ما أضعف قوته كثيرا. لم يكن الفوز باللقب للمرة الثانية أمرا هينا، لكنه كان أكثر سهولة».

يسعى كونتي لإيصال رسالة واضحة إلى لاعبيه هذا الموسم («الشرق الأوسط»)

المشهد

«كان» 2018

● يميل المدير العام لمهرجان «كان» السينمائي تييري فريمو لتنفيذ خطة جديدة، بدءاً من دورة العام المقبل مفادها إلغاء العروض المتقدمة للصحافة واستبدالها بعروض موازية تقع في الوقت ذاته الذي تعرض فيه الأفلام عرضاً رسمياً (لمزيج من السينمائيين والجمهور دافعي التذاكر).

● التقليد المعمول به حالياً ينص على عرض مبكر (الثامنة والنصف صباحاً) للفيلم الذي سيعرض في مساء اليوم ذاته. وعلى عرض ليلي للفيلم الذي سيعرض رسمياً في اليوم التالي (السابعة والنصف ليلاً). بذلك يتمكن النقاد والصحافيون (بلغ عددهم 4179 في هذا العام) من الكتابة عن الفيلم مسبقاً.

● لكن شكاوى السينمائيين تزايدت مع مرور السنين، ذلك أن ردات فعل النقاد تنشر قبل العرض الرسمي الكبير وتييري فريمو يرى أنه من غير المنصف لمنتج أو مخرج صعود سلالم القصر لحضور العرض الرسمي محبطاً لأن النقاد هاجموا الفيلم أو نسفوا كيانه الفني. ويرى كذلك أنه بمثل هذه الخطوة سيعيد الاعتبار للسجادة الحمراء وللحفل الرسمي بحيث ينتقل الإعلام من التسابق لمعرفة رأي النقد إلى التركيز على الحفل الرئيسي.

● في عام 1966 باشر المهرجان (الذي انطلق سنة 1939 ثم توقف بسبب الحرب وانطلق من جديد سنة 1946) تسجيل عدد الصحافيين الذي يؤمونه والرقم المسجل عن ذلك العام لم يزد عن 700 ناقد وصحافي حسب مصادر المهرجان ذاته. مع تكاثر عدد النقاد والصحافيين المتزايد، بات من الصعب التحكم في هذا الجسد الإعلامي الهائل وتأثيره. الفكرة ستقتضي، بالتالي، الحفاظ على الزخم والحجم إنما الحد من تأثيره في الوقت ذاته.

● مجلة «سكرين» البريطانية أجرت ما يشبه الاستفتاء بين المنتجين حول هذا الموضوع لتجد أن غالبيتهم يؤيد هذا التوجه الجديد. أحدهم تذكر أن المخرج ترنس ديفيز تأثر بالموقف السلبي حيال فيلمه «أنجيل النيون» (The Neon Bible) سنة 1995 ففقد الرغبة في العمل لستة أشهر بعد ذلك.

● شخصياً أنا مع هذا القرار إذا ما اتخذ لأنه سيحد كثيراً من قيام غالبية الإعلاميين بكتابة ردات أفعالهم حيال الفيلم الذي انتهى عرضه الصحافي للتو مستخدمين الـ«تويتر» والوسائط الأخرى. في دقائق يسيرة سيطلع العالم بأسره على رأي غير موثوق حيال الفيلم ويتبناه مما يقلل من قيمة الفيلم المعنوية أو يرفعها حسب مزاجات وليس تبعاً لأحكام النقد الفعلي.

● هذه الوسائط لم تكن موجودة قبل عشرين سنة أو حتى أقل، بالتالي لم يعانِ المنتج أو المخرج كثيراً فيما تم نشر النقد في اليوم التالي. الآن الصورة مختلفة وتستحق فعل شيء ما حيالها.

بينها أفلام من مصر ولبنان وتونس

العرب أطلقوا سهامهم صوب الأوسكار

لوس أنجليس: محمد رُضا

في الثالث والعشرين من شهر أغسطس (آب) عقدت «لجنة جائزة الأكاديمية الإماراتية» المخوّلة بترشيح أحد الأفلام الإماراتية المنتجة لأوسكار أفضل فيلم أجنبي، آخر اجتماع لها، وهو الاجتماع الذي تم فيه اتخاذ قرار جريئ بعدم ترشيح أي فيلم إماراتي هذه السنة نظراً لعدم وجود فيلم يستحق مثل هذه الخطوة.

رأت الغالبية في اللجنة أن عدم ترشيح أي فيلم، هو أفضل من ترشيح فيلم ضعيف، علماً بأنه كان هناك فيلمان، رأى البعض انهما لا بأس بهما ولو أنهما لا يرتقيان إلى المستوى المأمول.

وجهة نظر الأقلية في اللجنة (نحو 14 عضواً) كانت تقول ان ترشيح، فيلم (ولأول مرة باسم دولة الإمارات العربية المتحدة) هو أفضل من الغياب التام. وأشار أحد الاعضاء الى ان دخول فيلم في القائمة الرسمية، قد يعني الكثير على صعيد السينما الإماراتية ذاتها. لكن الآراء الأخرى لم تجد أن هذا سبباً كافياً، بل وجدت أن الأفضل الانتظار لحين انتاج فيلم لديه فرصة للمنافسة.

ست دول

وبعد تكشف هوية المشاركات الأجنبية (أي غير الأميركية وغير الناطقة بالإنجليزية) قبيل موعد الإعلان الرسمي للافلام التي ستتنافس على دخول قائمة الترشيحات لأوسكار أفضل فيلم أجنبي في العام المقبل، بواسطة، «أكاديمية العلوم والفنون السينمائية»، نجد أن بعض الأفلام المرسلة من منطقة الشرق الأوسط لا ترتفع بدورها إلى المستوى المنشود أو المفترض. لكن الآمال تحدو بالسينمائيين العرب الذين بعثوا بأعمالهم للنفاذ بها إلى الجولة قبل الأخيرة للتجربة، للحصول على تقدير ما في تلك الجولة.

المبدأ السائد هو أن تمثيل الدول المنتجة التي تم اختيار أفلامها لهذا المحفل العالمي لا يمكن أن يحتمل أي خسارة. في أسوأ الأحوال سيتم عرض افلامهم على اللجنة المصغرة التي تشاهد الأفلام الأجنبية (نحو 75 فيلما من 75 دولة في السنوات غير الخصبة).

ومن حق اللجنة استبعاد ما لا يعجبها (أو ما لا يعجبها كفاية) عند تأليف القائمة الخماسية وعرض أفلامها على باقي الأعضاء (نحو 6 آلاف عضو).

في أفضل الأحوال سيدخل الفيلم القائمة الرسمية ومن يعلم، لربما حقق المعجزة وفاز بالأوسكار الثمين ذاته.

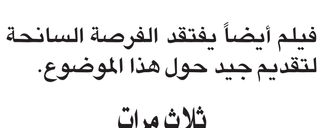
الأفلام العربية التي تم ترشيحها قبل إغلاق باب الترشيحات في الثاني من الشهر الحالي، تمثل لبنان ومصر والعراق والمغرب وفلسطين وتونس.

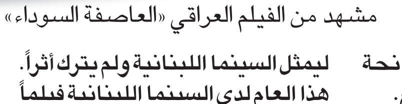
وبذلك تغيب السينما السورية والأردنية والإماراتية وربما الجزائرية هذا العام، وهي البلدان الأخرى التي تنتج أفلاماً على نحو سنوي أو سبق لبعضها إرسال أفلام لها في الأعوام الماضية.

الفيلم المصري الذي تم انتخابه هو «الشيخ جاكسون» لعمرو سلامة. الفيلم الذي يتحدث عن أزمة رجل دين (أحمد الفيشاوي) الناتجة عن حبه لأغاني مايكل جاكسون. واختياره أثار حفيظة عدد من السينمائيين في مصر على أساس أن أفلامهم أحق وأفضل. أحد الأفلام التي وجد أصحابها أنه الأجدر بالترشيح هو «مولانا» لمجدي أحمد علي الذي، للمفارقة، يتحدث عن رجل دين آخر يدفعه اعتداله لمناوأة خصوم متطرفين.

من العراق هناك فيلم حسين حسن «العاصفة السوداء» الذي سبق له أن فاز بجائزة «المهر الذهبي» لأفضل فيلم روائي طويل في الدورة الأخيرة لمهرجان دبي السينمائي. المفارقة هي أن الفيلم مقدّم باسم العراق، بينما باتت مرجعيته، بعد الاستفتاء الأخير، كردية. يسجل له أنه أول عمل روائي يتحدث عن مأساة اليزيديين، لكنه أيضاً أول فيلم أيضاً يفتقد الفرصة السانحة لتقديم جيد حول هذا الموضوع.

مشهد من الفيلم التونسي «آخر واحد فينا»





مشهد من الفيلم العراقي «العاصفة السوداء»

ثلاث مرات

الترشيحات اللبنانية في السنوات الأخيرة لم تفعل شيئاً لتغيير الراكد في مستوى استقبال المجتمع السينمائي لهذه السينما وذلك منذ أن شارك فيلم نادين لبكي بفيلم «كراميل» سنة 2007 من دون أن تبلغ مرحلة الترشيحات الرسمية. في العام الماضي تم انتخاب «فيلم كتير كبير» لمخرجه مير - جان بو شعيا، وهو فيلم مثير للاهتمام أكثر منه مثير للإعجاب، ليمثل السينما اللبنانية ولم يترك أثراً. هذا العام لدى السينما اللبنانية فيلماً أقوى حققه زياد دويري الذي يعيش ويعمل في الولايات المتحدة ولو أنه ما زال يحقق أفلامه خارجها.

الفيلم هو «الإهانة» الذي كان خرج من مهرجان فينيسيا بجائزة أفضل تمثيل رجالي (ذهبت للممثل الفلسطيني كامل الباشا) واحتار الأمن العام اللبناني في شخص مخرجه كون دويري قام قبل عامين بتصوير فيلمه السابق («الهجوم»، ويعرف أيضاً بـ«الصدمة») في الداخل الإسرائيلي. تم إلقاء القبض عليه حال عودته إلى لبنان ثم أخلي سبيله. السؤال الذي لا جواب عليه الآن هو، إذا ما كان الموقف اللبناني الرسمي معادياً للمخرج كيف قامت وزارة الثقافة إذن، وهي من صلب الحكومة، باختيار فيلمه؟

ليس أن الفيلم لا يستحق، بل على العكس تماماً لكن السؤال يشبه ذلك المتعلق بالتمثيل العراقي إلى حد.

التمثيل المغربي متوفر في شخص فيلم جديد للمخرج نبيل عيوش هو «راتزيا». مثل فيلم دويري وفيلم عمرو سلامة، شارك فيلم عيوش في مهرجان تورنتو الأخير قبل ترشيحه رسمياً للأوسكار. الفيلم مؤلف من خمس حكايات تتوازى في سردها وتدور جميعاً في الشوارع الشعبية الداكنة في مدينة الدار البيضاء. يحضرنا حالياً أن المغرب شارك في ترشيحات أوسكار أفضل فيلم أجنبي 12 مرة سابقاً ومن بين هذه المرات ثلاثة أفلام للمخرج عيوش هي «مكتوب» (1998) و«علي زاوا: أمير الشوارع» (2000) و«خيول الله» (2013). بفيلم «راتزيا» يكون نبيل عيوش شارك أربع مرات، لكن من دون اختراق الحاجز الأول ولا مرّة.

أما الاشتراك الفلسطيني فتمثله آن ماري جاسر تحت عنوان «واجب». شوهد في لوكارنو حيث استقبل بإعجاب وبترحيب نقدي واسع ويدور حول العلاقة المتوترة بين الأب وابنه. ليس الفيلم السياسي لكن ملاحظات المخرجة تمضي في هذا الاتجاه بضربات ناعمة.

من تونس يأتي فيلم علاء الدين سليم «آخر واحد فينا» ومن بين ما شوهد من هذه الأفلام هو الأفضل في بعض جوانبه والأكثر غرابة في جميعها. تقع أحداثه في أرض مجهولة تبدأ بوصول لاجئ غير شرعي إلى غابة يعيش فيها رجل مسن بمفرده وبمعزل عن العالم بأسره وعندما يموت العجوز يرث ذلك الشاب (يعرفه الفيلم بحرف N فقط) المكان والوحدة كاملين.

الفيلم بلا حوار، والصوت الوحيد الذي نسمعه من بطله (جوهر سوداني) هو صوت صرخته ألما عندما يجرح ساقه (لاحقاً ما يطببها العجوز بنجاح) وصوت لهاثه من حين لآخر. لا يتبادل مع العجوز أي حوار. لا نعرف إذا ما كانا يفهمان بعضهما البعض لو تكلّما. هذا الصمت يعزز حضور الحالة الفريدة المنشودة ويبلور طموح المخرج التونسي في تقديم أفضل ما يمكن تحقيقه ضمن الأدوات (والميزانيات) المتاحة. إنه فيلم فريد عربياً وطموح عالمياً. أمران قلما التقيا في إنتاج عربي واحد.

الثابت في هذا المجال هو أن السينما العربية تتحرك حول عطارد الأوسكار. تدور حول كوكبه كذلك نحو 70 إلى 80 دولة أخرى. لا نتوقع هنا نفاذ أي فيلم من تلك الواردة أعلاه حتى وإن استحق بعضها ذلك. لكن إذا ما وقعت المعجزة فإن فيلم دويري هو الأقرب إليها من سواه.

هذا ليس نتيجة موقف مسبق من الأفلام العربية، بل لأن المنافسة الحقيقية ليست بين بعضها البعض، بل بين كل منها وما توفره السينمات العالمية الأخرى من أعمال دائماً ما تبدو أكثر حضوراً فنياً وثقافياً من سواها. وإذ سندخل حلبة المنافسات كافة، سيكون من المهم مقارنة ما تعرضه الأفلام العربية مع تلك المحيطة بها في الجوار (أفلام هندية ويونانية وتركية وإيرانية وإسرائيلية) وما يميّز كل أفلام الدول المتسابقة هذه السنة، وذلك في الأسابيع المقبلة.



شاشة الناقد

● الفيلم: American Made
● إخراج: دوغ ليمان
● أدوار أولى: توم كروز، دومنال غليسون، سارا رايت، أليخاندرو إيدا.
● النوع: تشويق. الولايات المتحدة (2017)
● تقييم: ★★

● باري سيل، اسم غير معروف لمعظم الناس، لكنه في الثمانينات تحول من قائد طيارة على خطوط شركة TWA إلى قائد طيارة صغيرة تنتقل ما بين دول أميركية لاتينية والولايات المتحدة في رحلات مبرمجة لنقل المخدرات والمال. المثير في الموضوع أن المخابرات الأميركية المركزية (CIA) هي التي اختارته وانتدبته لهذه المهام.

الفيلم الجديد «صنع أميركي» مقتبس عن سيناريو لغاري سبينللي الذي استوحى من مذكرات باري سيل بعض الأحداث ثم تدخل في الباقي. والمخرج دوغ ليمان هو الذي اختير لهذه المهمّة ليصنع فيلماً جماهيرياً يستفيد من الموضوع وخباياه كما من توم كروز وابتسامته الدائمة. الاثنان، ليمان وكروز، خاضا تجربة مشتركة أولى قبل أعوام قليلة اسمها «حافة الغد».

يشرح الفيلم، بصوت بطله، كيف وجد باري سيل، كما يؤديه كروز بنفسه، الفرصة متاحة لملء جعبته بالمال ونفسه بالمغامرة. المهام الأولى كانت سياسية واضحة. كل ما كان مطلوباً من سيل هو السفر إلى باناما ليلتقي بالكولونيل نورييغا الذي يريد إيصال وثائق سرية مهمة. بعد ذلك يجد نفسه وسط عصابة مخدرات يقودها جورج أوشوا (أليخاندرو إيدا) تطلب منه توظيف مهارته لنقل المخدرات إلى الولايات المتحدة. عملية لم تغب عن ملاحظة رئيسه المباشر في المخابرات الأميركية شافر (دومنال غليسون) فسمح بها إلى أن طرأت الحاجة لتوريط سيل بمهام أصعب وأخطر.



توم كروز في «صنع أميركي»

من ناحيته، يحاول سيل طوال الوقت الحفاظ على وحدة وكيان عائلته الصغيرة. والفيلم ينتقل إليها في الأماكن الصحيحة لكنه بالطبع لن يسمح لنفسه بالتحوّل إلى دراما اجتماعية أو عاطفية. الشاغل الأول هنا هو سبر حياة من المخاطر والعمليات الخارجة عن القانون إنما بعلم القانون ذاته. شيء قريب مما فعله كرستيان بايل في «أميركان هاسل» («خداع أميركي») تحت رقابة السلطة الفيدرالية.

الفترة التي يتناولها «صنع أميركي» هي فترة حكم رونالد ريغان الذي يظهر بضع مرات خاطباً في جمهوره وفي المناسبات الوطنية طالباً من المجتمع الأميركي أن يساعد في الحرب على تجارة المخدرات. لكن استخدام ريغان هنا ليس للتدليل على حكمته وحسن توجهاته، بل للكشف عن كيف تتساقط تلك التوجهات حين تصطدم بالمصالح المختلفة وتتداخل فيها سياسات القوى التي تديرها بحيث تتفشى الممنوعات عوض أن تنقضي.

يلعب توم كروز الدور ويسمح لنفسه باللعب عليه أيضاً. بما أنه ليس مطلوباً منه تشخيص باري سيل كمحتوى فردي أو إنساني، فإنه يسمح لنفسه بالطيران فوق الشخصية على مستوى ملحوظ وفي باله أن يبقى فتى الشاشة الأول. المخرج دوغ ليمان باله في تحقيق فيلم بمنوال من حركة الكاميرا الريبورتاجية وليس في الطلب من كروز التخلي عن الشعور بأنه النجم الوسيم الذي عليه أن يفوز بمحبة الجمهور مهما كانت الشخصية التي يؤديها مخادعة أو حتى شريرة. بذلك تنضم معالجته لهذه الشخصية لتلك التي سادت أفلام «ذئب وول ستريت» و«وول ستريت لا ينام» و«خديعة أميركية» حيث البطل هو المجرم لكنه خفيف الظل وربما له الحق في أن يكون لصاً طالما أن الدنيا مليئة باللصوص.

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة

سنوات السينما

Ballad of a Soldier (1959)

ستالين مات... يعيش شوخراي

لم يتسن للمخرج الروسي غريغوري شوخراي (1921 - 2001) تحقيق الكثير من الأفلام. بالكاد أنجز تسعة أفلام ما بين 1956 و1984. لكنه سيعرف إلى اليوم بفيلم واحد أكثر من سواه هو «أنشودة الجندي» الذي كان الثاني بين أفلامه ورشح للأوسكار بعد ثلاث سنوات مرّت على إنتاجه وذلك سنة 1962.

في السنة ذاتها تم ترشيحه لجوائز «بافتا» البريطانية وخرج بجائزة «أفضل فيلم من أي مصدر». قبل ذلك بعامين نال ذهبية مهرجان سان فرانسيسكو الدولي كأفضل فيلم ونال المخرج شوخراي جائزة أفضل مخرج من المهرجان ذاته.

من السهل القول إن «أنشودة جندي» هو فيلم من الشعر السينمائي والحس الإنساني الذي يطفوان فوق العمل بأسره من بدايته لنهايته. لكنه في نظرة متعمقة هو فيلم ضد الحرب العالمية الثانية في فترة ما زالت تعيش السطوة الستالينية ومبادئها حتى بعد رحيله قبل سبع سنوات من تحقيق هذا الفيلم. في تلك الفترة لم يكترث أحد لتقديم أفلام تعادي الحرب بل ساد فيها سيل من الأفلام التي تتحدث عن الحرب كميدان بطولة وطنية نموذجية للجيش الأحمر ضد الغزاة النازيين وللفرد والمجتمع الروسيين اللذين تضامنا دفاعاً عن الوطن.

شوخراي منح المنوال المثالي المعتاد للفيلم الحربي السوفياتي معالجة إنسانية واستبدل البطل الذي يقطر حماساً لتحقيق النصر على الأعداء، بشخص شاب بريء الملامح ورومانسي العاطفة (أداه فلاديمير إيفاشوف) نال إذناً من قيادته على الجبهة لزيارة أمه في الداخل الروسي. ينطلق لاستغلال هذه المدة الوجيزة التي نالها للعودة إلى قريته البعيدة بأسرع ما يمكن. طريقة الوصول هي القطار. بطلنا أليوشا سيلتقي في رحلته بفتاة وحيدة (زانا بروخورينكو) التي تحتاج لمساعدته بغاية الوصول إلى صديقها الجريح.

يلتقي أيضاً برفيق خسر ساقه في الحرب ويخشى العودة إلى زوجته كسيحاً... اندفاعه للمساعدة ينطلق من تجاوب إنساني محض ورغبة في العودة إلى رحلته في الوقت المناسب حتى لا تنتهي الإجازة قبل لقائه والدته ومساعدتها في تغطية السقف الذي يخر ماء كلما أمطرت بعوارض خشبية جديدة.



لقطة من «أنشودة جندي».

هذه الحيثيات تلعب دورها في وقوفنا كمشاهدين لجانب أليوشا طوال الوقت والفضل في ذلك لمخرج وجد الحكاية التي وضعها شوخراي بنفسه مع فالنتين إيزوف، مناسبة ثمينة لعرض مواقف إنسانية على خلفية من المشاهد التي تحكي ضراوة الحرب في الداخل الروسي. كل ذلك بريشة شعرية ممسوكة بخفة وغير متكلفة. بطله الساعي للقاء والدته لم تتح له فرصة تحقيق ذلك اللقاء بل صار عليه واجب العودة من حيث أتى. والمشهد الأخير للفيلم لأمه القروية وهي تترك المنزل وتقف عند مفترق الطريق بانتظار ابنها لا يمكن مفارقة بال أحد من مشاهدي الفيلم. كلاهما، الأم وابنها، عاشا حلماً لم يتحقق.

«أنشودة جندي» يقف عالياً بين أفلام معدودة (نعرفها) استفادت من انتقال الاتحاد السوفياتي (كما كان اسمه الرسمي آنذاك) من الستالينية إلى الخروتشوفية. تلك نقلة أثمرت عن منح المخرجين بعض الانفتاح من دون المساس بالمبادئ. وهذا الفيلم يسير فوق الخط النحيف بين الانفتاح والتقاليد المفروضة بمهارة. فهو يتحدث عن الإنسان قبل الجندي وعن حال الوطن قبل الوطن. لا يسعى لقلب الصورة بل لقراءة بعض مكوناتها التي لم يسبق لأحد أن قرأها من قبل باستثناء حفنة قليلة جداً من الأفلام أحدها «البجع يطير» لميخائيل كالاتوزوف الذي تم تحقيقه عامين قبل هذا الفيلم.

واحد من قراءات الصورة غير المتداولة آنذاك كانت في تخصيص حيز كاف للحديث حول الشاب أليوشا والفتاة التي يلتقي بها. سيصحبها بعض الوقت وسينظر إليها ببعض الشهوة، لكنه يعلم أنها لن تكون له إلا إذا رغبت هي والمشاهد التي تجمعهما رومانسية وخالية حتى من قبلة واحدة. بذلك فإن أليوشا بطل حرب بدوره، لكنه بطل من صنف آخر.

تلعب دور الأم المتسلّطة في مسلسل «الحبّ الحقيقي»

نهلة داود: بعض الممثلين الصاعدين يدخلون المجال حباً بالظهور

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة نهلة داود إنها تلعب في مسلسل «الحب الحقيقي» دور الأم المتسلّطة التي تعاني من «عمى حوار» مع ابنتها، بحيث ترغب دائماً في تنفيذ أفكارها ومبادئها دون الأخذ بعين الاعتبار بتلك الخاصة بابنتها. وأضافت في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «ستتابعون شخصية (أسمى) التي لا ترى الأمور صحيحة وإيجابية إذا لم تصدر عنها».

ونهلة داود التي سبق وأدت أدواراً تمثيلية رسخت في ذاكرة المشاهد كونها تملك حضوراً وحرفية في أدائها، تشير إلى أن هذا الدور ليس بالضرورة يدخل في خانة الأدوار الشريرة، التي قدّمتها في الماضي على قدر ما هو دور لامرأة حقيقية، سيكتشف المشاهد على مرّ الحلقات، أنها هي أيضاً عانت في حياتها لتصل إلى هذه النتيجة».

ويتألف مسلسل «الحب الحقيقي» المترجم عن عمل درامي مكسيكي أنتج في عام 2003 من 50 حلقة، وقد تمّ الانتهاء مؤخراً من تصويره، وسيبدأ عرضه في 2 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل على شاشة «إل بي سي آي».

«صحيح أن المسلسل الأصلي طويل (200 حلقة) إلا أننا صوّرنا منه 50 حلقة على نهاية مفتوحة، قد تتحمّل تصوير جزء ثان منه. كما أن المشاهد سيستمتع بمتابعته لما يتضمن من مواضيع شيقة يجسّد شخصياتها باقة من الممثلين اللبنانيين المحبوبين، وبينهم باميلا الكيك وجوليانو فرحات ونيكولا معوّض وغيرهم»، وتؤكّد داود التي تلعب دوراً أساسياً وبارزاً في هذا العمل أن علامات استفهام كثيرة سيرسمها المشاهد حول الشخصية التي تجسدها (أسمى) مما سيولّد لديه الحشرية لمتابعتها بانتظام.

وقالت: «لقد لوّنت الشخصية من عندياتي، بحيث جعلتها تتمتع بخفة الظل أحياناً كثيرة كي أكسر القساوة التي تسودها». وعما إذا كانت تطلّبت منها أداءً مسرحياً شبيهاً إلى الذي حققته في مسلسل «الشقيقتان»، إلى جانب نادين الراسي، أوضحت: «لا لأن نمط الشخصية مغاير تماماً عن دوري في المسلسل الذي ذكرته، وقد كتب بأكمله بأسلوب شيّق بعد أن تمّت لبْنَنَته ليصبح شبيهاً بيومياتنا وبإيقاع حياتنا اليومي».

وعما استعارته من شخصيتها الحقيقية لتضيفه إلى دورها في المسلسل، قالت: «خبرتي وتدربي في مدارس تمثيلية عدة جعلتني مطواعة أتعامل مع الدور الذي أجسده بحرية. حتى أنني في أحد المشاهد، الذي كان يتطلّب مني القيام برد فعل تعنيفي، تصرّفت خلاله بعفوية، ورحت أضرب بيدي على رأسي، بحيث تفاجأ بعض أفراد الفريق لردّ فعلي هذا، الذي جاء كما قيل لي شبيهاً إلى حدّ كبير بأداء (أسمى) في النسخة المكسيكية. وما أرغب في قوله هو أنني في كل دور ألعبه، أضع طاقتي كاملة فيه بشكل تلقائي مستندة فيه إلى خبرتي التمثيلية».

وهل تابعت بعض حلقات المسلسل المكسيكي؟ «أبداً حتى إنني لا أهتم بهذا الأمر بتاتاً، وهذه المعلومة التي ذكرتها لك قالتها لي إحدى أعضاء فريق الإنتاج العامل معنا. ولا أذيع سراً إذا قلت إنني أحمل همّ متابعة أعمالي، لأنني ناقدة قاسية لنفسي، وأعتقد هناك زملاء كثر يعانون من الحالة نفسها».

وأشادت نهلة داود بأجواء العمل ككل، واصفةً جميع العاملين فيه بالعائلة الواحدة، وقالت: «عندما تخيّم أجواء الألفة والمحبة بين المشاركين في عمل واحد، فإن ذلك ينعكس إيجابياً على العمل ككل. وأنا من الأشخاص الذين يحرصون على وجود هذه العلاقة مع زملائي، لأنها تسهّل علينا مهمتنا، وتجعلنا متكاتفين من أجل نجاح واحد يجمعنا».

وتضيف: «أحب أن أمارس عملي بجدية واحترام لجميع المشاركين فيه، فلا فائدة من الاكتراث لما فعله هذا أو ذاك أو ما قالته فلانة، ومن يزعجني أبتعد عنه بطريقة لائقة، فالساحة تتسع للجميع».

وهل صادفت أجواء نفرت منها في عمل ما؟ «لم أواجه صعوبات تذكر لأنني من الأشخاص الذين يضعون حدوداً لأي موقف يمكن أن يزعجني، وبما أنني أتعامل مع الجميع بمودة واحترام، فإن من لا يبادلني هذا التصرف يأخذ نصيبه مني».

وترى الممثلة اللبنانية، التي سرقت انتباه المشاهد اللبناني في أكثر من دور لعبته كـ«الشيخة ناهية» في مسلسل «وأشرقت الشمس»، أنه «أحياناً لا يعرف بعض المبتدئين أن هذه المهنة صعبة، وليست من نوع (دولوكس) كما يخيل إليهم، فيدخلون هذا المجال حباً بالتصوير والظهور، إلا أنهم لا يلبثون أن يختفوا عن الساحة لأنهم غير مؤهلين للعمل فيه، وأنا أسمي هؤلاء الممثلين بالـ(أكذوبة)، فيلاقون نهايتهم قبل بدايتهم، وهناك أمثال كثيرة على ذلك ولا شك أنكم تعرفونها».

ويّعرف الجيل الجديد من الممثلين نهلة داود بـ«الأستاذة» بحيث يتعلمون منها الكثير، ويحفظون منها التقنية والأداء المميزين: «أفرح عند سماعي هذا الكلام، فأنا أحب مساعدة الممثلين الجدد الذين يشعرون في البداية بنوع من الضياع، فأضعهم على السكة المستقيمة، وأزودهم ببعض النصائح، ليس من باب التبجح، بل كوني أقدم منهم، ولدي خبرتي في هذا المجال، فأكون بمثابة مرآتهم التي يتعلمون منها، وتحفر في ذاكرتهم حب الالتزام أولاً. فكل فريق أعمل معه يكون بمثابة عائلتي الثانية التي أحرص على تشجيعها ومؤازرتها».

وعن توقعاتها لهذا المسلسل تقول: «أتمنى أن يعجب الناس كونه يتضمن مواضيع وقصصاً مختلفة إلا أنها ترتبط وبصورة غير مباشرة ببعضها البعض».

الشركة المنتجة للعمل هي محطة (إل بي سي آي) بتنفيذ من قبل مي أبي رعد، وإخراج جوليان معلوف، وقد تم تصويره في موقع «الوادي» التابع للمحطة المذكورة، الذي سبق وصوّرت فيه برنامجاً من تلفزيون الواقع حمل الاسم نفسه من بطولة هيفاء وهبي. أما السيناريو والحوار فهما موقعان من قبل لمى مرعشلي وباسكال حرفوش اللتين استطاعتا لبننته بأسلوب جذاب.

وعما إذا ستدخل عالم السينما قريباً في ظلّ النهضة اللافتة التي تعيشها هذه الصناعة في لبنان مؤخراً، أجابت: «تلقيت عرضاً ما زال قيد الدرس، ولكني في المجمل أحببت هذه النهضة السينمائية التي أنتجت أعمالاً جميلة، وكان أحدثها «قضية 23» لزياد دويري الذي أنا شخصيا أعجبت به كثيراً».

وعن مشاريعها المستقبلية، أكدت نهلة داود أنها بصدد دخول استوديوهات التصوير لعمل درامي جديد بعنوان «هنادي» من تأليف كلوديا مرشيليان، وإخراج سمير حبشي. وتجسد فيه دور امرأة تتعرض لحادث يولّد لديها صعوبة في النطق والكلام، «المسلسل رائع بقصته وشخصياته، وقد تطلب أبحاثاً علمية وغيرها ليكون نموذجاً عن الواقع بعيداً كل البعد عن عالم فرضي».

نهلة داود

«أصحاب 3» يعيد ريتا برصونا إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب

الممثلة ريتا برصونا

بيروت: فيفيان حداد

بعد غياب دام نحو ثلاث سنوات، تعود الممثلة اللبنانية ريتا برصونا إلى الشاشة الصغيرة من خلال مسلسل بعنوان «أصحاب 3»، المتوقّع أن يعرض على محطة «إم تي في» ضمن شبكة برامج الشتاء المقبل.

فريتا التي عرفها الجمهور العربي من خلال مسلسلات عدة، وأبرزها «غنوجة بيّا» الذي تحوّل إلى فيلم سينمائي، إثر النجاح الذي حقّقه على الشاشة الفضية، ها هي اليوم تترك مركز إقامتها الزوجي في أميركا لتعود وتستقر في لبنان إلى حين انتهائها من تصوير حلقات المسلسل الجديد.

ويحكي المسلسل الذي تنتجه شركة «مروى غروب» لصاحبها مروان حداد قصة ثلاث نساء يعملن في صالون نسائي، ولكل منهن حكاية تدور حول الحب والخيانة والطلاق. ويشارك في هذا العمل الذي يبدأ التصوير فيه أوائل شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل كلّ من رانيا عيسى ورلا بقسماتي ووسام صليبا وجوزف حويك وأسعد رشدان.

وأشار حداد إلى أن اتصالات كثيفة جرت بينه وبين برصونا تناولا فيها موضوع تعاونهما هذا، وأنه فضل عدم الإفصاح عن الأمر إلى حين تحقيقه على الأرض.

والمعروف أن ريتا برصونا تزوجت من شاب أميركي منذ عام 2010، وقد رزقا بطفل أطلقا عليه اسم «أوين»، وهما يعيشان حالياً في مدينة نيويورك الأميركية.

أما أحدث مسلسل أطلّت فيه ريتا برصونا على اللبنانيين، فكان «فرصة عيد» الذي لعبت بطولته إلى جانب نادين الراسي وزياد برجي، ولاقى يومها نجاحاً كبيراً، وهو من كتابة هيام أبو شديد.

ومن ناحية أخرى تبدأ قناة «الجديد» في عرض مسلسل «أول نظرة» وهو من بطولة وسام صليبي ووالده المطرب غسان صليبي، ومن إنتاج شركة «مروى غروب»، بعد أن كان من ضمن شبكة برامجها لموسم رمضان الفائت، إلا أنها أوقفت عرضه يومها بسبب عدم حصوله على نسبة مشاهدة عالية، إذ كانت القناة المذكورة تعاني في تلك الفترة من مشكلة حجب بثّها عن عدد من المناطق اللبنانية.

وصفت الأكاديمية كتابه الأشهر «بقايا اليوم» بأنه «رائعة أدبية»

البريطاني كازوو إيشيغورو يفوز بجائزة نوبل للأدب 2017

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز الكاتب البريطاني كازوو إيشيغورو، المعروف خصوصاً بكتابه «ذي ريماينز أوف ذي داي» (بقايا النهار)، بجائزة نوبل للأدب لعام 2017، على ما أعلنته أكاديمية نوبل السويدية أمس (الخميس).

وكتبت الأكاديمية في حيثيات قرارها أن إيشيغورو (62 عاماً) «كشف في روايات مشحونة بعواطف قوية الهاوية الكامنة تحت شعورنا الوهمي بالتواصل مع العالم».

وقال الكاتب لهيئة «بي بي سي»: «إنه لشرف عظيم لأن ذلك يعني خصوصاً أني أسير على خطى أعظم الكتاب الذين عاشوا على هذه الأرض، وهذا تقدير رائع»، مشدداً على أنه «مذهول» بنيله الجائزة.

وأضاف: «العالم في منطقة قلقة الآن، وأتمنى أن تكون كل جوائز نوبل هذا العام دافعاً لأحداث إيجابية. سأشعر بالامتنان العميق إذا ما استطعت أن أكون جزءاً من المجهودات المبذولة لخلق مناخ إيجابي في العالم».

ومن جانبه، علق أندرو موشن، شاعر البلاط السابق في بريطانيا، على فوز إيشيغورو بقوله: «عالم إيشيغورو الإبداعي يتمتع بميزة عظيمة، وهي أنه متفرد جداً، وفي الوقت نفسه مألوف للغاية... إنه عالم من الحيرة والانعزال والترقب والتهديد والاندهاش».

ووصفت الأكاديمية كتابه الأشهر «ذي ريماينز أوف ذي داي» (1989) بأنه «رائعة أدبية»، وقد حول إلى فيلم سينمائي من بطولة أنطوني هوبكينز وإيما تومسون. وقد نالت هذه الرواية جائزة بوكر الشهيرة في عام 1989.

وأكدت سارة دانيوس، الأمينة العامة الدائمة لأكاديمية نوبل السويدية التي تمنح الجائزة: «إذا ما خلطنا بين جين أوستن وكافكا، نحصل على كازوو إيشيغورو، ولكن يجب أن نضيف مارسيل بروست للخليط، مع مزجه بحذر».

ويعد إيشيغورو رقم 29 بين الفائزين بنوبل ممن يكتبون بالإنجليزية، ولكنه يختلف عن معظم الفائزين بجائزة الأدب في أنه يتمتع بأسلوب قريب للقارئ، فهو نادر في أنه محبوب من القراء وناجح تجارياً، كما أنه يحظى بتقدير النقاد في آن واحد. وقد تحولت كتبه لأفلام سينمائية وحلقات تلفزيونية في وطنه اليابان.

ومن جانبه، قال سوني مهتا، رئيس التحرير بدار نوبف، الناشر لأعمال إيشيغورو، إن الكاتب «لديه تنوع كبير ومدهش، كما أنه يتعامل مع مواضيع جادة جداً، مثل الذاكرة وفقدانها، والحب والحرب، بتحكم كامل».

وقد لد إيشيغورو عام 1954 في ناغاساكي اليابانية، التي اجتاحتها القنبلة النووية عام 1945، وانتقل في عام 1960 وهو في سن الخامسة إلى بريطانيا بسبب دواعي عمل والده، عالم المحيطات. وتعكس أعماله هذه الثقافة الثنائية.

وتدور أحداث روايته الأولى «إيه بايل فيو أوف هيلز» (1982)، والثانية «آن آرتيست أوف ذي فلوتينغ وورلد» (1986)، في ناغاساكي، بعد سنوات قليلة على الحرب العالمية الثانية.

وأوضحت الأكاديمية أن «المواضيع التي يرتبط بها اسم إيشيغورو حاضرة منذ البداية: الذاكرة والزمن والتوهم الذاتي»، وأضافت: «يبرز ذلك خصوصاً في أحدث رواية له (ذي ريماينز أوف ذي داي)»، وأكدت أن «كتابات إيشيغورو مطبوعة بأسلوب تعبير مكبوح بعناية، ومستقل عن الأحداث المختلفة الدائرة».

وأصدر إيشيغورو 8 كتب، وأعد سيناريوهات أفلام ومسلسلات تلفزيونية، وصدر آخر أعماله عام 2015، وهو بعنوان «ذي باريد جاينت».

وقالت دار النشر التي تصدر أعماله «فابر آند فابر»، في تغريدة: «نحن مبتهجون جداً بفوز كازوو إيشيغورو بنوبل الآداب».

ويجمع إيشيغورو الكتوم بين التأمل الياباني والهدوء البريطاني، وكان يحلم بأن يكون مغني بوب، يؤلف نصوصه على غرار بوب ديلان وليونارد كوهين. وهو يتمتع بأسلوب أدبي من الأجمل بين أبناء جيله، مع أن الإنجليزية ليست لغته الأم.

وقال الكاتب، في مقابلة عام 1989: «أنجذب إلى بيئة ما قبل الحرب وما بعدها لأني أهتم بالقيم والمثل التي تتعرض للاختبار ومواجهة الناس لمفهوم أن مثلهم لم تكن فعلاً ما كانوا يظنون قبل خضوعها لهذا الاختبار».

ويعزز فوز كازوو إيشيغورو هيمنة الكتاب باللغة الإنجليزية على سجل جائزة نوبل للآداب، مع 29 فائزاً، في مقابل 14 يكتبون بالفرنسية.

وقالت دار النشر التي تصدر كتبه في السويد للإذاعة العامة: «كان الأمر غير متوقع بتاتاً. طرح اسمه لفترة طويلة لكن ليس هذه السنة».

وكان اختيار بوب ديلان، العام الماضي، قد أبهج معجبيه، وأثار استياء المحافظين، ولذلك ترقب جزء كبير من النقاد قرار الأكاديمية لأنهم لم يستسيغوا منح الجائزة إلى المغني الأميركي.

فمرة أخرى، أفلتت جائزة نوبل من كتاب وشعراء مخضرمين، من أمثال فيليب روث ومارغريت آتوود وكلاوديو ماغريس وأدونيس وميلان كاندورا وهاروكي موراكامي، فيما أذهلت الأكاديمية العالم باختيارها رمز الثقافة الأميركية المضادة. وقد منحت جائزة نوبل للأدب للمرة الأولى عام 1901، وكافأت في غالبية المرات روائيين من الذكور، في مقابل 14 امرأة فقط، يبلغ متوسط أعمارهم 65 عاماً. وجائزة نوبل للأدب هي الرابعة التي تمنح في موسم نوبل هذه السنة، بعد الطب والفيزياء والكيمياء.

وتمنح الجمعة جائزة نوبل للسلام. ويختتم الموسم بجائزة الاقتصاد، الاثنين.

وتترافق الجائزة هذه السنة مع مكافأة مالية قدرها 9 ملايين كورونة سويدية (نحو 945 ألف يورو).

يعد إيشيغورو رقم 29 بين الفائزين بنوبل ممن يكتبون بالإنجليزية

جائزة نوبل للأدب

جائزة نوبل للأدب لعام 2017 منحت للكاتب البريطاني كازو إيشيغورو الذي، حسبما قيل، «كشف في روايات ذات قوة عاطفية كبيرة الهاوية تحت شعورنا الوهمي بالعلاقة مع العالم»

جوائز نوبل للأدب

- 2016: بوب ديلان، الولايات المتحدة
- 2015: سفيتلانا ألكسيفيتش، روسيا البيضاء
- 2014: باتريك موديانو، فرنسا
- 2013: أليس مونرو، كندا
- 2012: مو يان، الصين
- 2011: توماس ترانسترومر، السويد
- 2010: ماريو فارغاس لوسا، بيرو
- 2009: هيرتا مولر، ألمانيا
- 2008: جان ماري لو كليزيو، فرنسا
- 2007: دوريس ليسينغ، بريطانيا

المصدر: Nobelprize.org الصور: غيتي غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

تحية للسينمائي الإيراني عباس كيارستمي لتخليد ذكراه

افتتاح «مهرجان بيروت الدولي للسينما» بتعقيدات الفساد وينتهي مع فان غوغ

بيروت: «الشرق الأوسط»

كعادته لا يمر «مهرجان بيروت الدولي للسينما» عابراً. فهو إما يثير اهتماماً لنوعية أفلامه وحسن خياراته، أو لروحه المتحدية التي تضطر الرقابة إلى منع فيلم من هنا، أو التأخر باتخاذ قرارها في السماح لفيلم هناك؛ مما يشكل فسحة نقاش مع كل دورة. ومساء الأربعاء، وبالافتتاح الكبير في «سينما متروبوليس أمبير صوفيل» الذي رعاه رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ممثلاً بالنائب باسم الشاب، وبحضور وزير الثقافة غطاس خوري، كان المهرجان قد وصل إلى دورته السابعة عشرة.

وعُرض في الافتتاح فيلم La Cordillera للمخرج الأرجنتيني سانتياغو ميتري، بحضور المخرج وبطلة الفيلم الممثّلة دولوريس فونزي. وتدور قصة الفيلم حول تداخل الشؤون الشخصية للرئيس الأرجنتيني هرنان بلانكو، الذي يضطلع بدوره الممثل ريكاردو دارين، مع قراراته السياسية.

وفي كلمة لمديرة المهرجان كوليت نوفل، قالت: «إن المهرجان ولد عام 1997 في فترة إعادة الإعمار بعد نهاية الحرب الأهلية انطلاقاً من الرغبة في وضع لبنان على خريطة السينما». ولفتت نوفل أيضاً في كلمتها إلى «أن جدّ المخرج الأرجنتيني ميتري هو سوري وأمه لبنانية من طرابلس». وتحدث ميتري فقال إنه يشعر «برابط مع لبنان». وأوضح أن فيلمه يتمحور حول الفساد «الذي قد يصعب فهم تعقيداته». كما تحدث وزير الثقافة إلى وسائل الإعلام قبل دخوله العرض، فوصف المهرجان بأنه «حدث دولي يفسح للجمهور اللبناني المجال لمشاهدة سينما عربية ودولية عالمية، ويرتقي بالذوق الفني ويفتح آفاقاً أوسع للسينما اللبنانية».

وسئل عن الرقابة على الأفلام، فأجاب: «نحن نعمل جدياً كي تنتقل هذه الرقابة إلى وزارة الثقافة؛ لأننا نعتبر أن هذه الرقابة أصبحت شيئا من الماضي، وينبغي تعديل القانون المتعلّق بها».

وحضر الحفل عدد من الوجوه السينمائية العالمية البارزة، كالمخرج الفرنسي ميشال هازانا فيسيوس الحائز جائزة أوسكار قبل أعوام عن فيلمه The Artist، ومؤسس مهرجان تيلورايد ومديره طوم لادي، ورئيسا لجنة التحكيم المخرج الأميركي جوناثان نوسيتر، والمخرج الأرجنتيني سانتياغو أميغورينا، وعضوا اللجنة الممثلة الفرنسية فاهينا جيوكانتي والمخرج اللبناني زياد دويري، وضيوف آخرون.

ويضم البرنامج هذه السنة أفلاما مهمة فازت بجوائز دولية أو عرضت في مسابقات عالمية منها الفيلم التحريكي «لوفينج فنسنت» للبريطاني هيو ويلتشمان والبولونية دوروتا كوبييلا وتتمحور قصته حول آخر أيام حياة الرسام فنسنت فان غوغ قبل انتحاره. وقد استغرق العمل على هذا الفيلم سبعة أعوام، وشارك فيه 125 رساما من كل أنحاء العالم.

ومن الأفلام المهمة أيضا «بيكمنج كاري جرانت» للبريطاني مارك كايدل عن سيرة نجم هوليود الراحل كاري جرانت ويومياته مع الفقر والاضطرابات النفسية. وسيحضر مخرج الفيلم المهرجان لتقديم عمله إلى الجمهور اللبناني.

كما سيعرض فيلم «ذا كيلينج أوف إيه سكيرد دير» للمخرج اليوناني يورجوس لانثيموس الحائز جائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان 2017

ويشارك عدد من الأفلام اللبنانية الوثائقية والقصيرة، سواء في المسابقتين الخاصتين بهاتين الفئتين من الأفلام، أو في فئة البانوراما الدولية. وتتناول موضوعات إنسانية واجتماعية، من الطفولة المكافحة إلى الشيخوخة الصعبة، مرورا بهموم الشباب وتجربة الاغتراب والوجع الناجم عن موت الحبيب.

في مسابقة الأفلام القصيرة، تشارك خمسة أفلام لمخرجين لبنانيين. ويتناول فيلم Andrea للبناني إدوين حرب قادري، قصة رجل يفقد زوجته في حادث سير أثناء تحدثه بالهاتف معها، ويلتقي الشخص الذي تسبب بهذا الدمار في حياته. ووصف قادري الفيلم بأنه «قصة انتقام بطريقة ما».

والفيلم الذي ألف موسيقاه اللبناني إبراهيم معلوف، ويؤدي دور البطولة فيه الممثل برونتس جودوروفسكي، نجل المخرج أليخاندرو جودوروفسكي، مستوحى من خسارة المخرج صديقته في حادث سير في بيروت عام 2008. وقال قادري: «أندريا الحقيقية توفيت قبل تسع سنوات وكنا معا في سيارة كانت تقودها. استلزم الأمر كل هذا الوقت لكي أحول المأساة ومشاعر الكآبة التي عشتها إلى فيلم. وختم بالقول: «كان مشهد المستشفى من أصعب لحظات تصوير الفيلم، فهو مطابق تماما لما حصل معي من الدخول عبر الباب والركض في الرواق ورؤية الجثة والدم والصراخ».

أما فيلم «ونمضي» لغنى ضو، فيتناول، بحسب مخرجته: «واقع معظم الشبان والشابات المرتبطين بعلاقات حب والذين يعتزمون الزواج، وكذلك عن واقع معظم النساء والرجال المسنين الذين لم يرزقوا أولادا ويعيشون شيخوختهم من دون ضمان شيخوخة».

ويدور فيلم «شحن» للبناني كريم الرحباني حول معاناة ولد ينزح مع جده من سوريا إلى لبنان هربا من الحرب السورية.

ويحكي فيلم Appel en Absence للبنانية كريستي وهيبة قصة امرأة عجوز فقدت زوجها، تصلها هدية من ابنتها عبارة عن هاتف خلوي، فتغيرت حياتها، وشعرت بفضله بأنها عادت صبية، وعندما تلقت اتصالا من حب قديم، زاد تعلقها بهذا الهاتف، إلىً أن دمرها نوعا ما.

أما «لأيمتى؟» للبناني مجد فياض، فيثير مساهمة النظام التعليمي اللبناني، المكثف بالمواد غير المفيدة والتي يتطلب درسها الكثير من الوقت، في قتل هوايات وأحلام الطلاب اللبنانيين. وشرح فياض أن فيلمه «تعبير عن معاناة كل طالب لبناني؛ إذ يتمحور عن الفرق بين الحياة اليومية للطالب اللبناني والحياة اليومية للطالب الأجنبي، ويبين الدور الكبير الذي تؤديه المناهج المدرسية في حياة الطالب اليومية. وتضم مسابقة الأفلام الوثائقية خمسة أفلام، بينها اثنان لمخرجين لبنانيين، أحدهما Water on Sand للبنانية الكندية ناتالي عطاالله، عن اللبنانيين في بلاد المهجر: شقيق المخرجة وجدتها يعبران عن مشاعرهما وتجاربهما بصفتهما لبنانيين مغتربين. بالتالي، تصاغ قصة بين جيلين عن الاغتراب والانتقال من ثقافة وبيئة معينة إلى أخرى.

أما «فن مش فن» للبناني بيتر موسى، فهو وثائقي قصير عن الفن المعاصر صور في معارض فنية في الإمارات العربية المتحدة. وأوضح موسى أن الفيلم «بمثابة رد على من لا يصنفون الفن المعاصر ضمن الفنون». وأضاف: «اخترت موضوع الفن المعاصر لأنني كنت أقيم سابقا في دبي، وهي مدينة تزخر بالمعارض المختصة بهذا النوع من الفنون». وأشار إلى أن «ثمة قطعا فنية وردت في الفيلم، يدور نقاش كبير في شأن اعتبارها فنا». وختم: «وجدت أن من الضروري توضيح هذا النوع من الفن من داخله، وليس نقديا من الخارج».

ويتضمن برنامج فئة «البانوراما الدولية» فيلم «سينما حائرة: تاريخ السينما اللبنانية» للإعلامية اللبنانية ديانا مقلد، وهو عبارة عن رحلة بصرية عابرة للزمن ما بين السينما اللبنانية في بداياتها والسينما اليوم، من خلال شهادات مخرجين وفنانين معاصرين لكل الحقبات التي مرت بها السينما اللبنانية. وتقام عروض المهرجان في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» في الأشرفية، وفيلم الختام يوم 12 أكتوبر (تشرين الأول) من الشهر، سيكون بالفيلم التحريكي Loving Vincent للبريطاني هيو ويلتشمان والبولونية دوروتا كوبييلا.

وتتوزع العناوين العريضة للمهرجان بين «البانوراما الدولية» وتشمل، بالإضافة إلى فيلمي الافتتاح والختام، 14 فيلما و«مسابقة الأفلام الوثائقية»، وتضم خمسة أفلام و«مسابقة الأفلام القصيرة» ويشارك فيها 18 فيلما، وفئة «جبهة الرفض» التي تقدم 10 أفلام خارج المسابقة، لكنها تعبر عن قضايا اجتماعية مهمة. ويبلغ عدد الأفلام التي ستعرض هذه السنة 55 فيلماً من 24 دولة.

ويخصص المهرجان تحية للسينمائي الإيراني عباس كيارستمي لتخليد ذكراه. كما يسلط المهرجان الضوء على ستة أفلام قصيرة قدمتها وزارة السياحة اللبنانية تتناول الحياة في لبنان قبل اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 والتي انتهت عام 1990 وهي خارج المسابقات والفئات ويتم عرضها قبل عدد من الأفلام الروائية في البرنامج.

فيلم الختام التحركي عن فان غوغ

عمره يزيد على 150 عاماً

تسجيل معبد «منشا» اليهودي بالإسكندرية ضمن الآثار المصرية

القاهرة: داليا عاصم

بالتزامن مع رأس السنة العبرية، التي احتفل بها يهود مصر في معبد عدلي بالقاهرة، أعلن المجلس الأعلى للآثار، مساء الثلاثاء، تسجيل معبد «يعقوب دي منشا»، الكائن بميدان المنشية بمدينة الإسكندرية، في عداد الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية. وتأتي هذه الخطوة بعد أشهر قليلة من قرار وزارة الآثار المصرية ترميم أقدم المعابد اليهودية وأكبرها في الشرق الأوسط «إلياهو حنابي»، أو النبي دانيال، بالإسكندرية.

«هذا القرار يؤكد اهتمام الدولة، وحرص وزارة الآثار، بتسجيل جميع الآثار المصرية التي على أرضها، دون النظر إلى حقبتها الزمنية أو انتمائها العقائدي، سواء كانت مصرية أو قبطية أو يهودية أو إسلامية»، هكذا صرح د. محمد عبد اللطيف، مساعد وزير الآثار لشؤون الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، موضحاً أن «تسجيل تلك المعابد اليهودية والمقابر اليهودية يجعلها خاضعة لقانون حماية الآثار رقم 117 لسنة 1983، وتعديلاته الصادرة في 2010، بالشكل الذي يضمن إشراف الوزارة عليها وحمايتها ومتابعتها من قبل مفتشي الآثار بالوزارة، وتأكيداً على القيمة التاريخية والأثرية للأثر، وما يحمله من تاريخ وحضارة مصر».

كما أشار عبد اللطيف إلى أنه تم اتخاذ القرار فور اطلاع اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية على التقارير العلمية الخاصة بالمعبد، المقدمة من قبل منطقة آثار الإسكندرية، وعرض خريطة المساحة المعتمدة من الإدارة العامة للمساحة والأملاك، وإفادة قطاع المشروعات بالحالة المعمارية والإنشائية الجيدة للمعبد.

من جانبه، اعتبر يوسف بن جاوون، رئيس الطائفة اليهودية بالإسكندرية، أن تسجيل المعابد اليهودية الباقية في الإسكندرية خطوة هامة، حفاظاً عليها من الهدم والتخريب، كما هو حال كثير من المباني التاريخية بها. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «كان هناك 20 معبداً في الإسكندرية تنتمي إلى مجموعات ومجتمعات متباينة، ما بين يهود مغاربة وأتراك وإيطاليين وإسبان وفرنسيين ويهود مستعربين. وكان رجال الأعمال، كما هو حال جميع الجاليات في الإسكندرية آنذاك، يقومون ببناء دور العبادة والمدارس والمستشفيات والجمعيات الخيرية»، مضيفاً: «خطوة تسجيل المعبد خطوة جيدة لأنه كان في حالة يرثى لها، ومغلق أمام الزيارة منذ سنوات طويلة، وهو دليل على اندماج اليهود في المجتمع المصري».

وقد تهدم عدد كبير من المعابد اليهودية التي كانت بالإسكندرية، ولم يبقَ منها سوى 8 معابد، ما بين معبد أو كنيس صغير، منها معبد «زارادیل» الذي أنشأته عائلة زارادیل عام 1391، ومقره في شارع عمرام بحارة اليهود في سوق السمك القديمة، والذي كان يحتفظ بمخطوطتين نادرتين للتوراة بالخط الآشوري. ومعبد «إلياهو حزان»، بشارع فاطمة اليوسف بحي سبورتنغ، الذي أنشئ عام 1928، ومعبد «جرين» الذي شيدته عائلة جرين، بحي محرم بك عام 1901.

ومن جانبه، قال محمد متولي، مدير عام آثار الإسكندرية: «إن المعبد عبارة عن مبنى مستطيل الشكل، يحيط به سور حجري له شريط مقسم إلى مربعات. والواجهة الرئيسية للمعبد هي الواجهة الغربية، التي يوجد بها صفان من النوافذ المعقودة بعقد نصف دائري، بكل صف 3 نوافذ يغلق عليها ضلفتان من الخشب بشراعات زجاجية مغشاة بمشبكات معدنية. أما المعبد من الداخل، فهو مقسم إلى قسمين: الأول مستطيل يتوصل إليه من خلال دركاة عن طريق فتحة باب واسعة معقودة بعقد نصف دائري عند قمته، تم عمل سندرة خشبية حديثة. وأرضيات المعبد معبدة بالبلاط، أما السقف فهو مزين بمجموعة من الأقبية المتقاطعة والبرميلية بقاعة الطقوس الدينية وأسقف مسطحة بالغرف الموجودة بداخل المعبد، بالإضافة إلى قاعة الطقوس المقسمة إلى 3 أروقة عمودية، ويتصدر المذبح الضلع الشمالي لقاعة الطقوس الدينية الذي يتكون من منصة رخامية».

ويقع المعبد في قلب ميدان المنشية، بالقرب من مقر القنصلية الفرنسية القديم، وقد شيده البارون يعقوب دي منسى Menasce (1807 – 1887)، وتنطق في مصر «منشا»، وهو من أصول إسبانية تنتمي لليهود السفارديين. وكان من كبار رجال الصرافة والبورصة، ومقرباً من الخديوي إسماعيل، وقد شارك في تأسيس البنك العثماني المصري، الذي لا يزال مقره موجوداً بالمنشية أيضاً، بجوار محكمة الحقانية، وارتبط نشاطه التجاري الكبير في مصر وأوروبا بكثير من شركات ومشاريع عائلات قطاوي وسوارس.

ومنح يعقوب دي منَسَّى الحماية النمساوية. وفي سنه 1875، حصل على لقب البارونية والجنسية النمساوية المجرية، تقديراً للخدمات التي قدمها للتجارة النمساوية المجرية، وترأس الطائفة اليهودية في القاهرة سنه 1869، وبعدها انتقل سنه 1871 للإسكندرية، فأسس المعبد الذي تم تسجيله أخيراً، فضلاً عن عدة مدارس ومقابر. وكان له دور في تأسيس «فيكتوريا كوليدج»، مع أعضاء الجالية اليهودية والإنجليزية بالإسكندرية. وترأس ابنه ديفيد ليفي دي منَسَّى (1830 - 1885) الطائفة اليهودية في الإسكندرية، ومن بعده ابنه جاك (1850 - 1916)، الذي احتفظ بهذا المنصب حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

وكانت عائلة دي منشا من أكبر العائلات بالإسكندرية، ويوجد شارع شهير باسمها في حي محرم بك، يضم قصر «البارون فليكس دي منشا»، صاحب الأرض المهداة لبلدية الإسكندرية عام 1936، التي أقيم عليها متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية، الذي كان من أكبر رجال الأعمال في مصر، وتوفى عام 1943، وحالياً تحول القصر إلى مبنى مهمل يضم «مدرسة شدوان» ومدرسة «المشير أحمد بدوي».


صورة لمعبد «منشا» من الداخل

تنظمه مديرية مكافحة المخدرات عبر برامج توعوية وتثقيفية للشباب

أمير المدينة المنورة يفتتح ملتقى نبراس الشبابي الأول

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

افتتح الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة أمس، ملتقى نبراس الشبابي الأول الذي تنظمه مكافحة المخدرات بالمنطقة، وذلك بحضور اللواء أحمد الزهراني المدير العام لمكافحة المخدرات بالمملكة، بمشاركة عدد من الجهات لتقديم برامج دينية وثقافية واجتماعية على مدى تسعة أيام.

كما دشن الأمير فيصل بن سلمان المعرض المصاحب لفعاليات الملتقى، واطلع على الخدمات والمنتجات المقدمة من الجهات المشاركة التي تقدم برامج توعوية وتثقيفية لمحاربة المخدرات والحفاظ على الشباب ومكتسبات الوطن. وألقى اللواء أحمد الزهراني المدير العام لمكافحة المخدرات بالمملكة كلمة أعرب فيها عن شكره لأمير المدينة المنورة على ما يقدمه من جهود في رعاية البرامج التي تستهدف الشباب وتحصنهم من الآفات، ومن ذلك آفة المخدرات المدمرة للعقول.

وأضاف الزهراني أن المخدرات مشكلة عالمية، واجتمع العالم على محاربتها من أجل المحافظة على المجتمعات، لافتاً إلى أن السعودية تواجه حرباً ضروساً مع تجار المخدرات الذين يحاولون تدمير عقول الشباب، مبيناً أن المملكة تعمل في مكافحة المخدرات على محورين مهمين هما الجانب الأمني من خلال مطاردة تجار المخدرات والمروجين والقبض عليهم، والجانب الآخر وقائي يقوم على تنفيذ برامج توعوية وتثقيفية.

ووقّعت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات مذكرتي تفاهم مع كل من جامعة طيبة والجامعة الإسلامية لتبادل التعاون في عدد من الملفات التي تسهم في حماية الوطن ومقدراته من آفة المخدرات.



يعد أساساً لمشروعات علمية أخرى في هذا الاتجاه

تصور متكامل لمشروع استيطان للقمر يتم تنفيذه على المدى البعيد

برلين: «الشرق الأوسط»

يثير القمر منذ وقت طويل اهتمام البشر وخيالهم؛ ليس فقط لأن هذا التابع للأرض يسود السماء ليلاً بأطواره المتغيرة دائماً، وليس فقط لتأثيره على ظواهر أرضية مثل المد والجذر، بل أيضاً لأنه أقرب للأرض من أي جرم سماوي آخر.

كان الشاعر والروائي الفرنسي جول فيرن يحلم عام 1865، بالفعل، في إحدى أشهر رواياته بالقيام برحلة «من الأرض إلى القمر».

قبل نحو 50 عاماً أصبح الحلم حقيقة، وهبط أول بشريين على سطح القمر على متن المركبة الفضائية «أبوللو 11».

غير أن هذه المرحلة لم تستمر طويلاً، فبعد أكثر من 3 أعوام، وبالتحديد في 14 ديسمبر (كانون الأول) عام 1972، غادر رواد الفضاء القمر بالسفينة الفضائية «أبوللو 17»، وكانوا آخر من يهبط على سطح القمر.

وبعد 6 عمليات هبوط على سطح القمر إجمالاً، انتهى أمر الهبوط حتى إشعار آخر. لم تكن الجهود والتكاليف الهائلة التي تتسبب فيها عملية الهبوط متناسبة بأي حال من الأحوال مع النتائج العلمية من وراء الهبوط.

وبعد عقود ركزت فيها الرحلات الفضائية للقمر على محطات البحث في مدار الأرض، هناك الآن نقاش بشأن القيام برحلات لأهداف أبعد بكثير. وكثيراً ما يذكر المريخ في هذا السياق، وكذلك استئناف الرحلات إلى القمر. طريق العودة للقمر هو الخطوة المنطقية التالية في الطريق نحو الجهة المقابلة للأرض.

ويوضح الفيزيائي فلوريان نيبل في كتابه «استيطان القمر» كيف أن مثل هذه الخطوة ستكون مجدية؛ ليس فقط لأنها ستكون دليلاً على إمكانية تنفيذها، بل أيضاً أساساً لمشروعات علمية أخرى في هذا الاتجاه.

يطور نيبل في كتابه رؤيةً بشأن استيطان القمر، وهدفه في ذلك هو دراسة «تكاليف تأسيس مستوطنة على القمر، ومدى إمكانية تطبيق ذلك، وتقديم رؤية تقوم عليها بعثة جيلين للقمر».

ويتبنى نيبل، الذي يعمل مهندس أنظمة في مجال الطيران والفضاء، في ذلك أسلوباً عملياً جداً؛ حيث يراعي الظروف الأساسية على سطح القمر، مثل عدم توفر الهواء والماء هناك، ويتعامل مع هذه الظروف بصفتها أطراً أساسية يجب أخذها في الاعتبار، ولكنها قابلة للحل من الناحية التقنية.

يرسم نيبل في كتابه تصوراً متكاملاً لمشروع استيطان للقمر، يتم تنفيذه على المدى البعيد.

ويبدو المشروع من خلال العرض التوضيحي قابلاً للتحقيق خطوة خطوة. كما يضع المؤلف قائمة بتكاليف هذا المشروع في حال تنفيذه، بصرف النظر عما إذا كانت هذه التكاليف اقتصادية أو قابلة للتنفيذ من الناحية السياسية.

وكما أن الشاعر الفرنسي جول فيرن لم يتوقف في حلمه عند مجرد إعمال الخيال، بل اعتمد في أفكاره بشكل أساسي على آخر ما توصل إليه العلم في عصره، فإن نيبل يوضح في كتابه أيضاً الأهداف التي يمكن من أجلها تطبيق الحقائق العلمية.

عرض «إلك يا بعلبك» من مدينة الشمس إلى باريس

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة مهرجانات بعلبك الدولية عن عرض حفل «إلك يا بعلبك» في «معهد العالم العربي» في باريس عند الساعة الثامنة من يوم الجمعة 27 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

يذكر، أن هذا الحفل أخرجه وأعده نبيل الأظن، على قصائد أدونيس، إيتيل عدنان، طلال حيدر، عيسى مخلوف، وجدي معوض وصلاح ستيتية، وكتب المقطوعات الموسيقية بشارة الخوري، ناجي حكيم، زاد ملتقى، غدي الرحباني وجبريال يارد.

وكان قد تم عرض الحفل في العام 2015 في مهرجان «إيكس» في فرنسا، ثم على أدراج «معبد باخوس» في نسخة أوركسترالية.

وفي معهد العالم العربي، سيرافق بيانو سيمون غريشي صوت فاديا طنب الحاج، ونصوص غبريال يمين، كورالي زاهونيرو وبرونو رافايلي، بمرافقة فيديو علي شري مقتبس من أرشيف المهرجان النادر.

منصة محلية لإطلاق قدرات إبداعية بمشاركة عربية وأجنبية

الملكة رانيا العبد الله ترعى افتتاح أسبوع عمان للتصميم

عمان: محمد الدعمه

أطلقت الملكة الأردنية رانيا العبد الله أمس في «الهنجر» غاليري راس العين فعاليات أسبوع عمان للتصميم في دورته الثانية، وسيفتتح أبوابه لاستقبال الجمهور ابتداء من اليوم (الجمعة)، وحتى الرابع عشر من الشهر الحالي تحت شعار «التصميم يحرك الحياة تحرك التصميم».

واطلعت الملكة رانيا العبد الله على معروضات هنجر راس العين التي تشمل أعمالاً لأكثر من 100 مصمم إقليمي ودولي من الإمارات العربية المتحدة، وفلسطين، ولبنان، والمغرب، والعراق، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والكويت، والهند، وألمانيا، وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية. ولأن شعار الأسبوع الرئيسي هو «الحركة»، سيقام إلى جانب فعاليات غاليري راس العين الكثير من الأنشطة المرافقة في أكثر من 50 موقعاً تتضمن صالات عرض، ومحال ومعاهد وجامعات، وأماكن عامة في مختلف أنحاء العاصمة.

كما سيتم التركيز هذا العام على وصول الفعالية لنسبة أكبر من الجمهور من خلال البرامج التي تستهدف المدارس في المحافظات والعمل مع المجتمعات المحلية وتعريفهم بقيمة التصميم وأثره، إضافة إلى الأنشطة والزيارات الميدانية والتجارب المتنقلة التي ستظهر الطبيعة الحركية للأسبوع.

إضافة إلى ذلك، ستقام سلسلة من منصات التمثيل والمحال المؤقتة، والأنشطة الثقافية والغذائية في منطقة الحرف المنبثقة عن أسبوع عمان للتصميم.

إلى جانب ذلك، سيتم خلال الأسبوع إنشاء منصة حيوية لاستكشاف التأثير القوي وغير المحسوس للتصميم في الحياة، وكشف النقاب عن الإمكانات المتأصلة في تصميم المناظر الطبيعية في الأردن.

كما سيكون التعليم ركيزة أساسية في أسبوع عمان للتصميم، حيث سيستضيف هذا العام معرضاً للطلبة، بصفته حصيلة لبرنامج الأسبوع التعليمي على مدار العام، إضافة إلى مجموعة متنوعة من ورشات العمل والجلسات النقاشية الموجهة لزيادة الوعي بشأن عناصر التصميم وتأثيرها على حياتنا اليومية.

وقالت مدير المعرض رنا بيروتي: إن هناك عوامل عدة ساهمت في إقامة الدورة الثانية من أسبوع عمان للتصميم، أبرزها الحفاوة والاهتمام الكبيرين بفعاليات الأسبوع في العام الماضي، إضافة إلى كونه حركة تسعى إلى جلب الجمال، ويستخدم تعبيرا للتأثير الإيجابي، مشيرة إلى أن الأسبوع ركز العام الماضي على زيادة الوعي بالتصميم، بينما يركز هذا العام على قوة التصميم لتحريك العالم حولنا.

من جانبها، أشارت عبير صيقلي إلى أن الأسبوع يركز هذا العام على تعزيز الركائز الأساسية في هذا الحدث مثل تمكين المصممين المحليين، التعليم والتحول الاجتماعي، والإشادة بالتراث الثقافي في الأردن، مشيرة إلى أن موضوع هذا العام يجسد الحركة ويسعى للمساهمة في إنشاء حركة تصميم قوية ومستدامة في الأردن بين الأجيال الحالية والمقبلة.

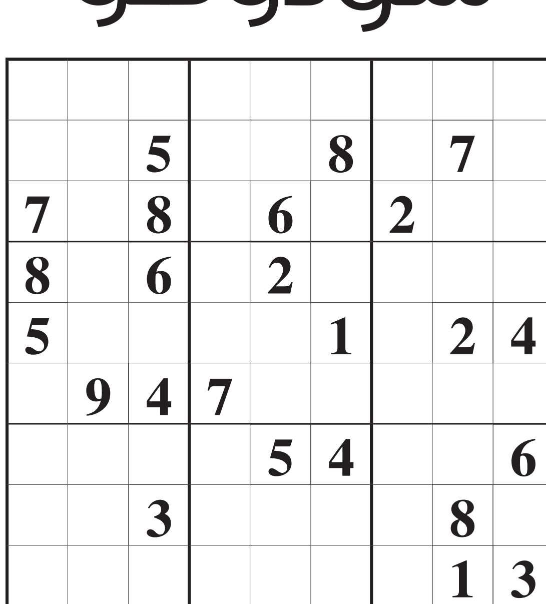
بدوره، قال القيّم على معرض الهنجر أحمد حميّض: إن المعرض في راس العين يعتبر أحد المعالم الرئيسية لأسبوع عمان للتصميم، حيث يقدم لمحة سريعة عن حالة تصميم المناظر الطبيعية لعمان والإمكانات المميزة التي يتمتع بها المصممون المحليون والإقليميون، وسيتناول المعرض فكرة المكان، ويتحدى فهم التصميم وقدرته على دفع حدود الواقع المادي والعناصر من المواد، والحجم، والشكل والوظيفة.

وتضم الفعاليات جملة من الأعمال ذات أشكال وتصاميم وابتكارات لافتة بتكويناتها وجمالياته وموادها المنجزة بقدرات إبداعية لفنانين أردنيين وعرب وعالميين من الشباب والطلبة والمهتمين في حقول التصميم. وتتميز الدورة الثانية من أسبوع عمان للتصميم، بتلك الجماليات الآتية من مكونات ومفردات وعناصر بسيطة تستلهم رؤى وأفكارا مليئة بأشكال التصاميم الهندسية المبتكرة التي تكتسب زخما عند المشاركة الجماعية، وتعمل على تمكين الناس لتولي القيادة والتأثير لترتفع إلى تحدي الوضع الراهن.

تثري منجزات الأسبوع ذائقة المواطن بالتصاميم الفردية والجماعية المتفاوتة الأحجام والمستمدة من موروث ثقافي محلي وتضاريس الحياة الطبيعية في الأردن.

الملكة رانيا العبد الله تتجول على معروضات «الهنجر» («الشرق الأوسط»)

سودوكو



		5			8		7	
7		8		6		2		
8		6		2				
5					1		2	4
	9	4	7					
				5	4			6
		3					8	
							1	3

الحل السابق

3	8	9	7	4	6	2	5	1
1	6	5	2	8	9	4	3	7
4	2	7	3	5	1	6	8	9
6	1	3	8	2	7	9	4	5
9	4	8	5	6	3	1	7	2
5	7	2	1	9	4	8	6	3
2	3	1	6	7	8	5	9	4
7	9	6	4	1	5	3	2	8
8	5	4	9	3	2	7	1	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 28/17 - الجزائر 28/14 - تونس 26/18 - الرباط 27/16 - الدار البيضاء 31/18 - طرابلس 25/18 - بنغازي 29/20 - القاهرة 30/21 - القدس المحتلة 27/20 - بيروت 28/22 - دمشق 28/10 - عمان 26/15 - انقرة 22/5 - يريفان 18/4 - باكو 19/16 - 21/12 - عشق اباد 16/7 - طهران - بغداد 33/18 - الكويت 36/20 - المنامة 36/30 - أبو ظبي 39/26 - الدوحة 36/30 - الرياض 37/23 - مسقط 34/25 - صنعاء 26/10 - الخرطوم 41/26 - اسمرة 26/12 - جيبوتي 37/26 - تيمبكتو 38/26 - نيامي 39/26 - باماكو 36/23 - انجمينا 38/23

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط مرتفع في أن يسود طقس جاف عبر شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، باستثناء سقوط أمطار متفرقة وهبوب عواصف رعدية على غرب اليمن وجنوب غربي السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدي منطقة ضغط مرتفع غرب لبنان إلى أن يسود طقس جاف وحار موسمي. ويستمر الطقس الحار في التأثير على الطقس شرقا، وكذلك في سوريا والأردن والعراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

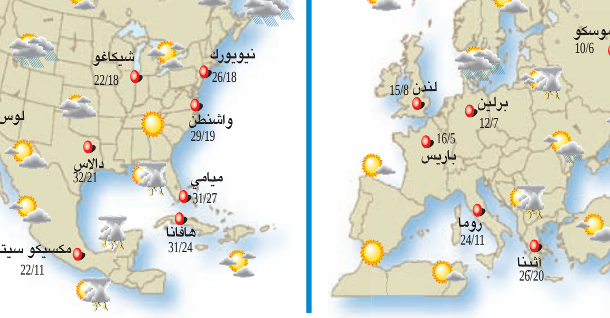
تتسبب منطقتا ضغط مرتفع، إحداهما في شمال مصر والأخرى في غرب المغرب، في التأثير على الطقس في شمال أفريقيا، مما يتسبب في أن يسود طقس جاف وسطوع للشمس في المنطقة.

أوروبا

تؤدي منطقة ضغط جوي مرتفع فوق غرب فرنسا في أن يسود طقس جاف بدءا من إنجلترا إلى ويلز ونزولا إلى إسبانيا والبرتغال. وتتحرك الأمطار تجاه آيرلندا واسكوتلندا، خاصة في فترة ما بعد الظهيرة. وتؤدي منطقة ضغط جوي منخفض فوق منطقة البحر الأدرياتيكي إلى سقوط الأمطار بدءا من إيطاليا إلى البلقان، مع سقوط للأمطار فوق جبال الألب.

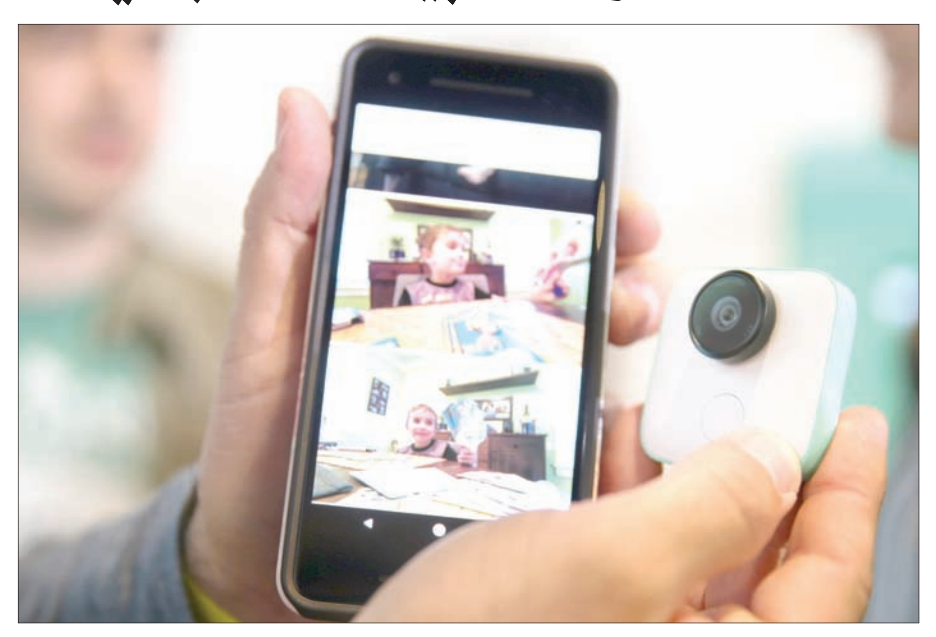
أميركا الشمالية

تؤدي منطقة ضغط منخفض إلى تساقط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على شرق فلوريدا وجورجيا. تتسبب منطقة الضغط المرتفع في استمرار الطقس الجاف بدءا من جنوب غربي كندا إلى جنوب غربي الولايات المتحدة. وتتسبب عاصفة في نبراسكا وكنساس في سقوط الأمطار على منطقة أبر ميدويست. ويسود طقس جاف على الساحل الغربي وتجاه سلسلة جبال روكي.



تصاميم تعزز الذكاء الصناعي وتلتقط صور البورتريه بأفضل الكاميرات

هواتف «بيكسل» الجديدة من «غوغل» بميزات متطورة



هاتف «بيكسل 2» الذكي مع كاميرا «غوغل كليب» اللاسلكية (أ.ف.ب)

هاتفا «بيكسل 2» و«بيكسل 2 الكبير» (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تحاول «غوغل» جاهدة تغيير ساحة المنافسة في الهواتف الذكية مع شركتي «آبل» و«سامسونغ»، بطرح الجيل الثاني من هواتفها «بيكسل» من طرازين جديدين، هما: «بيكسل 2» pixel 2، و«بيكسل 2 إكس إل» XL 2 pixel الكبير.

وقد صمم الهاتفان بميزات متطورة، إذ إنهما يتسمان بقدرتهما على التقاط صور «سيلفي» باستخدام «وضع الصورة الشخصية»، أي «البورتريه»، بواسطة كاميرا أمامية وخلفية ذات عدسة واحدة، وذلك بدلاً من الكاميرا الخلفية ذات العدستين المستخدمة في تصاميم الهواتف الذكية الأخرى، وهو الأمر الذي سمح بتوفير مساحة تصميمية للهواتف الجديدة.

وسعت «غوغل»، التابعة لشركة «ألفابت»، بقوة إلى إدخال نظم الذكاء الصناعي إلى منتجاتها الجديدة. وقد عرضت في سان فرانسيسكو، مساء أول من أمس (الأربعاء)، إضافة إلى الهاتفين، مكبرات صوت منزلية، وهي مساعدات ذكية يمكنها أن تعمل بالأوامر الصوتية، للتنافس مع أجهزة «آبل» و«أمازون» المماثلة. كما عرضت جهاز الكومبيوتر المحمول «بيكسلبوك»، وسماعات أذن لاسلكية، وكاميرا «غوغل كليب» اللاسلكية الصغيرة.

ويصمم الهاتفان الجديدان بخصائص متشابهة، مثل الهيكل المصنوع من الألمنيوم، وعدم وجود فتحات تقليدية لسماعات الأذن. ولهما نظام تشغيل لإنشاء خريطة أعمق للصورة، يمكن استخدامها لإضافة مؤثرات خاصة لها، مثل شخصيات الواقع المعزز. ومن أهم مزايا هواتف «بكسل 2» أنها مصممة بأفضل كاميرا في هاتف ذكي في السوق، ووفقاً لـ«غوغل»، إذ حققت أفضل مجموع نقاط على مؤشر خاص يختبر جودة الصور في الكاميرات الرقمية والهواتف الذكية، حيث إنها تتفوق على هواتف «آيفون 8 بلس» من «آبل» و«غالاكسي نوت 8» من «سامسونغ» و«آيفون 8» و«بيكسل 1».

ويبلغ مقاس شاشة هاتف «بيكسل 2» 5 بوصات، وله ذاكرة وصول عشوائي «رام» بسعة 4 غيغابايت، و64 أو 128 غيغابايت من مساحة التخزين الداخلية. ويصمم بسماكة 7,8 مليمتر، ويزن 143 غراماً. أما هاتف «بكسل 2 إكس إل»، فمقاس شاشته 6 بوصات، وله مواصفات «بكسل 2» نفسها، من حيث ذاكرة الوصول العشوائي «رام» ومساحة التخزين الداخلية والمعالج والكاميرتين الخلفية والأمامية ودعم ميزة مقاومة الماء والغبار.

وتتمتع الشاشة المنحنية للهاتفين بميزة التعرف على صوت أي أغنية حولها، وإظهار اسمها وتفاصيلها بعد مقارنتها بقاعدة بيانات كبيرة توجد في الجهاز. كما يوجد نظام التعرف على البصمة، ويمكن الضغط على جانبي هيكل الهاتفين لتنشيط عمل المساعد الصوتي الذكي «مساعد غوغل»، كما يمكنهما إجراء ترجمة مباشرة.

وتأمل «غوغل» في أن تتنافس بهاتفيها الجديدين مع «آبل» و«سامسونغ»، إذ إن إحصاءات مبيعات الجيل الأول من هاتف «بيكسل» في الأسواق الأميركية تشير إلى أن نسبتها لم تزد على 07 في المائة من مبيعات الهواتف الذكية، بين يونيو (حزيران) وأغسطس (آب) من هذا العام، مقابل حصة 45,5 في المائة لهواتف «آبل»، و29,5 في المائة لهواتف «سامسونغ».

وتبدأ أسعار النسخة الأساسية من 649 دولاراً، بينما يبدأ سعر النسخة المتطورة من 849 دولاراً. وستطرح الهواتف للبيع في 19 أكتوبر (تشرين الأول). وقالت الشركة إن الكومبيوتر المحمول «بيكسلبوك»، الذي يصل سعره إلى 999 دولاراً، هو أول كومبيوتر محمول مزود بمساعد «غوغل»، ويدعم تطبيق «سنابشات». وسيطرح للبيع في المتاجر يوم 31 أكتوبر. أما سعر مكبر الصوت الجديد «غوغل هوم ميني»، فيبلغ 49 دولاراً في الولايات المتحدة، وسينافس جهاز «إيكو دوت» الذي تنتجه شركة «أمازون»، وسيطرح للبيع بنهاية العام الحالي.

أغنيتها «كنا حلوين» تحصد الإعجاب قبل نزولها إلى الأسواق

ليوان نجمة «ذا فويس» الفرنسية تعود إلى المسارح

باريس: «الشرق الأوسط»

استقبل محبو النجمة الشابة ليوان إيميرا خبر صدور أسطوانتها الثانية، بالكثير من السرور. ومن المنتظر أن تنزل الأسطوانة إلى السوق أوائل الشهر المقبل. ومنذ الإعلان عن جولة غنائية جديدة للموهبة الغنائية التي كانت قد حلت في المرتبة الأولى من النسخة الفرنسية من برنامج «ذا فويس»، ومنافذ بيع التذاكر تسجل حجوزات متزايدة رغم أن الجولة في المدن الفرنسية لن تبدأ قبل العام المقبل. كما أن قنوات التلفزيون لا تتوقف عن بث الأغنية المصورة التي تحمل الأسطوانة اسمها، بالإضافة إلى حلول ليوان ضيفة على عديد من برامج المنوعات.

ليوان (20 عاماً)، التي كانت قد أصدرت أسطوانة أولى بعنوان «غرفة 12»، عرفت شهرة مبكرة كما سمحت لها مبيعات ألبومها التي تجاوزت المليون نسخة بأن تصبح مليونيرة وهي في السادسة عشرة من العمر. وقبل يومين غرّدت عبر صفحتها في «تويتر» معربة عن سعادتها بالعودة إلى المسارح. وأكدت أن جولتها لعام 2018 تشمل 12 محطة، بينها حفلان في جنيف وبروكسل، وحفلان في باريس. لكن الممثل البلجيكي فرنسوا داميان، الذي قام بدور والدها في فيلمها الوحيد «عائلة بيلييه»، صرّح بأنه يخشى على الموهبة الغضة من تزايد الضغوط عليها. وشكّل الفيلم، في حينه، حدثاً هزّ مشاعر الفرنسيين لأنه يتناول حكاية مراهقة تعيش مع أب وشقيق فاقدي السمع، يعتمدان عليها في كل شؤون البيت بينما كانت تتحضر لخوض مسابقة تؤهلها للانضمام إلى فرقة الغناء والموسيقى في الإذاعة الفرنسية. وكانت ليوان قد نالت عن دورها في الفيلم جائزة «سيزار» لأفضل ممثلة واعدة، قبل سنتين.

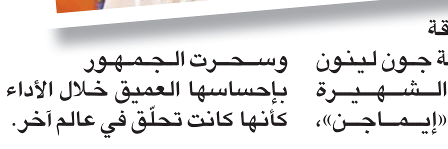
ومنذ ظهورها في البرنامج الشهير للمسابقات الغنائية، لفتت ليوان إيميرا (اسمها الأصلي آن بيشير) الأنظار بجمالها الملائكي الذي ترافق مع موهبة واضحة. ولعل تعلق الجمهور بها جاء لأنها أعادت الاعتبار للأغنية وللأداء الرومانسيين اللذين كانا قد تراجعا أمام اجتياح الأغنيات السريعة والصاخبة. كما اهتم المعجبون بالتفاصيل العائلية لوالدَي النجمة الشابة، فأبوها نصف ألماني نصف بولوني، ووالدتها نصف برتغالية نصف برازيلية، لكن ليوان لا تنسى الاعتراف بفضل مربيتها عليها، فقد كان الوالدان المشغولان بعمليهما في شركة عالمية للتأمين قد استقدما مربية للعناية بأبنائهما الخمسة. ومنذ الطفولة، التحق جميعهم بفرقة الإنشاد في الكنيسة. وعن تلك الفترة تتذكر ليوان أنها كانت كثيرة الحركة، وتلقّت «عقوبات» من أبيها الذي يجتمع فيه الحزم مع الحنان. وكم كانت صدمتها كبيرة حين توفي والدها قبل عرض البرنامج، لذلك اختارت أن تهدي إلى روحه، في الحلقة النهائية، أغنية جون لينون الشهيرة «إيماجن»، وسحرت الجمهور بإحساسها العميق خلال الأداء كأنها كانت تحلّق في عالم آخر.



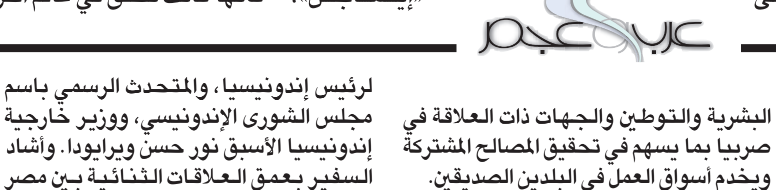




الفرنسية ليوان تعود إلى الغناء







● الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، استقبل سفراء مصر الجُدد لدى المغرب والفاتيكان وبنغلاديش وميانمار، وذلك في بداية توليهم مهامهم الدبلوماسية في عواصم هذه الدول. وهنأ «الطيب»، السفراء الجدد متمنياً لهم مزيداً من التوفيق في مهمتهم الجديدة، مؤكداً أن الأزهر الشريف يسعى إلى دعم كل ما يفضي إلى إحلال السلام بالعالم، ويعمل على التواصل مع كل الثقافات والحضارات.



د. أحمد الطيب

● السفير خالد الدويسان، سفير دولة الكويت وعميد السلك الدبلوماسي العربي والدولي، ألقى كلمة نيابة عن مجلس السفراء العرب في حفل الاستقبال الذي أقامه المجلس على هامش المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في مدينة مانشستر يوم الثلاثاء الماضي، وحضره عدد كبير من أعضاء السلك الدبلوماسي في لندن، ونواب من حزب المحافظين وممثلون عن الحكومة البريطانية. وأكد الدويسان رغبة المجلس في مواصلة تعزيز العلاقات العربية البريطانية.

خالد الدويسان

● نبيه شقم، وزير الثقافة الأردني، افتتح معرض عمان الدولي للكتاب السابع عشر الذي ينظمه اتحاد الناشرين الأردنيين بالتعاون مع الوزارة وأمانة عمان الكبرى تزامناً مع إعلان عمان عاصمة للثقافة الإسلامية 2017. وقال رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين، فتحي البس، في كلمته، إن معرض عمان الدولي للكتاب نشاط ثقافي حضاري متميز يعكس ما نريده لبلدنا وما هو أفضل لمستقبل الصناعات الثقافية.

نبيه شقم

● صقر غباش سعيد غباش، وزير الموارد البشرية والتوطين في الإمارات، التقى ميلوش بيرشيتس، القائم بالأعمال في سفارة جمهورية صربيا لدى أبوظبي. وتم خلال اللقاء استعراض سبل تطوير آفاق التعاون بين البلدين الصديقين في مجالات العمل. وأكد الجانبان الحرص على تعزيز التعاون الثنائي وعقد الاجتماعات المستقبلية بين وزارة الموارد البشرية والتوطين والجهات ذات العلاقة في صربيا بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة ويخدم أسواق العمل في البلدين الصديقين.

● الدكتور عادل الطويسي، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأردني، بحث خلال لقائه مع سفير الإمارات في عمان، مطر سيف الشامسي، تجديد البرنامج التنفيذي الموقع بين البلدين والذي ينتهي هذا العام أو توقيع اتفاقية جديدة، وزيادة أعداد أعضاء الهيئة التدريسية بين الجامعات الإماراتية والأردنية في مختلف التخصصات. وقال الطويسي إن الوزارة ترغب في تحديد أعداد الطلبة الأردنيين الذين يدرسون في أبوظبي وعلى حساب التبادل الثقافي.

● ألفريد سيمز بروتز، السفير الألماني لدى البحرين، أقام احتفالية بمناسبة ذكرى إعادة توحيد ألمانيا. وأشاد السفير بالنموذج البحريني الفريد للتسامح والتعايش السلمي بين أتباع الأديان والذي يحتذى به في منطقة الشرق الأوسط بجانب التطور الهائل الذي حققته البحرين في شتى نواحي حقوق الإنسان.

● حلمي فوزي، سفير إندونيسيا بالقاهرة، حضر ندوة بعنوان «مصر وإندونيسيا.. رؤية نحو المستقبل»، وذلك بالتنسيق مع مركز الحوار للدراسات السياسية والاستراتيجية، في حضور رئيسة المجلس الاستشاري لرئيس جمهورية إندونيسيا، سري أديننجسية، وسيدراتو دانسيبراتو عضو المجلس الاستشاري لرئيس إندونيسيا، والمتحدث الرسمي باسم مجلس الشورى الإندونيسي، ووزير خارجية إندونيسيا الأسبق نور حسن ويرايودا. وأشاد السفير بعمق العلاقات الثنائية بين مصر وإندونيسيا على مدى 70 عاماً.

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، التقى بمقر السفارة في الخرطوم، ممثلي مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، مستشار إدارة البرامج والعمليات، الدكتور عبد الله المعلم، ومدير فرع المركز بجدة الدكتور عبد الله الزهراني، اللذان يزوران السودان حالياً لتفقد أعمال المركز الخاصة بعلاج المصابين اليمنيين في مدينة مروي الطبية. وجرى خلال اللقاء استعراض الأعمال الإغاثية التي يؤديها المركز، وأثنى السفير على تفاني فريق المركز الذي يعمل بكل اقتدار.



علي بن حسن جعفر

● الشيخ يوسف أدعيس، وزير الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين، افتتح الملتقى الدولي الـ19 للسياحة العربية والدينية لعام 2017 في عمان. واستعرض أدعيس، في كلمته، وضع السياحة الدينية في فلسطين، وما يتعرض له هذا القطاع من مضايقات من قبل الاحتلال الإسرائيلي، خاصة في مدينة القدس المحتلة، مشدداً على ضرورة تشجيع وتكثيف الزيارات الدينية إلى القدس من أجل البدء بإيقاظ الشعور الديني لدى المسلمين تجاه المقدسات وإعادة إحياء التواصل بين العرب والفلسطينيين لدعم صمودهم.

الشيخ يوسف أدعيس

● الدكتور غطاس خوري، وزير الثقافة اللبناني، حضر حفل افتتاح الدورة السابعة عشرة من «مهرجان بيروت الدولي للسينما» الذي أقيم في سينما متروبوليس أمبير صوفيل. ووصف المهرجان بأنه حدث دولي يفسح للجمهور اللبناني المجال لمشاهدة سينما عربية ودولية عالمية ويرتقي بالذوق الفني ويفتح آفاقاً أوسع للسينما اللبنانية.

د. غطاس خوري

خالد القشطيني

من اقتصاديات السوق

يكثر الكلام في هذه الأيام عن اقتصاديات السوق والمنافسة الحرة والعولمة. الواقع أن هذه القيم انطبقت بأنصع صورها على عالم المحاماة في الخمسينات في العراق. غصت غرفة المحامين بالمحامين بعد تخرج الدفعة الأخيرة في كلية الحقوق، نحو ثلاثمائة محام. دأبوا على التجمع في غرفة المحامين يقرأون الجرائد ببلاش ويشربون الشاي والقهوة وينغمسون في ذلك الموضوع، ألا وهو شتم الحكومة. كان الهم الرئيسي هو التنافس على الدعاوى القليلة التي يكلفهم الناس إياها.

غير أنهم سرعان ما لاحظوا أن زميلهم المحامي اليهودي إسحاق لاوي كان دائما في شغل شاغل. يحيط به الزبائن حيثما جلس أو وقف. يبحث معهم، يستمع إليهم، يدون الملاحظات ثم يحرر اللوائح والعرائض. يصعد وينزل، يخرج ويرجع، والناس من حوله. حاروا في أمره وتساءلوا ما سر هذه العبقرية. وما الذي يتفوق به عليهم في معرفة القانون. انتظروا قليلا ثم اكتشفوا أن زميلهم إسحاق لاوي كان يحرر اللوائح والعرائض بأسعار لا تزيد كثيرا عما يتقاضاه العرضحلجية في قارعة الطريق. كان هذا سر ازدهار أعماله وإقبال الزبائن على خدماته من دونهم جميعا. اعترضوا على ذلك واحتجوا عليه. قالوا له اسمع أستاذ إسحاق، من دون زعل، هذا عمل لا يليق بقدر المحاماة. أنت تحط من منزلة القانون في المجتمع.

أجابهم قائلا: يا إخوان كل واحد يمشي بعقله. أنتم تقعدون النهار كله تنتظرون دعاوى كبيرة بالمئات والألوف. أنا أشتغل بدينار عريضة لحاكم التحقيق، بدينارين لائحة لمحكمة الاستئناف. ينتهي النهار. أرجع للبيت وبجيبي ستة أو سبعة دنانير وأنتم قاعدون هنا في غرفة المحامين تنتظرون الفرج، تنتظرون دعاوى كبيرة، دعاوى قتل ومنازعات بالألوف.

لم يرق هذا الكلام لزملائه فشكوه إلى نقابة المحامين: «إن إسحاق لاوي هذا يهين المهنة وينزل قدر المحامين بأسعاره الرخيصة عن قضايا تافهة». فأجابهم رئيس النقابة: عليكم أن تعرفوا وتحترموا حقوق المواطنين. كل إنسان حر في بيع خدماته. إذا كان الأستاذ إسحاق يعيش على عرائض يكتبها بدينار فما عليكم غير أن تحرروا عرائض بنصف دينار حتى تخربوا بيته.

يظهر أثناء ذلك محام شاب، الأستاذ لعيبي جاسم، وصل توا من أرياف مدينة العمارة وانضم إلى المحامين في العاصمة العراقية وسمع بنصيحة رئيسهم وراح يطبقها. سرعان ما رأوا المحامي اليهودي إسحق لاوي يدخل الغرفة وهو يزبد ويعربد: «يا جماعة إيش ها الشغل هذا؟ سمعتم يا إخوان! ما بقت أي كرامة لمهنة المحاماة. هذا العمارتلي المعيدي لعيبي جاسم تخرج في كلية الحقوق وصار محاميا وجاء هنا لغرفة المحامين يكتب عرائض للناس بنص دينار. ما بقي قدر للمحامين بهذا البلد! نبطل أحسن من شغلة المحاماة ونشوف لنفسنا شغلة ثانية!».

ضجت غرفة المحامين بالضحك وهم يشيرون عليه بالشكوى لنقيب المحامين.

وكانت أيام خير وفاتت.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:56	06:11	12:12	03:35	06:11	07:41
المدينة المنورة	04:56	06:12	12:12	03:37	06:11	07:41
القدس	05:13	06:32	12:31	03:55	06:28	07:44
الرياض	04:27	05:44	11:44	03:09	05:43	07:13
القاهرة	04:22	05:47	11:46	03:10	05:44	07:01
الخرطوم	05:23	06:39	12:41	04:02	06:41	07:50
الرباط	05:58	07:20	01:18	04:41	07:15	08:33
تونس	04:48	06:12	12:10	03:32	06:07	07:27
الكويت	04:20	05:40	11:39	03:03	05:37	07:07
أبوظبي	04:57	06:13	12:13	03:38	06:12	07:42
المنامة	04:11	05:29	11:29	02:53	05:27	06:57
الدوحة	04:08	05:25	11:25	02:49	05:24	06:54
مسقط	04:40	05:56	11:57	03:21	05:56	07:26
بيروت	05:09	06:30	12:29	03:52	06:26	07:44
صنعاء	04:40	05:52	11:54	03:15	05:55	07:25
عمان	04:06	05:28	11:27	02:51	05:25	06:55
بغداد	04:34	05:55	11:53	03:17	05:51	07:08
اسطنبول	05:28	06:58	12:55	04:15	06:50	08:16
نيقوسيا	05:16	06:39	12:37	04:00	06:34	07:53
أثينا	05:52	07:18	01:16	04:37	07:12	08:34
لندن	05:07	06:57	12:51	04:00	06:44	08:29
باريس	06:03	07:47	01:42	04:53	07:35	09:14
نيس	05:52	07:25	01:22	04:39	07:17	08:46
روما	05:33	07:04	01:01	04:20	06:56	08:23
بروكسل	05:51	07:39	01:34	04:43	07:26	09:09
مدريد	06:40	08:08	02:06	05:25	08:01	09:26
جنيف	05:52	07:30	01:26	04:41	07:20	08:54
فيينا	05:08	06:50	12:45	03:58	06:39	08:17
برلين	05:11	07:03	12:57	04:04	06:49	08:37
فرانكفورت	05:29	07:14	01:09	04:20	07:02	08:42
استوكهولم	04:37	07:06	12:56	03:45	06:44	09:05
كوبنهاغن	05:06	07:08	01:01	04:03	06:51	08:48
امستردام	05:45	07:37	01:31	04:39	07:23	09:10
نيويورك	05:37	06:50	12:47	04:06	06:42	07:57
واشنطن	05:50	07:02	12:59	04:20	06:54	08:07
لوس أنجليس	05:39	06:46	12:44	04:07	06:40	07:49

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- عاصمة الباكستان.
2- كمبيوتر - سهام.
3- حرف جر - متشابهات - طريق.
4- صلابة - متشابهان.
5- قام بالمحاسبة - نهر افريقي.
6- آلة موسيقية "معكوسة" -خاصتي.
7- ابن نوح "معكوسة" - فاكهة استوائية.
8- عملة آسيوية - صحراء عربية.
9- منتدى "معكوسة" - من الالوان "معكوسة".
10- ولاية امريكية - جواهر.

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- بشر "معكوسة" - صوت الالم.
3- مرض صدري "معكوسة" - رجل دين - متشابهان.
4- من القارات - للتفسير.
5- احسان - كائن حي "معكوسة".
6- ضد ناضج.
7- قهوة - من دول البلقان.
8- أجسام - حصل على.
9- منزل - ضد يدوي "معكوسة" - من الاطراف.
10- عقل - من اخوات ان - دق الجرس "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ش	ت	و	ت	غ	ا	ر	ت	■	ن
2	ا	س	ب	ا	ن	ي	ا	■	ا	ي
3	د	ن	ر	■	ا	و	س	■	ل	س
4	ي	ي	■	ي	ن	ا	ب	ل	ا	■
5	ج	م	ي	ل	■	ن	و	ا	ل	■
6	م	■	ر	ي	ن	■	ت	ن	ي	ن
7	ي	د	ا	ن	■	م	ي	■	■	ي
8	ل	م	ع	■	ب	د	ن	■	ا	ب
9	■	ي	■	م	ي	ا	■	ا	ل	ا
10	ا	م	س	ت	ر	د	ا	م	■	ل

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@asharqalawsat.com

London - Friday - 6 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14192
الجمعة 16 محرم 1439 - 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14192

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport





الكرات الرأسية تعرّض لاعبي كرة القدم لتلف في الدماغ



سمير عطا الله

أبعاد القمّة

مهّد سيرغي لافروف في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أول من أمس، لجدول أعمال القمة السعودية الروسية وأبعادها وأعماقها. ولا شك أنه أكثر من تولى الإعداد لها، من الجانب الروسي، عندما قام أخيراً بزيارة الرياض. ولم تترك العاصمتان مكاناً للتكهّن حول مدى الأهمية التي تعطيانها للّقاء بين خادم الحرمين الشريفين وسيد الكرملين في مرحلة لا يكفي على الإطلاق أن توصف بالتاريخية.

يرى لافروف أن الرياض تشغل تلقائياً موقفاً مفصلياً في استقرار المنطقة وسلام العالم. ويعتبر أن التوافق معها مدخل أساسي إلى الحلول المرتقبة لسلسلة المشاكل والقضايا التي تهدد المنطقة منذ سنوات، وتهدد السلام الدولي الهش والمعقد.

ومن هذا الواقع، يمثل الملك سلمان بن عبد العزيز في القمة مع روسيا، ما مثله في القمة مع الرئيس الأميركي في الرياض، أي مجموعة الشعوب والدول العربية والإسلامية الساعية أبداً إلى تعاون أممي راسخ في سبيل عالم أكثر أمناً واطمئناناً. لم تكن السعودية حاضرة في اشتعال أي مشكلة من المشاكل التي توالدت في الشرق الأوسط على نحو واضح ومعلن ولا يحتمل التأويلات. لكن ليس في إمكانها ولا في تقاليدها أن تكون غائبة ساعة البحث عن حلول عادلة.

يحمل الملك سلمان بن عبد العزيز ثوابته معه في عالم متغير. ومن أبرز المتغيرات في الآونة الأخيرة، عودة روسيا إلى المنطقة، ليس فقط كقوة سياسية، بل كدور عسكري، مرفق بسلاح خفي يسمى حق النقض، أو الفيتو، الذي حال دون اتخاذ أي قرار دولي لا تقبل به موسكو.

السياسة وقائع، أكثر مما هي تمنيات. ويتحمل أقطابها مسؤوليات تاريخية في مواجهة التحديات الصعبة: القمة السعودية - الروسية منعطف أولي في مسار التحولات الكبرى. وعلى ضوء نتائجها وأبحاثها، تتوقف ملامح المرحلة الآتية، خصوصاً في الساحة السورية.

لعلها القمة الأولى من نوعها بين عاهل سعودي ورئيس روسي. بعد مائة عام على الشيوعية التي رفضت الرياض إلحادها، تبدو العلاقة بين الفريقين اليوم، أقرب إلى الدخول في شراكة كبرى.



المثلة الأميركية سونيا بالموريس تصل إلى حفل «بيبولس وانس تو واتش» في هوليوود بكاليفورنيا (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

لماذا يركزون على إرهابيينا فقط؟

هل الإرهاب محصور بثقافة معينة؟

قتل وتدمير لحياة وأمن الناس، بحجة دينية أو عرقية أو قومية، أو يسارية، أو حتى بيئية، مثل جماعة «جبهة تحرير الحيوانات»، (Animal Liberation Front)، الأميركية والمصنفة إرهابية من مكتب التحقيقات الفيدرالي نفسه.

بعد جريمة لاس فيغاس بأميركا، التي حصد فيها مجرم إرهابي (ستيفن بادوك) 59 قتيلاً و500 جريح، سأل الكاتب الأميركي الشهير توماس فريدمان بمقاله في «نيويورك تايمز»: «ماذا لو كان ستيفن بادوك مجرد مسلم... لو صرخ بصوته قائلاً: (الله أكبر)، قبل أن يطلق النار على جميع هؤلاء المحتفلين في لاس فيغاس... لو كان أحد أفراد تنظيم داعش؟».

ثم ينير فريدمان على جانب معتم: «لَعِب الإعلام دوراً محورياً في تحويل الأنظار إلى الدول الإسلامية والعربية على وجه التحديد، وأغفل ما تقوم به المجموعات الإرهابية الأخرى الناشطة في الولايات المتحدة الأميركية».

ذاع هذا المقال على المنصات غير الأميركية، خصوصاً العربية، وله جانب من الوجاهة. وحسب نظرة سريعة على خريطة الإرهاب «المحلي» الأميركي؛ المصنف كذلك من الأمن الرسمي الأميركي، نجد جماعات مثل: «جيش الرب»، (Army of God)، التي زرع عنصر منها (إريك رودولف) قنبلة في استاد الألعاب الأولمبية بأتلانتا عام 1996، قاتلاً ومصيباً 150 شخصاً. و«جيش التحرير الأسود»، (Black Liberation Army)، (1972)، قام أعضاء تابعون لهذه المنظمة باختطاف طائرة «خطوط دلتا»، وهي تشكيل إرهابي يزعم الدفاع عن الأفروأميركان.

وطبعاً المنظمة الإرهابية العنصرية الأشهر «كلو كلوكس كلان»، (Klu Klux Klan)، تأسست سنة 1865، وهي أكبر تجمع عنصري أبيض يحترف الإرهاب عبر العالم وليس أميركا.

ولدينا جماعات إرهابية في أوروبا عبّر عنها أشخاص مثل القاتل النرويجي آندرس بريفيك الذي قتل سنة 2011 في مخيم شبابي بضواحي العاصمة أوسلو أكثر من 80 شخصاً، لسبب يميني مسيحي قومي.

غير أن كل هذه «الحقائق» يجب ألا تجعلنا (شعوب المسلمين) ننام على وسائد الغفوة.

اليوم، وهذه حقيقة أيضاً، فإن «جلّ» القتل والتخريب الذي يفعل باسم الله، والله براء منه، إنما يتم على يد جماعات - للأسف - ترفع شعارات إسلامية، مثل: «القاعدة»، و«داعش»، و«أنصار بيت المقدس» بسيناء، و«الإسلامية المقاتلة» بليبيا، وجماعات مالي والنيجر والجزائر، و«بوكو حرام»، و«الحشد الشعبي» العراقي، و«حزب الله» اللبناني، و«النجباء»، و«فاطميون»، و«عصائب أهل الحق»، و«كتائب أبو الفضل العباس»، و«الحرس الثوري»، و«فيلق القدس»، والعصابات الحوثية... وغير ذلك، كلها تقتل وتخرب باسم الدين، ويقع شرّها على المسلمين، أولاً، وعلى غير المسلمين أيضاً.

مواجهة الشر يجب أن تكون على الوتيرة نفسها، هنا وهناك، لكن ما يجري لدينا، بصراحة، هو الأخطر، والأعمق، والأعقد.

عثر عليها أسفل كنيسة في أنطاليا

مقبرة «بابا نويل» تظهر في جنوب تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن باحثون أتراك العثور على المقبرة الأصلية لبابا نويل أو سانتا كلوز أو القديس نيكولاس أسفل إحدى الكنائس القديمة في بلدة ديمر التابعة لمحافظة أنطاليا بجنوب تركيا فيما قد يضع حدا لجدل طويل حول مكان المقبرة.

ويرجح علماء الآثار أن ديمر التي كانت تعرف في السابق باسم «ميرا» هي مسقط رأس القديس نيكولاس الذي عاش في القرن الرابع الميلادي.

وقال شامل كارا بايرام مدير آثار أنطاليا: «تم العثور على الضريح من خلال مسوحات إلكترونية أظهرت فجوات تحت الكنيسة، وإننا نعتقد أن هذا الضريح لم يتعرض لأي تلف على الإطلاق، لكن سيكون من الصعب جدا الوصول إليه نظرا لوجود الفسيفساء على الأرض». لافتا إلى أنه متفائل جدا بالكشف عن بقايا القديس نيكولاس.

وخلال عمليات البحث الإلكترونية اكتشف الباحثون وجود ثغرات تحت كنيسة القديس نيكولاس القديمة. ويعتقدون الآن أنه يمكن أن تحتوي على قبر وعظام القديس، وإذا كان ذلك صحيحا، فإنه يمكن أن يتسبب في جدل كبير حول المكان الذي أقام فيه للراحة.

وأضاف كارا بايرام لوكالة أنباء الأناضول التركية أنهم توصلوا إلى نتائج جيدة جدا، لكن العمل الحقيقي يبدأ الآن، وأن المعبد سليم تماما تقريبا لكن يتعذر الوصول إليه في الوقت الراهن نظرا لوجود نقوش حجرية ينبغي الحفاظ عليها. وأكد أنهم سيصلون إلى الأعماق وربما يعثرون على جثة القديس نيكولاس التي لم يمسسها أحد. ووصف خبراء آثار الاكتشاف بأنه مذهل، قائلين إنه ربما يعزز السياحة في هذه المنطقة.

ودفن القديس نيكولاس، بعد وفاته في 343 ميلادية، في كنيسة ديمر وظلت جثته هناك حتى القرن الحادي عشر. وكان يعتقد في السابق أن بقايا القديس قد تم تهريبها بواسطة تجار إلى مدينة باري الإيطالية عام 1087 ولذلك يزور الأقباط هذا الموقع على أساس أنه آخر مكان رقد فيه القديس نيكولاس.

لكن خبراء أتراك أوضحوا أنه تم نقل عظام خاطئة وأن البقايا التي تم تهريبها تخص أسقفا آخر غير القديس نيكولاس. وكان القديس نيكولاس هو قديس القرن الرابع، الذي عرف بإهدائه وصداقته للفقراء، مصدر إلهام وراء أسطورة سانتا كلوز، وتقول الكتب القديمة إنه دفن في الكنيسة التي بنيت باسمه.



مزار «بابا نويل» أسفل الكنيسة

يتجنب الارتطام بالمارة والسيارات

ساعي بريد آلي في ألمانيا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

في خطوة، ربما تكون وسطية بين ساعي البريد الروبوتي وساعي البريد التقليدي، تجري في ألمانيا تجربة ساعي البريد الآلي المساعد «بوستبوت».

وربما أن سعاة البريد أكثر العاملين في العالم حذراً من عضات الكلاب، إلا أن مديرية البريد المركزي الألماني تقول: إن «بوستبوت» يتبع ساعي البريد دائماً مثل أي كلب.

اختارت مديرية البريد مدينة «بادهيرسفيلد» في ولاية هيسن لتجربة ساعي البريد الإلكتروني طوال أسبوعين.

وقال يورغن غيرديس، المتحدث باسم البريد في المدنية: إن «بوستبوت» يسير على أربع عجلات، وارتفاعه 1,5 متر، وقادر على حمل 150 كيلوغراماً من الرسائل والطرود. وهو بالتالي مساعد وناقل يرفع ثقلاً من البريد عن كاهل ساعي البريد البشري.

وهذا ليس كل شيء؛ لأنه سيؤدي إلى تحرير يدي ساعي البريد من الدراجة الهوائية والصناديق، ويمنحه وقتاً أفضل لتوزيع الرسائل. والمعتاد في ألمانيا أن يتنقل ساعي البريد على دراج هوائية أو أن يدفع العربة المحملة بالطرود والمجلات أمامه.

ويتمتع «بوستبوت» بذكاء اصطناعي عال؛ فهو يتجنب الارتطام بالمارة والسيارات، ويعرف كيف يتخطى الحفر والأرصفة، ولا يتوقف عن الحركة إلى بتوقف ساعي البريد البشري.

ويقول غيرديس: إن «بوستبوت» لا يشكل خطورة على مواقع عمل سعاة البريد؛ لأن عمله هو تخفيف ثقل العمل عنهم. كما أكد أن الروبوت يستخدم أنظمة الاستشعار والتصوير لتأمين حركته وملاحقة صاحبه كالكلب، وعلى هذا الأساس فإنه لا يصور الشوارع ولا يتجسس على الناس وبريدهم.

ساعي البريد الآلي (أ.ب)

إلا أن المتحدث امتنع عن الحديث عن كلفة «بوستبوت» لأسباب وصفها «بالمنافسة». لكن مدينة هيرسفيلد لم تمنح إجازة تجربته في الشوارع إلا بعد إخضاعه إلى تجارب عدة.

وذكرت ساعية البريد الشقراء سندي ريكسروت، التي يتبعها «بوستبوت» مثل ظلها، أنها كانت تدفع عربة البريد من خلال 11 - 15 ألف خطوة تؤديها في اليوم، وأن ذلك كان بالنسبة لها مثل قضاء ساعات في استوديو اللياقة البدنية.

6 رجال شرطة مسلحين لإمساكه

ثعبان في روضة أطفال يشغل الرأي العام النمساوي



فيينا: بثينة عبد الرحمن

«القبض على ثعبان بروضة أطفال» هو الخبر الذي سحب البساط تماماً من أخبار الانتخابات البرلمانية التي تشغل النمسا ووسائل إعلامها حالياً، وتصدر الواجهات خبراً رئيسياً أكثر إثارة وغرابة، كما شغل وسائل التواصل الاجتماعي.

وكانت معلمة بروضة أطفال بمنطقة برغيتاناو بالعاصمة النمساوية فيينا قد أُخطرت بواسطة والد أحد الأطفال، أن ما يشبه ثعباناً يتجول في حديقة الروضة.

المعلمة، ولدهشتها عند معاينة الحديقة، شاهدت ثعباناً أرقط بطول 1,20 متر يزحف في حديقة الروضة، بينما كان الجو مشمساً بدرجة حرارة لا تتعدى 19 درجة مئوية، «والذي يعتبر مناسباً لإطلاق سراح الصغار للعب في الحديقة». تم إطلاق إنذار الخطر بالروضة، وسريعاً تم الاتصال بالشرطة وبأقرب فرقة إطفاء بالمنطقة.

في غضون ثوانٍ وصل فريق من 6 رجال شرطة مسلحة وبجعبتهم شبكة ومعدات صيد استُخدمت في فرض حصار على الحيوان الزاحف وإلقاء القبض عليه بواسطة الشبكة ونقله سليماً إلى مركز متخصص في رعاية الحيوانات الضالة. وبعد فحص الثعبان اكتُشف أنه ليس ساماً، وأنه من الفصائل التي تعيش عادة في مناطق بغرب أفريقيا، وأنه على الأغلب تسلل من منطقة زراعية تجاور الروضة. لا تزال كيفية وصل الثعبان إلى تلك المنطقة الزراعية مجهولة. ومن تخلص منه هناك؟ وكيف تم تهريبه إلى النمسا التي تحظر دخول هذه الحيوانات؟ وهل أدخله صاحبه لتربيته بصفته حيواناً منزلياً أليفاً، ثم تكشف له استحالة ذلك فتخلص منه بهذه الطريقة غير المسؤولة؟

«بلود هاوند» أسرع سيارة في العالم تقطع ألف ميل في الساعة

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 20 عاما من نجاح الطيار السابق في سلاح الجو الملكي البريطاني، آندي غرين، في تقديم أسرع سيارة في العالم عام 1997، حيث بلغت سرعتها 763.035 ميل في الساعة، باستخدام محرك طائرة مزدوج بقوة تعادل 110 آلاف حصان، عاد الرجل بسيارة جديدة تستهدف تسجيل رقم قياسي جديد وبفارق كبير في عالم سرعة السيارات.

طور غرين سيارته الجديدة باسم «بلود هاوند إس إس سي»، بهدف تحطيم الرقم القياسي القديم ليس فقط بعدة كيلومترات إضافية، وإنما بنحو 250 ميلا في الساعة، لتصل سرعة السيارة الجديدة إلى 1000 ميل في الساعة.

ويقول موقع «موتور تريند» المتخصص في موضوعات السيارات، إن السيارة الجديدة تجعل من سيارة غرين القديمة «لعبة أطفال». وتعتمد السيارة «بلود هاوند إس إس سي» على اثنين من محركات الطائرات النفاثة المستخدمة في الطائرة المقاتلة الأوروبية «تايفون» بقوة تصل إلى ما يعادل 135 ألف حصان. كما تستخدم السيارة محرك السيارة «جاغوار» ذا الثمانية صمامات بقوة 800 حصان كمضخة للوقود إلى المحرك الصاروخي الموجود في السيارة. واختار فريق اختبار السيارة الجديدة طريق «هاكسكين بان» في جنوب أفريقيا لتسجيل الرقم القياسي الجديد في السرعة، حيث يرون أن هذا الطريق هو الأنسب للسير بهذه السرعة القياسية.

وفي حين تمضي المرحلة التجريبية من هذه المغامرة بشكل جيد، فإن الأحوال الجوية بالنسبة لطريق «بان» تكون مناسبة فقط لهذه التجربة خلال الفترة من يوليو (تموز) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، وهو ما يعني أنه سيكون من الصعب على فريق عمل السيارة الجديدة إجراء الاختبار الرسمي خلال العام الحالي، ولهذا لن يكون في مقدور الجمهور مشاهدة السيارة الخارقة قبل الخريف المقبل.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية